هذا كتاب بسم الله الرحمن الرحيم الخرائج والجرائح

اما بعد حمد الله الذي هدانا الى منهاج الدليل والصلوة على محمد وآله
الذين سلكوا بنا سواء السبيل فان فرقا من الذين اقروا في ظاهرهم بالنبوات
جحدوا في باب الامامة كون المعجزات فيها هو الفاصل المعتبر والبراهين الجلية
في النبوة للاعلام الباهرات فدعاويهم جميعا باطلة فاشهر ادلة الادلة على
صحة جميع ذلك واخصره وقد اخبرنا جماعة ثقاة منهم الشيخ ابو جعفر محمد بن
علي ابن الحسن الحلبي عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن احمد ابن عبدون عن علي
ابن محمد ابن الزبير القرشي عن احمد ابن الحسين ابن عبد الملك الاودي
عن الحسن ابن محبوب عن صفوان ابن يحيى عن ابي الحسن موسى ابن جعفر عليهما
السلام انه قال اعظم الناس فرية واكثرهم اثما على لسان محمد صلى الله
عليه وآله الطاعن الراد على عالم آل محمد والمكذب ناطقهم والجاحد
معجزاتهم على ان من انكر المعجز لعلي واولاده الاحد عشر مع اثباته للنبي صلى الله
عليه وآله فانه جاهل للقرآن وقد اخبر الله سبحانه عن آصف ابن برخيا وصي
سليمان ابن داود عليه السلام وعما اتى به من المعجز من عرش ملكة اليمن وكان سليمان
يومئذ ببيت المقدس فقال وعيدا انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
وارتداد الطرف ما لا يتوهم فيه ذهاب زمان ولا قطع مسافة وبين بيت
المقدس والموضع الذي فيه عرشها باليمن مسيرة خمسمائة فرسخ ذاهبا وخمس
مائة فرسخ راجعا فاتاه به وقطع تلك المسافة قبل ارتداد الطرف فلو فعله سليمان

لكان

لكان معجزا له فلما اراد ان يدل اهل زمانه على وصيه ومن يقوم مقامه بعده فعل
به وصيه وهذا اقوى من النص وهذا لما ذكر تعالى معجزات الانبياء من طوفان
نوح وسفينته وناقة صالح وفصيلها وشربها وشربهم ونار ابراهيم واضيافه
واحياء الله تعالى الطيور الاربعة التي ذبحها وفرقها على الجبال ثم كانت تاتيه
سعيا وتسخير الله تعالى الريح لسليمان والانة الحديد لابيه وتعليمه منطق
الطير والنمل وعصى موسى وانقلابها حية واليد البيضاء من غير سوء وآياته
المذكورة في القرآن من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والرجز
ونتوق الجبل فوقهم وانفلاق البحر لقومه والمن والسلوى والعيون الجارية
من الحجر والغمام المظلل ونحو ذلك وما اخبر الله عن عيسى من كلامه في المهد
واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وجعل الله الطين طيرا وما شاكل ذلك
وكذلك ما اخبر الله به عن محمد صلى الله عليه وآله من شق القمر والاسراء
الى بيت المقدس والمعراج وما نقله عنه المسلمون من الآيات والدلايل
والمعجزات كل ذلك قد شوهد وعليه الاجماع وكذلك ما رواه الشيعة
الامامية خاصة في معجزات ائمتهم المعصومين عليهم السلام واجماعهم
صحيح لان اجماعهم حجة وقد جمعت بعون الله سبحانه من ذلك جملة لا توجد
في كتاب واحد ليستانس بها الناظر وينتفع بها المؤمن وسميته
كتاب الخرائج والجرائح لانها تكسب المدعي ومن ظهر على يده صدق قوله
والمعجز في العرف له خطر من الدلالة على صدق من ظهر على يده وجعلته على
عشرين بابا منها ثلثة عشر بابا في معجزات النبي صلى الله عليه وآله والائمة الاثني
عشر اماما والسبعة الاخرى الرابع عشر في اعلام النبي صلى الله عليه وآله
والائمة عليهم السلام يشتمل على اربعة عشر فصلا لكل واحد منهم فصل الخامس
عشر الدلايل على امامة الاثني عشر من الآيات الباهرات لهم عليهم السلام

السادس عشر نوادر المعجزات السابع عشر في موازات نبينا وموازات معجزات
اوصيائه لمعجزات الانبياء المتقدمين الثامن عشر في ام المعجزات وهي المعجزة
الباقية التي هي القرآن المجيد التاسع عشر في الفرق بين الحيل والمعجزات العشرون
في العلامات والمراتب الخارقة للعادات لهم عليهم السلام

الباب الاول

في معجزات سيد الانبياء محمد صلى الله عليه وآله روي عن الصادق عليه السلام

انه قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله اعظمت قريش في العرب وكتموا اهل
وكان ابليس يخترق في السموات السبع فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلث
سموات وكان يخترق في اربع سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله في
عام الفيل في شهر ربيع الاول حين طلوع الفجر حجب عن السبع كلها ورميت
الشياطين بالنجوم للرجوم ثم توفي ابوه بالمدينة عند اخواله وهو بن شهرين
ودفعه عبد المطلب الى الحرث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي وهو زوج
حليمة التي ارضعته وهي بنت ابي ذويب الشاعر وماتت امه ومات عبد المطلب
وله نحو من ثماني سنين وكفله ابو طالب **فصل** اعلم ان معجزاته صلى الله
عليه وآله على اقسام منها ما انتشر نقله وثبت وجوده عاما في كل مكان
وزمان حين ظهوره كالقرآن الذي نتلوه ونسمعه ونكتبه ونحفظه لا يمكن
احد جحده انه هو الذي اتانا به نبينا محمد صلى الله عليه وآله وانما دخلت
الشبهة على قوم لم يكشف لهم وجه اعجازه لتغافلهم الذي بين ايدينا والقسم
الثاني على اقسام **منها** ما رواه المسلمون واجمعوا على نقله وكان اختصاصهم
بنقله لانهم كانوا هم المشاهدين له وظهرت بين ايديهم في سفر كانوا هم
المصاحبين له او في حضره لم يحضره غيرهم فيه فلذلك انفردوا بنقلها
وهم الجماعات الكثيرة التي لا يجوز على مثلها نقل الكذب بما لا اصل له
والثالث من هذه الاقسام ما شاهده بعض المسلمين فنقلوا لحضرة جماعتهم

وكان المعصوم وراءهم فلم يوجد منهم ان كان لذلك فيستدل بتركهم النكير عليهم
على صدقهم لانهم على قربهم لا يجوز لهم السكوت على باطل ومنكر يسمعونه فلا يكون
ولا يسع كما لا يجوز ان ينقلوا كذبا ولا رغبة هناك ولا رهبة تحملهم على النقل و
التصديق **ومنها** ما ظهر في وقته قبل بعثته تاسيسا للامور **ومنها** ما ظهر
على ايدي سفرائه في البلدان البعيدة ابانة لتصديقهم في ادعائهم لنبوته لانهم
ممن لا يظهر عنهم المعجزات اذا لم يكونوا من اوصيائه فيعلم بذلك تصديقه لدعواهم
لهم **ومنها** ما وجدت في كتب الانبياء قبله من تصديقه ووصفه بصفاته واظهار
علاماته والدلالة على وقته ومكانه وولادته واحوال ابائه وامهاته ومن معجزاته
اخلاقه ومعاملاته وسيرته واحواله الخارقة للعادة ومن معجزاته ايضا اشياء التي
لا تزداد على طول البحث عنها والنطق بها الا حسنا وترتيبا واتقانا وتحيروا
ونطقا ونذكر معجزاته التي ظهرت عليه في حقه وذلك في انحاء ومراتب **ومنها**
ما ظهرت عليه قبل بعثته للتاسيس والتمهيد والتانيس **ومنها** ما ظهر بعد بعثته
لاقامة الحجة بها على الخلق **ومنها** ما ظهر من دعواته المستجابة **ومنها** ما ظهر
من اخباره عن الغائبات فوجد كلها صدقا **ومنها** ما اخبر به وظهر بعد وفاته
صلى الله عليه وآله **فصل** من روايات العامة **ومنها** لما انتشر خبره ان ابا جهل
اشترى من رجل طاري من العرب على مكة ابلا فبخسه حقه فاتى نادي قريش فذكرهم غرمه
البيت فاحالوه على محمد استهزاء به لقلة منعته عندهم فاتى محمدا صلى الله عليه وآله
فمضى معه ودق على ابي جهل بابه فخرج متخوف القلب وقال اهلا بابي القاسم
قال الدليل فقال عليه السلام اعط الرجل حقه فاعطاه في الحال فعيره قومه فقال اني
ما لم تروا رايت فحلا علمت لو امتنعت لابتلعني فعلموا انه صدق فيما
اخبرهم لبغضه له **ومنها** ان ابا جهل طلب غرته فلما راه ساجدا اخذ صخرة
ليطرحها عليه فلصقها الله بكفه فلما عرف ان لا نجاة له الا بمحمد صلى الله عليه وآله

سألا ان يدعوا ربه فدعا الله فاطلق يده وطرق صخرته ومنها ان رجلا كان في
غنمه يرعاها فاغفلها سويعة من نهاره فاخذ الذئب منها شاة فجعل يتلهف فتعجب
فطرح الذئب الشاة ثم كلمه بكلام فصيح انتم اعجب مني هذا محمد يدعو الى الحق و
ينطق بالصدق وهو بمكة وانتم عنه لاهون فابصر الرجل رشده فاقبل حتى اسلم
وحدث القوم بقصته وكان اولاده يفتخرون على العرب بذلك فيقولون نحن
بنو مكلم الذئب ومنها ان من كان بحضرته من المنافقين كانوا لا يكادون في
شيء من كيدهم الا اطلعه الله عليه وبينه فيخبرهم به حتى كان بعضهم يقول لصاحبه
اسكت وكف فوالله لو لم يكن عندنا الا حجارة البطحاء لم يكن من ذلك منه
خفي ولا كان ذلك منهم مرة ولا مرات بل يكثر ذلك ان يحصى عدده حتى
يظن ظان ان ذلك بالظن والتخمين كيف وهو يخبرهم بما قالوا على ما نطقوا
ويخبرهم عما في ضمائرهم فكلما ضوعفت عليه الايات ازدادوا واعمى لعنادهم
ومنها ان سلمان اتاه فاخبره انه كاتب مواليه على كذا وكذا ودية
وهي صغار النخل كلها تعلق وكان المعلوق امرا غير ممنون عند العالمين
على ما جرت به عاداتهم لولا ما علم من تاييد الله لنبيه فامر سلمان بضمان
ذلك لهم فجمعها لهم ثم قام عليه السلام وغرسها بيده فما سقطت واحدة منها
وبقيت علما معجزا يستشفى بثمرها ويرجى بركاتها واعطاه بيضة من ذهب كبيضة
الديك فقال اذهب بها واوف اصحابك الديون فقال مستعجبا بها مستقلا
لها واين تقع هذه مما علي فادارها على لسانه ثم اعطاه اياها وقد كانت
هنيئها الاولى ودونها لا يبقى بربح حقهم فذهب بها فاوفى القوم منها
حقوقهم ومنها ان جارية يقال لها زايدة كانت تذكر الله كثيرا فاتته ليلة
وقالت جئت عجبا لاهلي فخرجت لاحتطب فرايت فارسا لم ار احسن منه فقال
كيف محمد فقلت بخير يدعو الناس بايات الله فقال اذا اتيت محمدا فاقرئه السلام

دون

وقولي له رضوان خازن الجنان يقول ان الله قسم الجنة لامتك اثلاثا
فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث
تشفع لهم فتشفع فيهم قالت فمضيت واخذت الحطب احمله فثقل علي فالتفت
وقال لي ثقل عليك حطبك فقلت نعم وكان في يده قضيب فغمز الحطب ثم نظر
الي فاذا هو بصخرة ثابتة فقال ايتها الصخرة احملي الحطب معها فقالت يا رسول الله
خف عني وقري واتت رايتها اتذكر حتى رجعت من الوقت الحطاب فلما انصرفت
ملك محمد بن صادق الحسيني
ومنها ان الله تعالى حفظ اسمه حتى لم يسم باسمه احد قبله صيانة من الله
لاسمه ومنع منه كما فعل بيحيى بن زكريا لم يجعل له من قبل سميا وكما فعل بابراهيم
واسحق ويعقوب وصالح وانبياء كثيرة امنع من تسميتهم قبل مبعثه لئلا يغتر
به اذا جاء ويكون ذلك لاحد اعلامهم ومنها تبع بن حسان تبع سار
الى يثرب وقتل من اليهود ثلثمائة وخمسين رجلا صبرا واراد خرابها فقام
رجل من اليهود له مائتان وخمسون سنة فقال ايها الملك مثلك لا يقبل قول
الزور ولا يقتل على الغضب فانك لا تستطيع ان تخرب هذه القرية قال
ولم قال لانه يخرج منها من ولد اسماعيل نبي يظهر من هذه البنية يعني البيت
الحرام فكف تبع ومضى يريد بيت مكة ومعه اليهود وكسى البيت واطعم الناس
وهو يقول شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى
عمره لكنت وزيرا له وابن عم ومنها ما روت ام سلمة ان النبي صلى الله
عليه وآله كان يمشي في الصحراء فنادى مناديا يا رسول الله فاذا هو
موثقة قال ما حاجتك قالت هذا الاعرابي صادني ولي خشفان في ذلك
الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت نعم
فاطلقها فذهبت ثم رجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي فاخبره
النبي صلى الله عليه وآله بحالها فاطلقها وهو يقول اشهد ان لا

لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله كان
في اصحابه اذ جاء اعرابي معه ضب قد صاده وجعله في كمه قال من هذا قال النبي صلى الله
عليه وآله هذا اضب قال واللات والعزى ما اجد احدا ابغض الي منك ولولا ان
تسميني قومي عجولا لعجلت عليك فقال له النبي صلى الله عليه وآله وما
حملك على ما قلت آمن بالله قال لا آمنت بك او يؤمن بك هذا الضب فطرحه
فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا ضب فاجابه بلسان عربي يسمعه القوم
لبيك وسعديك يا زين من وافى القيمة قال من تعبد قال الذي في السماء
عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال
فمن انا يا ضب قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك
وخاب من كذبك قال الاعرابي لا اتبع اثرا بعد عين لقد جئتك وما على
وجه الارض ابغض الي منك وانك الان احب الي من نفسي ووالدي فاشهد
ان لا اله الا الله وانك محمدا رسول الله فرجع الى قومه وكان من بني سليم
فاخبرهم بالقصة فامن الف انسان منهم ومنها ان اعرابيا جاء بناقة الى النبي
صلى الله عليه وآله على ناقة حمراء فلما قضى تحيته قالوا ان الناقة التي تحت
الاعرابي سرقة قال النبي صلى الله عليه وآله الكم بينة قالوا نعم قال يا علي خذ
حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البينة فاطرق الاعرابي ساعة فقال
قم يا اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة والذي بعثك
بالحق نبيا ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال النبي صلى الله
عليه وآله يا اعرابي من الذي انطقها بعذرك وما الذي قلت قال قلت
اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا
ولا معك رب فيشركك في ربوبيتك انت ربنا انت كما تقول وفوق
ما يقول القائلون اسئلك ان تصلي على محمد وال محمد وان تبرئني

ببرائتي فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت الملائكة
يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك الا من نزل به مثل ما نزل بك فليقل
مثل مقالتك وليكثر الصلوة علي فنعذه الله تعالى ومنها ان عليا عليه السلم
قال لما خرجنا الى خيبر فاذا نحن بواد ملآن ماء فقدرناه واذا هو اربعة عشر
قامة فقال الناس يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب
موسى انا لمدركون فنزل عليه السلم ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل علامة
فارنا قدرتك ثم ركب وعبرت الخيل والابل لا تندى حوافرها ولا
اخفافها ومنها انه لما قدم العباس المدينة سهر النبي صلى الله عليه وآله
تلك الليلة فقيل له في ذلك قال سمعت حس العباس في وثاقه فاطلق فقال النبي
صلى الله عليه وآله يا عباس افد نفسك وابن اخيك عقيلا ونوفل بن الحرث
فانك ذو مال فقال اني كنت مسلما ولكن قومي استكرهوني فقال النبي
صلى الله عليه وآله اعلم بشانك انا ظاهر امرك كنت علينا فقال يا رسول الله
قد اخذ مني عشرون اوقية من الذهب فاحسبها لي من فداي قال لا ذاك شيء
اعطانا الله منك قال انه ليس لي مال قال فاين المال الذي دفعت بمكة الى
ام الفضل حين خرجت فقلت ان اصابني في سفري هذا شيء فللفضل كذا
ولقثم كذا ولعبد الله كذا قال فوالذي بعثك بالحق نبيا ما علم بذلك احد
غيرها فانا اعلم انك رسول الله ومنها ان كسرى كتب الى فيروز الديلمي
وهو من بقية اصحاب سيف بن ذي يزن ان احمل الي هذا العبد الذي بدا
باسمه قبل اسمي فاجترا علي ودعاني الى غير ديني فاتاه فيروز وقال له ان ربي امرني
ان اتيه بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ربي اخبرني ان ربك قتل البارحة فجاء
الخبر ان ابنه شيرويه وثب عليه فقتله في تلك الليلة فاسلم فيروز ومن معه فلما
خرج الكذاب العنسي انفذه رسول الله ليقتله فتلقاه سطيحا فلوى عنقه فقتله

فصل في روايات الخاصة الامامية روى ان ابا عبد الله عليه السلام قال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسير في بعض مسيره فقال لاصحابه يطلع عليكم
من بعد هذه الفجاج شخص ليس له عهد بانس منذ ثلثة ايام فلما لبثوا ان اقبل
الاعرابي قد يبس جلده على عظمه وغارت عيناه في رأسه واخضرت شفتاه
من اكل البقل فسأل عن النبي صلى الله عليه وآله في اول الرفاق حتى لقيه فقال
اعرض علي الاسلام فقال له قل اشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله
قال اقررت قال تصلي الخمس وتصوم شهر رمضان قال اقررت قال تحج البيت
وتؤدي الزكوة وتغتسل من الجنابة قال اقررت فتخلف بعير الاعرابي ووقف
النبي ص فسأل عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر قد سقط خف
بعيره في حفيرة من حفر الجرذان فسقط فاندقت عنق الاعرابي وعنق البعير وهما
ميتان فامر النبي ص فضربت خيمة فغسل فيها ثم دخل النبي ص فكفنه فسمعوا
للنبي حركة فخرج وجبينه يترشح عرقا وقال ان هذا الاعرابي مات وهو جائع
وهو ممن آمن ولم يلبس ايمانه بظلم فابتدره الحور العين بثمار من الجنة
يحشون بها شدقه وهذه تقول يا رسول الله اجعلني في ازواجه ومنها
ان عليا عليه السلام بكى يوما وقال ماتت امي فنهض النبي ص فقال هي والله امي
حقا ما رأيت من عمي شيئا الا وقد رأيت منها اكثر منه ثم صاح يا ام سلمة
هذه بردتي فانديها وهذا قميصي فدرجيها وهذا ردائي فادرجيها فيه فاذا
فرغت من غسلها فاعلميني فاعلمته ام سلمة فحملها على سريرها ثم صلى عليها
ثم نزل لحدها فمكث ما شاء الله لا يسمع له الا همهمة ثم صاح يا فاطمة
قالت لبيك يا رسول الله قال هل رأيت ما ضمنت لك قالت نعم قال جزاك الله مني
في المحيى والممات افضل الجزاء فلما سوى عليها قبرها وخرج سئل عنها فقال قرأت
عليها يوما ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة فقالت يا رسول الله وما

فرادى

فرادى فقلت عراة قالت واسوأتاه فسألت الله ان لا يبدي عورتها ثم سألتني
عن منكر ونكير فاخبرتها بحالهما بانهما كيف يجيئان قالت واغوثاه بالله منهما
فسألت الله ان لا يريهما اياها وان يفسح لها في قبرها وان يحشرها في اكفانها
ومنها ان ابا عبد الله ع قال ان رسول الله ص خرج في غزاة فلما انصرف
راجعا نزل في بعض الطريق فبينا رسول الله ص يطعم والناس معه اذ اتاه جبرئيل
فقال يا محمد قم فاركب فقام النبي ص فركب وجبرئيل معه فطويت له الارض
كطي الثوب حتى انتهى الى فدك فلما سمع اهل فدك وقع الخيل علموا
ان عدوهم قد جاءهم فغلقوا ابواب المدينة ودفعوا المفاتيح الى عجوز
لهم في بيت لهم خارج من المدينة ولحقوا برؤس الجبال فاتى جبرئيل ع العجوز
واخذ المفاتيح ثم فتح ابواب المدينة ودار النبي ص في بيوتها وقراها فقال
جبرئيل يا محمد انظر الى ما خصك الله به واعطاكه دون الناس وهو قوله
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول وذلك قوله فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ولم يعرف المسلمون
ولم يطأوه ولكن الله افاءه على رسوله وطوف به جبرئيل ع في دورها وحيطانها
وغلق الابواب ودفع المفاتيح اليه فجعلها رسول الله ص في غلاف سيفه وهو معلق
بالرحل ثم ركب وطويت له الارض كطي السجل فاتاهم رسول الله ص وهم على
مجالسهم ولم يتفرقوا فقال رسول الله قد انتهيت الى فدك واني قد افاءها الله
علي فغمز المنافقون بعضهم بعضا فقال رسول الله ص هذه مفاتيح فدك ثم اخرجها
من غلاف سيفه ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وركب الناس معه فلما
دخل المدينة دخل على فاطمة فقال يا بنية ان الله قد افاء على ابيك بفدك
واختصه بها فهي له خاصة دون المسلمين افعل بها ما اشاء وانه كان لامك
خديجة على ابيك مهر وان اباك قد جعلها لك بذلك وانحلتك اياها لك

للك ولولدك بعدك قال فدعا بأديم عكاظي ودعا علي ابن ابي طالب وقال اكتب
لفاطمة عليها السلم بفدك نحلة من رسول الله فشهد على ذلك علي ابن ابي طالب
ومولى لرسول الله وام ايمن فقال رسول الله ان ام ايمن امرأة من اهل الجنة
وجاء اهل فدك الى النبي فقاطعهم على اربعة وعشرين الف دينار بكل سنة
ومنها ما روى عن عيسى ابن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلم
قال لما كان يوم الحديبية حين رد المشركون النبي ومن معه وراموه عن المسجد
ان يدخلوه هادنهم رسول الله فكتبوا بينهم كتابا قال علي فكتبت انا باسمك
اللهم هذا كتاب بين محمد رسول الله وبين قريش فقال سهيل بن عمرو لو اقررنا
انك رسول الله لم ننازعك احد فقلت بل هو رسول الله وانفك راغم فقال
رسول الله اكتب له ما اراد ستعطي يا علي بعدي مثلها قال علي عليه السلم
فلما كتبت الصلح بيني وبين اهل الشام كتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب بين علي امير المؤمنين وبين معوية ابن ابي سفيان فقال معوية و
عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين لم ننازعك فقلت اكتبوا ما
رايتم فعلمت ان قول النبي ص قد جاء ومنها ان النبي ص لما تلى قوله تعالى
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى قال رجل من قريش كفرت برب النجم
فقال النبي ص سلط الله عليك كلبا من كلابه يعني اسدا فخرج مع اصحابه
الى الشام حتى اذا كانوا بها رأى اسدا فجعلت فرايصه ترتعد فقيل له
من اي شيء ترتعد ونحن وانت سواء فقال ان محمدا دعا علي ولا والله
ما اظلت هذه السماء من ذي لهجة اصدق من محمد صلى الله عليه وآله
ثم وضعوا العشاء فلم تدخل يده فيه ثم جاء القوم فحاطوه بانفسهم ومتاعهم
وجعلوه بينهم وناموا جميعا حوله فجاءهم الاسد فهمس يستنشق رجلا رجلا حتى انتهى
اليه فضغمه ضغمة كانت اياها فقال بآخر رمق الا اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ومات

ومن

ومنها ان شيبة ابن ابي عثمن ابن طلحة قال ما كان احد ابغض الي من محمد كيف
يكون ذلك وقد قتل منا ثمانية كل منهم يحمل اللواء فلما فتح مكة ايست مما كنت
اتمناه من قتله وقلت في نفسي قد دخلت العرب في دينه فمتى ادرك ثاري منه
فلما اجتمعت هوازن بحنين قصدتهم لآخذ منه غرة فاقتله ودبرت في نفسي
كيف اضع فلما انهزم الناس وبقي محمد وحده والنفر الذين معه من وراءه وبعث
السيف حتى اذا كدت احطه فيه غشي فؤادي فلم اطق ذلك فعلمت انه ممنوع ورايت
انه قد رفع الي سوط من نار حتى كاد ان يحمشني ثم التفت الي محمد ثم قال الي ادن
مني يا شيبة فقتل ووضع يده في صدري فصار احب الناس الي وتقدمت
وقاتلت بين يديه فلو اعرض الي لقتلته في نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما انقضى القتال دخلت على رسول الله فقال الحمد لله الذي اراد الله بك خيرا
مما اردته لنفسك وحدثني بجميع ما زورته في نفسي فقلت ما اطلع على هذا
الا الله فاسلمت ومنها انه سئل ابن عباس بلغنا انك تذكر سطيحا وتزعم
ان الله خلقه ولم يخلق من ولد آدم شيئا يشبهه قال نعم ان الله خلق سطيح
الغساني لحما على وضم والوضم شرائح من جريد النخل وكان يحمل على وضم ويؤتى
به حيث يشاء لم يكن فيه عظم ولا عصب الا الجمجمة والعنق وكان يطوى من رجله
الى ترقوته كما يطوى الثوب ولم يكن يتحرك منه شيء الا لسانه فلما اراد الخروج
الى مكة حمل على وضمه فاتي به الى مكة فخرج اليه اربعة من قريش فقالوا اتيناك لنزورك
لما بلغنا من علمك فاخبرنا عما يكون في زماننا وما يكون من بعد قال يا معشر
العرب لا علم لكم ولا فهم وينشأ من عقبكم وهم يطلبون انواع العلم يكسرون
الصنم ويقتلون العجم ويطلبون المغنم قالوا يا سطيح من يكون اولئك قال لهم والبيت
ذي الاركان لينشأن من عقبكم ولدان يوحدون الرحمن ويتركون عبادة
الشيطان قالوا ممن نسل من يكونوا قال لاشرف الاشراف من عبد مناف قالوا

من اى بلد يخرج قال والباقى الابد ليخرجن من ذى البلد يهدى الى الرشد
بعيد ربنا بالفرد ومنها ان عبد الله بن عبد المطلب لما ترعرع ركب يوما للصيد
وقد نزل بالبطحاء قوم من اليهود قد تمنوا الهلكوا والد محمد صلى الله عليه واله
ليطفئوا نور الله فنظروا الى عبد الله فراوا حلية النبوة فيه فقصدوه وكانوا ثمانين
نفرا بالسيوف والسكاكين وكان وهب والد امنة ام محمد صلى الله عليه واله
فى ذلك القرب بصيد وقد رئى عبد الله وقد حفت به اليهود ليقتلوه فقصد
ان يدفعهم عنه فاذا بكثير من الملائكة بيدهم الاسلحة فطردوا عنه اليهود وكان الله
قد كشف عن بصر وهب فعجب من ذلك وانصرف ودخل على عبد المطلب وقال
تزوج ابنتى امنة من عبد الله فعقد العقد وحملت برسول الله صلى الله
عليه واله ومنها حديث النجاشى روى عن ابن مسعود قال بعثنا
رسول الله الى ارض النجاشى ونحن ثمانون رجلا ومعنى جعفر بن ابى طالب
وبعث قريش خلفنا عمارة ابن وليد وعمرو بن العاص مع هدايا فاتوه
بها فقبلها فسجدوا له فقالوا ان قومنا ضا رعبوا عن ديننا وهم فى ارضك
فبعث الينا الى النجاشى فقال امرو وعمارة انهم لا يسجدون لك فلما
انتهينا اليه زبرنا الرهبان ان اسجدوا للملك فقال لهم جعفر لا نسجد
الا الله فقال النجاشى وما ذلك قال ان الله بعث الينا رسولا وهو الذى
بشر به عيسى باسمه احمد وامرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا وان نقيم الصلوة
وان نوتى الزكوة وامرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر فاعجب النجاشى قوله
فلما رئى ذلك عمرو قال اصلح الله الملك انهم يخالفونك فى ابن مريم قال
النجاشى لجعفر ما يقول صاحبكم فى ابن مريم قال يقول فيه قول الله هو روح
وكلمته اخرجه من البتول العذراء التى لم يقربها بشر فتناول النجاشى عودا
من الارض فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما يريد هؤلاء على ما يقولون فى ابن

فقال النجاشى لجعفر لا يتكلم احدكم ... اليوم فانتم بسلام

فى

مريم ما تزنون هذا ثم قال النجاشى لجعفر اتقرأ شيئا مما جاء به محمد قال نعم
قال اقرأ فامر الرهبان ان ينظروا فى كتبهم فقرأ جعفر كهيعص الى اخر قصة عيسى فكانوا
يبكون ثم قال النجاشى مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده انا اشهد انه رسول الله
وانه الذى بشر به عيسى ابن مريم ولولا ما انا فيه من الملك لاتيته حتى احمل نعليه
اذهبوا انتم آمنون وامر لنا بطعام وكسوة وقال ردوا على هذين هديتهما
وكان عمرو قصيرا وعمارة جميلا وشربا فى البحر الخمر فقال عمارة لعمرو قل لامرأتك
تقبلنى وكانت معه فلم يفعل عمرو فرمى به عمارة فى البحر فناشده حتى خلاه
فحقد عمرو عليه فقال للنجاشى فيه قولا قبيحا ومنها ما روى عن فاطمة بنت
اسد رضى الله عنها انه لما ظهرت امارة وفاة عبد المطلب قال لاولاده
من يكفل محمدا قالوا هو اكيس منا فقل له يختار لنفسه فقال عبد المطلب يا محمد
جدك على جناح السفر الى القيمة اى عمومتك وعماتك تريد ان يكفلك
ونظر فى وجوههم ثم مال الى ابى طالب فقال له عبد المطلب يا ابا طالب
انى قد عرفت ديانتك وامانتك فكن له كما كنت له قالت فلما توفى
عبد المطلب اخذه ابو طالب وكنت اخدمه وكان يدعونى الام قالت
وكان فى دارنا نخلات وكان اول ادراك الرطب وكان اربعون صبيا
من اتراب محمد يدخلون علينا كل يوم فى البستان ويلتقطون ما يسقط فما رأيت
قط محمدا ياخذ رطبة من يد صبى سبق اليها والاخرون يختلس من بعضهم بعض
وكنت كل يوم التقط لمحمد حفنة فما فوقها وكذلك جاريتى فاتفق يوما انى
نسيت ان التقط له شيئا ونسيت جاريتى وكان محمد نائما ودخل الصبيان واخذوا
كلما سقط من الرطب وانصرفوا فنمت ووضعت الكم على وجهى حياء من محمد اذا
انتبهت قالت فانتبهت ودخل البستان فلم ير رطبة على الارض فانصرف فقالت
له الجارية انا نسينا ان نلتقط شيئا والصبيان دخلوا واكلوا جميع ما سقط قالت

فانصرف محمد الى البستان واشار الى النخلة وقال ايتها النخلة انا جائع قالت
فرأيت النخلة قد وضعت اغصانها التي عليها الرطب حتى اكل منها ما اراد ثم
ارتفعت الى موضعها قالت فاطمة فتعجبت وكان ابو طالب قد خرج من الدار وكل
يوم اذا رجع وقرع الباب كنت اقول للجارية حتى تفتح الباب فقرع ابو طالب
الباب فعدوت حافية اليه وفتحت الباب وحكيت له ما رأيت فقال هو انما
يكون نبيا وتلدين وزيره فولدت عليا ورزين كما قال ومنها ان جابرا
روى ان سبب تزويج خديجة محمدا ص قال ان ابا طالب قال يا محمد اني اريد ان
ازوجك ولا مال لي يساعدك به وان خديجة قرابتي وتخرج كل سنة
قريشا في مالها مع غلمانها يتجر لها وتأخذ وقر بعير مما اتى به فهل لك ان تخرج
قال نعم فخرج ابو طالب اليها وقال لها ذلك ففرحت وقالت لغلامها
ميسرة انت وهذا المال كله بحكم محمد فلما رجع ميسرة حدث انه ما مر بشجرة
ولا مدرة الا وقالت السلام عليك يا رسول الله وقال جاء بحيرا الراهب وخدمنا
لما رأى ورأيت الغمامة على رأسه تسير حيثما سار تظلله بالنهار وربحنا
في هذه السفرة ربحا كثيرا فلما انصرفا قال ميسرة لو تقدمت يا محمد الى مكة و
بشرت خديجة بما قد ربحنا لكان انفع لك فتقدم محمد ص على راحلته
وكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة على غرفة مع نسوة فظهر لها محمد ص راكبا
على راحلته فنظرت خديجة الى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره ورأت
ملكين ملك عن يمينه وملك عن شماله وفي يد كل واحد سيف مسلول
يجيئان في الهواء معه فقالت ان لهذا الراكب شأنا عظيما ليته جاء الى داري
فاذا هو محمد ص قاصدا الى دارها فنزلت حافية الى باب الدار وكانت اذا
ارادت التحول من مكان الى مكان حولت الجواري السرير الذي كانت عليه
فلما دنت منه قالت يا محمد اخرج واحضر لي عمك ابا طالب الساعة وقد بعثت

الى عمها

الى عمها ورقة ان زوجني من محمد الآن فلما حضر ابو طالب قالت اخرجا الى
عمي ليزوجني من محمد صلى الله عليه وآله فقد قلت له في ذلك فدخلا على عمها
وخطب ابو طالب الخطبة المعروفة وعقد النكاح فلما قام محمد ص ليذهب مع
ابي طالب قالت له خديجة الى بيتي بيتك وانا جاريتك ومنها انه لما
اتى رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة حل بها نزل بقبا وقيل لا ادخل المدينة
حتى يلحق بي علي وكان سلمان الفارسي كثيرا يسأل عن رسول الله ص وكان قد
اشتراه بعض اليهود وكان يخدم نخلا لصاحبه فلما وافى عليه السلام وكان سلمان
قد عرف بعض احوال الدين من اصحاب عيسى وغيره فحمل طبقا من رطب وجاءهم به فقال
انا سمعنا انكم غرباء وافيتم الى هذا الموضع فحملنا اليكم من صدقاتنا فكلوه
فقال رسول الله ص سموا وكلوا ولم يأكل هو منه شيئا وسلمان واقف
ينظر فاخذ الطبق وانصرف وهو يقول بالفارسية هذه واحدة ثم جعل في
الطبق من آخر وحمله فوضعه بين يدي رسول الله ص وقال رأيتك لم تأكل من
حمل الصدقة وهذه هدية فمد عليه السلام يده واكل وقال لاصحابه كلوا باسم الله
فاخذ سلمان الطبق وهو يقول هذه اثنتان ثم دار خلف رسول الله ص ثم قال
اني عبد ليهودي فما تأمرني قال اذهب فكاتبه على شيء تدفعه اليه فصار سلمان
الى اليهودي فقال اني اسلمت واتبعت هذا النبي على دينه فلا تنتفع بي فكاتبني
على شيء ادفعه اليك واملك نفسي فقال اليهودي اكاتبك على ان تغرس لي
خمسمائة نخلة وتخدمها حتى تحمل ثم تسلمها الي وعلى اربعين اوقية ذهبا
جيدا فانصرف الى رسول الله ص فاخبره بذلك قال عليه السلام فاذهب وكاتبه على
ذلك فمضى سلمان وكاتبه وقدر اليهودي ان هذا لا يكون الا بعد سنين
فانصرف سلمان بالكتاب الى رسول الله ص فقال ائتني بخمسمائة نواة وفي رواية
اخرى خمسمائة فسيلة فجاء سلمان بخمسمائة نواة فقال سلمها الى علي ثم قال

لسلمان اذهب بنا الى الارض التي نطلب النخل فيها فذهبوا اليها فكان رسول الله
يثقب الارض باصبعه ثم يقول للعلي ضع في الثقب ثم يرد التراب عليها ويفتح
رسول الله اصابعه فينفجر الماء من بينها فيسقي ذلك الموضع ثم يصير الى موضع
الثاني فيفعل كذلك فاذا فرغ من الثانية تكون الاولى قد نبتت ثم يصير الى
موضع الثالثة فاذا فرغ منها تكون الاولى قد حملت ثم يصير الى موضع الرابع
تكون قد نبتت الثالثة وحملت الثانية هكذا حتى فرغ من غرس الخمس مائة
النخلة وقد حملت كلها فحقق اليهودي وقال صدقت وبر ان محمدا اساح
وقد قبضت منك النخل فاين الذهب فتناول رسول الله حجرا وكان بين يديه
فصار ذهبا اجود ما يكون فقال اليهودي ما رأيت قط ذهبا وقدره نقده
عشر اواق ووضعه في الكفة فرجح حتى صار اربعين اوقية لا تزيد ولا تنقص
قال سلمان فانصرفت الى رسول الله ولزمت خدمته فانا حر ومنها ما روي
عن ابن الاعرابي عن سفينة مولى رسول الله قال خرجت غازيا فكسر بي تعرق
المركب وما فيه وافلت وما علي الا خرقة قد اتزرت بها فكنت على لوح
واقبل اللوح يرمي بي على جبل في البحر فاذا صعدت وظننت اني نجوت جاءني
موج فانتسفني ففعلت بي مرارا ثم اني خرجت اشتد على شاطي البحر فلم
تلحقني فحمدت الله على سلامتي فبينا انا امشي اذ بصر بي اسد فاقبل يريد بي على
يريد ان يفترسني فرفعت يدي الى السماء فقلت اللهم اني عبدك ومولى
نبيك نجيتني من الغرق فتسلط علي سبعك فالهمت ان قلت ايها السبع انا
سفينة مولى رسول الله فاحفظ رسول الله في مولاه فوالله انه لترك الزئير
واقبل كالسنور يمسح خده بهذا الساق مرة وبهذا الساق اخرى وهو ينظر في
وجهي مليا ثم طاطا ظهره واومى الي ان اركب فركبت ظهره فخرج يخب بي
فما كان اسرع من ان هبط بي جزيرة واذا فيها من الثمار والشجر وعين عذبة

زماء

زماء فدهشت فوقفت واومى الي ان انزل فنزلت وبقي واقف حذائي ينظر
فاخذت من تلك الثمار واكلت وشربت من ذلك الماء فرويت فعمدت الى ورقة
فاتزرت بها وتلحفت باخرى وجعلت ورقة شبه المزود فملأتها من تلك
الثمار وبللت الخرقة التي كانت معي لاعصرها اذا احتجت الى الماء فاشرب فلما
فرغت مما اردت اقبل الي وطاطا ظهره ثم اومى الي ان اركب فلما ركبت
اقبل يعوم البحر في غير الطريق التي اقبلت منها فلما صرت على ساحل البحر اذا
مركب سائر فلوحت لهم فاجتمع اهل المركب يسبحون ويهللون ويرون رجلا
راكبا اسدا فصاحوا يا فتى من انت اجني ام انسي قلت انا سفينة مولى رسول الله
راعى الاسد حق رسول الله ففعل ما ترون فلما سمعوا ذكر رسول الله حطوا الشراع
وحملوا رجلين في قارب صغير ودفعوا اليهما ثيابا فجاءا بها الي ونزلت عن
الاسد ووقفت ناحية مطرقا فرميا الي بالثياب وقالا البسها فلبستها
فقال احدهما اركب ظهري حتى احملك الى القارب فما يكون الاسد اوعى
لحق رسول الله من امته فاقبلت على الاسد فقلت جزاك الله خيرا عن رسول الله
فوالله لقد نظرت الى السافر من خيبر راجعا الى الصحيح قال جابر اشرفنا على واد عظيم
قد اشتد بالماء فقاسوا عمقه برمح فلم يبلغ قعره فنزل رسول الله وقال
اللهم اعطنا اليوم اية من ايات انبيائك ورسلك ثم ضرب الماء بقضيبه
واستوى على راحلته ثم قال سيروا خلفي على اسم الله تعالى فمضت راحلته
على وجه الماء فاتبعها الناس على رواحلهم ودوابهم فلم تترطب اخفافها
ولا حوافرها ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله بعث عسكرا الى مؤتة وولى
عليهم زيد بن حارثة ودفع الراية اليه فقال ان قتل زيد فالوالي عليكم جعفر
ابن ابي طالب وان قتل فالوالي عليكم عبد الله بن رواحة الانصاري فكث
فلما ساروا وقد حصر هذا الترتيب في الولاية من رسول الله صلى الله عليه وآله جاء جل

ومنها [illegible] الينا [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله

من اليهود فقال ان كان محمد نبيا كما يقول سيقتل هؤلاء الثلثة فقيل له لم قلت
هذا قال لان انبياء بنى اسرائيل كانوا اذا بعث بنى سهم بعث فى الجهاد يقول
لهم ان قتل فلان فالوالى بعده عليكم فلان فان سمى الولاية كذلك لاثنين
او ماية او اقل او اكثر قتل جميع من ذكر فيهم الولايات قال جابر فلما كان اليوم الذى
وقع فيه حربهم صلى رسول الله بنا الفجر ثم صعد المنبر فقال قد التقى اخوانكم من
المسلمين للمحاربة فاقبل يحدثنا بكرات بعضهم على بعض الى ان قال قتل زيد بن
حارثة وسقطت الراية ثم قال قد اخذها جعفر وتقدم للحرب ثم قال قطعت
يده وقد اخذ الراية بيده الاخرى ثم قال وقطعت يده الاخرى وقد اخذ الراية
فى صدره ثم قال قتل جعفر ابن ابى طالب وسقط الراية ثم اخذها عبد الله
ابن رواحة وقد قتل المشركين كذا وكذا وقتل من المسلمين فلان وفلان الى
ان ذكر جميع من قتل من المسلمين باسمائهم ثم قال قتل عبد الله ابن رواحة
واخذ الراية خالد بن الوليد ثم انصرف المسلمون ونزل رسول الله
صلى الله عليه واله عن المنبر وصار الى دار جعفر فدعا عبد الله بن جعفر
فاقعده فى حجره وجعل يمسح على راسه فقالت امه اسما بنت عميس يا رسول الله
انك لتمسح على راسه كانه يتيم قال قد استشهد جعفر فى هذا اليوم ودمعت
عيناه وقال قطعت يداه الا قبل ان يستشهد وقد ابدله الله تعالى من يديه
جناحين من زمرد اخضر فهو الان يطير بهما فى الجنة مع الملائكة كيف يشاء ومنها
ان النبى لما بعث سرية ذات السلاسل وعقد الراية
وسار بها ابو بكر حتى اذا صار بقرب المشركين اتصل بهم الخبر فتحرزوا
ولم يصل المسلمون اليهم فعاد فاخذ الراية عمر وخرج مع السرية فاتصل
بهم الخبر فتحرزوا ولم يصلوا المسلمون اليهم فعاد فاخذ الراية عمرو بن العاص
فخرج فى السرية فانهزموا وعاد وسلم الراية الى على ابن ابى طالب عليه السلم

وضم

وضم اليه ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص ومن كان فى تلك السرية وكان المشركون
قد اقاموا رقباء على جبالهم ينظرون الى كل عسكر يخرج اليهم من المدينة على
الجادة فياخذون حذرهم واستعدادهم فلما خرج على عليه السلم ترك
الجادة واخذ بالسرية فى الاودية بين الجبال فلما راى عمرو بن العاص وقد
فعل على عليه السلم ذلك علم انه سيظفر بهم فحسده فقال لابى بكر وعمر ووجوه
السرية ان عليا رجل غر لا خبرة له بهذه المسالك ونحن اعرف بها منه وهذا
الطريق الذى توجه فيه كثير السباع وسيلقى الناس من معرتها اشد ما يحاذرونه
من العدو فسلوه ان يرجع عنه الى الجادة فعرفوا امير المؤمنين عليه السلم
ذلك فقال من كان طائعا لله ولرسوله منكم فليتبعنى ومن اراد الخلاف على الله
ورسوله فلينصرف عنى فسكتوا وساروا معه وكان يسير بهم بين الجبال بالليل
ويكمن بالنهار فى الاودية وصارت السباع التى فيها كالسنانير وسار الى ان
كبس المشركين وهم غارون امنون وقت الصبح فظفر بالرجال والذرارى
والاموال فحاز ذلك كله وشد الرجال فى الحبال كالسلاسل فلذلك سميت
غزاة السلاسل فلما كانت الصبيحة التى اغار فيها امير المؤمنين عليه السلم
على العدو ومن المدينة الى هناك خمس مراحل خرج النبى صلى الله عليه واله
فصلى بالناس الفجر وقرا والعاديات ضبحا فى الركعة الاولى وقال هذه
سورة انزلها الله على نبيه فى هذا الوقت يخبرنى فيها باغارة على عليه السلم
على العدو وجعل الله عز وجل حسد عمرو بن العاص لعلى حسدا لله فقال تعالى
ان الانسان لربه لكنود والكنود الحسود وهو عمرو بن العاص ههنا اذ هو كان
بعث الخبر وهو الحنق حين اظهر الخوف من السباع ثم هدده الله ومنها
ان ابا جعفر قال ان رسول الله قال لما اسرى بى نزل جبرئيل عليه السلم بالبراق
وهو اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه فى حوافره خطاه

قد البصر وله جناحان يعرو بأيهما من حلقه عليه سرج من ياقوت فيه من كل لون اهدب
العرف الايمن فوقف على باب خديجة ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فمرح البراق فخرج
اليه جبرئيل اسكن فانما يركبك احب خلق الله اليه فسكن فخرج رسول الله فركب
ليلا فتوجه نحو بيت المقدس فاستقبله شيخ فقال جبرئيل هذا ابوك ابرهيم
فثنى رجليه وهم بالنزول فقال جبرئيل كما انت فجمع ما شاء الله من الانبياء
في بيت المقدس فاذن جبرئيل وتقدم رسول الله فصلى بهم ثم قال ابو جعفر عليه السلام
في قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك هؤلاء الانبياء الذين جمعوا فلا تكونن من الممترين قال
فلم يشك رسول الله ولم يسئل وفي رواية اخرى ان البراق لم يكن يمكن
الركوب لرسول الله الا بعد شرط ان يكون مركوبه يوم القيمة **ومنها**
ان جابر قال ان الحكم ابن ابي العاص عم عثمان كان يستهزئ من
رسول الله بخطوته في مشيته ويسخر منه وكان رسول الله يمشي يوما والحكم
خلفه يحرك كتفيه ويكسر يديه خلف رسول الله استهزاء منه بمشيته فاشار
رسول الله بيده الشريفة وقال هكذا فكن فبقي الحكم على تلك الحال من
تحريك اكتافه ويكسر يديه ثم نفاه عن المدينة ولعنه وكان مطرودا الى
ايام عثمان فرده المدينة واكرمه **ومنها** انه لما غزى تبوك كان معه من المسلمين
خمسة وعشرون الفا سوى خدمهم فمر صلى الله عليه وآله في مسيره بجبل يرشح الماء
من اعلاه الى اسفله من غير سيلان فقالوا ما اعجب رشح هذا الجبل فقال
انه يبكي اتحبون ان تعلموا ذلك قالوا نعم فقال ايها الجبل مما بكاؤك
فاجابه وقد سمعه الجماعة بلسان فصيح يا رسول الله مر بي المسيح بن مريم ويتلوا
نارا وقودها الناس والحجارة فانا ابكي منذ ذلك اليوم خوفا من ان اكون
من تلك الحجارة فقال اسكن من بكائك فلست منها انما تلك حجارة الكبريت

فغف

فغف الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيئا من الرشح ومن تلك الرشة التي كانت
ومنها انه لما صار بتبوك فاختلف الرسل بين النبي وبين ملك الروم فطالت
في تلك الايام حتى نفذ الزاد فشكوا اليه فقال من كان معه شيء من الدقيق او التمر
او السويق فليأتني به فجاء واحد بدقيق والاخر بكف تمر واخر بكف سويق فبسط
رداه وجعل ذلك عليه ووضع يده على كل واحد منهم ثم قال نادوا في الناس من
اراد الزاد فليأت فاقبل الناس يأخذون الدقيق والتمر والسويق حتى ملوا جميع
ما كان معهم من الاوعية وذلك الدقيق والتمر والسويق على حاله ما نقص من واحد
منها شيء ولا زاد مما كان ثم ساروا الى المدينة فنزل يوما على واد يعرف فيه
الماء فيما تقدم فوجدوا يابسا لا ماء فيه فقالوا ليس في الوادي ماء يا رسول الله
فاخرج سهما من كنانته فقال لرجل خذه فانصبه في اعلى الوادي فنصبه فتفجر
من حول السهم اثنتي عشرة عينا تجري في الوادي من اعلاه الى اسفله فرووا واملؤا
القرب وهذا ما اختصرناه واخترناه في هذا الباب

الباب الثاني في معجزات امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليهما السلام من الثماني عشر دليله

وكان ممن صحب عليا عليه السلام قال صار اليه نفر من اصحابه فقالوا ان وصي موسى
كان يريهم الدلائل والعلامات والبراهين والمعجزات وكان وصي عيسى كذلك
فلو اريتنا شيئا تطمئن به قلوبنا قال انكم لا تحتملون علم العالم ولا تقرون على
براهينه واياته فالحوا عليه فخرج نحو ابيات الهجريين حتى اشرف بهم على السبخة
فدعا خفيا ثم قال اكشفي غطاءك فاذا بجنات وانهار في جانب واذا بسعير ونيران
من جانب فقال جماعة سحر سحر وثبت اخرون على التصديق ولم ينكروا وسلموا وقالوا
لقد قال النبي صلى الله عليه وآله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
والنيران **ومنها** انه اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على الامرأة
فقال له علي اخسأ وكان خارجيا فاذا راسه راس كلب فقال له رجل يا امير المؤمنين

صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس كلب فما يمنعك عن معوية فقال ويحك
لو اشاء ان آتي بمعوية الى ههنا على سريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان
لا على ذهب ولا فضة ولا انكار على اسرار هذا تدبير الله اما تقرأ بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وفي رواية انه قال انما ادعوناهم لثبوت
الحجة وكمال المحنة ولو اذن في الدعاء فهلاك معوية لما تاخر ومنها
ما روي عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عن ابيه ع قال كان علي ع ينادي
من كان له عند رسول الله عدة او دين فليأتني وكان كل من اتاه يطلب
دينا او عدة يرفع مصلاه فيجد ذلك تحته فيدفع اليه فقال الثاني للاول
ذهب هذا بشرف الدنيا من دوننا فقال فما الحيلة قال لعلك لو ناديت
كما نادى هو كنت تجد كما يجد هو اذ كان انما يقضي دين رسول الله ص
فنادى ابو بكر كذلك فعرف امير المؤمنين الحال فقال اما انه سيندم على
ما فعل فلما كان من الغد اتاه اعرابي وهو جالس في جماعة من الانصار والمهاجرين
فقال ايكم وصي رسول الله فاشاروا الى ابي بكر فقال انت وصي رسول الله
وخليفته قال نعم فما تشاء قال هلم الثمانين الناقة التي ضمن لي رسول الله
قال ما هذه النوق قال ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فقال لعمر
كيف نصنع الآن قال ان الاعراب جهال فسله الك شهود بما
تقول فتطلبهم منه فقال ابو بكر ولا خليفته فقام سلمان وقال يا اعرابي
اتبعني حتى ادلك على وصي رسول الله فتبعه الاعرابي حتى انتهى الى علي ع
فقال انت وصي رسول الله قال نعم فما تشاء قال ان رسول الله ضمن لي
ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فهاتها فقال له علي ع اسلمت انت واهل
بيتك فانكب الاعرابي على يديه يقبلها وهو يقول اشهد انك وصي

رسول الله

رسول الله وخليفته فبهذا وقع الشرط بيني وبينه وقد اسلمنا جميعا فقال علي يا حسن
انطلق انت وسلمان مع هذا الاعرابي الى الوادي فلان وناد يا صالح فاذا
اجابك فقل ان امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك هلم الثمانين
الناقة التي ضمنها رسول الله لهذا الاعرابي قال سلمان فمضينا الى الوادي فنادى
الحسن فاجابه لبيك يا ابن رسول الله فاذا اليه رسالة امير المؤمنين فقال
السمع والطاعة فلم يلبث ان خرج الينا زمام ناقة من الارض فاخذ الحسن زمامها
فناوله الاعرابي وقال خذ فجعلت النوق تخرج حتى كملت الثمانون على الصفة
ومنها ما روى ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قرأت عند امير
المؤمنين اذا زلزلت الارض زلزالها الى ان بلغ قوله وقال الانسان ما لها يومئذ
تحدث اخبارها قال عليه السلام انا الانسان واياي تحدث اخبارها فقال
ابن الكوا يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال نحن
ونحن اصحاب الاعراف نقف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفنا
وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وكان علي يخاطبه ويعطيه وكان
يتشيع فلما كان يوم النهروان قاتل عليا ابن الكوا وجاءه رجل فقال اني احبك
فقال له امير المؤمنين كذبت فقال الرجل سبحان الله كانك تعلم ما في قلبي وجاء
آخر فقال اني احبكم اهل البيت وكان فيه لين فاثنى عليه عنده فقال امير
المؤمنين كذبتم لا يحبنا مخنث ولا ديوث ولا ولد زنا ولا من حملته امه
في حيضها فذهب الرجل فلما كان يوم صفين قتل مع معوية ومنها ما روي
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحاق السبيعي عن عمرو بن الحمق قال دخلت على علي عليه السلام
حين ضرب الضربة بالكوفة فقلت ليس عليك بأس انما هو خدش قال لعمري اني
مفارقكم ثم قال الى السبعين بلاء قالها الا تؤذيني يا ام كلثوم فانك لن ترى
ما ارى ان الملائكة السموات السبع بعضهم خلف بعض والنبيون يقولون يا علي

ثلثا قلت فهل بعد البلاء رخاء فلم يجبني واغمي عليه فبكت ام كلثوم فلما افاق قال

انطلق مما امامك خير لك مما انت فيه فقلت يا امير المؤمنين انك قلت الى
السبعين بلاء فهل بعد السبعين رخاء قال نعم وان بعد البلاء رخاء يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة قلت لابي جعفر عليه السلام ان عليا عليه السلام
قال الى السبعين بلاء وقال بعد السبعين رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء
فقال ابو جعفر ع ان الله قد كان وقت هذا الامر في السبعين فلما قتل الحسين عليه السلام
غضب الله على اهل الارض فاخره الى الاربعين ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم
الحديث وكشفتم القناع قناع الستر فاخره الله ولا يجعل له بعد ذلك وقتا
والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة قلت لابي عبد الله عليه السلام
وكان ذلك فقال قد كان ذلك ومنها ما روي عن ابي الجارود عن ابي جعفر
قال جمع امير المؤمنين بنيه فقال لهم ان الله احب ان يجعل في سنة من يعقوب اذ جمع بنيه
وهم اثنا عشر ذكرا فقال لهم ان النبي يعقوب عليه السلام كان له من البنين اثنا عشر ذكرا
فلما حضره الموت جمعهم وقال لهم اني اوصي الى يوسف فاسمعوا له واطيعوا وانا اوصي
الى الحسن والحسين فاسمعوا لهما واطيعوا فقال له عبد الله ابنه ادون محمد بن علي
يعني محمد بن الحنفية فقال له اجراة علي في حيوتي كاني بك وقد وجدت مذبوحا
في فسطاطك لا يدري من قتلك فلما كان في زمان المختار اتاه فقال له لست
هناك فغضب فذهب الى مصعب بن الزبير قال وهو بالبصرة فقال وليني قتال الكوفة
فكان على مقدمة مصعب بن الزبير فالتقوا بحروراء فلما حجز الليل بينهم اصبحوا وجدوه
مذبوحا في فسطاطه لا يدري من قتله ومنها ان ابا عبد الله المغنوي قال انا لجلوس
مع امير المؤمنين صلوات الله عليه يوم الجمل اذ جاءه الناس فقالوا لقد نالنا النبل
والنشاب فكف وجاء اخرون يعرضون الدم وقالوا قد جرحنا فقال علي عليه السلام
فقال عليه السلام يا قوم من يعذرني من قوم يامروني بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة
فقال الجلوس ما نرى ريحا ولا نحسها اذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لقد وجدت

بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب فلما هبت الريح اخذ امير المؤمنين عليه السلام
درعه ثم قال الى القوم فما رايت فتحا كان اسرع منه ومنها ما اخبرنا به ابو
المفضل ابن شهريار ابن شيرويه ابن شهريار الديلمي قال حدثنا ابي قال حدثنا
ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن عمر قال سمعت ابا القاسم الحسن بن محمد
المعروف بابن الرفا بالكوفة يقول كنت بالمسجد الحرام فرايت الناس اجتمعوا
حول مقام ابراهيم ع فقلت ما هذا فقالوا راهب اسلم فاشرفت عليه فاذا انا
بشيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلقة وهو قاعد بحذاء مقام
ابراهيم عليه السلام فسمعته يقول قاعد في صومعتي فاشرفت منها فاذا طائر
كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقيا فرمى بربع انسان ثم طار
ففقدته فعاد فتقيا بربع انسان ثم طار فجاء فتقيا بربع انسان حتى
تقيا اربعة ارباع ثم دنت الارباع بعضها الى بعض فقام رجل وهو قائم وانا
اتعجب منه ثم انحدر الطير عليه فضربه واخذ ربعه وطار ثم رجع فاخذ ربعا
اخر هكذا الى ان اخذ الجميع فبقيت اتفكر في ذلك وتحسرت الا كنت لحقته وسالته
من هو فبقيت انظر الصخرة حتى رايت الطائر قد اقبل فتقيا ربع انسان فنزلت
بازائه حتى تقيا الرابع فالتام فقام رجلا سويا فدنوت منه فسالته من انت
فسكت عني فقلت بحق من خلقك من انت فقال انا ابن الجم المرادي فقلت له
واي شيء عملت من الذنوب قال قتلت علي بن ابي طالب فوكل الله بي هذا
الطير يقتلني كل يوم قتلة فهو عدتي اذا انقض الطائر فاخذ ربعه
وطار فعاد حتى اخذ الربع الاخر فسالت عن علي عليه السلام فقال هو ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه ومنها ما روي ان مرحب اليهودي
قدمه اليهود لشجاعته وكان طويل القامة عظيم الهامة وكانوا يقدمونه لعظم
خلقته وقال لم يظهر قال قد قرات الكتب وكانت تقول له قاتل الهامة

كلام قائلك الام تسمى بحيدرة فانك ان وقفت له هلكت فلما اكثر منا وشنع
وكبر على الناس فكانوا شكوا الى النبي صلى الله عليه وآله وسئلوا ان يخرج اليه
علي عليه السلام وكان ارمد فتفل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسئلوه ان يخرج في
عينيه فصحت ثم قال يا علي اكفني مرحبا فخرج اليه فلما ابصر به مرحب اسرع اليه
فلم يره يعبا به فتحير ثم قال انا الذي سمتني امي المرحب فقال علي عليه السلام
انا الذي سمتني امي حيدرة فلما سمع بذكر حيدرة هرب ولم يقف فتماحد ثم
ظره فتمثل له ابليس وقال الى اين قال قد حذرت من اسمه حيدرة قال او لم يكن
الا هذا حيدرة حيدرة في الدنيا كثير فارجع فلعلك تقتله فان قتلته
سدت قومك وانا في ظهرك ثم كان الا كفواق ناقة حتى قتله علي عليه السلام
ومنها ما رواه الاصبغ بن نباتة قال كنا نمشي خلف علي عليه السلام ومعنا
رجل من قريش فقال يا امير المؤمنين قد قتلت الرجال وايتمت الاطفال
وفعلت وفعلت فالتفت اليه عليه السلام وقال اخسأ فاذا هو كلب اسود فجعل
يلوذ به ويبصبص فرآه عليه السلام فرحمه فحرك شفتيه فاذا هو رجل كما كان
فقال رجل من القوم يا امير المؤمنين وانت تقدر على مثل هذا ويناويك
معوية فقال نحن عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره عاملون ومنها
ما روى ابو محمد الصالحي قال حدثنا ابو الحسن علي بن هرون المنجم ان الخليفة
الراضي كان يجادلني كثيرا على خطأ علي ابن ابي طالب ع فيما دبر في امر معوية
قال فاوضحت له الحجة ان هذا لا يجوز على علي عليه السلام فانه عليه السلام لا يعمل
الا الصواب فلم يقبل مني هذا القول ثم خرج الينا في بعض الايام فنهانا عن الخوض
في مثل ذلك وحدثنا انه راى في منامه كانه خارج من داره يريد بعض منتزهاته
فرفع اليه رجل قصة فاذا راسه راس كلب فسئل عنه فقيل له هذا الرجل على علي بن
ابي طالب عليه السلام فعلمت ان ذلك كان عبرة لي لا مثالي فتبت الى الله تعالى

ومنها ما روي عن ابي سعيد عقيصا قال خرجنا مع علي عليه السلام نريد صفين
فمررنا بكربلا فقال موضع الحسين واصحابه ثم مضينا حتى انتهينا الى راهب في صومعة
وقد انقطع الناس من العطش وشكوا الى علي عليه السلام وانه قد اخذ بهم طريقا
لا ماء فيه وترك طريق الفرات فدنا من الراهب وهتف به فاشرف عليه قال اقرب
صومعتك ماء قال لا فثنى راس بغلته ونزل في موضع فيه رمل وامر الناس
ان يحفروا الرمل فحفروا فاصابوا تحته صخرة بيضاء فاجتمع ثلثمائة رجل فلم يحركوها
قال علي عليه السلام تنحوا عنها فاتى صاحبها ثم ادخل يده اليمنى تحت الصخرة فقلعها
من موضعها حتى رآها الناس على كفه فوضعها ناحية واذا تحتها عين ماء
ارق من الزلال واعذب من الفرات فشربوا الناس وسقوا دوابهم وتزودوا ثم رد
الصخرة الى موضعها وجعل الرمل كما كان وجاء الراهب فاسلم وقال ان ابي اخبرني
عن جده وكان من حواري عيسى عليه السلام ان تحت هذا الرمل عين ماء انه لا
يستنبطها الا نبي او وصي نبي وقال لعلي عليه السلام تاذن لي ان اصحبك
في وجهك هذا فقال علي عليه السلام الزمني ودعا له ففعل فلما كان ليلة الهرير
قتل الراهب فدفنه بيده فقال عليه السلام كاني انظر اليه والى منزله في الجنة ودرجته
التي اكرمه الله بها ومنها ما روي عن ابن مروان عن ميثم التمار قال دعاني امير
المؤمنين يوما فقال كيف بك اذا دعاك دعي بني امية الى البرائة مني قلت لا ابرأ
منك قال اذا والله يقتلك ويصلبك قلت واصبر وذلك عندي في الله قليل
قال اذا يكون معي في الجنة وكان ميثم يقول للعريف قومه كاني بك وقد
دعاني دعي بني امية يطلبني منك فتقول هو بمكة فيقول لا ابد تاتيني به من حيث
كان فتخرج الى القادسية فتقيم بها الى ان اقدم عليك من مكة فتذهب بي
اليه فيقول لي تبرأ من ابي تراب فاقول لا ولا كرامة فيصلبني على باب عمرو بن
حريث فاذا كان اليوم الرابع ابتدر الدم من منخري فكان كذلك فلما صلب قال ميثم

للناس سلوني فوالله لاخبرنكم بما يكون من الفتن ومخازي بني امية فلم احد منهم
حديثا ولحدا قال فبعث اليه الداعي فالجمه بلجام من شريط وكان ميثم اول من الجم
وهو مصلوب **ومنها** ما روي عن سلمان الفارسي ان عليا ع بلغه عن عمر ذكر
شيعته فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة وفي يده علي قوس فقال يا عمر
بلغني عنك ذكرك لشيعتي فقال اربع على ظلعك فقال عليه السلم انك لهاهنا
ثم رمى القوس على الارض فاذا هي ثعبان كالبعير فاغر فاه وقد اقبل نحو عمر ليبتلعه
فصاح عمر الله الله يا ابا الحسن لا عدت بعدها في شيء فجعل يتضرع اليه فضرب
يده على الثعبان فعادت القوس كما كانت فمضى عمر الى بيته مرعوبا قال سلمان
فلما كان الليل دعاني علي عليه السلم فقال احضر الى عمر فانه حمل اليه من ناحية المشرق
مال ولم يعلم به احد وقد عزم ان يحبسه فقل له يقول لك علي اخرج ما حمل اليك
من المشرق ففرقه على من هو لهم ولا تحبسه فافضحك قال سلمان فمضيت اليه
واديت الرسالة فقال اخبرني امر صاحبك من اين علم به فقلت هل يخفى
عليه مثل هذا فقال يا سلمان اقبل مني ما اقول لك ما علي الا ساحر واني لمشفق
منه والصواب ان تفارقه وتصير في جملتنا قلت بئس ما قلت لكن عليا ورث من اسرار
النبوة ما قد رايت منه وعنده ما هو اكثر مما رايت منه قال ارجع اليه فقل له السمع
والطاعة لامرك فرجعت الى علي فقال احدثك بما جرى بينكما فقلت انت
اعلم به فتكلم بما جرى بيننا ثم قال ان رعب الثعبان في قلبه الى ان يموت **ومنها**
انه عليه السلم قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله في منامي وهو يمسح الغبار
عن وجهي وهو يقول يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك ثم ملكت الا ثلث ايام حتى
ضرب ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله ايضا في منامي فشكوت اليه ما لقيت
من امته من الاذى والتكذيب فقال لا تبك والتفت فالتفت فاذا رجلان مصفدان
واذا جلاميد ترضخ بها راسيهما ثم قال الحسن والحسين اذا مت فاحملاني

الى الغري من نجف الكوفة واحملا اخر سريري فالملائكة يحملون اوله وامرهما
ان يدفناه هناك ويعفيا قبره لما يعلمه من فعل بني امية بعده قال ستريان
صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فتجدان ساجة مكتوب عليها مما ادخر نوح
لعلي ابن ابي طالب عليه السلم ففعلا ما امرهما به فدفناه وعفيا اثره ولم يزل
قبره مخفيا حتى دل عليه جعفر بن محمد عليه السلم في ايام الدولة العباسية وقد
خرج الرشيد يوما يتصيد وارسل الصقور والكلاب على الظباء بجانب الغري
فجاولتها ساعة ثم لجات الظباء الى الاكمة فسقطت الصقور والكلاب ترجع
ثم رجعت الظباء الى الاكمة فانصرفت عنها الصقور والكلاب ففعلوا ذلك
ثلثا فتعجب هرون الرشيد من ذلك وسال شيخا من بني اسد ما هذه الاكمة
فقال لي الامان قال نعم قال فيها قبر الامام علي ابن ابي طالب عليهما السلم فتوضى
هرون وصلى ودعا فعند ذلك اظهر الصادق عليه السلم موضع قبره بتلك الاكمة

الباب الثالث في معجزات الحسن ابن علي ابن ابي طالب ع

روي عن عمرو بن العاص قال لمعوية ان الحسن ابن علي عليه السلم رجل حيي وانه
اذا صعد المنبر ورمقوه الناس بابصارهم خجل وانقطع لو اذنت له فقال له معوية
يا ابا محمد لو صعدت المنبر ووعظتنا فقام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
وذكر جده فصلى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا الحسن ابن علي ع وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله
انا ابن رسول الله انا ابن نبي الله انا ابن السراج المنير انا ابن البشير النذير انا ابن
من بعث رحمة للعالمين انا ابن من بعث الى الجن والانس انا ابن خير خلق الله بعد
رسول الله انا ابن صاحب الفضائل انا ابن صاحب المعجزات والدلائل انا ابن
امير المؤمنين انا المدفوع عن حقي انا احد سيدي شباب اهل الجنة انا ابن الركن
والمقام انا ابن مكة ومنى انا ابن المشعر وعرفات فاغتاظ معوية وقال خذ في

الرطب ودع ذا فقال الزوج تنفخه والحر ينضجه وبرد الليل يطيبه ثم قال اعاد
فقال انا ابن الشفيع المطاع انا ابن من قاتلت معه الملائكة انا ابن من خضعت له
قريش انا ابن امام الخلق وابن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فخشي معوية ان تفتتن
به الناس فقال يا ابا محمد انزل فقد كفى مما جرى فنزل فقال له معوية ظننت
ان ستكون خليفة وما انت وذلك فقال الحسن عليه السلم الخليفة وما انت
وذلك فقال الحسن ع الخليفة من سار بكتاب الله وسنة رسول الله وعطل السنة
واتخذ الدنيا ابا واما وملك ملكا متع به قليلا ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته وحضر
المحفل رجل من بني امية وكان شابا فاغلظ على الحسن كلامه وتجاوز الحد
في السب والشتم له ولابيه فقال الحسن ع اللهم غير ما به من نعمة واجعله انثى ليعتبر
به فنظر الاموي في نفسه وقد صار امراة وقد بدل الله له فرجه بفرج النساء
وسقط لحيته ثم قال له الحسن ما لك تجلس مجلس الرجال فانك امراة ثم ان
الحسن ع سكت ساعة ثم نفض ثوبه ونهض ليخرج فقال له ابن العاص اجلس
فاني اسئلك مسائل فقال عليه السلم الكرم والنجدة والمروة فقال عليه السلم
اما الكرم فالتبرع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال واما النجدة فالذب
عن المحارم والصبر في المواطن عند المكاره واما المروة فحفظ الرجل
دينه واحراز نفسه من الدنس وقيامه باداء الحقوق وافشاء السلم ونهض
فعذل معوية عمروا وقال افسدت اهل الشام فقال اليك عني اهل
الشام فقال عمرو اليك عني ان اهل الشام لم يحبوك محبة ايمان ودين
وصدق انما احبوك للدنيا ينالونها منك والسيف والمال بيدك
فما يغني عن الحسن كلامه ثم شاع امر الشاب الاموي واتت زوجته الى
الحسن عليه السلم فجعلت تبكي وتتضرع فرق لها ودعا فجعله الله كما كان
ومنها ما روي عن الصادق عن ابائه عليهم السلم ان الحسن ع قال يوما لاخيه

الحسين عليه السلم ولعبد الله بن جعفر ان معوية يبعث اليكم بجوايزكم وهي تصل
اليكم يوم كذا المستهل الهلال وقد اضافا فوصلت في الوقت الذي ذكره راس
الهلال فلما اتاهم المال كان على الحسن ع دين فقضاه وفضلت فضلة ففرقها
في اهل بيته ومواليه وقضى الحسين ع ايضا دينه وقسم ثلث ما بقي في اهل بيته
ومواليه وقضى الحسين ع وحمل الباقي الى عياله واما عبد الله فقضى دينه
وما فضل دفعه الى الرسول فتعرف معوية من الرسول ما فعلوا فبعث الى
عبد الله اموالا جسيمة ومنها ما روي عن مندل ابن اسامة عن الصادق
عن ابائه عليهم السلم ان الحسن عليه السلم خرج من مكة ماشيا الى المدينة فتورمت
قدماه فقيل له لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا ولكنا اذا اتينا
المنزل يستقبلنا اسود معه دهن يصلح لهذا الورم فاشتروا منه ولا
تماسكوه فقال له بعض مواليه ليس امامنا منزل فيه احد يبيع هذا الدواء
فقال عليه السلم انه امامنا وساروا اميالا فاذا الاسود قد استقبلهم فقال
الحسن لمولاه دونك الاسود فخذ الدهن منه بثمنه فقال الاسود لمن تاخذ
هذا الدهن فقال للحسن ابن علي عليه السلم فقال انطلق بي اليه فصار الاسود
اليه فقال يا ابن رسول الله اني مولاك لا اخذ له ثمنا ولكن ادع الله ان يرزقني
ولدا ذكرا سويا يحبكم اهل البيت فاني خلفت امراتي تمخض فقال انطلق
الى منزلك فان الله قد وهب لك ولدا ذكرا سويا فرجع الاسود من فوره فاذا
امراته قد ولدت غلاما سويا ثم رجع الاسود الى الحسن ع فدعا له بالخير
بولادة الغلام وان الحسن عليه السلم مسح رجليه بذلك الدهن فما قام من
موضعه حتى زال الورم ومنها ان الحسن عليه السلم واخوته وعبد الله بن العباس
كانوا على مائدة فجاءت جرادة فوقعت على المائدة فقال عبد الله للحسن عليه السلم
اي شيء مكتوب على جناح الجرادة فقال عليه السلم مكتوب عليه انا الله لا اله

الا انا ربما ابعث الجراد رحمة فالقوم جياع ليأكلوه وربما ابعثها
نقمة على قوم فتأكل طعامهم فقام عبد الله وقبل رأس الحسن ع وقال هذا
يكون العلم ومنها ما روي عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلام ان
الحسن عليه السلام قال لاهل بيته اني اموت بالسم كما مات رسول الله صلى الله
عليه وآله قالوا ومن يفعل ذلك قال امرأتي جعدة بنت الاشعث بن
قيس فان معوية يدس اليها يأمرها بذلك قالوا اخرجها من منزلك
وباعدها من نفسك قال كيف اخرجها ولم تفعل بعد شيئاً ولو اخرجتها
ما قتلني غيرها وكان لها عذر عند الناس فما ذهبت الايام حتى
بعث اليها معوية مالاً جسيماً وجعل يمنيها بان يعطيها مائة الف درهم
ايضاً وضياعاً ويزوجها من يزيد وحمل اليها شربة من سم لتسقيها الحسن ع
ففي بعض الايام انصرف الى منزله وهو صائم وكان يوماً حاراً فاخرجت له
وقت الافطار شربة لبن وقد القت فيها ذلك السم فشربها فقال يا
عدوة الله قتلتني قتلك الله والله لا تصيبن مني خلفاً ولقد غرك وسخر بك
والله مخزيك ومخزيه فمكث عليه السلام يومان ثم مضى فغدر معوية
بها ولم يف لها بما عاهدها عليه ومنها ان الصادق عليه السلام قال لما
حضر الحسن بن علي عليه السلام الوفاة بكى وقال اني اقدم على امر عظيم و
هول لم اقدم على مثله قط ثم اوصى ان يدفنوه بالبقيع فقال يا اخي
احملني على سريري الى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لاجدد به عهدي
ثم ردني الى جدتي فاطمة بنت اسد فادفني هناك وستعلم يا ابن امي ان القوم
يظنون انكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في
منعكم ذلك وبالله اقسم عليك ان لا تهريق في امري محجمة دم فلما
غسله وكفنه حمله الحسين عليه السلام على سريره وتوجه الى قبر جده رسول الله صلى الله

عليه وآله ليجدد به عهداً اتى مروان بن الحكم ومعه بنو امية وقال ايدفن عثمان
في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي لا يكون ذلك ابداً ولحقت عايشة
على بغل وهي تقول ما لي ولكم يا بني هاشم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احبه
فقال ابن العباس انصرفوا لا نريد دفن صاحبنا ههنا فانه كان اعلم بحرمة
قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله من ان يطرق عليه هدماً كما طرق ذلك
غيره ودخل بيته بغير اذنه انصرفوا فنحن نريد ان ندفنه بالبقيع كما اوصى ثم قال
لعايشة واسوأتاه يا بنت ابي قحافة يوماً على جمل ويوماً على بغل وفي ذلك يوماً
تجملت ويوماً تبغلت وان عشت تفيلت فاخذه الشاعر ابن الحجاج البغدادي
فقال يا بنت ابي بكر ° لا كان ولا كنت ° لك التسع من الثمن ° وبالكل تملكت °
تجملت تبغلت ° وان عشت تفيلت ° بيان قوله لك التسع من الثمن انما
كان في سنا طرفة فقال الحسن بن فضال الكوفي مع ابي حنيفة فقال له الفضال
قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم منسوخ او غير منسوخ فقال ابو حنيفة هذه الآية غير منسوخ قال ما تقول
في خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر وعمر او علي بن ابي طالب ع
فقال اما علمت انهما ضجيعا رسول الله صلى الله عليه وآله في قبره فاي حجة تريد اوضح
في فضلهما من هذه فقال له الفضال لقد ظلما اذا وصيا بدفنهما في موضع ليس
لهما فيه حق وان كان الموضع لهما ووهباه لرسول الله ص لقد اساءا اذ رجعا في
هبتهما ونكثا عهدهما وقد اقررت ان قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يؤذن لكم غير منسوخة فاطرق ابو حنيفة ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة
لكنهما نظرا في حق عايشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما
فقال له فضال انت تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله مات عن تسع حشايا فكان
لهن الثمن لمكان فاطمة ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع

الثمن فاذا هو شبرًا فى شبر والحجرة كذا وكذا طولًا وعرضًا فكيف يستحقان
الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عايشة وحفصة ترثان رسول الله صلى الله عليه وآله
وفاطمة بنته لا ترث ومنعت الميراث فالمناقضة ظاهرة فى ذلك من وجوه كثيرة
فقال ابو حنيفة نحوه عنى فانه رافضى خبيث

الباب الرابع فى معجزات الامام الحسين بن على ابن ابى طالب عليهما السلم عن ابى خالد
الكابلى عن يحيى بن ام الطويل قال كنا عند الحسين عليه السلم اذ دخل علينا
شاب يبكى فقال له الحسين ع ما يبكيك قال ان والدتى قد توفيت فى هذه
الساعة ولم توص ولها مال وكانت قد امرتنى ان لا احدث فى امرها حدثا
حتى اعلمك بخبرها فقال الحسين ع قوموا بنا حتى نصير الى هذه الحرة فقمنا معه حتى
انتهينا الى باب البيت الذى فيه الامراة وهى مسجاة فاشرف على البيت
ودعا الله ليحييها حتى توصى بما تحب من وصيتها فاحياها الله فجلست وهى تتشهد
ثم نظرت الى الحسين ع فقالت ادخل البيت يا مولاى ومرنى بامرك فدخل
وجلس على مخدة ثم قال الوصى يرحمك الله فقالت يا ابن رسول الله ان لى من المال
كذا وكذا فى مكان كذا وقد جعلت ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من اوليائك
والثلثان لابنى هذا ان علمت انه من مواليك واوليائك وان كان مخالفا
فخذه اليك فلا حق للمخالفين فى اموال المؤمنين ثم سئلته ان يصلى عليها
وان يتولى امرها ثم صارت الامراة ميتة كما كانت ومنها ما روى عن
جابر الجعفى عن زين العابدين ع قال اقبل اعرابى الى المدينة ليختبر الحسين عليه السلم
لما ذكر له من دلائله فلما صار بقرب المدينة خضخض ودخل المدينة فدخل على
الحسين ع وهو جنب فقال اانتم معاشر العرب اذا دخلتم خضخضتم فقال الاعرابى
قد بلغت حاجتى فيما جئت فيه فخرج من عنده واغتسل ورجع اليه فسأله
عما كان فى قلبه ومنها ما روى عن مندل ابن هرون بن صدقة عن الصادق ع

عن ابائه

عن ابائه عليهم السلم انه قال ان الحسين ع كان اذا اراد ان ينفذ غلمانه فى بعض اموره
قال لهم لا تخرجوا فى يوم كذا واخرجوا فى يوم كذا فانكم ان خالفتمونى قطع عليكم
فخالفوه مرة وخرجوا فقتلهم اللصوص واخذوا ما معهم فاتصل الخبر الى الحسين عليه السلم
فقال لقد حذرتهم فلم يقبلوا منى ثم قام من ساعته ودخل على الوالى فقال يا ابا عبد الله
بلغنى قتل غلمانك فآجرك الله فيهم خيرا فقال الحسين ع فانى ادلك على من قتلهم
فاشدد يدك بهم فقال او تعرفهم يا ابن رسول الله قال نعم كما اعرفك وهذا
منهم واشار بيده الى رجل واقف بين يدى الوالى فقال الرجل ومن اين قصدتنى
بهذا ومن اين تعرف انى منهم فقال له الحسين ع ان انا صدقتك تصدقنى فقال
الرجل والله لاصدقنك فقال له خرجت ومعك فلان وفلان وذكرهم كلهم
فيهم اربعة من موالى المدينة والباقى من حبشان المدينة فقال الوالى للرجل
ورب القبر والمنبر لتصدقنى او لاهرقن لحمك بالسياط فقال الرجل والله ما
كذب الحسين ع ولقد صدق وكانه كان معنا فجمعهم الوالى جميعا فاقروا جميعا
فضرب اعناقهم ومنها ان رجلا صار الى الحسين عليه السلم فقال جئتك ا
استشيرك فى تزويجى فلانة فقال لا احب لك ذلك وكانت كثيرة المال
وكان الرجل ايضا مكثرا فخالف الحسين عليه السلم فتزوج بها فلم يلبث
الرجل حتى افتقر فقال له الحسين عليه السلم قد اشرت اليك ان تخلى سبيلها
فان الله يعوضك عنها خيرا منها ثم قال فعليك بفلانة فتزوجها
فما مضى له سنة حتى كثر ماله وولدت له ولدا ذكرا وراى منها ما احب
ومنها انه لما ولد الحسين ع امر الله جبرئيل ان ينزل فى ملأ من الملائكة
فيهنئ محمدا فهبط فمر بجزيرة فيها ملك يقال له فطرس بعثه الله
تعالى فى شئ فابطأ فكسر جناحه فالقاه فى تلك الجزيرة فعبد الله سبعمائة
عام فقال فطرس يا جبرئيل الى اين قال الى محمد صلى الله عليه وآله قال

فاحملني معك لعله يدعو لي فلما دخل جبرئيل عليه السلام واخبر محمداً صلى الله عليه وآله
بحال فطرس قال له النبي صلى الله عليه وآله قل له يمسح جناحه بهذا المولود فمسح
فطرس بمهد الحسين عليه السلام فاعاد الله في الحال جناحه ثم ارتفع مع جبرئيل عليه السلام
الى السماء ومنها انه عليه السلام لما اراد العراق قالت له ام سلمة رض لا تخرج
الى العراق فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يقتل ابني الحسين ع في
العراق وعندي تربة دفعها الي في قارورة فقال اني والله مقتول كذلك وان لم
اخرج الى العراق يقتلوني وان احببت ان اريك مضجعي ومصرع اصحابي ثم مسح
بيده على وجهها ففسح الله في بصرها حتى رأت ذلك كله واخذ التربة واعطاها
من تلك التربة ايضاً في قارورة اخرى وقال عليه السلام اذا فاختا دماً فاعلمي اني قتلت
قالت ام سلمة فلما كان يوم عاشورا نظرت الى القارورتين بعد الظهر فاذا هما
فاذا هما قد فاختا دماً فصاحت ولم يقلع في ذلك اليوم حجر ولا مدر الا وجد تحته دماً عبيطاً

الباب الخامس في معجزات الامام علي ابن الحسين عليه السلام

عن الباقر ع انه قال كان عبد الملك بن مروان يطوف بالبيت وعلي ابن الحسين
يطوف بين يديه ولا يلتفت اليه ولم يكن عبد الملك يعرفه بوجهه فقال من هذا
الذي يطوف بين ايدينا ولا يلتفت الينا فقيل له هذا علي ابن الحسين ع فجلس
مكانه وقال ردوه الي فردوه فقال له يا علي ابن الحسين اني لست قاتل ابيك
فما يمنعك من المصير الي فقال عليه السلام ان قاتل ابي افسد بما فعله دنياه وا
فسد ابي عليه بذلك آخرته فان احببت ان تكون كهو فكن فقال كلا ولكن صر الينا
لتنال من دنيانا فجلس زين العابدين عليه السلام وبسط رداءه وقال اللهم اره حرمة
اوليائك عندك فاذا ازاره مملو درراً يكاد شعاعها يخطف الابصار فقال
له من يكون هذه حرمته عند ربه لا يحتاج الى دنياك ثم قال اللهم خذها
فلا حاجة لي فيها ومنها ان الحجاج ابن يوسف كتب الى عبد الملك بن مروان

ان اردت

ان اردت ان يثبت ملكك فاقتل علي بن الحسين عليه السلام فكتب عبد الملك
ابن مروان اليه اما بعد فجنبني دماء بني هاشم واحقنها فاني رأيت آل ابي سفيان
لما اولغوا فيها لم يلبثوا الى ان ازال الله الملك عنهم وبعث الكتاب سراً الى
الحجاج فكتب علي ابن الحسين ع الى عبد الملك في الساعة التي انفذ فيها الكتاب
الى الحجاج وقفت على ما كتبت في حقن دماء بني هاشم وقد شكر الله لك ذلك
وثبت ملكك وزاد في عمرك وبعث به مع غلام له بتاريخ تلك الساعة التي
انفذ فيها الكتاب عبد الملك كتاباً الى الحجاج فلما قدم الغلام وسلم اليه
الكتاب نظر عبد الملك في تاريخ الكتاب فوجده موافقاً لتاريخ كتابه فلم يشك
في صدق زين العابدين ع ففرح بذلك وبعث اليه بوقر ناقته دنانير وسأله ان يبسط
اليه جميع حوائجه وحوائج اهل بيته ومواليه وكان في كتابه ع ان رسول الله ص
اتاني في النوم وعرفني ما كتبت به الى الحجاج وشكر لك على ذلك ومنها ما روي
عن ابي خالد الكابلي قال دعاني محمد ابن الحنفية بعد قتل الحسين عليه السلام
ورجوع علي ابن الحسين ع الى المدينة وكنا بمكة وقال لي امر الى علي ابن الحسين ع
وقل له انا اكبر ولد امير المؤمنين بعد اخوي الحسن والحسين ع وانا احق بهذا الامر
منك فينبغي ان تسلمه الي وان شئت فاختر حكماً نتحاكم اليه فمضيت اليه وادّيت
اليه رسالته فقال وقل له يا عم اتق الله ولا تدع ما لم يجعله الله لك فان ابيت فبيني
وبينك الحجر الاسود فايّنا يشهد له الحجر الاسود فهو الامام فرجعت اليه بهذا
الجواب فقال قل له قد اجبتك فقال ابو خالد فسار فدخلا جميعاً وانا معهما
حتى وافيا الحجر الاسود فقال علي ابن الحسين ع تقدم يا عم فانك اسن فسله
الشهادة لك فتقدم محمد وصلى ركعتين ودعا بدعوات ثم سئل الحجر با
لشهادة ان كانت الامامة له فلم يجبه بشيء ثم قام علي ابن الحسين عليه السلام
فصلى ركعتين ثم قال ايها الحجر الذي جعله الله شاهد الحق يوافي بشر الكرام

من دون عباده ان كنت تعلم اني صاحب الامر واني الامام المفترض الطاعة
على جميع عباد الله فاشهد لي بذلك ليعلم عمي انه لا حق له في الامامة فانطق الله
الحجر بلسان عربي مبين وقال يا محمد بن علي بن الحسين الامر فانه الامام المفترض
الطاعة عليك وعلى جميع عباد الله دونك ودون الخلق اجمعين فقبل محمد
بن الحنفية رجله وقال الامر لك وقيل ان محمد بن الحنفية انما فعل ذلك ازاحة
لشكوك الناس في ذلك وفي رواية اخرى ان الله انطق الحجر وقال يا محمد بن
علي ان علي ابن الحسين حجة الله عليك وعلى جميع من في الارضين والسماء
ومفترض الطاعة فاسمع واطع فقال محمد سمعا وطاعة يا حجة الله في ارضه وسمائه
ومنها ما روى جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام قال كان علي ابن
الحسين ع جالسا في جماعة اذا اقبلت ظبية من الصحراء حتى وقفت قدامه فهمهمت
فضربت بيديها فقال بعضهم يا ابن رسول الله ما شان هذه الظبية قد اتتك
مستانسة قال تذكر ان ابا اليزيد طلب من ابيه خشفا فامر بعض الصيادين ان
يصيد له خشفا فصار بالامس خشف هذه الظبية ولم يكن قد ارضعته وانها
تسال ان يحمل اليها لترضعه وترد عليه فارسل زين العابدين عليه السلام الى
الصياد فاحضره وقال له ان هذه الظبية تزعم انك اخذت خشفا لها وانها
لم تسقه لبنا منذ اخذته وقد سالتني ان اسئلك ان تتصدق عليها به فقال
يا ابن رسول الله لست اجترئ على هذا قال اني اسئلك ان تاتي به اليها
لترضعه وترده اليك ففعل الصياد فلما راته حمحمت ودموعها تجري فقال
زين العابدين ع للصياد بحقي عليك الا ما وهبته لها فوهبه فانطلقت
مع الخشف وهي تقول اشهد انك لمن اهل بيت الرحمة وان بني امية من اهل
بيت اللعنة ومنها ما روى عن بكر بن محمد عن محمد الباقر بن علي ابن الحسين ع
قال خرج ابي مع نفر من اهل بيته واصحابه الى بعض حيطانه وامرنا باصلاح سفرة

فلما وضعت ليأكلوا اقبل ظبي من الصحراء يتبغم فدنا من ابي فقالوا يا ابن رسول الله
ما يقول هذا الظبي قال يشكو انه لم ياكل منذ ثلث شيئا فلا تمسوه حتى ادعو
ليأكل معنا قالوا نعم فدعاه فجاء يأكل معهم فوضع رجل منهم يده على ظهره فنفر
فقال ابي لم تضمنوا الي انكم لا تمسوه فحلف الرجل انه لم يرد به سوءا فقال ابي
للظبي ارجع فلا باس عليك فرجع واكل حتى شبع ثم بغم فانطلق فقالوا
يا ابن رسول الله ما قال الظبي قال دعا لكم بالخير وانصرف ومنها ما روى
عن ابي الصباح الكناني قال سمعت الباقر ع يقول ان ابا خالد الكابلي
خدم علي ابن الحسين ع برهة من الزمان ثم شكى شدة شوقه هدم عليها
الى والديه وسئله الاذن في الخروج اليهما فقال له علي عليه السلام يا كنكر
انه يقدم علينا غدا رجل من اهل الشام له قدر وجاه ومال ومعه ابنة
قد اصابها عارض من الجن وهو يطلب من يعالجها ويبذل في ذلك
ماله فاذا قدم فصر اليه اول الناس وقل له انا اعالج ابنتك بعشرة الاف
درهم فانه يطمئن الى قولك ويبذل لك في ذلك فلما كان الغد قدم
الشامي ومعه ابنته وطلب معالجا فقال له ابو خالد انا اعالجها على ان
تعطيني عشرة الاف درهم على ان لا يعود اليها ابدا فضمن
ابوها له ذلك فقال ابو خالد لعلي ابن الحسين عليه السلام فقال زين
العابدين ع لابي خالد انه سيغدر بك ثم قال عليه السلام انطلق وخذ
باذن الجارية اليسرى وقل يا خبيث يقول لك علي ابن الحسين ع
اخرج من بدن هذه الجارية ولا تعد اليها ففعل كما امره فخرج عنها وافاقت
الجارية من جنونها فطالبه لابيها بالمال فدافعه فرجع الى زين العابدين عليه السلام
فعرفه فقال له يا ابا خالد الم اقل لك انه يغدر بك ولكن سيعود اليها غدا
فاذا اتاك فقل انما عاد اليها لانك لم تف بما ضمنت فان وضعت الالف

درهم على يد علي بن الحسين عليه السلم عالجها على ان لا يعود اليها ابدًا فلما
كان بعد ذلك اصابها من الجن عارض فاتى ابوها الى ابي خالد فوضع المال على
يد علي بن الحسين عليه السلم فاتى فعالجها على ان لا يعود اليها ابدًا فوضع المال
على يد علي بن الحسين عليه السلم وذهب ابو خالد الى الجارية وقال اذهب كما قال
اولا ثم قال ان عدت اليها احرقتك بنار الله فخرج وافاقت الجارية ولم يعد اليها
فاخذ ابو خالد المال واذن له في الخروج الى والديه ومضى بالمال حتى قدم عليهما
ومنها ما روي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال كان فيما اوصى به الي
ابي عليه السلم قال يا بني اذا انا مت فلا يلي غسلي غيرك فان الامام لا يغسله
الا امام مثله بعده واعلم ان عبد الله اخاك سيدعو الناس الى نفسه فامنعه
فان ابى فدعه فان عمره قصير قال الباقر ع فلما مضى ابي ادعى عبد الله الامامة
فلم انازعه فلم يلبث الا شهورا يسيرة حتى قضى نحبه ومنها ان حماد بن حبيب
الكوفي القطان قال خرجنا سنة حجاجا فرحلنا من زبالة فاستقبلتنا ريح
سوداء مظلمة فتقطعت القافلة فتهت في تلك البراري فانتهيت الى واد
قفر فجنني الليل فاويت الى شجرة فلما اختلط الظلام واذا انا بشاب عليه
اطمار بيض قلت هذا ولي من اولياء الله متى ما احس بحركتي خشيت نفاره
فاخفيت نفسي فدنا الى موضع فتهيأ للصلوة وقد نبع له ماء فوثب قائما
يقول يا من حاز كل شيء ملكوتا وقهر كل شيء جبروتا صل على محمد وآل محمد
واولج قلبي فرح الاقبال عليك والحقني بميدان المطيعين لك ودخل
في الصلوة فتهيأت ايضا للصلوة ثم قمت خلفه واذا عجزت تمثل في ذلك
الوقت قدامي وكلما مر باية فيها الوعد والوعيد يرددها بانتحاب وحنين
فلما انقشع الظلام قام فقال يا من قصده الضالون فاصابوه مرشدا وامه
الخائفون فوجدوه معقلا ولجأ اليه العابدون فوجدوه موئلا

داهم

والحذر من نصب لغيرك بدنه ومتى فرح من قصد سواك بهمته الهي قد انقشع
الظلام ولم اقض من خدمتك وطرا ولا من حياض مناجاتك صدرا صل على محمد
وآل محمد وافعل بي اولى الامرين بك ونهض فتعلقت به فقال لو صدق
توكلك ما كنت ضالا ولكن اتبعني واقف اثري واخذ بيدي فخيل الي ان
الارض تتمدد من تحت قدمي فلما انفجر عمود الصبح قال هذه مكة فقلت من انت
بالذي ترجوه قال اما اذا اقسمت فانا علي بن الحسين ع ومنها انه عليه السلم
حج في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وهو خليفة فاستجهر الناس
منه عليه السلم وتشوفوا له وقالوا لهشام من هو فقال هشام لا اعرفه لئلا
يرغب فيه فقال الفرزدق وكان حاضرا بل انا والله اعرفه هذا الذي تعرف
البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم وانشد القصيدة الى آخرها
فاخذه هشام وحبسه ومحى اسمه من الديوان فبعث اليه علي بن الحسين ع
بدنانير فردها وقال ما قلت ذلك الا ديانة فبعث بها اليه ايضا وقال قد
شكر الله لك ذلك فلما طال الحبس عليه وكان يوعده بالقتل شكى الى الامام
فدعا له فخلصه الله فجاء اليه وقال له يا ابن رسول الله انه محى اسمي من الديوان
فقال كم كان عطاؤك فقال كذا فاعطاه لاربعين سنة وقال عليه السلم
لو علمت انك تحتاج الى اكثر من هذا لاعطيتك فمات الفرزدق لما انتهت
الاربعون السنة ومنها ان الحجاج بن يوسف لما خرب الكعبة بسبب
مقاتلة عبد الله بن زبير ثم عمروها وارادوا ان ينصبوا الحجر الاسود فكلما
نصبه عالم من علمائهم او قاض من قضاتهم او زاهد من زهادهم يتزلزل ويقع
ويضطرب ولا يستقر الحجر في مكانه وجاء الامام علي بن الحسين عليه السلم
فاخذه من ايديهم وسمى الله ثم نصبه فاستقر في مكانه وكبر الناس ولقد الهم
الفرزدق في قوله يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

ومنها ما روى عن ابي خالد الكابلي انه قال قلت لعلي ابن الحسين عليه السلام
من الامام بعدك قال محمد ابني يبقر العلم بقرا ومن بعد محمد جعفر اسمه عند اهل
السماء الصادق قلت كيف صار اسمه الصادق وكلكم الصادقون قال حدثني
ابي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه
جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله اسمه جعفر الكذاب
المفتري على الله ثم بكى زين العابدين عليه السلام وقال كاني بجعفر الكذاب وقد
حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله فكان كما ذكر ومنها
ما روى ابو حمزة الثمالي قال خرجت مع علي بن الحسين عليه السلام الى ظاهر المدينة
فلما وصل حائطا قال اني انتهيت يوما الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا
رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في وجهي ثم قال لي ما لي اراك حزينا على الدنيا
فهو رزق حاضر ياكل منه البر والفاجر قلت ما على الدنيا حزني وان القول
لكما تقول افعلى الاخرة فهي وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر قلت لا قال
فعلام حزنك قلت اتخوف من فتنة ابن الزبير فتبسم ثم قال هل رايت احدا
توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال فهل رايت احدا يسئل الله فلم يعطه قلت لا
قال فهل رايت احدا خاف الله فلم ينجه قلت لا قال فاذا ليس قدامي احد

الباب السادس في معجزات الامام محمد ابن علي الباقر عليه السلام

عن عباد بن كثير البصري قال قلت للباقر عليه السلام ما حق المؤمن على الله
فصرف وجهه فسألته عنه ثلثا فقال من حق المؤمن على الله ان لو قال لتلك النخلة
اقبلي لاقبلت قال عباد فنظرت والله الى النخلة التي كانت هناك وقد
تحركت مقبلة فاشار اليها قري فلم اعنك ومنها ما روى عن ابي بصيرة قال
كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدا اذ مات

علي بن الحسين عليه السلام اذ دخل الدوانيقي وداود بن سليمان قبل ان
يفضي الملك الى ولد العباس وما قعد الى الباقر عليه السلام الا داود فقال له
ما منع الدوانيقي ان ياتي قال فيه جفاء فقال الباقر عليه السلام لا تذهب الايام
حتى يلي امر هذا الخلق ويطأ اعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول
عمره فيها حتى يجمع من كنوز الاموال ما لم يجتمع لاحد قبله فقام داود واخبر
الدوانيقي بذلك فاقبل الدوانيقي وقال ما منعني من الجلوس اليك الا اجلالا
لك فما الذي اخبرني به داود فقال عليه السلام هو كائن قال وملكنا قبل ملككم
قال نعم وقال يملك بعدي احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اكثر
ام مدتنا قال عليه السلام مدتكم اطول وليتلقفن هذا الملك صبيانكم فيلعبون
به كما يلعبون بالاكرة هذا ما عهده الي ابي فلما ملك الدوانيقي تعجب
قول الباقر عليه السلام ومنها ما روى عن ابي بصيرة قال قلت يوما للباقر
انتم ذرية رسول الله قال نعم قلت ورسول الله وارث علوم الانبياء كلهم
قال نعم وورث جميع علومهم قلت وانتم ورثتم جميع علوم رسول الله
قال نعم قلت وانتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص
وتخبروا الناس بما ياكلون فيه وما تدخرون في بيوتهم قال نعم باذن الله
تعالى فقال لي عليه السلام ادن مني يا ابا بصير فدنوت منه فمسح بيده على وجهي
فابصرت السهل والجبل والسماء والارض ثم مسح يده على وجهي فعدت كما
كنت لا ابصر شيئا ثم قال لي الباقر عليه السلام ان احببت ان تبصر كما ابصر
وحسابك على الله وان احببت ان تكون كما كنت وثوابك الجنة فقلت
اكون كما كنت والجنة احب الي ومنها ما روى عن ابي بصير قال كنت
مع الباقر عليه السلام في المسجد اذ دخل علينا عمر بن عبد العزيز عليه ثوبان
ممصران متكيا على يد مولى له فقال له عليه السلام ليلين هذا الغلام

الامر فيظهر العدل اربع سنين ويعيش اربعون سنة ثم يموت فتبكي عليه
اهل الارض وتلعنه اهل السماء فقلنا يا ابن رسول الله اليس ذكرت عدله
دافضا فقال لا تر جلس في مجلسنا ولا حق له فيه ثم سلك دا اظهر العدل جهده
ومنها ما روى عن عاصم بن ابي حمزة قال ركب الباقر عليه السلام يوما الى
حايط له وكنت انا وسليمان بن خالد معه فاسرنا الا قليلا فاستقبلنا
رجلان فقال عليه السلام هما سارقان خذوهما فاخذناهما فقال لغلمانه
استوثقوا منهما وقال لسليمان انطلق على ذلك الجبل هذا الغلام
الى راسه فانك تجد في اعلاه كهفا فادخله وجر الذي وسطه
فاستخرج ما فيه وادفعه الى هذا الغلام يحمله بين يديك فان فيه لرجل
سرقة ولآخر سرقة فمضى واستخرج العيبة الاخرى في عيبتين وحملهما
على ظهر الغلام فاتى بهما الى الباقر عليه السلام فقال هما لرجل حاضر
هناك عيبة اخرى لرجل اخرى لرجل غايب سيظهر فيما بعد فدخل
واستخرج العيبة الاخرى من موضع آخر من الكهف فلما عاد الباقر
عليه السلام لا تعذبهم ورد العيبتين على صاحبهما ثم قطع السارقين
قال احدهما لقد قطعتنا بحق والحمد لله الذي اجرى قطعي وتوبتي
على يد ابن رسول الله فقال الباقر عليه السلام لقد سبقتك يدك
الى الجنة بعشرين سنة فعاش الرجل عشرين سنة ثم مات قال فما
لبثنا الا ثلثة ايام حتى حضر صاحب العيبة الاخرى فجاء الى الباقر عليه السلام
له اخبرك بما في عيبتك وهي تحمل فيها الف دينار لك والف لغيرك
وفيها من الثياب كذا وكذا قال فان اخبرتني بصاحب الالف الدينار
من هو وما اسمه واين هو علمت انك الامام المنصوص عليه المفترض الطاعة
قال هي لمحمد بن عبد الرحمن وهو صالح كثير الصدقة كثير الصلوة وهو الآن

على الباب ينتظرك فقال الرجل وهو بربري نصراني امنت بالله الذي لا اله
الا هو وان محمدا عبده ورسوله وانك الامام المفترض الطاعة واسلم ومنها
ما روى عن الحسن بن راشد قال ذكرت زيد بن علي فتنقصته عند ابي عبد الله
عليه السلام فقال لا تفعل رحم الله عمي زيدا انه اتى ابي فقال اريد الخروج على
هذا الطاغية فقال لا تفعل فاني اخاف عليك ان تكون المقتول المصلوب
على ظهر الكوفة اما علمت يا زيد انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين
قبل خروج السفياني الا قتل ثم قال يا حسن ان فاطمة لعظمها على الله حرم الله
ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فاما الظالم لنفسه
الذي لا يعرف الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات
هو الامام يا حسن انا اهل بيت لا يخرج احد منا من الدنيا حتى يقر لكل
ذي فضل فضله ومنها ان جماعة استاذنوا على ابي جعفر عليه السلام
قالوا فلما صرنا الى الدهليز سمعنا قراءة سريانية بصوت حسن يقرأ ويبكي
حتى ابكى بعضنا وما نفهم ما يقول فظننا ان عنده بعض اهل الكتاب
استقراه فلما انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده احدا قلنا يا ابن
رسول الله لقد سمعنا قراءة سريانية بصوت حزين قال ذكرت مناجاة
اليأس النبي فابكتني ومنها ما روى عن عيسى ابن عبد الله قال دخل
ابن عكاشة بن محصن الاسدي على ابي جعفر ع وكان ابو عبد الله قائما
عنده فقدم اليه عنبا فقال حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلثة
واربعة يأكله من يظن انه لا يشبع فكله حبتين حبتين فانه يستحب فقال لابي جعفر
لاي شيء لا تزوج ابا عبد الله فكان كما قال ع فدخلنا على ابي جعفر عليه السلام
ثم قال الا اخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد قدم فاذهب واشتر

فقد ادركت الفرج وبين يدي مضى ثم خمس ... فقال جعفر ...

بهذه الصرة جارية فأتيت النخاس فقال بعت ما كان عندي الا جاريتين
احديهما امثل من الاخرى قلت فاخرجهما حتى انظر اليهما فاخرجهما فقلت بكم
تبيع هذه الجارية المتماثلة قال بسبعين دينارا قلت احسن البيع قال لا انقص
من سبعين دينارا فقلت نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت وما ادري
ما فيها وكان عنده رجل ابيض الرأس واللحية فقال فكوا الختم وزنوها فقال النخاس
لا تفكوا الختم فانها ان نقصت حبة من السبعين لم ابايعكم قال
الشيخ زنوها فاخرجوها ففككت الختم ووزنا الدنانير فاذا هي سبعون
دينارا لا يزيد ولا ينقص فتسلم الذهب واخذت الجارية فادخلتها على
ابي جعفر عليه السلام وجعفر قائما عنده فاخبرنا ابا جعفر بما كان فحمد الله
فقال لها ما اسمك قالت حميدة فقال حميدة في الدنيا محمودة في الاخرة
اخبريني ابكر انت ام ثيب قالت بكر قال وكيف انه لا يقع في يد النخاسين
شيء الا افسدوه قالت كان يجيء ويقعد مني فيسلط الله تعالى عليه رجلا
ابيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ولم يحدث شيئا فعل ذلك
مرارا وفعل الشيخ به مرارا فقال يا جعفر خذها اليك فولدت خير اهل
الارض الامام موسى بن جعفر عليه السلام ومنها ما روي عن ابي بصير عن الصادق
قال كان ابي في مجلس له ذات يوم اذ اطرق براسه الى الارض فمكث ما شاء الله
ثم رفع راسه فقال يا قوم كيف انتم اذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه
في اربعة الاف رجل حتى يستعرضكم بالسيف ثلاثة ايام فيقتل مقاتلكم وتلقون
منه بلاء لا تقدرون ان تدفعوه وذلك من قابل فخذوا حذركم واعلموا ان
الذي قلت هو كائن لا بد منه فلم يلتفت اهل المدينة الى كلامه وقالوا لا يكون
هذا ابدا ولم ياخذوا حذرهم الا نفر قليل واما بنو هاشم فخرجوا من المدينة
خاصة وذلك انهم علموا ان كلامه هو الحق فلما كان من قابل تحمل ابو جعفر

بعياله وبنو هاشم فخرجوا من المدينة لاخرة ومضوا وجاء نافع بن الازرق
حتى كبس المدينة فقتل مقاتلهم وفضح نساءهم فقال اهل المدينة لا نرد على
ابي جعفر شيئا نسمعه منه ابدا بعد ما سمعناه ورأيناه فانهم اهل بيت النبي
النبوة وينطقون بالحق ومنها ما روي الحسن بن سيلم عن ابيه قال دعاني
الباقر عليه السلام الى الطعام فجلست اذ اقبل علينا ورشان منتوف الراس حتى
سقط بين يديه ومعه ورشان اخر فهدل الاول فرد الباقر عليه بمثل هديله
فطار فقلنا للباقر عليه السلام ما قال الاول وما قلت قال انه اتهم زوجته بغيره فنتف
راسها واراد ان يلاعنها عندي فقال لها بيني وبينك من يحكم بحكم داود وآل داود
ويعرف منطق الطير ولا يحتاج الى الشهود فاخبرته ان الذي ظن بها لم يكن
كما ظن فانصرفا على صلح ومنها ما روي عن الصادق عليه السلام قال ان عبد
الملك بن مروان كتب الى عامله بالمدينة يطلب لابي منه وفي رواية ابن
عبد الملك بن مروان كتب الى العامل ان وجه الى محمد ابن علي فخرج ابي واخرجني
معه فمضينا حتى اتينا مدين شعيب فاذا نحن بدير عظيم البنيان وعلى بابه اقوام
عليهم ثياب صوف خشنة فهناك البسني والدي ولبس ثيابا خشنة واخذ بيدي
حتى جئنا وجلسنا عند القوم فدخلنا مع القوم الدير فرأينا شيخا قد سقط
حاجباه على عينيه من الكبر فنظر الينا فقال لابي انت منا ام من هذه الامة المرحومة
قال لا بل من هذه الامة المرحومة قال من علمائها ام من جهالها قال ابي من علمائها
قال اسألك عن مسألة قال سل ما شئت قال اخبرني عن اهل الجنة اذا دخلوها
واكلوا من نعيمها هل ينقص من ذلك شيء قال لا قال الشيخ ما نظيره قال ابي
العلم التورية والانجيل والزبور والفرقان يؤخذ منها ولا ينقص منها شيء
قال انت من علمائها قال اهل الجنة هل يحتاجون الى البول والغائط قال ابي
لا قال وما نظير ذلك قال ابي الجنين في بطن امه ياكل ويشرب ولا

يتعدى ولا يبول ولا يتغوط قال صدقت وسئله عن مسائل كثيرة فاجاب ابي عنها
ثم قال الشيخ اخبرني عن توامين ولدا في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة
عاش احدهما مائة وخمسين سنة وعاش الاخر خمسين سنة من كانا وكيف قصتهما قال
هما عزير وعزرة اكرم الله عزيرا بالنبوة عشرين سنة واماته مائة سنة ثم احياه
فعاش بعدها ثلثين سنة وماتا في ساعة واحدة فخر الشيخ مغشيا عليه فقال
ابي وخرجنا من الدير فخرج الينا جماعة من الدير وقالوا يدعوك شيخنا فقال ابي
ما لي بشيخكم حاجة فان كان له عندنا حاجة فليقصدنا فرجعوا ثم جاؤا به واجلس
بين يدي ابي فقال الشيخ ما اسمك قال عليه السلام محمد قال انت محمد النبي
قال لا انا ابن بنته قال ما اسم امك قال فاطمة قال من كان ابوك قال اسمه علي
قال انت ابن اليا بالعبرانية وعلي بالعربية قال نعم قال ابن شبر ام شبير قال ابن
شبير قال الشيخ اشهد ان لا اله الا الله وان جدك محمد رسول الله ثم ارتحلنا
حتى اتينا عبد الملك ودخلنا عليه فنزل من سريره فاستقبل ابي وقال عرضت لي
مسئلة لم تعرفها العلماء فاخبرني اذا قتلت هذه الامة امامها المفروض طاعته
عليهم اي عبرة يريهم الله تعالى في ذلك اليوم قال ابي اذا كان كذلك لا يرفعون
حجرا الا ويرون تحته دما عبيطا فقبل عبد الملك راس ابي وقال صدقت ان
يوم قتل فيه ابوك الحسين ابن علي بن ابي طالب عليه السلام كان على باب
ابي مروان حجر عظيم فامر ان يرفع فراينا تحته دما عبيطا يغلي وكان لي ايضا
حوض كبير في بستاني وكان حافتاه حجارة سوداء فامرت ان يرفع ويوضع
مكانها بيض وكان في ذلك اليوم قتل الحسين عليه السلام فرايت دما عبيطا يغلي
تحتها ثم قال لابي افتقيم عندنا ولك من الكرامة ما تشاء ام ترجع فقال ابي
بل ارجع الى قبر جدي فاذن له بالانصراف فبعث قبل خروجنا بريدا يامر اهل
كل منزل ان لا يطعمونا ولا يمكنونا من النزول في بلد حتى نموت جوعا فاذا بلغنا

منزلا

منزلا طردونا وفني زادنا حتى اتينا مدين شعيب وقد اغلق بابه فصعد ابي جبلا
هناك مطلا على البلد فقرا والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا
تعثوا في الارض مفسدين بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم رفع صوته وقال
انا بقيت الله فاخبر الشيخ بعد مومنا واحوالنا فحملوه الى ابي وكان معهم من
الطعام كثيرا فاحسن ضيافتنا فامر الوالي بتقييد الشيخ فقيدوه ليحملوه الى عبد
الملك لانه خالف امره قال الصادق فاغتممت لذلك وبكيت فقال والدي
لا باس من عبد الملك على الشيخ ولا يصل اليه فانه يتوفى في اول منزل ينزله
وارتحلنا حتى رجعنا الى المدينة وبقي بجهده

الباب السابع في معجزات الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

روى عن المفضل ابن عمر قال كنت امشي مع ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
بمكة او بمنى اذ مررنا بامراة بين يديها بقرة ميتة هي وبنية لها يبكون فقال
عليه السلام لها ما شانك قالت كنت وصبياني نعيش من هذه البقرة وقد ماتت
وقد تحيرت في امري فقال اتحبين ان احياها الله لك قالت او تسخر بي مع
مصيبتي قال كلا ما اردت ذلك ثم دعا بدعاء ثم ركضها برجله وصاح بها
فقامت البقرة مسرعة سوية فقالت انت عيسى بن مريم ورب الكعبة فدخل
الصادق عليه السلام بين جمع الناس ولم تعرفه المراة ومنها ان صفوان بن
يحيى قال قال لي العبدي قالت اهلي قد طال عهدنا بالصادق عليه السلام
فلو حججنا وجددنا به العهد فقلت لها والله ما عندي شيء احج به فقالت
عندنا كسوة وحلي فبع ذلك فتجهز به ففعلت فلما صرنا قرب المدينة مرضت
مرضا شديدا واشرفت على الموت فلما دخلنا المدينة خرجت من عندها
وانا ايس منها فاتيت الصادق عليه السلام وعليه ثوبان ممصران فسلمت عليه

فاجابني وسئلني عنها فعرفته خبرها وقلت اني خرجت وقد ايست منها
فاطرق مليّا ثم قال يا عبد تي وانت حزين بسببها قلت نعم قال لا بأس عليها
فقد دعوت الله لها بالعافية فارجع فانك تجدها قد افاقت وهي قاعدة
والخادمة تلقيها الطبرزد فقلت ما حالك قالت قد صب الله علي العافية صبّا
وقد اشتهيت هذا السكر فقلت خرجت من عندك آيسا فسالني الصادق
عليه السلام عنك فاخبرته بحالك فقال لا بأس عليها ارجع اليها فهي تأكل
السكر قال خرجت من عندي وانا اجود بنفسي فدخل علي رجل عليه ثوبان
ممصّران قال ما بالك قلت انا ميتة وهذا ملك الموت قد جاء ليقبض روحي
فقال يا ملك الموت قال لبيك ايها الامام قال الست امرت بالسمع والطاعة
لنا قال بلى قال فاني امرك ان تؤخر امرها عشرين سنة قال السمع والطاعة
قالت فخرج هو وملك الموت من عندي فافقت من ساعتي ومنها ما روي
عن علي بن ابي حمزة انه قال حججت مع الصادق عليه السلام فجلسنا في بعض الطريق
تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه بدعاء لم افهمه ثم قال يا نخلة اطعمينا مما
جعل الله فيك من رزق عباده قال فنظرت الى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق
عليه السلام باعذاقها وعليها اوراقها وعليها الرطب فقال ادن وسم وكل
فاكلت منها رطبا اعذب رطب واطيبه فاذا نحن باعرابي يقول ما رأيت
كاليوم سحرا اعظم من هذا فقال الصادق عليه السلام نحن ورثة الانبياء ليس فينا
ساحر ولا كاهن بل ندعو الله فيجيبنا فان احببت ان ادعو الله فيمسخك
كلبا تهتدي الى منزلك وتدخل عليهم وتبصبص لاهلك قال
الاعرابي بجهله بلى فدعا الله فصار كلبا في وقته ومضى على وجهه فقال لي
الصادق عليه السلام اتبعه فتبعته حتى صار الى حيه فدخل الى منزله فجعل يبصبص
لاهله وولده فاخذوا له العصا واخرجوه فانصرفت الى الصادق ع فاخبرته بما

كان

كان منه فبينا نحن في حديثه اذ اقبل ذلك حتى وقف بين يدي الصادق ع
وجعلت دموعه تسيل واقبل يتمرغ في التراب ويعوي فرحمه فدعا الله فعاد
اعرابيا فقال له الصادق عليه السلام هل آمنت يا اعرابي قال نعم الفا والفا
ومنها ما روي عن يونس بن ظبيان قال كنت عند الصادق عليه السلام
مع جماعة فقلت قول الله لابرهيم خذ اربعة من الطير فصرهن اليك كانت
اربعة من اجناس مختلفة او من جنس واحد قال اتحبون ان اريكم مثله قلنا
بلى قال يا طاوس فاذا طاوس طار الى حضرته ثم قال يا غراب فاذا غراب بين
يديه ثم قال يا بازي فاذا باز بين يديه ثم قال يا حمامة فاذا حمامة بين
يديه ثم امر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها وان يخلط ذلك كله بعضه
ببعض ثم اخذ برأس الطاوس فقال يا طاوس فرأيت لحمه وعظامه وريشه
تتميز من غيرها حتى التصق ذلك كله برأسه وقام الطاوس بين يديه حيا ثم صاح
بالغراب كذلك وبالبازي والحمامة كذلك فقامت كلها احياء بين يديه
ومنها ما روي عن داود بن كثير الرقي قال كنت عند الصادق عليه السلام
انا وابو الخطاب والمفضل وابو عبد الله البلخي اذ دخل علينا كثير النوا فقال
ان ابا الخطاب يشتم هذا ابا بكر وعمر وعثمان ويظهر البراءة منهم فالتفت الصادق
عليه السلام الى ابي الخطاب فقال يا محمد ما تقول قال كذب والله ما سمع مني قط
شتمهم فقال الصادق عليه السلام قد حلف ولا يحلف كاذبا فقال صدق لم
اسمعه منه ولكن حدثني الثقة به عنه قال الصادق ع وان الثقة لا يبلغ ذلك
فلما خرج كثير قال الصادق ع اما والله لئن كان ابو الخطاب ذكر ما قال كثير
لقد علم من امرهما ما لم يعلمه كثير والله لقد جلسا مجلس امير المؤمنين عليه السلام
غصبا فلا غفر الله لهما ذلك ولا عفى عنهما فبهت ابو عبد الله البلخي فنظر
الى الصادق ع متعجبا مما قال فيهما فقال له الصادق انكرت ما سمعت مني

فيهما قال قد كان ذلك قال الصادق عليه السلام هل لا كان ذلك هذا الامام
منك ليلة دفع اليك فلان بن فلان البلخي جارية فلانة لتبيعها له فلما عبرت
النهر افترشتها في اصل شجرة قال البلخي قد والله مضى لهذا الحديث اكثر من عشرين
سنة ولقد تبت الى الله من ذلك فقال الصادق لقد تبت وما تاب الله عليك
ولقد غضب الله لصاحب الجارية ثم ركب وسار والبلخي معه فلما برز قال
الصادق عليه السلام وقد سمعت صوت حمارات اهل الشام يتأذون بهما وباصواتهما
كما يتأذون بصوت الحمار فلما برزنا الى الصحراء فاذا نحن بجب كبير فالتفت
الصادق عليه السلام الى البلخي فقال اسقنا من هذا الجب فدنا البلخي ثم قال
هذا جب بعيد القعر لا ارى ماءه فتقدم الصادق عليه السلام فقال ايها الجب
السامع المطيع لربه اسقنا مما جعل الله فيك من الماء باذن الله فنظرنا الماء
مرتفع من الجب فشربنا منه ثم سار حتى انتهى الى موضع فيه نخلة يابسة فدنا
منها فقال ايتها النخلة اطعمينا مما جعل الله فيك وانتثرت رطبا جنيا ثم
جاوزها فلم نر فيها شيئا ثم سار فاذا نحن بظبي يبصبص بذنبه الى الصادق عليه السلام
ويتغمغم فقال افعل ان شاء الله فانصرف الظبي فقال البلخي لقد رأينا عجبا
فما الذي سألك الظبي قال استجار بي فاخبرني ان بعض من يصاد الظباء بالمدينة
صاد زوجته وان لها خشفين صغيرين وسألني ان يشتريها واطلقها الله تعالى
فضمنت له ذلك واستقبل القبلة ودعا وقال الحمد لله كما هو اهله ومستحقه
وتلا ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ثم قال نحن المحسودون ثم انصرف
ونحن معه فاشترى الظبية واطلقها ثم قال لا تذيعوا سرنا ولا تحدثوا به
عند غير اهله فان المذيع سرنا اشد علينا من عدونا **ومنها** ان ابا الصلت
الهروي روى عن الرضا عليه السلام انه قال لي ابي موسى عليه السلام كنت جالسا
عند ابي اذ دخل علينا بعض اولياءنا فقال بالباب ركب كثير يريدون الدخول

عليك

عليك فقال لي انظر من بالباب فنظرت الى جمال كثيرة عليها صناديق
ورجل راكب فرسا فقلت من الرجل فقال رجل من السند والهند اردت
الامام جعفر بن محمد عليه السلام فاعلمت والدي بذلك فقال لا تأذن
للنجس الخائن فاقام بالباب مدة مديدة فلم يؤذن له فتشفع يزيد بن سليمان
ومحمد بن سليمان فاذن له فدخل الهندي وجثى بين يديه فقال اصلح الله
الامام انا رجل من بلد الهند من قبل ملكها بعثني اليك بكتاب مختوم ولي
بالباب حول لم يؤذن لي فما ذنبي اهكذا تفعل اولاد الانبياء قال
فطأطأ رأسه ثم قال ولتعلمن نبأه بعد حين قال موسى فامرني ابي
باخذ الكتاب ففككته فكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم الى جعفر بن محمد
الصادق الطاهر من كل رجس من ملك الهند اما بعد فقد هداني الله
على يديك وانه اهدي الي جارية لم ار احسن منها ولم اجد احدا
يستاهلها غيرك فبعثتها اليك مع شيء من الحلي والجوهر والطيب ثم
جمعت وزرائي فاخترت منهم الف رجل يصلحون للامانة واخترت
من الالف مائة واخترت من المائة عشرة واخترت من العشرة واحدا وهو
ميزاب بن حباب لم ار اوثق منه فبعثت الله على يديه هذه الهدية
فقال الصادق عليه السلام ارجع ايها الخائن ما كنت بالذي اتقبلها لانك
خائن فيما ائتمنت عليه فحلف انه ما خان فقال عليه السلام ان شهد عليك
بعض ثيابك بما خنت تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قال
او تعفيني من ذلك قال اكتب الى صاحبك بما فعلت قال الهندي ان كنت
فعلت شيئا فاكتب وكان عليه فروة فامره بخلعها ثم قام الامام عليه السلام
فصلى ركعتين ثم سجد قال موسى عليه السلام وسمعته في سجوده يقول اللهم اني
اسئلك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك ان تصلي على محمد

عبدك ورسولك وامينك في خلقك وآله وان تأذن لفرق هذا الهندي
ان تكلم بلسان عربي مبين يسمعه من في المجلس من اوليائك ليكون ذلك
عندهم آية من آيات اهل البيت فيزدادوا ايمانا مع ايمانهم ثم رفع رأسه
فقال ايها الفرق تكلم بما تعلم من هذا الهندي قال موسى ع فانتفضت الفرق
وصارت كالكبش وقالت يا ابن رسول الله ائتمنه الملك على هذه الجارية وما
معها واوصاه بحفظها حتى صرنا الى بعض الصحارى اصابنا المطر وابتل جميع
ما معنا ثم احتبس المطر وطلعت الشمس فنادى خادما كان مع الجارية يخدمها
اسمه بشر لو دخلت هذه المدينة فاتيتنا بما فيها من الطعام ودفع اليه دراهم
ودخل الخادم المدينة فامر المبارك هذه الجارية ان تخرج من قبتها الى مضرب
قد نصب له في الشمس فخرجت وكشفت عن ساقيها اذ في الارض وحل ونظر هذا
الخائن اليها وراودها عن نفسها فاجابته وفجر بها وخانك فخر الهندي على
الارض وقال ارحمني فقد اخطأت واقررت بذلك ثم صار الكبش فروا كما كانت
وامر ان يلبسها فلما البسها انضمت على حلقه فخنقته حتى اسود وجهه فقال
الصادق عليه السلم ايها الفرق خل عنه حتى يرجع الى صاحبه فيكون هو اولى
به منا فخل الفرق فقال خذ هديتك وارجع الى صاحبك فقال الهندي
الله الله يا مولاي في فانك ان رددت الهدية خشيت ان ينكر ذلك
علي فانه شديد العقوبة قال اسلم حتى اعطيك الجارية فابى فقبل الهدية
ورد الجارية فلما رجع الى الملك رجع الجواب الى ابي بعد اشهر فيه مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم الى جعفر بن محمد الامام من ملك الهند اما بعد فقد
كنت اهديت اليك جارية فقبلت اني ما لا قيمة لها ورددت الجارية
فانكر ذلك قلبي وعلمت ان الانبياء واولاد الانبياء معهم فراسة فنظرت
الى الرسول بعين الخيانة فاخترعت كتابا واعلمته انه قد اتاني منك

وقد عرفت

وقد عرفت الخيانة وحلفت ان لا يجيبه الا الصدق فاقر بما فعل واقرت
الجارية بمثل ذلك واخبرت بما كان من الفرق وتعجب من ذلك وضربت
عنقها وعنقه وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله واني واصل على اثر الكتاب فما اقام الا مدة يسيرة حتى جاء
ملك الهند واسلم وحسن اسلامه **ومنها** ما روى هشام بن الحكم
ان رجلا من الجبل اتى ابا عبد الله عليه السلم ومعه عشرة آلاف درهم قال اشتر لي
بهذه دارا انزلها اذا قدمت وعيالي معي ثم مضى الى مكة فلما حج وانصرف
انزله الصادق عليه السلم في داره وقال اشتريت لك دارا في الفردوس
الاعلى في الفردوس الاعلى الاحد حدها الاول الى رسول الله صلى الله عليه واله
والثاني الى علي عليه السلم والثالث الى الحسن ع والرابع الى الحسين ع
وكتبت هذا الصك به فلما سمع الرجل ذلك قال رضيت ففرق الصادق
الدراهم على اولاد الحسن والحسين ع وانصرف الرجل فلما وصل المنزل اعتل
علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع اهل بيته وحلفهم ان يجعلوا الصك معه
في قبره ففعلوا ذلك فلما اصبحوا غدوا الى قبره وجدوا الصك على وجه القبر
وعلى ظهر الصك مكتوب وفى لي والله جعفر بن محمد ع بما وعدني **ومنها**
ان حماد بن عيسى سأل الصادق عليه السلم ان يدعو الله له ان يرزقه ما
يحج به كثيرا وان يرزقه ضياعا حسنة منها ودارا حسنا وزوجة من اهل البيوت
صالحة واولادا ابرارا فقال الصادق عليه السلم اللهم ارزق حماد بن عيسى
ما يحج به خمسين حجة وارزقه ضياعا حسنة ودارا حسنة وزوجة صالحة
من قوم كرام واولادا ابرارا قال بعض من حضره دخلت بعد سنين على حماد
بن عيسى في بيته بالبصرة فقال لي اتذكر دعاء الصادق عليه السلم قلت
نعم قال هذه داري وليس في البلد مثلها وضياعي احسن الضياع وزوجتي

من يعرفها من اكرم الناس واولادى من يعرفهم ابرارا وقد حججت ثمانيا واربعين حجة فقال فحج حماد حجتين بعد ذلك اخرج من الحجة الحادى و الخمسين ووصل الى الجحفة واراد ان يحرم دخل واديا ليغتسل فاخذه السيل ومر به قبعد غلمانه فلم يخرج ميتا فسمى حماد غريق الجحفة

الباب الثامن في معجزات الامام موسى ابن جعفر عليه السلم

روى عن ابي الصلت الهروى عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال قال ابي موسى بن جعفر عليه السلم لعلي بن ابي حمزة مبتديا انه يلقاك رجل من اهل المغرب يسالك عني فقل له هو الامام الذي قال لنا به ابو عبد الله الصادق عليه السلم فاذا سالك عن الحلال والحرام فاجبه قال فما علامته قال رجل جسيم طويل اسمه يعقوب ابن يزيد وهو رايد قومه وان اراد الدخول الي فاحضره عندي قال علي بن ابي حمزة فوالله اني لفي الطواف اذا اقبل رجل طويل جسيم فقال اريد ان اسالك عن صاحبك قلت عن اى الاصحاب قال عن موسى ابن جعفر عليه السلم قلت فما اسمك قال يعقوب ابن يزيد قلت من اين انت قال من المغرب قلت ومن اين عرفتني قال اتاني آت في منامي فقال الق علي بن ابي حمزة فسله عن جميع ما تحتاج اليه فسالت عنك فدللت عليك قلت اقعد في هذا الموضع حتى افرغ من طوافي واعود اليك فطفت ثم اتيته بكلمته فرايته رجلا عاقلا فهما فالتمس مني الوصول الى موسى بن جعفر عليه السلم فلما وصلته اليه قال يعقوب بن يزيد قدمت امس ووقعت بينك وبين اخيك خصومة في موضع كذا حتى تشاتمتما وليس هذا من ديني ودين آبائي فلا تامر بهذا احدا من شيعتنا فاتق الله فانكما ستفرقان عن قريب بموت فاما اخوك فيموت في سفره هذه قبل ان يصل الى اهله وتندم انت على ما كان منك اليه فانكما تقاطعتما وتدابرتما فقطع عليكما اعماركما فقال الرجل

يا ابن رسول الله فانا متى يكون اجلي قال عليه السلم قد حضر اجلك فوصلت عمتك بما وصلتها في منزل كذا اكذا فنسا الله تعالى في اجلك عشرين سنة قال علي ابن ابي حمزة فلقيت الرجل من قابل بمكة فاخبرني ان اخاه توفى ودفنه في الطريق قبل ان يصير الى اهله **ومنها** ان ابا الفضل بن عمر قال لما مضى الصادق عليه السلم كانت وصيته في الامامة لموسى الكاظم عليه السلم وادعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر ولد جعفر عليه السلم في وقته ذلك وهو المعروف بالافطح فامر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره فارسل الى عبد الله بان يصير اليه فلما صار عنده ومع موسى جماعة من وجوه الامامية فلما جلس اليه اخوه عبد الله امر موسى ان يجعل النار في ذلك الحطب فاحترق كله ولا يعلم الناس السبب لما فيه حتى صار الحطب كله جمرا ثم قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثيابه ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فرأينا عبد الله تغير لونه ثم قام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى عليه السلم **ومنها** ما قال اسحق بن منصور سمعت ابي يقول سمعت موسى بن جعفر عليه السلم يقول ناعيا الى رجل من الشيعة نفسه فقلت في نفسي وانه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت الي وقال اصنع ما انت صانع فان عمرك بقي منه دون سنتين وكذلك اخوك لا يمكث بعدك الا شهرا واحدا حتى يموت وكذلك عامة اهل بيتك وتتشتت كلمتهم ويتفرق جمعهم وتشمت بهم اعداؤهم وهم يصيرون رحمة لاخوانهم اكان هذا في صدرك فقلت استغفر الله مما عرض في صدري فلم يستكمل منصور سنتين حتى مات ثم مات بعده شهرا اخوه ومات عامة اهل بيته وافلس بقيتهم وتفرقوا حتى احتاج من بقي منهم الى الصدقة **ومنها** ما روى واضح عن الرضا عليه السلم قال قال ابي موسى للحسين ابن

ابى العلا اشترلى جارية نوبية فقال الحسين اعرف والله جارية نوبية نفيسة احسن ما رأيت من النوبة لولا خصلة لكانت من بابتك قال عليه السلم وما تلك الخصلة قال لا تعرف كلامك ولا تعرف كلامها فتبسم عليه السلم قال اذهب حتى تشتريها فلما دخلت بها عليه قال لها بلغتها ما اسمك قالت مونسة فقال لعمرى انت مونسة قد كان اسمك قبل هذا حبيبة قالت صدقت ثم قال يا ابن ابى العلا انها ستلد لى غلاما يكون فى ولدى اشجع منه ولا اسخى ولا اعبد منه قلت فما تسميه حتى اعرفه قال عليه السلم اسمه ابرهيم فقال على بن حمزة كنت مع موسى عليه السلم بمنى اذ اتانى رسوله فقال الحق بى بالثعلبية فلحقت به ومعه عياله وعمران خادمه فقال اتما احب اليك المقام ههنا او تلحق بمكة قلت احبهما الى ما احببته قال مكة خير لك فاكة خير لك ثم سبقنى الى داره بمكة فاتيته وقد صلى المغرب فدخلت عليه فقال اخلع نعليك انك بالواد المقدس فخلعت نعلى وجلست معه فاتيت بخوان فيه خبيص فاكلت انا وهو ثم رفع الخوان وكنت احدثه ثم غشينى النعاس فقال لى قم فنم حتى اقوم انا للصلوة الليل فحملنى النوم الى ان فرغ من صلوته ثم جاءنى فنبهنى فقال قم وتوضأ وصل صلوة الليل وخففت فلما فرغت من الصلوة من الصلوة صليت الفجر ثم قال لى يا على ان ام ولدى ضربها الطلق فحملتها الى الثعلبية مخافة ان يسمع الناس صوتها فولدت هناك الغلام الذى ذكرت لكرمه وسخاه وشجاعته قال على فوالله لقد ادرك الغلام فكان كما وصف ومنها ما روى عن على بن ابى حمزة قال كنت عند ابى الحسن موسى ابن جعفر عليه السلم اذ دخل علينا ثلثون غلاما مملوكا من الحبشة قد اشتروا له فتكلم غلام منهم وكان جميلا بكلام فاجابه موسى عليه السلم بلغته فتعجب الغلام وتعجبوا وقد كان فى ظنهم انه لا يفهم كلامهم فقال له موسى عليه السلم انى ادفع اليك مالا فادفع الى كل منهم فى كل شهر

ثلثين

ثلثين درهما فخرجوا وبعضهم يقول لبعض انه افصح منا بلغتنا وهذه نعمة الله علينا قال على بن ابى حمزة فلما خرجوا قلت يا ابن رسول الله رأيتك تكلم هؤلاء بلغاتهم قال نعم وامرت ذلك الغلام من بينهم بشيء دونهم امرته ان يستوصى باصحابه خيرا وان يعطى كل واحد منهم فى كل شهر ثلثين درهما لانه لما تكلم كان اعلمهم فانه من ابناء ملوكهم فجعلته عليهم واوصيته بما يحتاجون اليه وهو مع ذلك غلام صدق ثم قال لعلك عجبت من كلامى اياهم بالحبشية قلت اى والله قال لا تعجب فما خفى عليك من امرى اعجب واعجب من كلامى اياهم وما الذى سمعته بنى الا كطائر اخذ بمنقاره من البحر قطرة فاترى من الذى يأخذه بمنقاره ينقص من البحر والامام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه اعظم من عجائب البحر ومنها ما قال بدر مولى الرضا عليه السلم ان اسحق ابن عمار دخل على موسى عليه السلم فجلس عنده اذا استأذن عليه الرجل من خراسان فكلمه بكلام لا يسمع مثله كانه كلام الطير قال اسحق فاجابه موسى عليه السلم بمثله وبلغته الى ان قضى وطره من مسائله فخرج من عنده فقلت ما سمعت بمثل هذا الكلام قوم من اهل الصين وليس كل كلام اهل الصين مثله ثم قال اتعجب من كلامى بلغته فقلت هو موضع التعجب قال عليه السلم اخبرك بما هو اعجب منه ان الامام يعلم منطق الطير ونطق كل ذى روح خلقها الله تعالى وما يخفى على الامام شيء ومنها ما قال على ابن ابى حمزة قال اخذ بيدى موسى بن جعفر عليه السلم يوما فخرجنا من المدينة الى الصحراء فاذا نحن برجل مغربى على الطريق يبكى وبين يديه حمار ميت ورحله مطروح فقال له موسى عليه السلم ما شأنك قال كنت مع رفقائى نريد الحج فمات حمارى ههنا وبقيت وحدى ومضى اصحابى وانا متحير ليس لى شيء احمل عليه فقال موسى عليه السلم لعله لم يمت قال اما ترحمنى حتى تلهو بى باستهزاء فدنا موسى

من الحمار وتكلم بشيء لم افهمه واخذ قضيبا كان مطروحا فضربه وصاح عليه
قرب الحمار صحيحا سليما ثم قال ما معزبي ترى ههنا شيئا من الاستهزاء الحق
باصحابك ومضينا وتركناه قال علي بن ابي حمزة مكثت واتيناه يوما على بئر
زمزم بمكة فاذا المغربي هناك فلما رآني اقبل الي وقبل يدي فرحا مسرورا
فقلت له ما حال حمارك فقال هو والله صحيح سليم وما ادري من هو ذلك الرجل
الذي من الله به علي فاحيا لي حماري بعد موته فقلت له قد بلغت حاجتك
فلا تسأل عما لا تبلغ معرفته ومنها ما قال المعلى بن محمد عن بعض اصحابنا
عن بكار القمي قال حججت اربعين حجة فلما كان في آخرها اصبت بنفقتي
فقدمت مكة فاقمت حتى صدر الناس ثم قلت اصير الى المدينة فازور رسول الله
صلى الله عليه وآله وانظر الى سيدي ابي الحسن موسى عليه السلام وعسى ان
اعمل عملا بيدي فاجمع شيئا فاستعين به على طريقي الى الكوفة فخرجت حتى
سرت الى المدينة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت عليه ثم جئت
الى المصلى الى الموضع الذي يقوم فيه الفعلة فقمت فيه رجاء ان يسبب الله
لي عملا اعمله فبينا انا كذلك اذا انا برجل قد اقبل فاجتمع حوله الفعلة فجئت
فوقفت معهم فذهب بجماعة فاتبعته وقلت يا عبد الله اني رجل غريب فان
رايت ان تذهب بي معهم فتستعملني قال انت من اهل الكوفة قلت نعم قال اذهب
فانطلقت معه الى دار كبيرة تبنى جديدة فعملت فيها اياما وكنا لا نعطى
من اسبوع الى اسبوع الا يوما واحدا وكان العمال لا يعملون فقلت للوكيل
استعملني عليهم حتى استعملهم واعمل معهم قال قد استعملتك فكنت اعمل
واستعملهم قال فاني ذات يوم واقف على السلم اذ نظرت الى ابي الحسن موسى
قد اقبل وانا على السلم في الدار قد ارى في الدار ثم رفع راسه الي فقال بكار
جئتنا انزل فنزلت قال فتنحى ناحية فقال لي ما تصنع ههنا فقلت جعلت

فداك اصبت جميع نفقتي فاقمت بمكة الى ان صدر الناس ثم اتيت المدينة
فاتيت المصلى لاطلب عملا فبينا انا قائم اذ جاء وكيلك فذهب بنا الناس
يستعملني كما يستعملهم فقال لي قم يومك هذا فعملت فلما كان من الغد وكان
اليوم الذي يعطون فيه العملة فجاء الوكيل وقعد على الباب فجعل يدعو الوكيل
برجل رجل يعطيه فكلما ذهبت لادنو اليه اومى الي بيده ان اقعد حتى اذا
كان في آخرهم قال لي ادن فدنوت فدفع الي صرة فيها خمسة عشر دينارا فقال
خذ هذه نفقتك الى الكوفة ثم قال الامام اخرج غدا قلت نعم جعلت فداك
ولم استطع ان ارده ثم ذهب واتاني رسوله فقال ان ابا الحسن عليه السلام
يدعوك وقال ائتني غدا قبل ان تذهب فقلت سمعا وطاعة فلما كان
من الغد اتيته فقال اخرج الساعة حتى تصير الى فيد فانك توافق قوما يخرجون
الى الكوفة وخذ هاك هذا الكتاب وادفعه الى علي بن ابي حمزة قال فانطلقت
فلا والله ما تلقاني خلق حتى صرت الى فيد فاذا قوم وقد تهيئوا للخروج الى الكوفة
من الغد فاشتريت بعيرا وصحبتهم الى الكوفة فدخلتها ليلا فقلت اصير الى
منزلي فارقد ليلتي هذه ثم اغدو بكتاب مولاي الى علي بن حمزة فاتيت
منزلي فاخبرت ان اللصوص دخلوا الى حانوتي قبل قدومي بايام فلما ان
اصبحت صليت الفجر فبينا انا جالس متفكرا فيما ذهب لي من حانوتي اذا انا
بقارع يقرع الباب فخرجت فاذا هو علي بن ابي حمزة فعانقته وسلمت عليه
وسلم علي ثم قال لي يا بكار هات كتاب سيدي قلت نعم واني على عزم المجيء
اليك الساعة قال هات قد علمت انك اتيت ممسيا فاخرجت الكتاب
وسلمته اليه فاخذه وقبله ووضعه على عينيه وبكى فقلت ما يبكيك قال
شوقا الى سيدي ففضه وقراه ثم رفع راسه الي وقال يا بكار دخل عليك اللصوص
قلت نعم قال واخذوا جميع ما في حانوتك قلت نعم قال ان الله قد رد احلفه

عليك وقد امرني مولاي ومولاك ان احلف عليك ما ذهب منك ولم تخرج
حتى تخرج منها اربعون دينارا فدفعها الي قال فقومت ما ذهب مني فاذا قيمته
اربعون دينارا فقرأ على الكتاب وفيه ادفع الى بكار قيمة ما ذهب من جانبه
وهو اربعون دينارا **ومنها** عن اسحاق بن عمار قال لما حبس هرون ابا الحسن
موسى عليه السلام دخل عليه ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابي حنيفة فقال
احدهما للآخر نحن على احد امرين اما نساويه او نشاكله فجلسنا بين يديه
فجاء رجل كان موكلا به من قبل السندي بن شاهك فقال ان نوبتي
قد انقضت وانا على الانصراف فان كان لك حاجة فامرني بها حتى اتيك
بها في الوقت الذي تلحقني النوبة فقال له ما لي حاجة فلما خرج قال لابي يوسف
ومحمد بن الحسن ما اعجب هذا يسألني ان اكلفه حاجة من حوائجي ليرجع وهو
ميت في هذه الليلة ثم قال فقام ابو يوسف ومحمد بن الحسن القيام فقاما
من عنده فقال احدهما للآخر انا جئنا لنسأله عن الفرض والسنة وهو الآن
جاء بشيء آخر كانه من علم الغيب ثم بعثا برجل برجل مع الرجل وقالا له اذهب
اذهب معه وانظر ما يكون من امره هذه الليلة وتأتينا بخبره من الغد فمضى
الرجل ونام في مسجد عند باب داره فلما اصبح سمع الواعية ورأى الناس
يدخلون داره فقال ما هذا قالوا مات فلان في هذه الليلة فجاءة من غير علة
فانصرف الرجل الى ابي يوسف ومحمد واخبرهما بالخبر فاتيا ابا الحسن فقالا
قد علمنا انك قد ادركت العلم في الحلال والحرام فمن اين ادركت امر
هذا الرجل الموكل بك انه يموت في هذه الليلة قال من الباب الذي اخبر
بعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام فلما اورد عليهما
هذا بقيا متحيرين لا يردان جوابا **ومنها** ان داود بن كثير الرقي قال
وفد من خراسان وافد يكنى ابا جعفر اجتمع اليه جماعة من اهل خراسان فسألوه

ان يحمل

ان يحمل لهم اموالا ومتاعا وسألهم في الفتاوى والمشاورة فورد الكوفة
ونزل وزار امير المؤمنين عليه السلام ورأى في ناحيته رجلا وحوله جماعة فلما
فرغ من زيارته قصدهم فوجدهم شيعة فقهاء يسمعون من الشيخ فسألهم عنه
فقالوا هو ابو حمزة الثمالي قال فبينا نحن جلوس اذ اقبل اعرابي فقال جئت
من المدينة وقد مات ابو جعفر بن محمد عليه السلام فشهق ابو حمزة وضرب بيده
الارض ثم سأل الاعرابي هل سمعت بوصيته قال اوصى الى ابنه عبد الله والى ابنه
موسى والى المنصور فقال الحمد لله الذي لم يضلنا دل على الصغير ومن على
الكبير وستر الامر العظيم فوثب الى قبر امير المؤمنين عليه السلام فصلى وصلينا
ثم اقبلت عليه وقلت له فسر لي ما قلته فقال بين ان الكبير ذو عاهة
ودل على الصغير بان ادخل يده مع الكبير وستر الامر العظيم بالمنصور حتى اذا
سأل المنصور من وصيه قيل انت قال الخراساني فلم افهم جواب ما قاله فوردت
المدينة ومعي المال والثياب والمسائل وكان فيما معي درهم دفعته الي امرأة
تسمى شطيطة ومنديل فقلت لها انا احمل لك مائة درهم فقالت ان الله
لا يستحيي من الحق فعوجت الدرهم وطرحته في بعض الاكياس فلما دخلت
المدينة سألت عن الوصي فقيل الى عبد الله ابنه فقصدته فوجدت بابا مرشوشا
مكنوسا وعليه بواب فانكرت ذلك في نفسي فاستأذنت ودخلت بعد الاذن
فاذا هو جالس في منصبه فانكرت ذلك ايضا فقلت انت وصي الصادق
الامام المفترض الطاعة قال نعم قلت كم في المائتين من الدراهم من الزكاة
قال خمسة دراهم قلت فكم في المائة قال درهمان ونصف قلت ورجل قال
لامرأته انت طالق بعدد نجوم السماء هل تطلق بغير شهود قال نعم ويكفي
من النجوم رأس الجوزاء ثلاثا فتعجبت من جوابه فقال احمل الي ما معك فقلت
ما معي شيء جئت الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله لازوره فلما رجعت الى بيتي فاذا انا بغلام

اسود دانق فقال سلام عليك فرددت عليه السلام قال اجب من تريده
فنهضت معه وجاءني الى باب دار مهجورة ودخل وادخلني فرأيت موسى بن
جعفر عليه السلام على حصير الصلاة فقال لي يا ابا جعفر اجلس فاجلسني قريبا
فرأيت دلائله ادبا ومنطقا وعلما فقال احمل ما معك فحملته الى حضرته فاومى
بيده الى الكيس الذي فيه درهم المرأة فقال لي افتحه ففتحته وقال لي اقلبه
فقلبته وظهر درهم شطيطة المعوج فاخذه بيده وقال افتح تلك الرزمة
ففتحتها فاخذ المنديل منها بيده وقال وهو مقبل علي ان الله لا يستحيي
من الحق يا ابا جعفر اقرأ على شطيطة السلام مني وادفع اليها هذه الصرة ثم قال
لي اردد ما معك الى من حمله وادفعه الى اهله وقل قد قبله ووصلكم به ثم قمت
عنده وحادثني وعلمني وقال لي الم يقل لك ابو حمزة الثمالي بظهر الكوفة
وانتم زوار امير المؤمنين كذا وكذا قلت نعم قال كذلك يكون المؤمن
اذا نور الله كان علمه بالوجه ثم قال لي قم ونهم الى ثقاة اصحاب الماضي
فسلهم من نصه قال ابو جعفر الخراساني فلقيت جماعة كثيرة فهم شهدوا
بالنص على موسى عليه السلام ثم مضى ابو جعفر الى خراسان قال داود الرقي
فكاتبني من خراسان انه وجد جماعة ممن حملوا المال قد صاروا فطحية وانه
وجد شطيطة على امرها تتوقعه قال فلما رأيتها عرفتها سلام مولاي
عليها وقبوله منها دون غيرها وسلمت اليها الصرة ففرحت وقالت لي
امسك الدراهم معك فانها لكفني فاقامت ثلثة ايام وتوفيت الى رحمة الله
تعالى عليها ومنها ما روي عن هشام بن سالم قال كنت انا ومحمد بن
النعمان صاحب الطاق بالمدينة بعد وفاة جعفر عليه السلام وقد اجتمع
الناس على عبد الله ابنه فدخلنا عليه فقلنا الزكوة في كم تجب قال في
مائتي درهم خمسة دراهم قلنا ففي مائة قال درهمان ونصف فخرجنا ضلالا

فقعدنا

فقعدنا باكين في موضع نقول الى من نرجع الى المرجئة الى المعتزلة الى الزيدية
فنحن كذلك اذا رأيت شيخا لا اعرفه يومي الي فخفت ان يكون عينا من
عيون ابي جعفر المنصور فانه امر بضرب رقاب من يجتمع على موسى عليه السلام
وقتله ان اجتمعوا عليه فقلت للاحول تنح لا تهلك فاني خائف على نفسي
فتبعت الشيخ حتى اوصلني الى باب موسى عليه السلام وادخلني عليه فلما رآني قال
لي ابتداء منه الي لا الى المرجئة ولا الى المعتزلة ولا الى الزيدية فقلت مضى
ابوك قال نعم قلت فمن لنا بعد قال ان شاء الله ان يهديك هداك فقلت
في نفسي لم احسن المسألة فقلت عليك امام قال لا فدخلني هيبته فقلت اسألك
كما سألت اباك قال سل تخبر ولا تذع فان اذعت فهو الذبح فسألته فاذا
هو بحر لا ينزف قلت شيعة ابيك ضلال فادعوهم اليك قال من آنست منه
الرشد فلقيت ابا جعفر الاحول وزرارة وابا بصير فادخلتهم عليه الا طائفة
عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه الا القليل ومنها ما روي عن
علي بن يقطين قال ان هرون الرشيد خلع عليه دراعة خز سوداء من لباس
الملوك مثقلة بالذهب فانفذها علي بن يقطين الى الامام موسى بن جعفر
عليه السلام مع مال كثير فرد الدراعة اليه وقال له احتفظ بها فانك تحتاج
اليها فبعد ايام صرف علي بن يقطين غلام خاص له في خدمته يعرف
ميله الى موسى عليه السلام فسعى به الى الرشيد فقال انه يقول بامامة موسى
ابن جعفر عليه السلام وقد بعث تلك الدراعة اليه فغضب الرشيد من ذلك
فقال لاكشفن عن ذلك فاحضر علي بن يقطين وقال ما فعلت بالدراعة
التي كسوتك بها قال هي عندي في سفط قال احضرها فقال لغلامه امض
الى داري وخذ السفط الذي في الصندوق في البيت الفلاني مختوما بخاتمي فمضى
الغلام فاحضر السفط ففتحه فنظر الرشيد الى الدراعة فسكن غضبه واعطاه

جائزة اخرى وضرب الشاهي بالخشب حتى مات ومنها ان علي ابن يقطين
كتب الى الامام موسى بن جعفر عليه السلام اختلف في الوضوء فهل امسح على
الرجلين ام اغسل فان رأيت ان تكتب ما يكون عملي عليه فعلت فكتب الامام
عليه السلام الذي امرك به ان تمضمض ثلثا وتستنشق ثلثا وتغسل وجهك
ثلثا وتخلل شعر لحيتك وتغسل يديك ثلثا وتمسح راسك كله وتمسح ظاهر
اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك ولا تخالف ذلك الى غيره فامتثل امره
وعمل عليه فقال الرشيد يوما احب ان استبرئ امر علي بن يقطين
فانهم يقولون انه رافضي والرافضة يخففون في الوضوء فتوضأ كما
نطلبه فناطره بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلوة فوقف الرشيد
وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو وقد بعث اليه بالماء
للوضوء فتوضأ كما امره الامام عليه السلام فدخل عليه الرشيد وقال كذب
من زعم انك رافضي فورد على ابن يقطين بعد ذلك كتاب الامام عليه السلام
توضأ من الآن كما امر الله اغسل وجهك مرة فريضة والاخرى اسباغا
واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح مقدم راسك وظاهر قدميك من
فضل نداوة وضوئك فقد زال ما نخاف عليك منه

الباب التاسع
في معجزات الامام علي ابن موسى الرضا عليه الصلوة والسلام

عن ابراهيم ابن موسى القزاز قال كنت يوما بمشهد الرضا عليه السلام بخراسان
فالححت على الرضا في طلبي منه فخرج يستقبل بعض الطالبيين وجاء وقت
الصلوة فمال الى قصر هناك فنزل تحت شجرة بقرب القصر وانا معه وليس
معنا ثالث فقال اذن فقلت ننتظر ليلحق بنا بعض اصحابنا فقال
غفر الله لك لا تؤخرن صلوة عن اول وقتها الى آخر وقتها من غير علة ابدا
ابدأ باول الوقت فانه افضل فاذنت وصلينا فقلت يا ابن رسول الله قد طالت

المدة

المدة في العدة التي وعدتنيها وانا محتاج وانت كثير الاشتغال لا اظفر
بمسألتك كل وقت قال فحك بسوطه الارض حكا شديدا ثم ضرب بيده الى
موضع الحك فاخرج سبيكة ذهب فقال خذها بارك الله لك فيها وانتفع
بها واكتم ما رأيت قال فبورك لي فيها اشتريت بخراسان ما كان قيمته
سبعين الف دينار فصرت اغنى الناس من امثالي هناك ومنها ما قال
محمد بن عبد الرحمن الهمداني قال ركبني دين ضاق به صدري وقلت في نفسي
ما اجد لقضاء ديني الا مولاي الرضا عليه السلام فصرت اليه فقال لي يا ابا
جعفر قد قضى الله حاجتك لا يضيقن صدرك ولم اسئله شيئا حين قال
ما قال فاقمت عنده وكان صائما فامر ان يحمل اليه طعام فقلت انا صائم
واحب ان آكل معك لاتبرك بالاكل معك فلما صلى المغرب جلس في وسط
الدار ودعا بالطعام فاكل واكلت معه ثم قال تبيت الليلة عندنا او تقضي
حاجتك وتنصرف فقلت الانصراف بقضاء حاجتي اولى واحب الي فضرب
بيده الى الارض فقبض منها قبضة وقال خذ هذه فجعلتها في كمي فاذا هي دنانير
فانصرفت الى منزلي فدنوت من المصباح لاعد الدنانير فاذا وقع من يدي
دينار فنظرت فاذا عليه مكتوب هي خمسمائة دينار نصفها لدينك والنصف
الآخر لنفقتك فلما رأيت ذلك لم اعدها فالقيت الدنانير تحت وسادتي
ونمت فلما اصبحت طلبت الدينار بين الدنانير فلم اجده فقلبتها عشرة
مرات فلم اجد شيئا فوزنتها فكانت خمسمائة دينار ومنها ما روى اسمعيل
ابن ابي الحسن كنت مع الرضا عليه السلام وقد قال بيده على الارض كانه يكشف
شيئا فظهرت سبائك ذهب ثم مسح بيده عليها فغابت فقلت في نفسي
لو اعطاني واحدة منها قال لا ان هذا الامر لم يأن وقته ومنها ما روى
عن محمد بن المفضل الهاشمي قال لما توفي الامام موسى ابن جعفر عليه السلام

اتيت المدينة فدخلت على الرضا عليه السلام فسلمت عليه بالامر واوصلت
اليه ما كان معي وقلت انا صائر الى البصرة وقد عرفت كثرة خلاف الناس
وقد نعي اليهم موسى عليه السلام وما اشك انهم سيسألوني عن براهين الامام
فلو اريتني شيئاً من ذلك فقال الرضا عليه السلام لم يخف علي هذا فابلغ
اولياءنا بالبصرة وغيرها اني قادم عليهم ولا قوة الا بالله ثم اخرج الي جميع
ما كان للنبي صلى الله عليه وآله عند الائمة عليهم السلام من بردة وقضيب وسلاح
وغير ذلك فقلت ومتى تقدم عليهم قال بعد ثلثة ايام من وصولك ودخولك
البصرة فلما قدمتها سألوني عن الحال فقلت لهم اني اتيت موسى بن جعفر عليه السلام
قبل وفاته بيوم واحد فقال اني ميت لا محالة فاذا واريتني في لحدي
فلا تقيمن وتوجه الى المدينة بودايع هذه واوصلها الى ابني الرضا عليه السلام
فهو وصيي وصاحب الامر بعدي ففعلت ما امرني به واوصلت الودايع اليه وهو
يوافيكم الى ثلثة ايام من يومي هذا فاسألوه عما شئتم فابتدر الكلام عمرو بن
هذاب من القوم وكان ناصبياً ينحو نحو الزيدية والاعتزال فقال يا محمد
ابن الحسن ابن محمد رجل من افاضل اهل البيت في ورعه وزهده وعلمه
وسنه وليس هو كشاب مثل الرضا عليه السلام ولعله لو سئل عن شيء من معضلات
الاحكام لحار في ذلك فقال الحسن بن محمد وكان حاضراً في المجلس لا تقل
يا عمرو ذلك فان علياً على ما وصف من الفضل وهذا محمد بن الفضل يقول
انه يقدم الى ثلثة ايام فكفاك به دليلاً وتفرقوا فلما كان في اليوم الثالث
من دخولي البصرة اذا الرضا عليه السلام قد وافى فقصد منزل الحسن بن محمد
واخلى له داره وقام بين يديه يتصرف بين امره ونهيه فقال يا حسن بن
محمد احضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا
واحضر جاثليق النصارى ومنها ما قال ابو اسمعيل السندي سمعت بالسند

ان الله

ان الله في العرب حجة فخرجت منها في الطلب فدللت على الرضا عليه السلام
فقصدته فدخلت عليه وانا لا احسن من العربية كلمة فسلمت بالسندية فرد علي
بلغتي فجعلت اكلمه بالسندية وهو يجيبني بالسندية فقلت له اني سمعت بالسند
ان لله حجة في العرب فخرجت في الطلب فقال بلغتي نعم انا هو ثم قال فسل عما
تريد فسألته عما اردته فلما اردت القيام من عنده قلت اني لا احسن من العربية
شيئاً فادع الله ان يلهمنيها لاتكلم بها مع اهلها فمسح يده على شفتي فتكلمت
بالعربية من وقتي الى وراس الجالوت وامر القوم ان يسألوا عما بدا لهم فجمعهم
كلهم والزيدية والمعتزلة وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمد فلما تكاملوا
ثني للرضا وسادة فجلس عليها ثم قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل تدرون
لم بدأتكم بالسلام فقالوا لا قال لتطمئن انفسكم فقالوا من انت يرحمك الله قال انا
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وابن
رسول الله صلى الله عليه وآله صليت اليوم الفجر مع والي المدينة في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله واقرأني بعدما صلينا كتاب صاحبه اليه واستشارني في كثير
من اموره فاشرت عليه بما فيه الحظ له ووعدته ان اصير اليه بالعشي بعد العصر من
هذا اليوم ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه وانا واف له بما وعدته ولا حول
ولا قوة الا بالله فقال الجماعة يا بن رسول الله ما نريد مع هذا الدليل برهاناً
وانت عندنا الصادق القول وقاموا لينصرفوا فقال لهم الرضا عليه السلام لا تتفرقوا
فاني انما جمعتكم لتسألوا عما شئتم من آثار النبوة وعلامات الامامة التي لا تجدونها
الا عندنا اهل البيت فهلموا مسائلكم فابتدأ عمرو بن هذاب وقال ان محمد
ابن الفضل الهاشمي ذكر عنك اشياء لا تقبلها القلوب فقال الرضا عليه السلام
وما تلك قال اخبرنا عنك انك تعرف كل ما انزله الله وانك تعرف كل لسان
ولغة فقال الرضا عليه السلام صدق محمد بن الفضل فانا اخبرته بذلك فهلموا

فاسئلوا قالوا فانا نخبرك قبل كل شيء بالالسن واللغات وهذا هندي وهذا
رومي وهذا فارسي وهذا تركي فاحضرناهم قال عليه السلام فليتكلموا بما احبوا اجب كل
واحد منهم بلسانه ان شاء الله تعالى فسئل كل واحد منهم مسئلة بلسانه ولغته
فاجابهم عما سئلوا بالسنتهم ولغاتهم فتحير الناس وتعجبوا واقروا جميعا انه
افصح منهم بلغاتهم ثم نظر الرضا عليه السلام الى ابن هذاب فقال ان اخبرتك انك
ستبلى في هذه الايام بدم ذي رحم لك لكنت مصدقا لي قال لا فان الغيب لا
يعلمه الا الله تعالى قال عليه السلام اوليس انه يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي
اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة وان الذي
اخبرتك يا ابن هذاب لكائن الى خمسة ايام فان لم يصح لك ما قلت في هذه
المدة والاوقات فاني كاذب مفتر وان صح فتعلم انك الراد على الله وعلى رسوله
ولك دلالة اخرى اما انك تصاب ببصرك وتصير مكفوفا فلا تبصر سهلا ولا
جبلا وهذا كائن بعد ايام ولك عندي دلالة اخرى انك تحلف يمينا كاذبة
فتضرب بالبرص قال محمد بن الفضل تالله لقد نزل ذلك كله بابن هذاب
فقيل له اصدق الرضا ام كذب فقال لقد علمت في الوقت الذي اخبرني به
انه كائن ولكني كنت اتجلد ثم ان الرضا عليه السلام التفت الى الجاثليق فقال
هل دل الانجيل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله قال لو دل الانجيل على ذلك
لما جحدناه فقال عليه السلام اخبرني عن السكتة التي لكم في السفر الثالث فقال
الجاثليق اسم من اسماء الله تعالى لا يجوز لنا ان نظهره قال الرضا عليه السلام
فان قررتك انه اسم محمد وذكره واقر عيسى به وانه بشر بني اسرائيل بمحمد
لتقر به ولا تنكره فقال الجاثليق ان فعلت اقررت فاني لا ارد الانجيل ولا
اجحده قال الرضا عليه السلام فخذ علي في السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد

وبشارة

وبشارة عيسى بمحمد فقال الجاثليق هات فاقبل الرضا عليه السلام يتلو ذلك
السفر من الانجيل حتى بلغ ذكر محمد صلى الله عليه وآله فقال يا جاثليق من هذا
النبي الموصوف قال الجاثليق صفه قال لا اصفه الا بما وصفه الله هو صاحب الناقة
والعصا والكساء النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل
يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يهدي الى الطريق الاقصد
والمنهاج الاعدل والصراط الاقوم سألتك يا جاثليق بحق عيسى روح الله
وكلمته هل تجد هذه الصفة في الانجيل لهذا النبي فاطرق الجاثليق مليا
وعلم انه ان جحد الانجيل كفر فقال نعم هذه الصفة في الانجيل وقد ذكر
في الانجيل هذا النبي وقد صح في الانجيل واقررت بما فيه من صفة محمد قال
فخذ علي في السفر الثاني فاني اوجدك ذكره وذكر وصيه وذكر ابنته فاطمة
وذكر الحسن والحسين عليهما السلام فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت علما ان
الرضا عالم بالتورية والانجيل فقالا والله قد اتى بما لا يمكننا رده ولا
دفعه الا بجحود الانجيل والتورية والزبور وقد بشر به موسى وعيسى جميعا
ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة انه محمد هذا فاما اسمه محمد فلا يجوز لنا ان نقر لكم
بنبوته ونحن شاكون انه محمدكم او غيره فقال الرضا عليه السلام احتججتم بالشك
فهل بعث الله قبل او بعد من ولد آدم الى يومنا هذا نبيا اسمه محمد او تجدونه
في شيء من الكتب التي انزلها على جميع الانبياء غير محمد نبينا فاحجموا عن جوابه
وقالوا لا يجوز لنا ان نقر لكم بان محمدا محمدكم لانا ان اقررنا لك بمحمد ووصيه
وابنته وابنيها على ما ذكرت ادخلتمونا في الاسلام كرها فقال الرضا عليه السلام
انت يا جاثليق آمن في ذمة الله وذمة رسوله انه لا يبدؤك منا شيء تكرهه
مما تخافه وتحذره فقال اما اذ قد امنتني فان هذا النبي الذي اسمه محمد

وهذا الوصي الذي اسمه علي وهذه البنت التي اسمها فاطمة وهذا السبطان
اللذان اسمهما الحسن والحسين في التورية والانجيل والزبور قال الرضا عليه السلم
ومن الذي ذكرته في التورية والانجيل والزبور من اسم هذا النبي وهذا
الوصي وهذه البنت وهذين السبطين صدق وعدل ام كذب وزور قال
بل صدق وعدل وما قال الله الا بالحق فلما اخذ الرضا عليه السلم اقرار الجاثليق
بذلك قال لراس الجالوت فاسمع الآن يا راس الجالوت السفر الفلاني
من زبور داود عليه السلم قال هات بارك الله فيك وعليك وعلى من ولدك
فتلا الرضا عليه السلم السفر الاول من الزبور حتى انتهى الى ذكر محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين فقال سألتك يا راس الجالوت بحق الله هذا في زبور داود
عليه السلم ولك من الامان والذمة والعهد ما قد اعطيته الجاثليق فقال راس
الجالوت نعم هذا بعينه في الزبور باسمائهم فقال الرضا عليه السلم فبحق
العشر الآيات التي انزلها الله تعالى على موسى بن عمران في التورية هل تجد
صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين في التورية منسوبين الى العدل
والفضل قال نعم ومن جحد هذا فهو كافر بربه وانبيائه فقال الرضا عليه السلم
فخذ علي في سفر كذا من التورية فاقبل الرضا عليه السلم يتلو التورية واقبل
راس الجالوت يتعجب من تلاوته وبيانه وفصاحته ولسانه حتى اذا بلغ ذكر
محمد قال راس الجالوت نعم هذا احماد وايليا وشبر وشبير تفسيره بالعربية
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتلا الرضا عليه السلم الى آخره فقال راس
الجالوت لما فرغ من تلاوته والله يا ابن محمد لولا الرياسة التي حصلت لي
على جميع اليهود لآمنت باحمد واتبعت امرك فوالله الذي انزل التورية
على موسى والزبور على داود ما رأيت اقرأ للتورية والانجيل والزبور
منك ولا رأيت احدا احسن بيانا وتفسيرا وفصاحة لهذه الكتب منك

فلم يزل

فلم يزل الرضا عليه السلم معهم في ذلك الى وقت الزوال فقال لهم حين حضر وقت
جواب كتابه واعود اليكم بكرة ان شاء الله تعالى قال فاذن عبد الله بن سليمان
واقام وتقدم الرضا عليه السلم وصلى بالناس وخفف القراءة وركع تمام السنة
وانصرف فلما كان من الغد عاد الى مجلسه ذلك فاتوه بجارية رومية فكلمها
بالرومية والجاثليق يسمع وكان فهما بالرومية فقال الرضا عليه السلم ايما احب اليك
محمد ام عيسى فقالت كان فيما مضى عيسى احب الي حين لم اكن عرفت محمدا فاما
بعد ان عرفته فمحمد الآن احب الي من عيسى ومن كل نبي فقال لها الجاثليق فاذا
كنت دخلت في دين محمد فتبغضين عيسى قالت معاذ الله بل احب عيسى و
اومن به ولكن محمدا احب الي فقال الرضا للجاثليق فسر للجماعة ما تكلمت
به الجارية فسره للجماعة وما قلت انت لها وما اجابتك به ففسر
لهم الجاثليق ثم قال الجاثليق يا ابن محمد ههنا رجل سندي وهو نصراني وهو
صاحب احتجاج وكلام بالسندية يقول تبطى تبطى فقال الرضا عليه السلم
قد وحد الله بالسندية ثم اشهد ان ٢ وان محمدا رسول الله ثم رفع المنطقة
كانت عليه فظهر من تحتها زنار في وسطه فقال اقطعه انت بيدك يا ابن
رسول الله فدعا الرضا عليه السلم بسكين فقطعه ثم قال لمحمد بن الفضل
الهاشمي خذ السندي الى الحمام وطهره واكسه وعياله واحملهم جميعا الى
المدينة فلما فرغ من مخاطبة القوم قال قد صح عندكم صدق ما كان
محمد بن الفضل يلقي عليكم عني قالوا باجمعهم نعم والله لقد بان لنا منك فوق
ذلك اضعافا مضاعفة وقد ذكر لنا محمد بن الفضل انك تحمل الى خراسان
فقال صدق محمد الا اني احمل مكرما مبجلا معظما قال محمد بن الفضل فشهد
له الجماعة بالامامة وبات عندنا تلك الليلة فلما اصبح ودع الجماعة
لامامة واوصاني بما اراد ومضى وتبعته اشيعه حتى اذا وصلنا في وسط القرية

بتطلة
٢ لا اله الا الله واشهد

عدل عن الطريق وصلى اربع ركعات ثم قال يا محمد انصرف في حفظ الله غمض
طرفك فغمضته ثم قال افتح عينك ففتحتها فاذا انا على باب منزلي بالبصرة ولم
ار الرضا عليه السلام قال وحملت السندي وعياله الى المدينة وقت الموسم
ومنها ما روي في دخول الرضا عليه السلام الى الكوفة قال محمد بن الفضل وكان مما
اوصاني به الرضا عليه السلام في وقت منصرفه من البصرة ان قال لي صر الى الكوفة فاجمع
الشيعة هناك واعلمهم اني قادم عليهم وامرني ان انزل في دار حفص بن عمير
اليشكري فصرت الى الكوفة فاعلمت الشيعة ان الرضا عليه السلام قادم عليهم فانا
يوما عند نصر بن مزاحم اذ مر بي سلام خادم الرضا عليه السلام فعلمت ان الرضا
قد قدم فبادرت الى دار حفص بن عمير فاذا هو بالدار فسلمت عليه ثم قال لي احتشد
من طعام تصلحه للشيعة فقلت قد احتشدت وفرغت مما يحتاج اليه فقال الحمد لله
على توفيقك فجمعنا الشيعة فلما اكلوا قال يا محمد انظر بالكوفة من المتكلمين و
العلماء فاحضرهم فاحضرتهم فقال لهم الرضا عليه السلام فاريد ان اجعل لكم حظا
من نفسي كما جعلت لاهل البصرة وان الله قد اعلمني بكل كتاب انزله ثم
اقبل على علماء النصارى واليهود وفعل كفعله بالبصرة فاعترفوا له بذلك باجمعهم
وكان من علماء النصارى رجل يعرف بالعلم والجدل ويعرف الانجيل فقال له
يا جاثليق هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة اسماء يعلقها في عنقه اذا كان بالمغرب
واراد المشرق فتحها فاقسم على الله باسم واحد من الخمسة ان تنطوي له الارض فيصير
من المغرب الى المشرق ومن المشرق الى المغرب في لحظة فقال الجاثليق لا علم لي با
لصحيفة واما الاسماء فقد كانت معه بلا شك يسأل الله بها او بواحد منها
يعطيه الله كلما يسأله قال الله اكبر اذا لم تنكر الاسماء فهو العزم قال يا معاشر
الناس اليس قد انصف من حاج خصمه بملته وكتابه ونبيه وشريعته قالوا باجمعهم نعم
قال الرضا عليه السلام فاعلموا انه ليس بالامام بعد محمد صلى الله عليه وآله الا من قام

بما قام به محمد صلى الله عليه وآله حين يفضي الامر اليه ولا يكون الامام اماما
حتى يكون عالما بالتورية والانجيل والزبور والفرقان الحكيم فيحاج كل امة
بكتابهم وان يكون عالما بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان ثم يكون مع ذلك
تقيا نقيا من كل دنس طاهرا من كل عيب عادلا منصفا حكيما رؤفا رحيما حليما
غفورا عطوفا بارا صادقا مشفقا امينا مأمونا راتقا فاتقا فقام اليه نصر بن
مزاحم فقال يا ابن رسول الله ما تقول في جعفر بن محمد فقال ما اقول في امام شهدت
الامة قاطبة بانه كان اعلم اهل زمانه قال فما تقول في موسى بن جعفر قال
كان مثله قال فان الناس قد تحيروا في امره قال ان موسى بن جعفر عمر برهة
من دهره فكان يكلم الانباط بلسانهم ويكلم اهل خراسان بالدرية واهل الروم
بالرومية ويكلم العجم بالسنتهم وكان يرد عليه من الافاق علماء اليهود والنصارى
فيحاجهم بكتبهم والسنتهم فلما نفدت مدته وكان وقت وفاته اتاني مولى
برسالته يقول يا بني ان الاجل قد نفد والمدة قد انقضت وانت وصي ابيك
فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان وقت وفاته دعا عليا واوصاه
ودفع اليه الصحيفة التي كان فيها الاسماء التي خص الله بها الانبياء والاوصياء
ثم قال يا علي ادن مني فدنا منه ثم قال اخرج لسانك فاخرجه فختمه بخاتمه ثم
قال يا علي اجعل لساني في فيك فمصه وابلع عني كلما تجد في فيك ففعل
علي ذلك فقال ان الله قد فهمك ما فهمني وبصرك ما بصرني واعطاك من العلم
ما اعطاني الا النبوة فانه لا نبي بعدي ثم كذلك اماما بعد امام فلما قضى
موسى عليه السلام علمت كل لسان وكل كتاب وما كان سيكون بغير تعلم وهذا
سر الانبياء اودعه الله فيهم والانبياء اودعوه الى اوصيائهم ومن لم يعرف
ذلك ويحققه فليس هو على شيء ولا قوة الا بالله ومنها ما روى محمد بن
عيسى عن هشام العباسي قال طلبت بمكة ثوبين سعيديين اهديهما الى ابني

فلم احتج بكثيرة منهما على ما اردت فريت بالمدينة فی منصرفی فدخلت علی الرضا
علیه السلام فلما ودعته واردت الخروج دعا بثوبین سعدیین علی عمل الوشی الذی
کنت طلبت فدفعهما الی وقال علیه السلام اقطعهما لابنک ومنها ما روی عن
سلیمان الجعفری قال خرجت مع الرضا علیه السلام الی حائط له وانا احدثه اذ جاء
عصفور فوقع بین یدیه واخذ یصیح ویکثر الصیاح ویضطرب فقال اتدری
ما یقول قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال یقول ان حیة ترید ان
تأکل فراخی فی البیت فقم فخذ تلک النسعة وادخل البیت واقتل الحیة فقمت
واخذت النسعة ودخلت البیت فاذا حیة تجول فی البیت وتحاول اکل الفراخ
فقتلتها ومنها ما روی عن الحسن بن فضال قال ان عبد الله بن المغیرة قال
کنت واقفیا فحججت علی تلک الحالة فتخلج فی صدری بمکة شیء فتعلقت بالملتزم
ثم قلت اللهم قد علمت طلبتی وارادتی فارشدنی الی خیر الادیان فوقع فی نفسی
ان آتی الرضا علیه السلام فاتیت المدینة فوقفت ببابه فقلت للغلام قل
لمولاک رجل من اهل العراق بالباب فسمعت نداه وهو یقول ادخل یا عبد الله
ابن المغیرة فدخلت فلما نظر الی قال قد اجاب الله دعوتک وهداک لدینه
فقلت اشهد انک حجة الله علی خلقه ومنها ما روی عن ابی عبد الله بن شبرمة
قال مر بنا الرضا علیه السلام فاختصمنا فی امامته فلما خرج خرجت انا وتمیم بن
یعقوب السراج من اهل برقة ونحن مخالفون له نری رای الزیدیة فلما صرنا
فی الصحراء فاذا نحن بظباء فاومی الرضا علیه السلام الی خشف منها فاذا هو قد
جاء حتی وقف بین یدیه فاخذ ابو الحسن علیه السلام یمسح راسه ودفعه الی غلامه
فجعل الخشف یضطرب لکی یرجع الی مرعاه فکلمه الرضا علیه السلام بکلام لا نفهمه
فسکن ثم قال یا عبد الله اولم تؤمن قلت بلی یا سیدی انت حجة الله علی خلقه
وانا تائب الی الله ثم قال للظبی اذهب الی مرعاک فجاء الظبی وعیناه تدمعان

فتمسح بابی الحسن ورغا فقال علیه السلام اتدرون ما یقول قلنا الله ورسوله وابن
رسوله اعلم قال دعوتنی وجئت ان تأکل من لحمی فاجبتک واحزنتنی حین امرتنی
بالذهاب ومنها ما روی اسماعیل بن مهران قال اتیت الرضا علیه السلام
یوما انا واحمد البزنطی وکنا تشاجرنا فی سنه قال احمد اذا دخلنا علیه فذکرنی
حتی اسأله عن ذلک فانی قد اردت ذلک غیر مرة فانسی فلما دخلنا علیه السلام
وسلمنا وجلسنا اقبل علی احمد فکان اول ما تکلم به ان قال یا احمد کم اتی علیک
من السنین قال تسع وثلثون سنة قال ولکن انا قد اتت علی ثلث واربعون سنة
ومنها ما روی عن الحسن بن علی الوشاء قال کنا عند رجل بمرو وکان معنا رجل
واقفی فقلت له اتق الله قد کنت مثلک ثم نور الله قلبی فصم الاربعاء والخمیس
والجمعة واغتسل وصل رکعتین واسأل الله ان یریک فی منامک ما تستدل
به علی هذا الامر ورجعت الی البیت وقد سبقنی کتاب ابی الحسن الی یأمرنی ان
فیه وان ادعوا الی هذا الامر ذلک الرجل فانطلقت واخبرته وقلت احمد الله
واستخره مائة وقلت له انی وجدت کتاب الرضا علیه السلام قد سبقنی ان
اقول لک وفیه ما کنا فیه وانی لارجو ان ینور الله قلبک فافعل ما قلت لک
من الصوم والدعاء فاتانی یوم السبت فی السحر فقال لی اشهد انه
الامام المفترض الطاعة فقلت وکیف ذلک فقال اتانی ابو الحسن علیه السلام
البارحة فی المنام فقال یا ابراهیم والله لترجعن الی الحق وزعم انه لم یطلع
علیه الا الله ومنها ما روی الحسن بن سعید عن الفضل بن یونس قال خرجنا
نرید مکة فنزلنا المدینة وبها هارون الرشید یرید الحج فاتانی الرضا وعندی
قوم من اصحابنا وقد حضر الغداء فدخل الغلام فقال بالباب رجل یکنی ابا الحسن
یستأذن علیک ان کان الذی اعرف فانت حر فخرجت واذا بالرضا علیه السلام
فقلت انزل فنزل ودخل ثم قال علیه السلام بعد الطعام ان امیر المؤمنین کتب

للحسين ابن يزيد بعشرة الاف دينار واكتب بها اليك فادفعها اليه قال قلت
والله ما لهم عندي قليل ولا كثير فان اخرجتها من عندي ذهبت فان كان
لك فيه ذلك رأي فعلت فقال ادفعها اليه فانها سترجع اليك قبل ان يصير
الى منزلك فاذا انا بهم وقد طلبوا منه الذهب فدفعته اليهم فرجع المال الي قبل
ان اصير الى منزلي كما قال قال ومنها ما روي عن احمد ابن عمر الخلال قال
قلت لابي الحسن الثاني عليه السلام جعلت فداك اني اخاف عليك من هذا صاحب
البرقة قال ليس علي منه بأس ان لله بلادا تنبت الذهب قد حماها الله تعالى بأضعف
خلقه بالنمل فلو ارادتها الفيلة ما وصلت اليها ثم قال لي الوشاء اني سألته
عن هذه البلاد وقد سمعت الحديث قبل مسئلتي فقال والبلاد بين بلخ والتبت
وانها تنبت الذهب وفيها نمل كبار اشباه الكلاب لا يمر بها الطير فكيف غيره
تكمن في الليل في جحرها وتظهر بالنهار فربما غزوا الموضع على الدواب التي تقطع
ثلثين فرسخا في ليلة فيأتون في الليل ويوقرون احمالهم ويخرجون فاذا اصبحت
النمل خرجت في الطلب فلا تلحق شيئا الا قطعته شبه بالريح فربما فروا منها وربما
وصلوا اليها شغلوها باللحم تتخذ لها اذا الحقتهم قطعتهم ودوابهم الباب

العاشر في معجزات محمد بن علي الجواد التقي عليه السلام

عن محمد بن سجون قال كنت مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه الى خراسان
فقلت له اني اريد ان اتقدم على المدينة فاكتب معي كتابا الى ابي جعفر فتبسم وكتب
فصرت الى المدينة وقد كان ذهب بصري فخرج الخادم بابي جعفر الينا فحمله
في المهد فناولته الكتاب فقال الموفق الخادم فضه وانشره ففضه ونشره بين
يديه فنظر فيه ثم قال لي يا محمد ما حال بصرك قلت يا ابن رسول الله اعتلت عيناي
فذهب بصري كما ترى قال ادن مني فدنوت منه فمد يده فمسح بها على عيني
فعاد الي بصري كاصح ما كان فقبلت يده ورجله وانصرفت من عنده وانا بصير

ومنها ان محمد بن ابرهيم الجعفري روى عن حكيمة بنت الرضا عليه السلام
قالت لما توفي اخي محمد بن الرضا صرت يوما الى امرأته ام الفضل بنت المأمون
العباسي الخليفة لسبب احتجت اليها فيه قالت بينا نحن نتذكر فضل محمد وكرمه
وما اعطاه الله تعالى من العلم والحكمة اذ قالت امرأته ام الفضل يا حكيمة
اخبرك عن ابي جعفر محمد بن الرضا عليه السلام باعجوبة لم يسمع احد بمثلها
قلت وما ذاك قالت انه كان ربما اغارني مرة بجارية ومرة بتزويج فكنت
اشكوه الى المأمون فيقول يا بنية احتملي فانه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
فبينا انا ذات ليلة جالسة اذ اتت امرأة فقلت من انت وكانها قضيب
بان او غصن خيزران قالت انا زوجة لابي جعفر قلت من ابو جعفر قالت محمد
ابن الرضا وان امرأة من ولد عمار بن ياسر قالت فدخل علي من الغيرة ما لا املك
نفسي فنهضت من ساعتي وصرت الى المأمون وهو ثمل من الشراب وقد مضى من
الليل ساعات فاخبرته بحالي وقلت له انه يشتمني ويشتمك ويشتم العباس
وولده فقلت ما لا لم يكن فغاظه ذلك مني جدا ولم يملك نفسه من السكر
وقام مسرعا فضرب بيده الى سيفه وحلف انه يقطعه بهذا السيف قالت فندمت
عند ذلك وقلت في نفسي ما صنعت هلكت واهلكت قالت فعدوت خلفه
لانظر ما يصنع فدخل اليه وهو نائم فوضع فيه السيف فقطعه قطعا ثم وضع السيف
على حلقه فذبحه وانا انظر اليه وياسر الخادم وانصرف وهو يزبد مثل الجمل قالت
فلما رأيت ذلك هربت على وجهي ثم رجعت الى منزل ابي فبت بليلة
لم انم فيها حتى اصبحت قالت فلما اصبحت دخلت اليه وهو قائم يصلي وقد
افاق من السكر فقلت له يا امير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة قال لا والله
فما الذي صنعت ويلك قلت فانك صرت الى ابن الرضا وهو نائم فقطعته
اربا اربا وذبحته بسيفك وخرجت من عنده قال ويلك ما تقولين قلت اقول

فما فعلت فصاح يا ياسر ما تقول هذه الملعونة ويلك قال صدقت في كل ما قالت
قال انا لله وانا اليه راجعون هلكنا وافتضحنا ويلك يا ياسر بادر اليه
وائتني بخبره فمضى اليه ثم عاد مسرعا وقال يا امير المؤمنين البشرى قال
وما وراءك قال دخلت عليه واذا هو قاعد يستاك وعليه قميص ودواج
فبقيت متحيرا في امره ثم اردت انظر الى بدنه هل فيه شيء
من الاثر فقلت احب ان تهب لي هذا القميص الذي عليك لاتبرك به فنظر
الي فتبسم كانه علم ما اردت بذلك فقال اكسوك كسوة فاخرة فقلت
لست اريد غير هذا القميص الذي عليك فخلعه وكشف لي عن بدنه كله فوالله
ما رايت اثرا فخر المامون ساجدا ووهب لياسر الف دينار وقال الحمد لله
الذي لم يبتلني بدمه ثم قال يا ياسر اما مجيء هذه الملعونة الي وبكاؤها
بين يدي فاذكره واما مضيي اليه فلست اذكره فقال يا ياسر يا مولاي والله
ما زلت تضربه بالسيف وانا وهذه ننظر اليك حتى قطعته قطعة قطعة ثم وضعت
سيفك على حلقه فذبحته وانت تزبد كما يزبد البعير فقال الحمد لله ثم قال لي والله
لئن عدت بعدها الى شكواك فيما يجري بينكما لاقتلنك ثم قال لياسر احمل
اليه عشرة آلاف دينار واسئله الركوب الي وابعث الى الهاشميين والاشراف
والقواد ليركبوا في خدمته الى عندي ويبدأ بالدخول اليه والتسليم عليه ففعل ياسر
ذلك وصار الجميع بين يديه فاذن للجميع بالدخول فقال يا ياسر هذا كان العهد
بيني وبينه فقلت يا ابن رسول الله ليس هذا وقت العتاب فوحق محمد وعلي ما كان
يعقل من امره شيئا اذن للاشراف كلهم بالدخول الا عبد الله وحمزة ابني الحسن لانهما
كانا وقعا فيه عند المامون يوما وسعيا به مرة بعد اخرى ثم قام وركب مع الجماعة
وصار الى المامون فتلقاه وقبل ما بين عينيه واقعده على المقعد في الصدر وامر ان
يجلس الناس ناحية وخلا به وجعل يعتذر اليه فقال ابو جعفر لك عندي نصيحة فاسمعها

مني قال هاتها اشير عليك بترك الشراب المسكر فقال فداك ابن عمك قد قبلت
نصيحتك ومنها ما روى ابو القاسم ابن قولويه عن محمد بن يعقوب عن محمد بن
ادريس عن محمد بن حسان عن علي ابن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك
رجلا محبوسا اتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبأ فاتيت الباب وداريت
البوابين حتى وصلت اليه فاذا هو رجل له فهم وعقل فقلت له ما قصتك قال اني
كنت بالشام اعبد الله في موضع ذكر انه نصب فيه رأس الحسين عليه السلم فبينا
انا ذات ليلة مقبل على المحراب اذكر الله اذ نظرت شخصا بين يدي عليه البهاء
فاملت نظري اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى بي قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة
فقال لي اتعرف هذا المسجد الكوفة مصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت معه
فمشى بي قليلا واذا انا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلم على رسول الله
وسلمت عليه وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت معه فمشى قليلا فاذا انا بمكة
فطاف بالبيت فطفت معه وخرج وخرجت معه فمشى قليلا فاذا انا بموضع
الذي كنت اعبد الله فيه بالشام فغاب الرجل عن عيني فتعجبت مما رايت
فلما كان العام المقبل رايت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فاجبته
ففعل كما فعل في العام الاول فلما اراد مفارقتي بالشام قلت سالتك بالذي
اقدرك على ما رايت من انت قال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلم
فحدثت من كان يصير الي بخبره فرقى ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات
فبعث الي فاخذني وكبلني بالحديد وحملني الى العراق وحبست كما ترى وادعى
علي المحال فقلت له ارفع عنك قصتك الى محمد ابن عبد الملك الزيات قال
ارفع فكتبت عنه قصته وشرحت امره فيها ودفعته اليه فوقع في ظهرها قل
للذي اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة والى المدينة والى مكة ان يخرجك
من حبسك هذا قال علي ابن خالد فغمني ذلك من امره ورققت له وانصرفت

محزوناً فلما كان من الغد باكرت الحبس لأعلمه بذلك وامره بالصبر والعزاء فوجدت الجند واصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقاً كثيراً من الناس يهرعون فسئلت عنهم الحال فقيل ان المحمول من الشام المتنبي فقد البارحة فلا يدري خسفت الارض به ام اختطفته الطير وكان الرجل يعني علي بن خالد زيدياً فقال بالامامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده **ومنها** ما روي عن محمد بن ارومة عن الحسين المكاري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ببغداد وهو على ما كان عليه من امره فقلت في نفسي هذا الرجل لا يرجع الى موطنه ابداً وانا اعرف مطعمه قال فاطرق رأسه عليه السلام ثم رفعه وقد اصفر لونه فقال يا حسين خبز الشعير وملح جريش في حرم جدي رسول الله احب الي مما تراني فيه **ومنها** ما روي عن اسماعيل بن عباس الهاشمي قال جئت الى ابي جعفر عليه السلام يوم عيد فشكوت اليه ضيق المعاش فرفع المصلى واخذ من التراب سبيكة من ذهب فاعطانيها فخرجت بها الى السوق فكانت عشرين مثقالاً من الذهب **ومنها** ما روي عن ابن ارومة قال حملت الى امرأة شيئاً من دراهم وشيئاً من ثياب فتوهمت ان ذلك كله لها ولم استلها ان لغيرها في ذلك شيئاً فحملت ذلك الى المدينة مع بضاعات لاصحابنا فوجهت ذلك كله اليه وكتبت في الكتاب اني قد بعثت اليك من قبل فلانة كذا وكذا ومن قبل فلان كذا وفلان كذا فخرج في التوقيع قد وصل ما بعثت من قبل فلان وفلان ومن قبل المرأتين تقبل الله منك ورضي عنك وجعلك معنا في الدنيا والآخرة فلما رأيت ذكر المرأتين شككت في الكتاب انه غير كتابه وانه قد عمل على دونه لاني كنت في نفسي على يقين ان الذي دفعت الى المرأة كان كله لها وهي امرأة واحدة فلما رأيت في التوقيع امرأتين اتهمت موصل كتابي فلما انصرفت الى البلاد جائتني المرأة فقالت هل اوصلت بضاعتي فقلت نعم فقالت وبضاعة فلانة فقلت وكان فيها لغيرك شيء فقالت كان لاختي فيها كذا

وهي فلانة قلت بلى قد اوصلت ذلك وزال ما كان عندي

الباب الحادي عشر في معجزات الامام علي ابن محمد الهادي عليه السلام

حدث جماعة من اهل اصفهان ومنهم ابو العباس احمد بن النضر وابو جعفر محمد بن علوية قالوا كان باصفهان رجل يقال له عبد الرحمن وكان شيعياً قيل له ما السبب الذي وجب به عليك القول بامامة علي النقي عليه السلام دون غيره من اهل الزمان قال شاهدت ما اوجبت ذلك علي وهو اني كنت رجلاً فقيراً وكان لي لسان وجراءة فاخرجني اهل اصفهان سنة من السنين فخرجت مع قوم آخرين الى باب المتوكل متظلمين فبينا نحن بالباب اذ خرج الامر باحضار علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام فقلت لبعض من هذا الرجل الذي قد امر باحضاره فقيل هو رجل علوي تقول الرافضة بامامته ثم قال وقد يمكن ان المتوكل يحضره للقتل فقلت لا ابرح من ههنا حتى انظر الى هذا الرجل اي رجل هو قال فاقبل راكباً على فرس وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرتها صفين ينظرون اليه فلما رأيته وقع حبه في قلبي فصرت ادعو الله في نفسي ان يدفع الله عنه شر المتوكل فاقبل يسير بين الناس وهو ينظر يمنة ولا يسرة وانا اكرر في نفسي الدعاء له فلما صار بازائي اقبل بوجهه علي ثم قال استجاب الله دعاءك وطول عمرك وكثر مالك وولدك فارتعدت من هيبته ووقعت بين اصحابي فسئلوني وهم يقولون ما شأنك فقلت خيراً ولم اخبر بذلك مخلوقاً ثم انصرفنا بعد ذلك الى اصفهان ففتح الله علي بدعائه وجوهاً من المال حتى انا اليوم اغلق بابي على ما قيمته الف الف درهم سوى مالي خارج ورزقت عشرة من الاولاد وقد مضى لي من العمر نيفاً وسبعين سنة وانا اقول بامامة ذلك الرجل الذي علم ما كان في نفسي واستجاب الله دعاءه في **ومنها** ما روي عن يحيى بن هرثمة قال دعاني المتوكل فقال اختر ثلاثمائة رجل ممن تريد واخرجوا الى الكوفة

وخلفوا اثقالكم منها واخرجوا على طريق البادية الى المدينة واحضروا علي
ابن محمد الرضا عليه السلام الى معظما مكرما مبجلا قال ففعلت وخرجنا وكان
في اصحابي قائد من الشراة وكان لي كاتب يتشيع وانا على مذهب الحشوية وكان ذلك
الشاري يناظر الكاتب وكنت استريح الى مناظرتهما لقطع الطريق فلما
نصفنا المسافة قال الشاري للكاتب اليس من قول صاحبكم علي بن ابي طالب
انه ليس بقعة من الارض بقعة الا وهي قبر او ستكون قبرا فانظر الى هذه البرية
اين من يموت فيها حتى يملأها الله قبورا كما تزعمون قال فقلت للكاتب
اهذا من قولكم قال نعم قلت صدق اين من يموت في هذه البرية حتى تملأ
قبورا وتضاحكنا ساعة من كلام الشاري اذ انخذل الكاتب ثم سرنا حتى
دخلنا المدينة فقصدت باب علي بن محمد عليه السلام فدخلت عليه فقرأ كتاب
المتوكل فقال انزلوا وليس من جهتي خلاف فلما صرت اليه من الغد وكنا في تموز
اشد ما يكون من الحر فاذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ
خفاتين له ولغلمانه ثم قال للخياط اجمع عليها جماعة الخياطين وهو
يقطع من ثياب غلاظ خفاتين واعمد الى الفراغ يومك هذا منها وبكر بها
الي في مثل هذا الوقت ثم نظر الي وقال يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة
في هذا اليوم واعمل على الرحيل غدا في هذا الوقت قال فخرجت من عنده
وانا متعجب من الخفاتين واقول في نفسي نحن في تموز وحر الحجاز وبيننا وبين
العراق مسيرة عشرة ايام فما نصنع بهذه الثياب ثم قلت في نفسي هذا رجل
لم يسافر وهو يقدر ان كل سفر يحتاج الى مثل هذه الثياب واتعجب من
الرافضة حيث يقولون بامامة هذا مع عدم فهمه فعدت اليه في ذلك
الوقت فاذا الثياب قد احضرت فقال لغلمانه ادخلوا وخذوا لنا معكم
من اللبابيد والبرانس ثم قال ارحل يا يحيى فقلت في نفسي هذا اعجب من الاول

ايخاف

ايخاف ان يلحقنا الشتاء في الطريق حتى اخذ معه اللبابيد والبرانس فخرجت
وانا استصغر فهمه فسرنا حتى اذا صرنا في موضع المناظرة في القبور ارتفعت
سحابة واسودت وارعدت وابرقت حتى اذا صارت على رؤوسنا بردت مثل
الصخور وقد شد على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبس اللبابيد والبرانس و
قال لغلمانه ادفعوا الى يحيى لبادة والى الكاتب برنسا وتجمعنا والبرد يأخذنا حتى قتل
من اصحابي ثمانين رجلا وزالت السحابة ورجع الحر كما كان فقال يا يحيى امر من
بقي من اصحابك ان يدفن من قد مات من اصحابك ثم قال عليه السلام هكذا يملأ الله
عز وجل البرية قبورا قال يحيى فرميت نفسي عن دابتي وعدوت فقبلت ركابه
ورجله وقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانكم خلفاء الله
في ارضه وقد كنت كافرا واني الآن قد اسلمت على يديك يا مولاي قال
يحيى وتشيعت ولزمت خدمته الى ان مضى عليه السلام ومنها ان هبة بن
ابي منصور الموصلي بديار ربيعة كاتب نصراني وكان من اهل الكفر يسمى يوسف
بن يعقوب وكانت بينه وبين والدي صداقة قال فوافانا فنزل عند والدي
فقلت له ما شأنك قدمت في هذا الوقت قال دعيت الى حضرة المتوكل
ولا ادري ما يراد مني الا اني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار وقد حملتها لعلي
ابن محمد بن الرضا عليه السلام معي فقال له والدي قد وفقت في هذا وخرج
الى حضرة المتوكل وانصرف الينا بعد ايام قلائل فرحا مسرورا فقال له والدي
حدثني حديثك قال صرت الى سر من رأى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت احب
ان اوصل المائة الدينار الى علي بن محمد بن الرضا قبل مصيري الى باب المتوكل
وقبل ان يعرف احد بقدومي وعرفت ان المتوكل قد منعه من الركوب وانه
ملازم لداره فقلت كيف اصنع رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا عليه السلام
ولا آمن ان ينذر بي فيكون ذلك زيادة فيما احاذر ففكرت في ساعتي

في ذلك الوقت فوقع في نفسي ان اركب حماري واخرج في البلد ولا امنعه من حيث
يذهب لعلي اقف على معرفة داره من غير ان اسأل احداً وقال جعلت الدنانير
في كاغذة ووضعتها في كمي وركبت الحمار وكان يخترق الشوارع والاسواق
ويمر بي حيث يشاء الى ان صرت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول
فلم يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فقيل له هذه دار علي بن محمد بن
الرضا عليه السلام فقلت الله اكبر دلالة والله مقنعة واذا خادم اسود قد خرج
من الدار فقال انت يوسف بن يعقوب قلت نعم قال انزل فنزلت فاقعدني
في الدهليز ودخل فقلت في نفسي وهذه دلالة اخرى من اين عرف هذا الغلام
اسمي واسم ابي وليس في هذه البلدة من يعرفني ولا دخلتها قط قال فخرج
الخادم فقال اين المائة دينار التي في كمك في الكاغذة هاتها فناولته
اياها فقلت وهذه ثالثة ثم رجع الي فقال ادخل فدخلت وهو في مجلسه
وحده فقال يا يوسف ان اقواما يزعمون ان ولايتنا لا تنفع امثالك
كذبوا والله انها لتنفع امثالك امض فيما وافيت له فانك سترى ما تحب
وسيولد لك ولد مبارك قال فمضيت الى باب المتوكل فقلت كلما اردت
وانصرفت قال هبة الله فلقيت ابنه بعد موت ابيه وهو مسلم حسن التشيع
فاخبرني ان اباه مات على النصرانية وانه اسلم بعد موت والده وكان يقول
انا بشارة مولاي عليه السلام ومنها ما قال ابو هاشم الجعفري انه ظهر برجل
من اهل سر من رأى برص فتنغص عليه عيشه فاجتمع يوما على ابي علي الفهري
فشكا اليه حاله فقال له لو تعرضت يوما لابي الحسن علي بن محمد عليه السلام فسألته
ان يدعو لك لرجوت ان يزول عنك هذا قال فتعرضت له يوما في الطريق
وقت منصرفه من دار المتوكل فلما رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك فقال عليه
السلام تنح عافاك الله واشار بيده ثلث مرات فرجع الرجل ولم يجسر ان يدنو

منه

منه وانصرف وقصد الفهري فعرفه الحال وما قال فقال له قد دعا لك قبل
ان تسأله فامض فانك ستعافى وانصرف الرجل الى بيته فبات تلك الليلة
فلما اصبح لم ير على بدنه شيئاً من ذلك ومنها ما روى ابو القاسم بن
ابي القاسم البغدادي عن زرافة صاحب المتوكل انه قال وقع رجل مشعبذ من
ناحية الهند مع المتوكل يلعب بالحق لم ير مثله وكان المتوكل لعابا فاراد ان
يخجل علي بن محمد عليه السلام فقال لذلك الرجل ان انت اخجلته اعطيك
الف دينار وكيسة قال تقدم بان يخبز خبز رقاق خفافا ويجعل على المائدة
فاقعدني الى جنبه ففعل فاحضر عليه السلام وكانت له مسورة على يساره كان
عليها صورة اسد ومنها روى انه كان على باب من الابواب ستر عليه صورة
اسد وجلس اللاعب الى جانب الصورة وقدم الطعام فمد الامام يده الى
رقاقة فطيرها المشعبذ في الهواء فمد يده الى اخرى وطيرها في الهواء وقد
يده الى الاخرى ثالثة فطيرها فتضاحك الجمع فضرب علي بن محمد عليه السلام
يده على تلك الصورة التي على المسورة وقال خذه عدو الله فوثبت تلك
الصورة فابتلعت تلك الرجل اللاعب وعادت الى مكانها كما كانت فتحير
الجمع ونهض علي بن محمد عليه السلام ليمضي فقال له المتوكل سألتك بالله الا
الا ما جلست ورددته فقال والله لا يرى بعدها اتسلط اعداء الله على
اولياء الله وخرج من عنده فلم ير الرجل بعد ذلك ومنها ما قال ابو هاشم
الجعفري انه قال للمتوكل مجلس بشبابيك فحيطانه قد جعل فيها الطيور التي
تصوت فاذا كان يوم السلام جلس في ذلك المجلس فلم يسمع ما يقال له ولا
يسمع من يقول لاختلاف اصوات تلك الطيور فاذا وافاه علي بن محمد
سكتت الطيور باجمعها لا يسمع لها صوت الى ان يخرج من عنده فاذا خرج
من باب المجلس عادت الطيور في اصواتها قال وكان عنده عدة من القوابج

فكانت لا تتحرك من موضعها حتى ينصرف فاذا انصرف عادت فى القتال
ومنها ان ابا هاشم الجعفرى قال ظهرت فى ايام المتوكل امراة تدعى انها
زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها المتوكل انت
امراة شابة وقد مضى من وقت رسول الله عليه وآله ما مضى من السنين فقالت
ان رسول الله صلى الله عليه وآله مسح على راسى وسال الله ان يرد على شبابى فى كل
اربعين سنة ولم اظهر للناس الى هذا الغاية فلحقتنى الحاجة فصرت اليهم فدعا
المتوكل مشايخ آل ابى طالب وولد بنى العباس وقريش فعرفهم حالها فروى جماعة
وفات زينب بنت فاطمة عليها السلم فى سنة كذا فقال لها ما تقولين فى هذه
الرواية فقالت كذب وزور فان امرى كان مستورا عن الناس فلم يعرف لى
موت ولا حيوة فقال لهم المتوكل هل عندكم حجة على هذه الامراة غير هذه الرواية
فقالوا لا فقال هو برئ من العباس ان لا انزلها عما ادعت الا بحجة
قال واحضر على بن محمد فلعل عنده شيئا من الحجة غير ما عندنا فبعث اليه فحضر
واخبره بخبر المراة فقال كذبت فان زينب توفت فى سنة كذا فى شهر كذا
فى يوم كذا فان هؤلاء قد رووا مثل هذه وقد حلفت ان لا انزلها عما ادعت
الا بحجة تلزمها قال لا عليك فههنا حجة تلزمها وتلزم غيرها قال وما هى
قال عليه السلم لحوم ولد فاطمة عليها السلم محرمة على السباع فانزلها الى السباع
فان كانت من ولد فاطمة عليها فلا تضرها فقال لها ما تقولين قالت انه
يريد قتلى قال فههنا جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلم فانزل من
شئت منهم قال فوالله لقد تغير وجوه الجميع فقال بعض المبغضين هو يحيل على
غيره ولم لا يكون هو فمال المتوكل الى ذلك رجاء ان يذهب من ان يكون له
فى امره صنع فقال يا ابا الحسن لم لا يكون انت قال ذلك اليك قال فافعل
قال افعل ان شاء الله واتى بسلم وفتح عن السباع وكانت ستة من الاسود

ونزل

ونزل الامام عليه السلم فلما وصل وجلس صارت الاسود اليه ورمت بانفسها
بين يديه فجعل يمسح على كل واحد منها بيده ثم يشير اليه بالاعتزال فيعتزل
ناحية حتى اعتزلت كلها ووقفت بازائه فقال له الوزير ما هذا صوابا فبادر
باخراجه من هناك قبل ان ينتشر خبره فقال له يا ابا الحسن ما اردنا بك سوء
وانما اردنا ان نكون على يقين مما قلت فاحب ان تصعد فقام الى السلم وهم حوله
يتمسحون بثيابه فلما وضع رجله على اول درجة التفت اليها واشار بيده
ان ترجع فرجعت فصعد ثم قال كل من زعم انه من ولد فاطمة عليها السلم
فليجلس فى ذلك المجلس فقال لها المتوكل انزلى قالت الله الله ادعيت الباطل وانا
بنت فلان حملنى الضر على ما قلت قال المتوكل القوها الى السباع فاستوهبها
منه والدته ومنها ما روى عن خيران الاسباطى قال قدمت المدينة على
ابى الحسن عليه السلم وقال لى ما فعل الواثق قلت هو فى عافية قال وما فعل جعفر
قلت تركته اسوء الناس حالا فى نفسه قال وما فعل ابن الزيات قلت الامر امره
وانا منذ عشرة ايام خرجت من هناك قال عليه السلم مات الواثق وقد قعد
المتوكل جعفر وقتل ابن الزيات قلت متى قال بعد خروجك بستة ايام فكان
كذلك ومنها عن احمد بن هرون قال كنت جالسا اعلم غلاما من غلمانه
فى داره اذ دخل علينا ابو الحسن عليه السلم راكبا على فرس له فقمنا اليه فسبقنا
فنزل قبل ان ندنو واخذ عنان فرسه بيده فعلقه فى طنب من اطناب الفازة
ثم دخل فجلس معنا واقبل على وقال متى رايك ان تنصرف الى المدينة فقلت
الليلة قال فاكتب معك اذا كتابا توصله الى فلان التاجر فقلت نعم
قال يا غلام هات الدواة والقرطاس فخرج الغلام لياتى بهما من دار
اخرى فلما غاب الغلام صهل الفرس وضرب بذنبه فقال له بالفارسية
ما هذا القلق فصهل الثانية وضرب بذنبه فقال له بالفارسية لى حاجة

اريد ان اكتب كتاباً الى المدينة فاصبر حتى افرغ فنهل الثالثة وضرب بيديه
فقال له بالفارسية اقلع وامض الى ناحية البستان وبل هناك وروث وارجع
وقف مكانك فرفع الفرس رأسه واخرج العنان من موضعه ثم مضى الى ناحية
البستان حتى لا نراه احد في ظهر الفازة فبال وراث وعاد الى مكانه فدخلني
من ذلك ما الله به عليم ووسوس الشيطان في قلبي فقال يا احمد لا يعظم عليك ما
رأيت انما اعطى الله محمداً وآل محمد اكثر مما اعطى داود قلت صدق ابن رسول الله
فما قال لك وما قلت له فقال قال لك وما قلت له فقال قال الفرس قم فاركب
الى البيت حتى تفرغ عنه قلت ما هذا القلق قال قد تعبت قلت لي حاجة اريد ان
اكتب كتاباً الى المدينة فاذا فرغت ركبتك قال اني اريد ان اروث وابول
واكره ان افعل ذلك بين يديك فقلت اذهب الى ناحية البستان فافعل
ما اردت ثم عد الى مكانك ففعل الذي رأيت ثم اقبل الغلام بالدواة
والقرطاس وقد غابت الشمس ووضعها بين يديه فاخذ في الكتابة حتى اظلم
فيما بيني وبينه فلم ار الكتاب فظننت ان اصابه الذي اصابني فقلت للغلام
قم هات شمعة من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب فهم الغلام ليمضي فقال
ليس لي الى ذلك حاجة ثم كتب كتاباً طويلاً الى ان غاب الشفق ثم قطعه وقال
للغلام اصلحه فاخذ الغلام الكتاب وخرج الى الفازة ليصلحه ثم عاد اليه وناوله
ليختمه فختمه من غير ان ينظر في ختمه هل الخاتم مقلوباً او غير مقلوب فناولني
الكتاب فقمت لاذهب فعرض في قلبي قبل ان اخرج من الفازة اصلي قبل
ان آتي المدينة قال يا احمد صل المغرب والعشاء الآخرة في مسجد الرسول ص
ثم اطلب الرجل في الروضة فانك توافقه ان شاء الله تعالى قال فخرجت مبادراً
فاتيت المسجد وقد نودي العشاء الآخرة فصليت المغرب ثم صليت معهم العتمة
وطلبت الرجل في الموضع الذي امرني فوجدته فاعطيته الكتاب فاخذه وفضه

ليقرأه

ليقرأه فلم تستبين قرائته في ذلك الوقت فدعى بسراج فاخذته فقرأته عليه في سراج
المسجد فاذا خط مستوي ليس حرف ملتصق بحرف واذا الخاتم مستوي ليس بمقلوب
فقال لي الرجل عد الي غداً حتى اكتب جواب الكتاب فغدوت فقد كتب الجواب
فاخذته وجئت به اليه فقال اليس وحديث الرجل حيث قلت لك فقلت نعم ومنها
ما روي عن ابي سليمان قال حدثنا ابن ارومه قال خرجت ايام المتوكل الى سر
من رأى فدخلت على سعيد الحاجب وقد دفع المتوكل ابا الحسن عليه السلام اليه ليقتله
فلما دخلت عليه قال اتحب ان تنظر الى الهك قلت سبحان الله الهي لا تدركه
الابصار قال هذا الذي تزعمون انه امامكم قلت ما اكره ذلك قال قد امرني
المتوكل بقتله وانا فاعله غداً وعنده صاحب البريد فقال اذا خرج فادخل
اليه فلم البث ان اخرج فقال لي ادخل فدخلت التي كان فيها محبوساً فاذا
بحياله قبر يحفر فدخلت وسلمت وبكيت بكاءً شديداً فقال ما يبكيك قلت
لما ارى قال لا تبك لذلك فانه لا يتم لهم ذلك فسكن ما كان بي فقال عليه السلام
انه لا يلبث اكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته
قال والله ما مضى غير يومين حتى قتل وقتل صاحبه فقلت لابي الحسن عليه السلام
حديث رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعادوا الايام فتعاديكم قال نعم ان
لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله تاويلاً اما السبت فرسول الله صلى الله
عليه وآله والاحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام والثلثا
علي ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام والاربعاء موسى
ابن جعفر وعلي ابن موسى ومحمد ابن علي وانا محمد ابن علي والخميس ابني الحسن
والجمعة فالقائم منا اهل البيت ومنها حديث تل المخالي وذلك ان
المتوكل كنت قتل الواثق والامر العسكر وهم تسعون الف فارس من الاتراك الساكنين
بسر من رأى ان يملأ كل واحد منهم مخلاة فرسه من الطين الاحمر ويجعلون بعضه

على بعض في وسط برية واسعة هناك فلما فعلوا ذلك صار مثل الجبل العظيم صعد
فوقه واستدعا ابا الحسن عليه السلام وقال احضرتك لنظارة خيول وقد كان امرهم
ان يلبسوا التجافيف وقد تحملوا الاسلحة وعرضوا باحسن زينة واتم واعظم هيبة
وكان غرضه ان يكسر قلب كل من يخرج عليه وكان خوفه من ابي الحسن عليه السلام
ان يأمر احدا من اهل بيته ان يخرج عليه فقال له ابو الحسن ع وهل تريد ان اعرض
عليك عسكري قال نعم فدعا الله سبحانه وتعالى فاذا بين السماء و
الارض من المشرق الى المغرب ملائكة مدججون فغشي على الخليفة فقال له عليه السلام
لما افاق من غشوته نحن لا ننافسكم في الدنيا ونحن مشتغلون بامر الآخرة
فلا عليك مني مما تظن بأس ومنها ما روى ابو محمد البصري عن ابي
العباس خال شبل كاتب ابرهيم بن محمد قال كنا اجرينا ذكر ابي الحسن عليه السلام
فقال لي يا ابا محمد لم اكن في شيء من هذا الامر وكنت اعيب على اخي
وعلى اهل هذا القول عيبا شديدا بالذم والشتم الى ان كنت في الوفد الذين
اوفد المتوكل الى المدينة في احضار ابي الحسن عليه السلام فخرجنا من المدينة و
صرنا في بعض الطريق طوينا المنزل وكان يوما صائفا شديد الحر فسألناه
ان ننزل فقال لا فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب فلما اشتد الحر والجوع والعطش
ونحن اذ ذلك في ارض ملساء لا نرى فيها شيئا من الظل والماء فجعلنا نشخص بابصارنا
نحوه قال وما لكم احسبكم جياعا وقد عطشتم فقلنا اي والله يا سيدنا قال
عرسوا وكلوا واشربوا فتعجبت من قوله ونحن في صحراء ملساء لا نرى فيها ما نستريح
اليه ولا ماء ولا ظلا فقال عرسوا فابتدرت الى القطار لانيخ ثم التفت فاذا
انا بشجرتين عظيمتين يستظل تحتهما عالم من الناس وكنت اعرف موضعهما
ارض براح قفر واذا انا بعين تسيح على وجه الارض اعذب ماء وابرده
فنزلنا واكلنا وشربنا واسترحنا وان فينا من سلك تلك الطريق مرارا

فوقع

فوقع في قلبي في ذلك الوقت اعاجيب وجعلت احد اليه وانا ملد طويلا فتبسم وطوى
وجهه عني فقلت في نفسي والله لاعرفن هذا كيف فاتيت من وراء الشجرة ودفنت
سيفي وجعلت عليه حجرين وتغوطت في ذلك الموضع وتهيأت للصلوة وقال
ابو الحسن عليه السلام استرحتم فقلنا نعم قال فارتحلوا على اسم الله فارتحلنا فلما
ان سرنا ساعة رجعت على الاثر فاتيت الموضع فوجدت الاثر والسيف كما
وضعته والعلامة وكان الله لم يخلق ثم شجرا ولا ماء ولا ظلالا ولا بللا فتعجبت ورفعت
يدي الى السماء وسألت الله تعالى بالثبات على المحبة له والايمان به والمعرفة
منه واخذت الاثر ولحقت القوم فالتفت الي ابو الحسن عليه السلام يا ابا العباس
فعلتها فقلت نعم يا سيدي لقد كنت شاكا فاصبحت وانا عند نفسي من اغنى
الناس بك في الدنيا والآخرة فقال هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد
رجل ولا ينقص ومنها ما روى ابو سعيد وسهل بن زياد قال حدثنا ابو العباس
فضل بن اسرائيل الكاتب ونحن في داره بسر من رأى فجرى ذكر ابي محمد الحسن عليه السلام
فقال يا سعيد اني احدثك بشيء حدثني به ابي قال كنا مع المعتز ابي كان شهد ودخلنا
الدار فاذا المتوكل على سريره فسلم المعتز ووقف ووقفت خلفه وكان اذا دخل
عليه رحب به وامر بالقعود فاطال القيام فجعل يرفع رجلا ويضع اخرى وهو لا
يأذن له بالقعود ونظرت الى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقبل على الفتح بن
خاقان هو الذي يقول فيه ما يقول ويرد على القول والفتح مقبل عليه يسكنه و
يقول مكذوب عليه يا امير المؤمنين وهو يتلظى ويقول والله لاقتلن هذا المرائي
الزنديق وهو يدعي الكذب ويطعن في دولتي ثم قال جئني باربعة من الخزر جلاف
لا يفقهون فجيء بهم ودفع اليهم اربعة اسياف وامرهم ان يرطنوا بالسنتهم اذا
دخل ابو الحسن عليه السلام ان يقبلوا عليه باسيافهم فيخبطوه وهو يقول والله لاحرقنه
بعد القتل وانا منتصب قايم خلف المعتز من وراء الستر فاعلمت الا ابا الحسن قد دخل

وقد بادر الناس قدامه وقد جاء والتفت واذا انا به وشفتاه تتحركان وهو
غير مكترث ولا جازع فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه وسبقه وانكب
عليه وقبل بين عينيه ويديه وسيفه بيده وهو يقول يا سيدي يا ابن رسول الله
يا ابن خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا ابا الحسن والحسين يقول عبدك يا امير المؤمنين
بالله اعفني من هذا فقال ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت قال قد جاءني
رسولك وقال المتوكل يدعوك فقال كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي من
حيث اتيت يا فتح يا عبيد الله يا معتز شيعوا سيدكم وسيدي فلما ابصره
الخزر خروا سجدا مذعنين فلما خرج دعاهم المتوكل وقال للترجمان اخبرني بما
يقولون ثم قال لهم لم لا تفعلوا ما امرتكم به قالوا شدة هيبته رأينا اكثر من مائة
سيف لم نقدر ان نتأملهم فمنعنا ذلك عما امرت به وامتلأت قلوبنا من ذلك
رعبا فقال المتوكل يا فتح هذا صاحبك وضحك في وجه الفتح وضحك في وجهه وقال
الحمد لله الذي بيض وجهي وانار حجته

الباب الثاني عشر في معجزات الامام الحسن العسكري عليه السلام

حدث نظر بن رحل متطبب وقد اتى عليه مائة سنة ونيف قال كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني
فبعث اليه الحسن العسكري ان يبعث اليه باخص اصحابه عنده ليفصده فاختارني
وقال طلب مني الحسن عليه السلام من يفصده فصر اليه وهو اعلم في يومنا هذا
ممن هو تحت السماء فاحذر ان تعترض عليه فيما يأمرك به فمضيت اليه فامر بي الى حجرة
وقال كن هيهنا الى ان اطلبك قال وكان الوقت الذي اتيت اليه فيه عندي
جيد محمود للفصد فدعاني في وقت غير محمود واحضر طشتا كبيرا عظيما ففصدت
الاكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت ثم قال لي اقطع الدم فقطعت
وغسل يده وشدها وردني الى الحجرة وقدم من الطعام الحار والبارد شيء كثير
وبقيت الى العصر ثم دعاني فقال اسرح ودعا بذلك الطشت فسرحت وخرج

الدم

الدم الى ان امتلأ الطشت فقال اقطع فقطعته فشد يده وردني الى الحجرة فبت
فيها فلما اصبحت وظهرت دعاني واحضر ذلك الطشت وقال اسرح فسرحت
فخرج من يده مثل اللبن الحليب الى ان امتلأ الطشت ثم قال اقطع فقطعت وشد يده
وقدم لي تخت ثياب وخمسين دينارا وقال خذ هذه واعذر وانصرف فاخذت
ذلك وقلت يأمرني السيد بخدمة قال نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول
فصرت الى بختيشوع فقلت له القصة فقال اجمعت الحكماء على ان اكثر ما يكون في بدن
الانسان سبعة امنان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان
عجيبا واعجب ما فيه اللبن ففكر ساعة ثم مكث ثلثة ايام بلياليها يقرأ الكتب
على ان يجد في هذه القصة ذكرا في العالم فلم يجد ثم قال لي لم يبق اليوم في النصرانية
اعلم بالطب من الراهب بدير العاقول فكتب اليه كتابا يذكر فيه ما جرى فخرجت
وناديته فاشرف علي وقال من انت قلت صاحب بختيشوع قال معك كتابه قلت
نعم فارخى لي زنبيلا فجعلت الكتاب فيه فرفعه وقرأ الكتاب ونزل من ساعته
فقال انت الرجل الذي فصدت قلت نعم قال طوبى لك وركب بغلا ومر فوافينا
سر من رأى وقد بقي من الليل ثلثه قلت اين تحب دار استاذنا او دار الرجل
قال دار الرجل فصرنا الى بابه قبل الاذان ففتح الباب وخرج الينا خادم اسود
وقال ايكما صاحب دير العاقول فقال الراهب انا جعلت فداك فقال انزل
وقال لي الخادم احفظ البغلين واخذ بيده ودخلا فاقمت الى ان اصبحنا
وارتفع النهار ثم خرج الراهب وقد رمى ثياب الرهبانية ولبس ثيابا
بيضا وقد اسلم وقال خذني الآن الى دار استاذك فصرنا الى باب بختيشوع
فلما رآه بادر يعدو اليه ثم قال ما الذي ازالك عن دينك قال وجدت المسيح
فاسلمت على يده قال وجدت المسيح قال نعم او نظيره فان هذه الفصدة لم
يفعلها في العالم الا المسيح وهذا نظيره في آياته وبراهينه ثم عاد الى الامام عليه السلام

ولزم خدمته الى ان مات ومنها ما روى ان احمد بن محمد جعفر بن شريف
الجرجاني قال حججت سنة فدخلت على ابى محمد عليه السلم بسر من راى وقد كان
اصحابنا حملوا معى شيئا من المال فاردت ان اساله الى من ادفعه فقال لى قبل
ان اقول له ادفع ما معك الى مبارك خادمى قال ففعلت وخرجت وقلت ان شيعتك
بجرجان يقرؤن عليك السلام قال اولست منصرفا بعد فراغك من الحج قلت
بلى قال فانك تصير الى جرجان من يومك هذا الى مائة وسبعين يوما وتدخلها
يوم الجمعة لثلاث ليال من شهر ربيع الآخر فى اول النهار فاعلمهم انى اوافيهم
فى ذلك اليوم آخر النهار فامض راشدا فان الله سيسلمك ويسلم ما معك فتقدم
على اهلك وولدك ويولد لولدك الشريف ولد فسمه الصلت بن الشريف بن
جعفر بن الشريف وسيبلغ الله به ويكون من اوليائنا فقلت يا ابن رسول الله
ان ابرهيم بن اسماعيل الجرجانى هو من شيعتك كثير المعروف الى اوليائك
يخرج اليهم فى السنة من ماله اكثر من مائة الف درهم وهو احد المتقلبين فى نعم الله
بجرجان فقال شكر الله لابى اسحق ابرهيم بن اسماعيل صنيعته الى شيعتنا وغفر له
ذنوبه ورزقه ولدا ذكرا سويا قائلا بالحق وقل له يقول لك الحسن بن على سمّ ابنك
احمد وانصرفت من عنده وحججت وسلمنى الله حتى وافيت جرجان فى يوم الجمعة
فى اول النهار لثلاث من شهر ربيع الاخر على ما ذكره عليه السلم وجاءنى اصحابنا
يهنؤنى فوعدتهم ان الامام عليه السلم وعدنى ان يوافيكم فى آخر هذا اليوم فتاهبوا
لما تحتاجون اليه واعدوا مسائلكم وحوائجكم كلها فلما صلوا الظهر والعصر
اجتمعوا كلهم فى دارى فوالله ما شعرنا الا وقد وافانا ابو محمد عليه السلم فدخل
علينا ونحن مجتمعون فسلم هو اولا علينا فاستقبلناه وقبلنا يده ثم قال انى كنت
دعوت جعفر بن الشريف ان اوافيكم فى آخر هذا اليوم فصليت الظهر والعصر
بسر من راى وصرت اليكم لاجدد بكم عهدا وها انا قد جئتكم الان فاجمعوا مسائلكم

وحوائجكم كلها فاول من انتدب لمسئلته النضر بن جابر قال يا ابن رسول الله
ان ابنى جابرا اصيب ببصره منذ اشهر فادع الله ان يرد له عينيه قال فهاته فمسح
بيده على عينيه فعاد بصره ثم تقدم رجل فرجل يسئلونه حوائجهم فاجابهم الى
كل ما سئلوا حتى قضى حوائج الجميع ودعا لهم بخير وانصرف من يومه ذلك ومنها
ما روى عن على ابن الحسين بن زيد بن على قال صحبت ابا محمد عليه السلم من دار
العامة الى منزله فلما صار الى الدار واردت الانصراف قال امهل فدخل ثم اذن لى
فدخلت فاعطانى مائتى دينار وقال اصرفها فى ثمن جارية فان جاريتك فلانة
قد ماتت وكنت خرجت من المنزل وعهدى بها انشط ما كانت فمضيت فاذا
الغلام يقول ماتت فلانة جاريتك الساعة قلت ما حالها قال شربت ماء فشرقت
به فماتت ومنها ما روى عن على ابن محمد بن على بن اسماعيل بن على بن
عباس بن عبد المطلب قال قعدت على ظهر الطريق لابى محمد عليه السلم فلما
مر بى شكوت اليه الحاجة فقال دفنت مائتى دينار وليس قولى دفعا واعطانى مائة
دينار قال ثم قال ثم اقبل على وقال اما انك تحرمها احوج ما تكون اليها يعنى
الدنانير التى دفنتها وصدق فان ابنا لى عرف مكانها واخذها وهرب بها
فما قدرت منها على شئ ومنها ما روى عن ابى هاشم الجعفرى قال كنت
عند ابى محمد فاستؤذن لرجل من اهل اليمن فدخل رجل طويل جسيم فسلم عليه
بالولاية فقلت فى نفسى ليت شعرى من هذا فقال ابو محمد عليه السلم هذا من
ولد الاعرابية صاحب الحصاة التى طبع فيها آبائى بخواتيمهم فانطبعت لى اخرج
حصاة فى جانب منها موضع املس فطبع فيها فانطبع فقرات نقش الخاتم وعليه
الحسن بن على ثم نهض الرجل وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
ذرية بعضها من بعض فسالته عن اسمه فقال مهجع بن الصلت بن سمعان
بن غانم بن ام غانم وهى الاعرابية اليمانية صاحب الحصاة ثلاث احد نات

وهي تكنى ام غانم والثانية ام الندى حبابة بنت جعفر الوالبية والاولى اسمها
سعاد بن ابي سعد ابن بكر والثالثة تدعى ام سليم كانت قارئة الكتب ولكل واحد
خبر ومنها ما روى عن عمر بن محمد بن زياد الصيمري قال دخلت على ابي احمد بن
عبد الله بن طاهر وبين يديه رقعة ابي محمد عليه السلم وفيها اني نازلت الله
في هذا الطاغي يعني المستعين وهو اخذه بعد ثلث فلما كان اليوم الثالث
خلع وكان من امره كان وقتل ومنها ما روى عن علي بن زيد بن الحسين بن علي
قال كان لي فرسا وكنت معجبا اكثر ذكره في المجالس فدخلت يوما على ابي محمد
عليه السلم فقال ما فعل فرسك فقلت هو ذا على بابك الآن فقال استبدل
به قبل المساء ان قدرت على مشتري لا تؤخر ذلك وانقطع الكلام قال فقمت مفكرا
ومضيت الى منزلي واخبرت اخي بذلك فقال لا ادري ما اقول في هذا وشححت
به فلما صليت العتمة جاءني السائس فقال نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت
انه عنى هذا ثم دخلت على ابي محمد عليه السلم من الغد وانا اقول في نفسي ليته
اخلف علي دابة فقال قبل انا احدث بشيء نعم نخلف عليك يا غلام اعطه
برذوني الكميت ثم قال هذا خير من فرسك واوطى واطول عمرا ومنها
ما قال ابو هاشم الجعفري شكوت الى ابي محمد عليه السلم ضيق الحبس وشدة
القيد فكتب الي انت تصلي الظهر في منزلك فاخرجت وقت الظهر وصليت
في منزلي وكنت مضيقا فاردت ان اطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبته
فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجه الي بمائة دينار وكتب الي اذا كانت لك
حاجة فلا تستحي واطلبها تاتيك على ما تحب ان تاتيك ومنها ما روى عن
ابي حمزة نصير الخادم قال سمعت ابا محمد عليه السلم غير مرة يكلم غلمانه و
غيرهم بلغاتهم وفيهم روم وترك وصقالبة فتعجبت وقلت هذا ولد ههنا ولم
يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن عليه السلم ولا رآه احد فكيف هذا احدث بذلك

نفسي

نفسي فاقبل علي وقال ان الله بين حجته من بين سائر خلقه ويعطيه معرفة كل شيء
فهو يعرف اللغات والاسباب الحادثة ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج
فرق ومنها ما روى ابو سليمان بن داود بن عبد الله قال حدثنا المالكي عن ابن
الفرات قال كنت بالعسكر جالسا في الشارع وكنت اشتهي الولد شهوة شديدة
فاقبل ابو محمد عليه السلم فارسا فقلت اتراني ارزق ولدا فقال برأسه نعم فقلت ذكر
فقال لا فرزقت ابنة ومنها ما روى عن علي بن الحسين بن سابور قال قحط الناس
بسر من رأى في زمن الحسن الاخير عليه السلم فامر الخليفة الحاجب واهل المملكة
ان يخرجوا للاستسقاء فخرجوا ثلثة ايام متوالية الى المصلى يستسقون ويدعون
فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع الى الصحراء ومعه النصارى والرهبان
وكان فيهم راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر فشك اكثر الناس
وتعجبوا وصبوا الى دين النصرانية فانفذ الخليفة الى الحسن عليه السلم وكان
محبوسا فاستخرجه من الحبس وقال الحق امة جدك فقد هلكت فقال اني
خارج في ذلك ومزيل الشك ان شاء الله فخرج الجاثليق في اليوم الثالث
والرهبان معه وخرج الحسن عليه السلم في نفر من اصحابه فلما بصر الراهب
وقد مد يده امر بعض مماليكه ان يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين اصبعيه ففعل
فاخذ ما بين سبابته والوسطى عظما اسود فاخذه الحسن بيده ثم قال له استسق
الآن فاستسقى وكانت السماء متغيمة فتقشع الغيم وطلعت الشمس بيضاء فقال
الخليفة ما هذا العظم يا ابا محمد قال عليه السلم هذا رجل مر بقبر نبي من
الانبياء فوقع في يده هذا العظم وما كشف من عظم نبي الا هطلت السماء بالمطر
ومنها ما روى ابو سليمان قال حدثنا ابو القاسم الحبشي قال كنت ازور العسكري
في شعبان في اوله ثم ازور الحسين عليه السلم في النصف فلما كان في سنة من السنين
وردت العسكري قبل شعبان وظننت اني لا ازوره في شعبان فلما دخل

شعبان قلت لا ادع زيارة كنت ازورها وخرجت الى العسكر وكنت اذا زرت
العسكر اعلمهم برقعة او رسالة فلما كان في هذه المرة قلت اجعلها زيارة
خالصة لا اخلطها بغيرها وقلت لصاحب المنزل احب ان لا تعلمهم بقدومي
فلما اقمت ليلة جاءني صاحب المنزل بدينارين وهو متبسم متعجبا ويقول
بعث الى بهذين الدينارين وقيل ادفعهما الى الحبشي وقل له من
كان في طاعة الله كان الله في حاجته **ومنها** ما روي عن علي بن محمد بن الحسن
قال وافت جماعة من الاهواز من اصحابنا وكنت معهم نريد النظر الى ابي محمد
عليه السلام وقعدنا بين الحائطين بسر من راى ننتظر رجوعه قال فرجع فلما
حاذانا وقف ثم مد يده الى قلنسوته فاخذها عن راسه وامسكها بيده الاخرى
ووضع على راسه وضحك في وجه رجل منا فقال الرجل مبادرا اشهد انك
حجة الله وخيرته قلنا يا هذا ما شانك قال كنت شاكا فيه فقلت في نفسي
واخذ القلنسوة عن راسه قلت بامامته **ومنها** ما روي عن علي بن زيد بن
علي بن الحسين بن زيد قال دخلت يوما على ابي محمد عليه السلام واني جالس
عنده اذ ذكرت منديلا كان معي فيه خمسون دينارا فقلقت لها وما تكلمت
بشيء ولا اظهرت ما خطر ببالي فقال ابو محمد عليه السلام لا باس هي مع اخيك
الكبير سقطت منك حين نهضت وهي محفوظة معه ان شاء الله فاتيت المنزل
فردها الي اخي **ومنها** ما روي عن ابي بكر الفهفكي قال اردت الخروج من سر
من راى لبعض الامور وقد طال مقامي بها فغدوت يوم الموكب وجلست
في شارع ابي قطيعة بن داود اذ طلع ابو محمد عليه السلام يريد دار العامة فلما
رايته قلت في نفسي يا سيدي ان كان الخروج من سر من راى خيرا فاظهر
التبسم في وجهي فلما دنى مني تبسم تبسما بينا فخرجت من يومي فقال عن مالك
لم عندك مال قدم يطلبك فلم يجدك ولو اظفر بك لهتكك وذلك انما

ماله لم يكن عندي شاهدا **ومنها** ما روي عن محمد بن احمد بن الاقرع
قال كتبت الى ابي محمد الحسن عليه السلام اسأله عن الامام هل يحتلم وقلت في
نفسي ان الاحتلام شيطنة وقد اعاذ الله اولياءه من ذلك فورد الجواب حال
الائمة في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا وقد اعاذ الله اولياءه
من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك **ومنها** ما روي عن محمد بن العزيز البلخي
قال اصبحت يوما وجلست في شارع الغنم فاذا بابي محمد عليه السلام قد اقبل من منزله
يريد دار العامة وقلت في نفسي ان صحت يا ايها الناس هذا حجة الله عليكم
فاعرفوه يقتلوني فلما دنا مني اومى الي باصبعه السبابة ان اسكت ورايته
تلك الليلة يقول انما هو الكتمان او القتل فاتق على نفسك **ومنها** ما روي
عن عمر بن ابي مسلم قال كان سميع المسمعي يؤذيني كثيرا ويبلغني عنه الكثير وكان
ملاصقا لداري فكتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله الدعاء بالفرج منه
فرجع الجواب الفرج القريب يقدم عليك مال من ناحية فارس وكان لي بفارس
ابن عم تاجر لم يكن له وارث غيري فجاءني ماله بعد ما مات بايام يسيرة ووقع
في الكتاب استغفر الله وتب اليه مما تكلمت به وذلك اني كنت جالسا
يوما مع جماعة من النصاب وقد ذكروا ابا طالب حتى ذكروا مولاي فخضت
معهم لتضعيفهم اياه فتركت الجلوس مع القوم وعلمت انه اراد ذلك **ومنها**
ما روي الحجاج ابن يوسف العبدي قال خلفت ابني بالبصرة عليلا وكتبت الى
ابي محمد عليه السلام اسأله الدعاء لابني فكتب الجواب رحم الله ابنك انه كان
مؤمنا قال الحجاج فورد علي كتاب من البصرة ان ابنك مات في ذلك اليوم
الذي كتب ابو محمد عليه السلام بموته وكان ابني شاكا في الامامة للاختلاف
الذي جرى بين الشيعة **ومنها** ما قال القاسم الهروي خرج توقيع من ابي محمد
عليه السلام الى بعض بني اسباط قال كتبت الى الامام عليه السلام اخبره

من اختلاف الموالي واسألها الظاهر دليل وكان يتضمن توقيعه انما خاطب
العاقل وليس احد ياتي باية ويظهر دليلاً اكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين
فقالوا ساحر وكاهن وكذاب وهدى من اهتدى غير ان الدلالة لم يكن الهيا
كثير من الناس وذلك ان الله باذن فتكلم ويمنع فيصمت ولو احب الله ان لا
يظهر حقنا ما بعث النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق بارز الضعف والقوم
وينطقون في اوقات ليقضي الله امره وينفذ حكمه والناس على طبقات مختلفين
شتى والمستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق متعلق بفرع اصيل غير شاك ولا مرتاب
لا يجد عنه ملجا وطبقة لم تاخذ الحق من اهله فهو كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن
عند سكونه وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شانهم الرد على اهل الحق ودفع الحق
بالباطل حسداً من عند انفسهم فدع من ذهب يميناً وشمالاً كالراعي اذا اراد ان
يجمع غنمه جمعها جميعاً بادون السعي وذكرت ما اختلف فيه موالي فاذا كانت
الوصية والكبر فلا ريب ومن جلس مجالس الحكم فهو اولى بالحكم احسن رعاية من
استرعيت واياك والاذاعة وطلب الرياسة فانهما تدعوا الى الهلكة ذكرت
شخوصك الى فارس فاشخص عافاك الله وتدخل مصر ان شاء الله امناً وتقرأ من تثق
من موالي السلام وامرهم بتقوى الله العظيم واعلمهم ان المذيع سرنا حرب لنا
قرأت وتدخل مصر لم اعرف له معنى فقدمت بغداد وعزيمتي الخروج الى فارس فلم
يتهيأ الى ذلك وخرجت الى مصر وعرفت ان الامام عليه السلام عرف اني لا اخرج الى
فارس **ومنها** ان طيور الخلفاء من بني العباس يتبرمن راى عليها من ذرق
الحقائق والطيور ما لا يحصى فيه وينقى من ذلك كل يوم ومن الغد ويعود الفضاء
مملوءاً ذرقاً ولا يرى على راس قبة العسكريين ولا على بابها ذرق طير فضلاً عن قعودهم
الهاماً للعبوانات بفضلهم واجلالاً لهم ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الثالث عشر في معجزات الامام صاحب الزمان المنتظر صلوات الله عليه ورد

عن حكيمة قالت دخلت يوماً على ابي محمد عليه السلام فقال يا عمة بيتي الليلة عندنا
فان الليلة سيظهر الخلف فيها قلت وممن قال من نرجس قلت فلست ارى لنرجس حملاً
قال يا عمة ان مثلها كمثل ام موسى لم يظهر حملها الا يوم ولادتها فبت انا وهي في
بيت فلما انتصف الليل صليت انا وهي صلوة الليل وقلت في نفسي وقد قرب
الفجر ولم يظهر ما قال ابو محمد فناداني من الحجرة لا تعجلي فرجعت الى البيت محله
فاستقبلتني نرجس ترتعد فضممتها الى صدري وقرأت عليها قل هو الله احد
وانا انزلناه واية الكرسي فاجابني الخلف من بطنها يقرأ كقراءتي فاشرق
نور في البيت فنظرت فاذا الخلف تحتها ساجداً لله تعالى الى القبلة فاخذته
فناداني ابو محمد عليه السلام من الحجرة هلمي ابني الي يا عمة قالت فاتيته فوضع لسانه
في فيه واجلسه على فخذه وقال انطق باذن الله يا بني فقال اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وصلى الله على محمد
المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد
ابن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن
محمد والحسن ابي قالت حكيمة وغمرتنا طيور خضر فنظر ابو محمد الى طائر فيهم قد غاه
فقال له احفظه حتى ياذن الله فيه وان الله بالغ امره فقلت لابي محمد عليه السلام
ما هذا الطائر وما هذه الطيور قال هذا جبرئيل وهذه ملائكة الرحمة ثم قال
يا عمة رديه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن
اكثر الناس لا يعلمون فرددته الى امه قالت حكيمة ولما ولد كان نظيفاً مفروغاً
منه وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً
ومنها ما روي عن النسائي قال حدثتني نسيم ومارية قالتا لما خرج صاحب

الزمان من بطن امه جاثیا علی رکبتیه رافعا سبابته نحو السماء ثم عطس
فقال الحمد لله غیر مستنکف ولا مستکبر ثم قالت زعمت الظلمة ان حجة الله
داحضة ولو اذن لنا فی الکلام لزال الشک ومنها ما روی علان عن
طریف ابی نصر الخادم قال دخلت علی صاحب الزمان صلوات الله علیه وهو فی
المهد فقال لی اعرفنی قلت نعم انت سیدی وابن سیدی قال لیس عن هذا
سألتک قلت فسر لی قال انا خاتم الاوصیاء وبی یرفع الله البلاء عن اهلی وشیعتی
ومنها ما روی عن ابی نعیم محمد بن احمد الانصاری قال وجه قوم المفوضة
کامل بن ابرهیم المدنی الی ابی محمد علیه السلام فقلت فی نفسی لما دخلت علیه اسئله
عن الحدیث المروی عنه علیه السلام ان لا یدخل الجنة الا من عرف معرفتی وکنت
جلست الی باب علیه ستر مرخی فجاءت الریح فکشفت طرفه فاذا انا بفتی کانه
فلقة قمر من ابناء اربع سنین او مثلها فقال لی یا کامل بن ابرهیم فاقشعررت
من ذلک والهمت ان قلت لبیک یا سیدی فقال جئت الی ولی الله تسئله
هل یدخل الجنة الا من عرف معرفتک وقال بمقالتک قلت ای والله قال اذا والله
یدخلها قوم یقال لهم الحقیة قلت ومنهم قال قوم من حبهم لعلی بن ابی طالب
علیه السلام یحلفون بحقه ولا یدرون ما حقه وفضله ای قوم یعرفون ما یجب علیهم
معرفته جملة لا تفصیلا من معرفة الله ورسوله والائمة ثم قال وجئت تسال
عن مقالة المفوضة کذبوا بل قلوبنا اوعیة لمشیة الله عز وجل فاذا شاء شئنا
والله یقول وما تشاؤن الا ان یشاء الله فقال لی ابو محمد علیه السلام ما
جلوسک وقد انبأک بحاجتک فقمت ومنها ما روی عن رشیق حاجب
المادرائی قال بعث الینا المعتضد رسولا وامرنا ان نرکب ونحن ثلثة نفر
ونخرج مخفین علی السروج ونجنب اخری وقال الحقوا بسامرة واکبسوا دار الحسن بن
علی فانه توفی ومن رأیتم فائتونی براسه فجئنا فکبسنا الدار کما امرنا فوجدنا

دارا سنیة کان الایدی لم ترفع عنها فی ذلک الوقت فرفعنا الستر
فاذا سرداب فی الدار فدخلنا فرأینا کان بحرا فیه وفی اقصاه حصیر قد علمنا
انه علی الماء وفوقه رجل من الناس هیئة قائم یصلی فلم یلتفت الینا ولا الی شیء
من اسبابنا فسبق احمد بن عبد الله لیتخطا فغرق فی الماء وما زال یضطرب
حتی مددت یدی الیه فخلصته واخرجته مغشیا علیه وبقی ساعة وعاد صاحبی
الثانی الی فعل ذلک الاول فناله مثل ذلک فبقیت مبهوتا فقلت لصاحب
البیت المعذرة الی الله والیک فوالله ما علمت کیف الخبر وانا تائب الی الله
من ذلک قال فما التفت الی شیء مما قلت فانصرفنا الی المعتضد فخبرناه بما
جری فقال اکتموا هذا الحال والا ضربت رقابکم ومنها ما روی عن یعقوب
ابن یوسف الضراب الغسانی فی منصرفه من اصفهان قال حججت فی سنة
احدی وثمانین ومائتین وکنت مع قوم مخالفین من اهل بلدنا فلما قدمنا
مکة دخلنا دارا فی سوق اللیل تسمی دار الرضا علیه السلام وفیها عجوز سمراء فسالتها
من تکونین من اصحاب هذه الدار قالت لی انا من موالیهم وعبیدهم اسکنها
الحسن بن علی علیه السلام وکنا اذا انصرفنا من الطواف نغلق الباب فرأیت
غیر لیلة ضوء السراج ورأیت الباب قد انفتح ولا اری احدا فتحه من اهل الدار
ورأیت رجلا ربعة اسمر یمیل الی الصفرة وهو قلیل اللحم یصعد الی غرفة الدار حیث
تکون العجوز تسکن وکانت تقول لنا ان فی الغرفة ابنة لا تدعوا احدا یصعد الینا
فاحببت ان اقف علی خبر الرجل فقلت للعجوز انی احب ان اسئلک فقالت
وانا احب ان اسر الیک من اجل اصحابک فقلت وما اردت ان تقولی
فقالت یقول لک ولم تذکر احدا باسمه لا تخاشن اصحابک وشرکائک
ولا تلاحهم فانهم اعداؤک ودارهم فلم اجسر ان اراجعها فقلت وما اردت
الی اصحابی قالت شرکائک الذین فی بلدک وفی الدار معک وقد کان جری

وبين من معي في الدار عتب في الدين فدعوا ابي حتى هربت واشرفت بذلك
السبب فعرفت على القناعة اولئك وكنت نذرت ان القي من مقام ابراهيم
عشر دراهم ليأخذها من اراد الله فاخذت عشرة فيها ستة صنوبرة وقلت
لها او في هذه للرحيل فاخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعة ثم نزلت
فقالت يقول لك ليس لنا فيها حق اجعلها في الموضع الذي نويت ولكن ناخذ
هذه الصنوبرة وخذ منا بدلها والقها في موضع الذي نويت **ومنها** ما روي
عن ابرهيم بن محمد ابن بهران قال شككت في مضي ابي محمد الحسن عليه السلام وكان
قد اجتمع عند ابي مال جزيل فحمله وركبت السفينة وخرجت معه مشيعا له فوعك
فقال ردني فهو الموت واتق الله في هذا المال واوصى الي ومات فقلت لا
يوصي ابي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق ولا اخبر احدا فان وضح لي
بشيء انفذته والا انفقته فنصبت العراق واشتريت بيتا على الشط وبقيت اياما
فاذا برسول معه رقعة فيها يا محمد ومعك كذا وكذا حتى قص الي جميع ما معي
مفصلا فسلمت المال الى الرسول وبقيت اياما لا يرفع لي راس فتهممت فخرج
الي قد اقمناك مقام ابيك فاحمد الله تعالى قال ابو عقيل بن عيسى بن نصر
علي بن زياد الصيمري كتب يلتمس كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه سنة
ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته **ومنها**
ما روي عن محمد ابن يعقوب عن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة
مقابر قريش والحير فلما كان بعد اشهر دعى الوزير الباقطاني فقال
الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة
ان يقبض على من زار **ومنها** ما روي عن نسيم خادم ابي محمد عليه السلام قال
دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بعشرة ايام فعطست عنده
فقال لي يرحمك الله ففرحت بذلك فقال الا ابشرك في العطاس هو امان

من الموت

من الموت الى ثلثة ايام **ومنها** ما روي عن حكيمة قالت دخلت على ابي محمد عليه
السلام بعد اربعين يوما من ولادة نرجس فاذا مولانا صاحب الزمان يمشي في
الدار وهو حدث فلم ار لغة افصح من لغته فتعجبت فتبسم ابو محمد عليه السلام
وقال انا معاشر الائمة ننشأ في كل يوم كما ينشأ غيرنا في سنة قالت ثم اني
كنت بعد ذلك اسال ابا محمد عليه السلام عنه فيقول استودعناه الذي استودعت
ام موسى ولدها **ومنها** ما روي عن يوسف بن احمد الجعفري قال حججت
سنة ست وثلثمائة ثم جاورت بمكة ثلث سنين ثم خرجت منصرفا الى الشام
فبينا انا في بعض الطريق وقد فاتتني صلوة الفجر نزلت من المحمل وتهيأت للصلوة
فرايت اربعة نفر في محمل فوقفت في عجب فقال لي احدهم فيم تعجب تركت
صلوتك الى فاري احد الاربعة فقلت ان له دلايل وعلامات فقال انما احب
اليك ان ترى المحمل وما عليه صاعدا الى السماء او ترى المحمل مفردا صاعدا
الى السماء فقلت ايهما كان فهي دلالة فرايت المحمل وما عليه يرتفع الى السماء
وكان الرجل المومي اليه بر سمر كان لونه ذهب عن عينيه سجادة **ومنها** ما روي
الشيخ المفيد عن ابي عبد الله الصفواني قال رايت القاسم بن العلاء وقد
عمر مائة وسبع عشر سنة منها ثمانون سنة صحيح العينين لقي العسكريين و حجب
بعد الثمانين وردت اليه عينيه قبل وفاته بسبعة ايام وذلك اني كنت
بمدينة اران من ارض اذربيجان وكان لا ينقطع توقيعات صاحب الامر عنه
على يد ابي جعفر العمري وبعده على يد القاسم بن روح فانقطعت عنه
المكاتبة نحو من شهرين وقلق لذلك فبينا نحن عنده ناكل اذ دخل البواب
مستبشرا فقال له فيج العراق يرد ولا يسمى بغيره فسجد القاسم ثم دخل كهل
قصير يرى اثر الفيوج عليه وعليه جبة مضربة وفي رجله نعل محاملي وعلى كتفه
مخلاة فقام اليه ابو القاسم فعانقه ووضع المخلاة ودعا بطشت وابريق

فغسل يده واجلسه الى جانبه فتواكلنا وغسلنا ايدينا فقام الرجل واخرج كتابا
فناوله ابو القاسم فاخذه وقبله ودفعه الى كاتب له يقال له ابو عبد الله بن ابي
سلمة ففضه وقرأه حتى احس القاسم فاخذه وقبله ببكائه فقال له يا ابا عبد الله
خير خرج شيء مما تكره قال ينعى الى الشيخ نفسه بعد ورود هذا الكتاب باربعين
يوما وانه يمرض اليوم السابع بعد وصول الكتاب وان الله يرد عليه بصره قبل
موته بسبعة ايام وقد حمل اليه سبعة اثواب فقال القاسم على سلامة من ديني
قال في سلامة من دينك فضحك وقال ما اؤمل بعد هذا العمر فقام الرجل الوارد
فاخرج في مخلاته ازارا وحبرة يمنية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلا فاخذه
القاسم وعنده القاسم قميص خلعه النقي عليه السلم وكان القاسم صديق
في امور الدنيا شديد النصب يقال له عبد الرحمن بن محمد الشرازي واليا
في الدار فقال القاسم اقرؤا الكتاب عليه فاني احب هدايته قالوا هذا
لا يحتمله خلق من الشيعة فكيف عبد الرحمن فاطرح القاسم اليه الكتاب
فقرا عبد الرحمن الى موضع النعي فقال يا محمد اتق الله فانك رجل فاضل
في دينك واش يقول ولكما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض
تموت وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فقال القاسم فاتم الاية الا
من ارتضى من رسول ومولاي هذا المرتضى من الرسول ثم قال اعلم انك تقول
هذا ولكن ارخ اليوم المعين فان انا عشت بعد اليوم المورخ او مت قبله
فاعلم اني لست على شيء وان انا مت في ذلك اليوم فانظر في نفسك فورخ
عبد الرحمن اليوم وتفرقوا وحم القاسم اليوم السابع واشتد به العلة الى حد
ونحن مجتمعون ان مسح بكمه عينه وخرج من عينه شبه ماء اللحم ثم نظر الى ابنه
فقال يا حسين الي ويا فلان الي فنظرنا الى الحدقتين صحيحتين وشاع الخبر
في باقي الناس من العامة ينظرون اليه وركب القاضي وهو ابو السائب عتبة بن

عبيد

عبد الله المسعودي وهو قاضي القضاة ببغداد فدخل عليه وقال يا محمد ما هذا
الذي بيدي واراه خاتما فصه فيروزج فقربه منه فقال عليه ثلثة اسطر لا
يمكنني قراءتها فقال لما رأى الحسن ابنه في وسط الدار اللهم الهم الحسن طاعتك
وجنبه معصيتك ثلاثا ثم كتب وصيته بيده وكانت الضياع التي بيده لصاحب
الامر كان ابوه وقفها عليه وفيما كان اوصى ولده ان اهلت الى الوكالة فيكون
قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيده وسائرها ملك لمولانا فلما كان
يوم الاربعين وقد طلع الفجر مات القاسم فوافاه عبد الرحمن يعدو في الاسواق
حافيا حاسرا وهو يصيح يا سيداه فاستعظم الناس ذلك منه فقال اسكتوا فقد
رأيت ما لم تروا وتشيع ورجع عما كان فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب
صاحب الزمان على الحسن يقول فيه الهمك الله طاعته وجنبك معصيته
وهذا الدعاء الذي دعا به ابوك ومنها ما روي عن ابي سورة عن ابيه
وكان ابوه من مشايخ الزيدية بالكوفة قال كنت خرجت الى قبر الحسين عليه السلم
اعرف عنده فلما كان وقت العشاء الاخر صليت وقمت وابتدأت اقرأ
الحمد واذا شاب عليه جبة سفينة فابتدأ ايضا قبلي وختم قبلي فلما كان
الغداة خرجنا جميعا من باب الحائر فلما صرنا الى شاطئ الفرات قال لي الشاب
انت تريد الكوفة فامض فمضيت في طريق الفرات واخذ الشاب بطريق البر
قال ابو سورة ثم اسفت على فراقه فاتبعته فقال لي تعال فجئنا جميعا الى اصل
حصن المسناة فنمنا جميعا وانتبهنا واذا نحن على الفرات على جبل الخندق فقال لي
انت مضيق ولك عيال فامض الى ابي طاهر الرازي فيخرج اليك من داره
وفي يده الدم من الاضحية فقل له شاب صفته كذا وكذا يقول لك اعط
هذا الرجل صرة الدنانير التي عند رجل السرير مدفونة قال فلما دخلت الكوفة
مضيت اليه وقلت له ما ذكر الشاب لي فقال سمعا وطاعة وعلى يده دم الاضحية

ومنها ما روى ابو ذر احمد بن عبد الله التميمي نحو ذلك وزاد وادمينا
ليلتنا فاذا نحن على مقابر مسجد السهلة ثم قال هو هذا منزلي ثم قال تمضي
انت الى الرازي علي بن يحيى فتقول له يعطيك المال بعلامة انه كذا وكذا
في موضع كذا فقلت من انت فقال انا محمد بن الحسن ثم مشينا حتى انتهينا الى
النواويس في السحر فجلس وحفر بيده فاذا الماء قد خرج وتوضى ثم صلى ثلث عشر
ركعة فمضيت الى الرازي فدققت الباب فقال من انت قلت ابو سورة فسمعته
يقول ما لي ولك يا ابا سورة فلما خرجت وقصصت عليه القصة صافحني
وقبل وجهي ومسح يدي على وجهه ثم ادخلني الدار واخرج الصرة من تحت رجل
السرير فاستبصر ابو سورة وتشيع وكان زيديا ومنها ما روى عن محمد بن
هرون الهمداني قال كان علي خمس مائة دينار لصاحب الزمان ع فضقت
بها ذرعا ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمس مائة دينار وثلثين
دينارا قد جعلتها للناحية بخمس مائة دينار للدين ولا والله ما نطقت
بذلك والا وكتب صاحب الزمان عليه السلم الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت
من محمد بن هرون بالخمس مائة الدينار التي لنا عليه ومنها ما روى عن
ابي الحسن المسترق الضرير قال كنت يوما في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان
ناصر الدولة فتذاكرنا امر الناحية قال كنت ازرى عليها الى ان حضرت مجلس
عمي الحسين يوما فاخذت اتكلم في ذلك فقال يا بني قد كنت اقول
بمقالتك هذه الى ان ندبت لولاية قم حين استصعبت على السلطان وكان
كل من ورد اليها من جهة يحاربه اهلها فسلم الي جيشا وخرجت نحوها فلما
بلغت الى ناحية طرز خرجت الى الصيد ففاتتني طريدة فاتبعتها واوغلت في اثرها
حتى بلغت الى نهر فسرت فيه وكلما سرت اتسع النهر فبينا انا كذلك اذ طلع فارس
تحته شهباء وهو متعمم بعمامة خز خضراء لا يرى منه سوى عينيه وفي رجله خفان

حمراوان فقال يا حسين ولا امرني ولا كناني فقلت ماذا تريد قال لم تزري
على الناحية ولم تمنع اصحابي من خمس مالك وكنت الرجل الوقور الذي لا تخاف شيئا
فارعدت منه وتهيبته وقلت له افعل يا سيدي ما تامر به فقال اذا مضيت الى الموضع
الذي انت متوجه اليه فدخلته عفوا وكسبت ما كسبت فيه تحمل خمسه الى مستحقه فقلت
السمع والطاعة فقال امض راشدا ولوى عنان دابته وانصرف فلم ادر اي طريق
سلك فطلبته يمينا وشمالا فخفي علي امره وازددت رعبا وانكفأت راجعا الى عسكري
وتناسيت الحديث فلما بلغت قم وعندي انني اريد محاربة القوم خرج الي اهلها
وقالوا كنا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا فاما قد وافيت انت فلا خلاف بيننا
وبينك ادخل البلدة فدبرها كما ترى فاقمت فيها زمانا وكسبت اموالا زائدة
على ما كنت احسبه ثم وشى بي القواد الى السلطان وحسدت على طول مقامي
وكثرة ما كسبت فعزلت ورجعت الى بغداد فابتدأت بدار السلطان وسلمت
عليه واتيت منزلي وجاءني فيمن جاءني محمد بن عثمان العمري فتخطى الناس حتى
اتكأ على متكائي فاغتظت من ذلك ولم يزل قاعدا ما يبرح والناس داخلون
وخارجون وانا ازداد غيظا فلما تصرم الناس وخلا المجلس دنا الي وقال بيني
وبينك سر فاسمعه فقلت قل فقال صاحب الشهباء والنهر يقول قد وفينا بما
وعدناك فذكرت الحديث وارتعدت من ذلك فقلت السمع والطاعة فقمت
واخذت بيده ففتحت الخزائن فلم يزل يخمسها الى ان خمس شيئا كنت قد انسيته
مما كنت قد جمعته وانصرف ولم اشك بعد ذلك ابدا وتحققت الامر فانا
منذ سمعت هذا ابي عبد الله زال ما كان اعترض من شك ومنها ما روى
عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وصلت بغداد في سنة سبع وثلثين
وثلثمائة للحج وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر الى البيت في مكانه كان اكبر
همي الظفر بمن ينصب الحجر لانه يمضي في اثناء الكتب قصة اخذه وانه لا يضعه في مكانه

الا الحجر في الزمان كما في زمان الحجاج ووضعه زين العابدين عليه السلم في مكانه
فاستقر فاعتللت علة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتهيأ ما قصدت وعرفت
ان ابن هشام يمضي فكتبت رقعة واعطيته اياها مختومة اسأل فيها عن مدة
عمري وهل يكون الموت في هذه العلة ام لا وقلت له همي في ايصال هذه الرقعة الى واضع
الحجر في مكانه قال هشام ثم مضيت الى الحرم واخذت معي من يمنع عني ازدحام
الناس فكلما عمد انسان الى وضعه اضطرب ولم يستقم واقبل غلام حسن الوجه
اسمر اللون فتناوله ووضعه مكانه فاستقام كانه لم يزل عنه وعلت لذلك
الاصوات فانصرف خارجا من الباب فنهضت من مكاني اتبعه وادفع الناس
عني يمينا وشمالا لا اشرع حتى ظن بي الاختلاط والناس يفرجون له وعيني لا
تفارقه حتى انقطع عن الناس فكنت اسرع المشي خلفه وهو يمشي على تؤده لا
ادركه فلما حصل لا يراه احد غيري وقف والتفت الي وقال هات ما معك
فناولته الرقعة وقال من غير ان ينظر اليها قل لا خوف عليك في هذه العلة
ويكون ما لابد بعد ثلثين سنة قال فوقع علي الدمع حتى لم اطق حراكا وتركني
وانصرف قال ابو القاسم فحضر واعلمني بهذه الجملة فلما كان سنة ثلثين
اعتل ابو القاسم واخذ ينظر امره بتحصيل جهازه قبره وكتب وصيته واستعمل
الجد في ذلك فقيل له ما هذا الخوف ونرجوا ان يتفضل الله بالسلامة مما علتك
غير مخوفة فقال هذه السنة التي خوفت فيها فمات في علته ومضى ومنها ما روى
عن علي ابن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عيسى بن شيخ قال دخل الحسن
العسكري عليه السلم علينا الحبس وكنت به عارفا فقال لي لك خمس وستون
سنة وشهر ويومان وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي واني
نظرت فيه فكان كما قال ثم قال هل رزقت من ولد قلت لا قال اللهم ارزقه
ولدا يكون له عضدا فنعم لعضدا فنعم العضد الولد ثم تمثل وقال من كان

ذا عضد

ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليس له عضد فقلت له ولك ولد
فقال اي والله سيكون لي ولد يملأ الارض قسطا وعدلا فاما الآن فلا وقال
لعلك يوما ان تراني كانما بني حوالي الاسود اللوابد فان تميما قبل ان يلد الحصى
اقام زمانا وهو في الناس واحد ومنها ما روى عن ابي غالب قال تزوجت
بالكوفة امرأة من قوم يقال لهم اهل لي خزادون حصلت لها منزلة من قلبي
فجرى بيننا كلام اقتضى خروجها من داري غضبا ورمت ردها فامتنعت علي
وكانت من اهلها من موضع عز وعشيرة فضاق لذلك صدري وتزوجت
الى السعي فخرجت الى بغداد انا وشيخ من اهلها فقدمناها وقضينا واجب الزيارة
وتوجهنا دار الشيخ ابي القاسم بن روح وكان مستترا من السلطان فدخلنا
وسلمنا فقال ان كان لك حاجة فاذكر اسمك ههنا وطرح الي مدرجة كانت
بين يديه فكتبت فيها اسمي واسم ابي وجلسنا قليلا ثم ودعناه وخرجت الى
سر من راى للزيارة فزرنا وعدنا فاتينا دار الشيخ فاخرج المدرجة التي كنت
كتبت فيها اسمي وجعل يطويها على اشياء كانت مكتوبة فيها الى ان انتهى الى
موضع اسمي فيها ولنيه فاذا تحته مكتوب بقلم دقيق اما الزراري في حال الزوج
والزوجة فيصلح الله بينهما وكنت عنده ما كتبت اسمي اردت اساله الدعاء
لي بصلاح الحال مع الزوجة ولم اذكره بل كتبت اسمي وحده فجاء الجواب كما كان
في خاطري من غير ان اذكره ثم ودعنا الشيخ وخرجنا عليه السلم من بغداد وسرنا
حتى قدمنا الكوفة فيوم قدومي او من غده اتوني اخوة المرأة فسلموا علي واعتذروا
الي مما كان بيني وبينهم من الخلاف وعادت الزوجة على احسن الوجوه الى بيتي
ولم يجر بيني وبينها خلاف ولا كلام مدة صحبتي لها ولم تخرج من منزلي بعد ذلك
الا باذني حتى ماتت ومنها ان ابا محمد الدعلجي كان له ولدان وكان من خيار
اصحابنا وقد سمع الاحاديث وكان احد ولديه على الطريق المستقيم وهو

وهو ابو الحسن وكان يغسل الاموات وولد آخر يسلك مسالك الاحداث
في فعل الحرام وكان قد دفع الى ابي محمد حجة يحج بها عن صاحب الزمان وكان
ذلك عادة الشيعة فدفع الى ولده المذكور بالفساد شيئاً منها وخرج الى الحاج
فلما عاد حكى انه كان واقفاً بالموقف فرأى الى جانبه شاباً حسن الوجه اسمر
اللون مقبلاً على شانه في الابتهال والدعاء والتضرع وحسن العمل فلما قرب
نفر من الناس التفت الي وقال يا شيخ اما تستحيي فقلت من اي شيء يا سيدي
قال تدفع اليك حجة عمن تعلم وتدفع منها الى فاسق يشرب الخمر يوشك ان
تذهب عينك واومى الى عيني وانا من ذلك اليوم الى الآن على وجل ومخافة
وسمع ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ذلك قال فما مضى عليه اربعون
يوماً بعد مورده حتى خرج في عينه التي اومى اليها قرح فذهبت ومنها ما روي
عن سعد بن عبد الله الاشعري قال ناظرني مخالف فقال اسلم ابو بكر وعمر طوعاً
او كرهاً فتفكرت في ذلك وقلت ان قلت كرهاً خفت اذ لم يكن سيف مسلول
وان قلت طوعاً فالمؤمن لا يكفر بعد ايمانه فدفعته عني دفعاً لطيفاً وخرجت
من ساعتي الى دار احمد بن اسحق اسئله عن ذلك فقيل لي انه خرج الى سر من رأى
في هذا اليوم وانصرفت الى بيتي وركبت دابتي وخرجت خلفه حتى وصلنا
اليه في المنزل فسألني عن حالي فقلت اجيء الى حضرة ابي محمد عليه السلام وعندي
اربعون مسئلة قد اشكلت علي فقال الخير صاحب ورفيق فمضينا حتى دخلنا
سر من رأى واخذنا بيتين في خان وسكن كل واحد منا في واحد وخرجنا
الى الحمام واغتسلنا غسل الزيارة والتوبة فلما رجعنا اخذ ابو محمد بن اسحق
جراباً ولقد بكينا طرقي وجعله على كتفه ومشينا وكنا نسبح الله ونكبره
ونهلله ونقدسه ونستغفره ونصلي على محمد وآله الطاهرين الى ان وصلنا
الى باب الدار واستاذن احمد بن اسحق فاذن لنا بالدخول فلما دخلنا فاذا

ابو محمد

ابو محمد عليه السلام على طرف الصفة قاعداً وكان على يمينه غلام قائم كفلقة قمر
وكان على يمينه له فسلمنا فاحسن الجواب واكرمنا واقعدنا فجعل احمد الجراب
بين يديه وكان ابو محمد عليه السلام ينظر في درج طويل في الاستغناف فقد ورد عليه
من ولايته فجعل يقرأ ويكتب تحت كل مسئلة جوابها والتفت الى الغلام وقال
هذه هدايا موالينا واشار الى الجراب فقال الغلام هذا لا يصلح لنا لان الحلال
يختلط بالحرام فيه فقال ابو محمد عليه السلام انت صاحب الالهام افرق بين الحلال
والحرام ففتح احمد الجراب واخرج صرة فنظر اليها الغلام وقال هذا بعثه فلان
ابن فلان باع حنطة خان على الزراع في مقاسمتها وهي كذا دينار وفي وسطها
خط مكتوب عليه كتبه وفيها صحاح ثلث احديهن املأ والاخرى ليس عليها
السكة والاخرى من فلان اخذت من نساج عن امرء عن غزل سرق من عنده
ثم اخرج صرة صرة وجعل يتكلم على كل واحدة بقريب من ذلك ثم قال اشرج الجراب
على الصرر حتى توصلها عند وصولك الى اصحابها هات الثوب الذي بعثت
العجوز الصالحة وكانت امرأة تعمل غزلاً وتنسج بيدها فخرج احمد ليجيء
بالثوب فقال ابو محمد عليه السلام اين مسائلك الاربعون سل الغلام عنها
يجيبك فقال الغلام ابتداء هلا قلت للسائل لا اسلما طوعاً ولا كرهاً وانما
اسلما طمعاً وقد كانا سمعا من اهل الكتاب منهم من يقول هو نبي يملك المشرق والمغرب
ويبقى نبوته الى يوم القيمة ومنهم من يقول يملك الدنيا كلها ملكاً عظيماً وينقاد
له اهل الارض فرجا كلاهما في الاسلام طمعاً في ان يجعل محمد صلى الله عليه وآله
كل واحد منهم والي ولاية فلما ايسا من ذلك دبرا مع جماعة في قتل محمد صلى الله
عليه وآله ليلة العقبة دكنوا له وجاء جبرئيل فاخبر محمداً صلى الله عليه وآله
بذلك ووقف على العقبة وقال يا فلان يا فلان يا فلان اخرجوا فاني لا ارى حتى
اديكم قد خرجتم وقد سمع حذيفة ذلك ومثالهما طلحة والزبير بايعا علياً

بعد قتل عثمان طمعا في ان يجعلها كلاهما على بن ابي طالب ع ولا عليٌّ ولا يتر
لا طوعا ولا رغبة ولا كرها ولا اجبارا فلما ايسا من ذلك من علي عليه السلم نكثا
العهد وخرجا عليه وفعلا ما فعلا قال ولما اردنا الانصراف قال ابو محمد عليه السلم
الى احمد بن اسحق انك تموت السنة فطلب منه الكفن فقال يصل اليك عند الحاجة
قال سعد بن عبد الله فخرجنا حتى وصلنا الى حلوان فحم احمد بن اسحق ومات بحلوان
في الليل فجاء رجلان من عند ابي محمد عليه السلم ومعهما اكفانه فغسلناه وكفناه
وصلينا عليه وقد كنا عنده من اول الليل فلما مضى وهن منه قال لي انصرف الى
البيت فاني ساكن فمضيت ونمت فلما كان وقت اخر اتى الرجلان وقالا
اجرك الله في احمد بن اسحق فقد مات فغسلناه وكفناه فقمت وصلينا عليه ودفناه علي ن

الباب الرابع عشر في اعلام النبي والائمة عليهم السلم زيادة على ما ذكرناه في فصل اعلام النبي

روى عن ابي ذر قال كنت وعثمان نمشي ورسول الله صلى الله عليه وآله متكى في المسجد
فجلسنا اليه ثم قام عثمان وابو ذر جالس فقال له صلى الله عليه وآله باي شيء كنت
تناجي عثمان قال كنت اقرا سورة من القران قال اما انه سيبغضك وتبغضه لظالم
وكلاكما في النار قلت انا لله وانا اليه راجعون الظالم مني ومنه في النار فانا
الظالم فقال يا ابا ذر قل الحق وان وجدته مر السبيل على العهد ومنها ما روي
ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له بحث الفارسي فقال اسالك
عن ربك يا محمد اجبني اتبعك وكان رجلا من ملوك فارس وكان ذربا
فقال اين الله وقال عليه السلم هو في كل مكان ولا يوصف بمكان ولا يزول بل لم
يزل بلا مكان ولا يزال قال يا محمد انك لتصف ربا عظيما بلا كيف وكيف
لي ان اعلم انه ارسلك قال علي بن ابي طالب ع فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر
ولا مدر الا قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وقلت انا ايضا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

واسلم بحث وسماه عبد الله فقال يا محمد من هذا قال خير اهلي واقرب الخلق
مني وهو الوزير في حيوتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هرون من موسى الا انه
بعدي فاسمع له واطعه فانه على الحق ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله كان
يوما جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فقال لهم كيف بكم
اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال الحسن عليه السلم انموت موتا او نقتل قال بل
تقتل يا بني ظلما ويقتل اخوك ويقتل ابوك ظلما وتشرد ذراريكم في الارض
فقال الحسين ع ومن يقتلنا قال شرار اهل النار قال فهل يزورنا احد قال
نعم طائفة من امتي يريدون بزيارتكم بري وصلتي فاذا كان يوم القيمة
جئتهم وخلصتهم من احوال ذلك اليوم ومنها ان عليا عليه السلم قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وآله فوجهني الى اليمن لاصلح بينهم فقلت يا رسول الله
انهم قوم كثير لهم سن وانا شاب حدث فقال يا علي اذا صرت الى العقبة فناد
باعلا صوتك يا شجر يا مدر يا ثرى محمد صلى الله عليه وآله يقرئكم السلم
قال فذهبت فلما صرت باعلى العقبة اشرفت على اهل اليمن فاذا هم باسرهم
يقبلون نحوي شاهرين سلاحهم مشرعين اسنتهم متنكبين قسيهم فناديت
باعلى صوتي يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلم فلم يبق شجر ولا
مدر ولا ثرى الا ارتج بصوت واحد على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
وعليك السلم فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من
ايديهم واقبلوا الي مسرعين فاصلحت بينهم وانصرفت ومنها ما روي عن
عبد الله عليه السلم قال ان ثلاثة من البهائم انطقها الله على عهد النبي
منها الجمل وكلامه شكوى اربابه وغير ذلك والذئب جاء الى النبي صلى الله عليه وآله
فشكى اليه الجوع فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ارباب الغنم وقال افرضوا للذئب
شيئا فشحوا ثم عاد اليه الثانية فشكى اليه الجوع فدعاهم فشحوا ثم جاء الثالثة

فشكى اليه الجوع فدعا لهم فشبعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للذئب
اخلس ولو ان رسول الله صلى الله عليه وآله فرض للذئب شيئا ما ازداد الذئب
عليه شيئا الى ان تقوم الساعة واما البقرة فانها اذنت بالنبي صلى الله عليه وآله
بلسان فصيح عربي بان لا اله الا الله رب العالمين محمد رسول الله سيد
النبيين علي وصيه سيد الوصيين ومنها ما روى عن ابي ذر قال دخلت
على النبي صلى الله عليه وآله يوما فقال لي ما فعلت غنيماتك فقلت ان لها
قصة عجيبة بينا انا في صلوتي اذ عدا الذئب على غنمي فقلت في نفسي لا اقطع
الصلوة فاخذ حملا وذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فاستنقذ
الحمل من يده ورده الى القطيع ثم ناداني يا ابا ذر اقبل على صلوتك فان الله قد
وكلني على غنمك فلما فرغت قال لي الاسد امض الى محمد صلى الله عليه وآله فاخبره
ان الله اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا يحفظ غنمه فتعجب من كان
حول النبي صلى الله عليه وآله ومنها انه كان لكل عضو من اعضاء النبي صلى الله
عليه وآله معجزة فمعجزة رأسه الشريف ان الغمامة ظللت عليه ومعجزة عينيه
انه كان يرى من خلفه كما يرى من امامه ومعجزة اذنيه انه كان يسمع الاصوات
في النوم كما يسمعه في اليقظة ومعجزة لسانه قال للضب من انا قال انت رسول الله
ومعجزة يديه انه خرج ما بين اصابعه الماء ومعجزة رجليه انه كان لجابر بئر ماء
ماؤها زعاق فشكى الى النبي صلى الله عليه وآله فغسل رجليه في طشت وامر
باهراق ذلك الماء في البئر فطهر عذب ماؤها ومعجزة عورته انه ولد مختونا
ومعجزة بدنه انه لم يقع ظله على الارض لانه كان نورا ولا يكون في النور الظل كا
لسراج ومعجزة ظهره ختم النبوة بين كتفيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
ومنها ما روى عن مخزوم بن هانی المخزومی عن ابيه وقد اتى عليه مائة وخمسون
سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله ارتج

ايوان كسرى

ايوان كسرى وسقط اربع عشر شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك الف
الف سنة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي سماوة ورأى في النوم الموبذان
ان ابلا صعابا يقود خيلا عرابا وقد قطعت الدجلة وانتشرت في
بلادها فلما اصبح كسرى راعه ذلك وافزعه وتصبر عليه تشجعا ثم رأى ان لا
يدخر ذلك عن وزرائه ومرازبته فجمعهم واخبرهم بما ناله فبيناهم كذلك اذ اتاه
كتاب بخمود نار فارس فقال الموبذان وانا رأيت رؤيا ثم قصها عليهم ثم قال
يا موبذان اي شيء يكون قال حدث يكون من ناحية المغرب فكتب كسرى الى
النعمان بن المنذر وجه الي رجلا عالما لما اريد ان اسأله عنه فوجه اليه بعبد المسيح
بن عمرو بن بقيلة الغساني فلما قدم عليه اخبره بما رأى قال علم ذلك عند
خالي وهو يسكن بمشارق الشام يقال له سطيح قال فاذهب اليه فاسئله وائتني
بتأويله من عنده فنهض من عند المسيح وسار حتى قدم على سطيح وقد اشرف على
الموت وسلم عليه ولم يرجع جوابا ثم قال عبد المسيح على جمل شيخ اتى الى سطيح
واتى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا
الموبذان ان ابلا صعابا تقودها خيل عراب وقد قطع الدجلة وانتشرت
في بلادها يا عبد المسيح اذا اكثرت التلاوة وصاحب الهراوة وفاض وادي
سماوة وغاضت بحيرة وخمدت نار فارس فليس بالشام لسطيح مقام يملك منهم
ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه
فنهض عبد المسيح وقدم على كسرى فاخبره بما قال سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة
عشر ملكا كانت امور فملك منهم عشرة في اربع سنين والباقون الى امارة عثمان
ومنها ما روى عن زياد بن الحرث الصدائي صاحب النبي صلى الله عليه وآله
انه بعث جيشا الى قومي قلت يا رسول الله اردد الجيش وانا اضمن لك باسلام
قومي فرده وكتب اليهم كتابا وقدم وفدهم باسلامهم فقال صلى الله عليه وآله

انك المطاع في قومك قلت بل الله هداهم للاسلام فكتب لي كتابا بامرتي
عليهم قلت يا رسول الله مر لي بشيء من صدقاتهم فكتب لي بذلك وكان في
سفر له فنزل منزلا فاتاه اهل ذلك المنزل يشكون عاملهم فقال صلى الله عليه وآله
فقال لا خير في الامارة الا لرجل مؤمن فاتاه آخر فقال يا رسول الله اعطني
فقال صلى الله عليه وآله اعطا الناس من سال عن ظهر غنى فهو صداع في الراس
وداء في البطن فقال اعطني من الصدقة فقال ان الله لم يرض فيها بحكم نبي ولا
غيره حتى حكم هو فيها فجزاها ثمانية اجزاء فان كنت من اهل تلك الاجزاء اعطيناك
حقك قال الصدائي فدخل في نفسي من ذلك شيء فاتيت النبي صلى الله عليه وآله
بالكتابين قال فدلني على رجل وامراة عليكم فدللته على رجل من الوفد ثم قلنا
يا رسول الله لنا بئر اذا كان الشتاء وسعنا ماؤها فاجتمعنا عليها واذا كان
الصيف قل ماؤها وتفرقنا على مياه حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا لنا عدو
فادع الله لنا في بئرنا ان يسعنا ماؤها في الصيف فنجتمع عليها ولا نتفرق
فدعا بسبع حصيات ففركهن بيده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات
فاذا اتيتم البئر فالقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله قال زياد ففعلنا ما قال
لنا فما استطعنا بعد ذلك ان ننظر الى قعر البئر ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله
ومنها ما روي عن جرير بن عبد الله البجلي قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله بكتاب
الى ذي الكلاع وقومه فدخلت عليه فعظم كتابه وتجهز وخرج في جيش عظيم وخرجت
معه فبينا نسير اذ رفع لنا دير راهب فقال اريد هذا الراهب فلما دخلنا سالنا
اين يريد قال هذا النبي الذي خرج في قريش وهذا رسوله فقال الراهب لقد مات
هذا الرسول فقال من اين علمت بوفاته قال انكم قبل ان تصلوا الي كنت انظر في كتاب
دانيال فمررت بصفة محمد صلى الله عليه وآله ونعته واياته واجله فوجدت انه
توفي في هذه الساعة فقال ذو الكلاع فانا انصرف قال جرير فرجعت فاذا رسول الله

توفي

توفي في ذلك اليوم ومنها ما روي عن الحسن ابن علي عليه السلام في قوله تعالى
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة قال يقول
الله يبست قلوبكم من بعد ذلك معاشر اليهود كالحجارة اليابسة لا ترشح
برطوبة اي انكم لا حق تؤدون ولا باموالكم تتصدقون ولا بالمعروف تكرمون
ولا للضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون
وتواصلون او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم يبين لهم كما يقول القائل
اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد انه لا ادري ما اكلت بل يريد ان يبهم على
السامع حتى لا يعلم ما اكل وان كان يعلم انه اكل ايهما وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار يجري بالخير والنبات لبني ادم وان منها اي وان
من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء دون الانهار وقلوبكم لا يجيء منها
الا الكثير من الخير ولا القليل وان منها اي من الحجارة ان اقسم عليها
باسم الله لهبط وليس في قلوبكم شيء منه فقالوا زعمت يا محمد ان الحجارة
الين من قلوبنا وهذه الجبال بحضرتنا فاستشهدها على تصديقك فان
نطقت بتصديقك فانت المحق فخرجوا الى اوعر جبل فقالوا استشهده فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اسالك يا جبل بجاه محمد وآله الطيبين الذين
بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم
يقدروا على تحريكه فتحرك الجبل وفاض الماء ونادى اشهد انك رسول رب
العالمين وان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة فقال اليهود
علينا تلبس اجلست اصحابك خلف هذا الجبل ينطقون بمثل هذا فان كنت
صادقا فتنح من موضعك هذا الى دار القرار ومر هذا الجبل ان يسير اليك
ومره ان ينقطع نصفين ترتفع السفلى وتنخفض العليا فاشار الى حجر مدحرج
ثم قال المخاطبه خذه وقربه فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا جزء من ذلك

الجبل فاخذ الجبل يادناه من اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل قال فاتى
بما افترحت قال فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله فضاء واسع ثم نادى
ايها الجبل بحق محمد وآله الطاهرين لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت
الى حضرتي فتزلزل الجبل وسار مثل الفرس الهملاج ونادها انا سامع لك
مطيع مرني فقال هؤلاء اقترحوا على ان امرك ان تنقلع من اصلك فتصير نصفين
ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فانقطع نصفين وارتفع اسفله وانخفض اعلاه
فصار فرعه اصله ثم نادى الجبل هذا الذي تودون معجزات موسى عليه السلام
الذي تزعمون انكم به تؤمنون فقال رجل منهم هذا رجل يتأتى له العجائب
فنادى الجبل يا اعداء الله ابطلتم بما تقولون نبوة موسى حيث كان ونطق
الجبل فوقهم كالظلة فقالوا هو رجل يتأتى له العجائب فلزمتهم الحجة ولم يسلموا
ومنها ما روى عن الوليد بن عبادة بن الصامت قال بينا جابر بن عبد الله
يصلي في المسجد اذ قام اليه اعرابي فقال اخبرني هل تكلمت بهيمة على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم دعا النبي صلى الله عليه وآله على
عتبة بن ابي لهب فقال اكلك كلب الله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
يوما في صحب له حتى اذا نزلنا على منقلة بمكة خرج عتبة مستخفيا فنزل في اكام
اصحاب النبي والناس لا يعلمون ليقتل محمد فلما هجم الليل اذا اسد قد قبض
على عتبة ثم اخرجه خارج الركب ثم زار زئيرا حتى لم يبق احد من الناس الا
بعث له ثم نطق بلسان طلق وهو يقول هذا عتبة بن ابي لهب خرج من
مكة مستخفيا يزعم انه يقتل محمدا ثم مزقه قطعا قطعا ولم يأكل منه ثم قال
جابر وقد تمثل قوم من الخزرج وقينات لهم ليلة فبيناهم في لهوهم اذ صعد
عجل على رأسه وقال لهم بلسان ذلق يا الذريح امر نجيح صايح بلسان فصيح
ببطن مكة يدعوهم الى قول لا اله الا الله فاجيبوه فتركوا النوم ولهوهم

وجهم

ولعبهم واقبلوا الى مكة فدخلوا في الاسلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم قال جابر ثم تكلم الذئب الى غنم البصيب منها فجعل الراعي يعيده ويمنعه
فلم ينته فقال عجبا لهذا الذئب فقال الذئب يا هذا انتم اعجب منى محمد بن
عبد الله القرشي يدعوكم ببطن مكة الى قول لا اله الا الله ويضمن لكم عليه الجنة
وانتم تأبون عليه فقال الراعي ما لك من طامة من يرعى الغنم حتى اتيه فاؤمن به
قال الذئب انا راعي الغنم فخرج الراعي ودخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله في
الاسلام ثم قال جابر ولقد تكلم بعير كان لآل النجار شرط عليهم ومنعهم ظهره
فاحتالوا بكل حيلة فلم يجد والى اخذه من سبيل فاخبروا النبي صلى الله عليه وآله
فخرج اليه فلما بصر به البعير برك خاضعا باكيا فالتفت النبي صلى الله عليه وآله
الى بني النجار فقال الا انه شكوكم انكم اقللتم علفه وانقلتم ظهره فقالوا انه
ذو منعة لا نتمكن منه فقال عليه السلام انطلق مع اهلك فانطلق ذليلا ثم
قال جابر لقد تكلمت ظبية اصطادها قوم من اصحابه فشدوها الى جانب
رحلهم فمر النبي صلى الله عليه وآله فنادته يا نبي الله يا رسول الله فقال ايتها
الظبية ما شأنك قالت اني حامل ولي خشفان فخلني حتى امض وارضعهما
واعود فاطلقها ثم مضى فلما رجع اذا الظبية قائمة فجعل يوثقها فحسن
اهل الرحل به فحدثهم بحديثها قالوا هي لك فاطلقها فصل في فاطمة عليها السلام
من المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان خديجة لما تزوجت رسول
الله صلى الله عليه وآله هجرها نسوة قريش وكن لا يدخلن لها ولا يسلمن عليها
ولا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمها
عليه فلما حملت بفاطمة عليها السلام كانت عليها السلام تحدثها في بطنها وتصبرها
وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل عليها يوما فسمع
خديجة تحدث فاطمة عليها السلام فقال يا خديجة من تحدثين قالت الجنين

الذى فى بطنى يحدثنى ويونسنى قال يا خديجة هذا جبرئيل يبشرنى انها انثى
وانها النسلة الطاهرة الميمونة وان الله سيجعل نسلى منها ائمة ويجعلهم خلفائه فى
ارضه بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة على ذلك الى ان حضرت ولادتها
فوجهت الى نساء قريش ان تعالين لتلين منى ما تلى النساء فارسلن اليها عصيتنا
ولم تقبلى قولنا وتزوجت محمدا يتيم ابى طالب فقيرا لا مال له فلسنا نجئ اليك
ولا نلى من امرك شيئا فاغتمت خديجة لذلك فبينا هى كذلك اذ دخل عليها
اربع نسوة طوال كانهن من نساء بنى هاشم ففزعت منهن لما رأتهن فقالت
احديهن لا تحزنى يا خديجة فانا رسل ربك اليك ونحن اخواتك انا سارة
وهذه آسية بنت مزاحم وهى رفيقتك فى الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه
ام البشر امنا حوا بعثنا الله اليك لنلى من امرك ما تلى النساء من
النساء فجلست واحدة عن يمينها والاخرى عن شمالها والثالثة بين يديها
والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة الزهراء عليها السلم طاهرة مطهرة
فلما سقطت الى الارض اشرق منها النور حتى دخل بيوت مكة ولم يبق
فى شرق الارض وغربها موضع الا اشرق فيه ذلك النور ودخل عشرين
من الحور العين بيد كل واحدة منهن طشت من الجنة وابريق من الجنة وفى
الابريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التى كانت بين يديها فغسلتها بالكوثر
فاخرجت خرقتين بيضاوين اشد بياضا من اللبن واطيب ريحا من المسك
والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية واستنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلم
بالشهادة فقالت اشهد ان لا اله الا الله وان ابى محمدا رسول الله سيد
الانبياء وان بعلى سيد الاوصياء وولدى سادة الاسباط ثم سلمت عليهن
وسمت كل واحدة باسمها واقبلن يضحكن اليها وتباشرت الحور العين بولادتها
وبشر اهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليها السلم ووجد فى السماء نورا

ساطعا لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة
زكية ميمونة بورك فيها وفى نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة والقمتها ثديها و
كانت فاطمة عليها السلم تنمى فى اليوم كما ينمى الصبى فى الشهر وتنمى فى الشهر كما ينمى الصبى
فى السنة وقال ابو عبد الله عليه السلم ان فاطمة عليها السلم مكثت بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله خمسة وسبعون يوما وكان قد دخلها حزن شديد على ابيها
وكان جبرئيل يأتيها ويطيب نفسها وتسمع صوته ولا ترى شخصه ويخبرها عن
ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها فى ذريتها وكان على ع يكتب ذلك
ومنها ان جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقام اياما
ولم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه وطاف فى ديار ازواجه فلم يصب عند احديهن
شيئا فاتى فاطمة عليها السلم فقال يا بنية هل عندك شيئا آكله فانى جائع
قالت لا والله بنفسى وامى فى جفنة وغطت عليها وقالت والله لاوثرن بها
رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسى وغيرى وكانوا محتاجين الى شبعة طعام
فبعثت حسنا وحسينا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع اليها فقالت
قد اتانا الله بشيء فخباته لك فقال هلمى يا بنية فكشفت الجفنة فاذا هى مملوة
خبزا ولحما فلما نظرت اليه بهتت وعرفت انه من عند الله فحمدت الله وصلت
على نبيه ابيها وقدمته اليه فلما رآه حمد الله وقال من اين لك هذا قالت
هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله
الى على عليه السلم فدعاه فاحضره فاكل رسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلم وجميع ازواج النبى صلى الله عليه وآله حتى شبعوا قالت فاطمة عليها السلم
وبقيت الجفنة كما هى فاوسعت منها على جيرانى وجعل الله فيها بركة وخيرا
كثيرا ومنها ان ام ايمن لما توفيت فاطمة عليها السلم حلفت ان لا تكون
بالمدينة ان لا تطيق تنظر الى موضع كانت به فخرجت الى مكة فلما كانت فى بعض

الطريق عطشت عطشا شديدا ونفخت يديها وقالت يا رب انا خادمة فاطمة
قتلني عطشا فانزل الله عليها دلوا من السماء ماء فشربت فلم تحتج الى الطعام
والشراب سبع سنين وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبها
عطش **ومنها** ان ابا ذر قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله ادعوا عليا
فاتيت بيته فناديته فلم يجبني احد والرحا تطحن وليس معها احد فناديته فخرج
واصغى اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له شيئا لم افهمه فقلت عجبا من
رحا في بيت علي عليه السلام تطحن وما معها احد قال ان ابنتي فاطمة عليها السلام
ملأ الله قلبها وجوارحها يقينا وايمانا وان الله علم ضعفها فاعانها على دهرها
وكفلها اما علمت ان لله ملائكة موكلين بمعونة آل محمد **ومنها** ان عليا
عليه السلام اصبح يوما فقال لفاطمة عليها السلام عندك شيء تغذينيه قالت لا
فخرج واستقرض دينارا ليبتاع ما يصلحهم فاذا المقداد في جهد وعياله جياع
فاعطاه الدينار ودخل المسجد وصلى صلوة الظهر والعصر مع رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم اخذ النبي بيد علي عليه السلام فانطلقا الى فاطمة عليها السلام
وهي في مصلاها وخلفها جفنة تفور فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله
خرجت فسلمت عليه فرد السلام وكانت اعز الناس عليه ومسح بيده على رأسها
ثم قال عشينا غفر الله لك وقد فعل فاخذت الجفنة ووضعتها بين يديه فقال
يا فاطمة انى لك هذا الطعام الذي لم انظر الى مثل لونه ولم اشم مثل رائحته
قط ولم آكل اطيب منه ووضع كفه صلى الله عليه وآله بين كتفي وقال هذا بدل
عن دينارك ان الله يرزق من يشاء بغير حساب **ومنها** قال ابو عبد الله عليه السلام
بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان الى فاطمة عليها السلام في حاجة فاذا بها
نائمة والرحا تدور فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فقال عليه السلام ان الله
رحم فاطمة لعلمه بضعفها **ومنها** ان سلمان قال خرجت الى فاطمة عليها السلام فقالت خفوتم

بعد وفات ابي ثم قالت اجلس فجلست فحدثتني انها كانت جالسة امس وباب الدار
مغلق وانا اتفكر في انقطاع الوحي عنا وانصراف الملائكة عن منزلنا بوفات
رسول الله صلى الله عليه وآله اذ انفتح الباب من غير ان يفتحه احد ودخل علي ثلث
جوار وقلن نحن من الحور العين من دار السلام ارسلنا اليك رب العالمين يا ابنة
محمد كنا مشتاقات اليك فقلت لواحدة اظنها اكبرهن سنا ما اسمك قالت انا
مقدودة خلقت لمقداد وقلت للثانية ما اسمك قالت انا سلمى خلقت لسلمان
الفارسي وقلت للثالثة ما اسمك قالت ذرة خلقت لابي ذر الغفاري ثم قالت
عليها السلام واخرجن لي رطبا امثال الخشكنانك الكبار واشد بياضا من
الثلج وازكى ريحا من المسك الاذفر وقد احرزت نصيبك لانك منا اهل البيت
فافطر عليه واذا كان غدا فاتني بنواة قال سلمان فاخذت الرطب فما مررت
بجماعة الا قالوا امسك معك فافطرت عليه فلم اجد له نواة فغدوت اليها
وقلت يا بنت رسول الله لم اجد له عجما قالت يا سلمان انما هو نخل غرسه الله
لي بدار السلام بكلام علمنيه ابي عليه السلام قال ان شئت ان لا تمسك الحمى في الدنيا
فواظبي عليه وقولوا بسم الله نور النور بسم الله نور على نور بسم الله هو مدبر
الامور بسم الله الذي خلق النور الحمد لله الذي انزل النور في كتاب مسطور
بقدر مقدور على نبي محبور الحمد لله الذي بالعز مذكور وبالفخر مشهور
على السراء والضراء مشكور قال سلمان فعلمته وعلمته الف انسان ممن به الحمى
فبرؤا باذن الله تعالى **ومنها** ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا فاطمة
ان بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي ان الله زوج عليا بفاطمة وامر
رضوان خازن الجنة فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا بعدد محبي اهل بيتي
وانشاء ملائكة من تحتها من نور ودفع الى كل ملك خطا فاذا استقرت القيامة
باهلها فلا يبقى ملك من الملائكة محبا لنا الا دفع له صكا فيه براءة من النار

ومنها ان عليا عليه السلم استقرض من يهودي شعيرا فاسترهنه شيئا
فدفع اليه ملاءة فاطمة رهنا فادخلها اليهودي داره ووضعها في بيت فلما
كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة تشتغل فرات نورا
ساطعا في البيت اضاء به كله فانصرفت الى زوجها فاخبرته بانها رات
في ذلك البيت نورا عظيما فتعجب اليهودي زوجها وقد نسي ان في بيته ملاءة
فاطمة عليها السلم فنهض مسرعا ودخل البيت فاذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها
كانه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب فتعجب من ذلك فامعن النظر في موضع
الملاءة فعلم ان ذلك من ملاءة فاطمة عليها السلم فخرج اليهودي يعدو الى
قراباته وزوجته تعدو الى قرابتها فاجتمع ثمانون من اليهود وراوا ذلك
فاسلموا ومنها ان اليهودي كان لهم عرس فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وقالوا لنا حق الجوار فنسالك ان تبعث فاطمة بنتك الى دارنا حتى يزداد عرسنا
بها والحوا عليه فقال عليه السلم انها زوجة علي بن ابي طالب عليه السلم وهي بحكمه
فسالوه ان يشفع الى علي في ذلك وقد جمع اليهود الطم فالرم من الحلي والحلل
وظنوا ان فاطمة عليها السلم تدخل في مذلتها وارادوا استهانتها فجاء جبرئيل
بثياب من الجنة وحلي وحلل لم يروا مثلها فلبستها فاطمة عليها السلم وتحلت
بها فتعجب الناس من زينتها والوانها وطيبها فلما دخلت فاطمة عليها السلم
دار اليهودي سجد لها نساؤهم وقبلن الارض بين يديها واسلمن بما راوه
كثير من اليهود ومنها ما روي ان الحسن والحسين عليهما السلم مرضا فنذر
علي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلم صيام ثلثة ايام فلما عافاهما الله
وكان الزمان قحطا اخذ علي عليه السلم من يهودي ثلث جزات صوفا لتغزلها
فاطمة عليها السلم بثلثة اصواع من شعير فصاموا وغزلت فاطمة عليها السلم
جزة ثم طحنت صاعا شعيرا وخبزته فلما كان عند الافطار اتى مسكين فاعطوه

طعامهم ولم يذوقوا الا الماء ثم غزلت جزة اخرى من الغد ثم طحنت صاعا
وخبزته فلما كان عند المساء اتاهم يتيم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما
كان من الغد غزلت الجزة الباقية ثم طحنت الصاع وخبزته فاتى اسير عند المساء
فاعطوه وكان مضى على رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة ايام والحجر
على بطنه وقد علم حالهم ودخل حديقة مقداد ولم يبق على نخلاتها ثمر ومعه علي
عليه السلم فقال يا ابا الحسن خذ السلة وانطلق الى النخلة واشار الى واحدة
فقل لها انا يقول رسول الله صلى الله عليه وآله سالتك بالله لما اطعمتنا من ثمرك
قال علي عليه السلم ولقد طاطات بحمل ما نظر الناظرون الى مثلها واسقطت
من اطايبها وحملت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاكل واكلت واطعم المقداد
وجميع عياله وحمل الحسن والحسين عليهما السلم وفاطمة عليها السلم ما كفاهم فلما
بلغ المنزل اذا فاطمة عليها السلم باخذها الصداع فقال ابشري واصبري فلن
تنال عند الله الا بالصبر فنزل جبرئيل عليه السلم بهل اتى فصل في اعلام
امير المؤمنين ٤ روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم انه قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وآله فصاد طيبا وهو راكب فسايرته ماشيا فالتفت
الي وقال يا ابا الحسن اركب كما ركبت او امش كما مشيت فقلت
بل تركب وامشي انا فسار ثم التفت الي وقال يا علي اركب كما ركبت وامش كما
مشيت فانت اخي وابن عمي وزوج ابنتي وابو سبطي فقلت له تركب وامشي
انا فسار طيبا حتى لحقنا الى عين ماء عشاء ودخل من الركاب ونزل واسبغ الوضوء
فاسبغنا الوضوء معه ثم صف قدميه وصلى فصففت قدمي وصليت حذاءه فبينا
انا ساجد اذ قال يا علي ارفع راسك وانظر الى هدية الله اليك فرفعت راسي
واذا انا بشر من الارض فاذا عليه فرس بسرج ولجامه فقال عليه السلم هذه هدية الله
اليك فاركبه فركبته وسرت مع النبي صلى الله عليه وآله ومنها انه لما قال

مقام صفين شكوا اليه نفاد الزاد والعلف بحيث لم يجد احد من اصحابه
شيئا يوكل فقال لهم عليه السلم غدا يصل لكم ما يكفيكم فلما وتقاصوه صعد
تل كان هناك ودعا بدعاء وسأل الله ان يطعمهم ويعلف دوابهم
ثم نزل ورجع الى مكانه فما استقر الا وقد اقبلت العير بعد العير عليها اللحم
والتمر والدقيق والميرة بحيث امتلأت بها البرارى وفرغ اصحاب الجمال
جميع الاحمال من الاطعمة وجميع ما معهم من علف الدواب وغيرها من الثياب
وجلال الدواب وجميع ما يحتاجون اليه ثم انصرفوا ولم يدر احد من اى البقاع
وردوا من الانس كانوا ام من الجن وتعجب الناس من ذلك **ومنها** ما روى
عن عبد الواحد بن يزيد قال كنت حاجا الى بيت الله فبينا انا فى الطواف
اذ رايت جاريتين عند الركن اليمانى يقول احديهما للاخرى لا وحق المنتجب
للوصية والحاكم بالسوية والعادل فى القضية بعل فاطمة المرضية ما كان كذا
فقلت من هذا المبعوث فقالت على بن ابى طالب عليه السلم علم الاعلام
وباب الاحكام قسيم الجنة والنار ابى الائمة قلت من اين تعرفيه قالت وكيف
لا اعرف وقد قتل ابى بين يديه بصفين وقد دخل على امى لما رجع فقال يا ام
الايتام كيف اصبحت قالت بخير ثم اخرجتنى واخرجتني هذه اليه وقال قد ركبنى
من الجدرى ما ذهب به بصرى الى ناقة وقال هذه الابيات ٭ ما ان تاوهت
من شيء رزيت به ٭ كما تاوهت للاطفال فى الصغر ٭ قد مات والدهم من كان يكفلهم
فى النائبات وفى الاسفار والحضر ٭ ثم امر يده المباركة على وجهى فانفتحت عينى
لوقتى وساعتى فوالله انى لانظر الى الجمل الشارد فى الليلة الظلماء ببركته
ومنها ما روى عن سلمان الاعمش عن سمرة بن عطية عن سلمان الفارسى
قال ان امرأة من الانصار يقال لها ام فروة تحرض على نكث بيعة ابى بكر وتحث
على بيعة على عليه السلم فبلغ ذلك ابا بكر فاحضرها واستتابها فابت عليه فقال

يا عدوة الله اتحرضين على فرقة اجتمع عليها المسلمون فما لك فى امامتى قالت
ما انت بامام قال فمن انا قالت امير قومك اختاروك قومك فولوك واذا
كرهوك عزلوك فالامام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه الجور على الامة و
الامام المخصوص ان يعلم ما فى الظاهر والباطن وما يحدث فى المشرق والمغرب
من الخير والشر واذا قام شمس او قمر فلا فىء ولا يجوز الامامة لعابد وثن ولا
لمن كفر ثم اسلم فمن ايهما انت يا ابن ابى قحافة قال انا من الائمة الذين اختارهم الله
لعباده فقالت كذبت على الله لو كنت ممن اختاره الله لذكرك فى كتابه كما
ذكر غيرك فقال عز وجل وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا
باياتنا يوقنون ويلك ان كنت اماما حقا فما اسم السماء الدنيا الاولى والثانية
والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة فبقى ابو بكر لا يحير جوابا
ثم قال اسمها عند الله الذى خلقها قالت لو جاز للنساء ان يعلمن الرجال
لعلمتك فقال يا عدوة الله لتذكرين سماء سماء والا قتلتك قالت ابا
القتل تهددنى والله ما ابالى ان يجرى قتلى على يد مثلك ولكنى اخبرك اما السماء الدنيا
الاولى ايلول والثانية ربعون والثالثة سحقوم والرابعة ذيلول والخامسة ماين
والسادسة ماجير والسابعة ايوث فبقى ابو بكر ومن معه متحيرين فقال لها
ما تقولين فى على قالت وما عسى ان اقول فى امام الائمة وخيرة الاوصياء
ومن اشرق بنوره الارض والسماء ومن لا يتم التوحيد الا بمعرفته ولكنك
انكثت واستبدلت وبعت اخرتك بدنياك فقال ابو بكر اقتلوها فقد
ارتدت فقتلت وكان على عليه السلم فى ضيعة له بوادى القرى فلما قدم وبلغه
قتل ام فروة خرج الى قبرها اربعة طيور بيض منا قيرها حمر فى منقار كل واحدة
حبة رمان وهى تدخل فى فرجة القبر فلما نظر الطيور الى على عليه السلم رفرفن
وقرقرن فاجابهم بكلام يشبه كلامهم وقال افعل ان شاء الله فوقف على قبرها

ومدّ يده الى السماء وقال يا محيي النفوس بعد الموت ويا منشئ العظام الدارسات
احيي لنا ام فروة واجعلها عبرة لمن عصاك واذا بهاتف يقول امض لامرك
يا امير المؤمنين وخرجت ام فروة ملتحفة بريطة خضراء من السندس وقالت
يا مولاي اراد ابن ابي قحافة ان يطفئ نورك فابى الله لنورك الا ضياء وبلغ ابا بكر
وعمر ذلك فصارا متعجبين فقال لهما سلمان لو اقسم ابو الحسن على الله
ان يحيي الاولين والآخرين لاحياهم وردّها عليه السلام الى زوجها وولدت
غلامين وعاشت بعد علي ستة اشهر ومنها ما ذكره المرتضى في خصائص
الائمة عليهم السلام باسناده عن ابن عباس قال كان رجل على عهد عمر وله ابل
بناحية اذربيجان قد استعصت عليه فشكى اليه ما ناله وان معاشه كان
منها له اذهب فاستغث بالله تعالى فقال الرجل ما زلت ادعوا الله واتوسل
اليه وكلما قربت منها حملت علي فكتب له رقعة من عمر امير المؤمنين الى مردة
الجن والشياطين ان تذللوا هذه المواشي لصاحبها فاخذ الرجل الرقعة
ومضى فقال عبد الله ابن العباس فاغتممت لذلك غمّا شديدا ولقيت
عليا عليه السلام فاخبرته بما كان فقال عليه السلام وحق الذي فلق الحبة
وبرئ النسمة ليعودن بالخيبة فهذا ما يتم فطال علي شيئي وجعلت ارتقب
كل من جاء من اهل الجبال فاذا انا بالرجل قد وافى وفي وجهه شجة تكاد اليد
تدخل فيها فلما رأيته بادرت اليه وقلت ما وراك فقال اني صرت بالموضع
ورميت بالرقعة فحمل علي عداد منها فهالني امرها ولم يكن لي قوة فجلست ترمحني
احدها في وجهي فقلت اللهم اكفنيها وكلها علي وتريد قتلي فانصرفت عني
فسقطت فجاء اخ لي فحملني ولست اعقل فلم ازل اعالج حتى صلحت وهذا الاثر
في وجهي فقلت له صر الى عمر واعلمه فصار اليه وعنده نفر فاخبره بما كان فزبره وقال له
كذبت لم تذهب بكتابي فحلف الرجل لقد فعل فاخرجه عنه قال ابن عباس فمضيت

الى امير المؤمنين عليه السلام فتبسم ثم قال الم اقل لك ثم اقبل الرجل وقال له
اذا انصرفت الى الموضع الذي هي فيه فقل اللهم اني اتوجه اليك بنبيك
نبي الرحمة واهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين اللهم ذلل صعوبتها
واكفني شرها فانك الكافي المعافي والغالب القاهر قال فانصرف الرجل
راجعا فلما كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة من المال قد حملها من اثمانها
الى امير المؤمنين عليه السلام وصار اليه وانا معه فقال له عليه السلام تخبرني او
اخبرك فقال الرجل يا امير المؤمنين بل تخبرني قال كانك صرت اليها
فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة واخذت بنواصيها واحدة واحدة
قال الرجل صدقت يا امير المؤمنين كانك كنت معي هكذا كان فتفضل
بقبول ما جئتك به فقال امض راشدا بارك الله لك وبلغ الخبر عمر فغمه ذلك
وانصرف الرجل وكان يحج كل سنة وقد انمى الله ماله فقال علي عليه السلام كل من
استصعب عليه شيء من مال واهل او ولد او امر فليبتهل الى الله تعالى بذلك
الدعاء فانه يكفى ما يخاف ان شاء الله تعالى ومنها ما روي عن ابي جعفر الطوسي
عن ابي محمد الفحام عن ابيه عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام عن آبائه عن
الحسين عليه السلام عن قنبر قال كنت عند علي عليه السلام مع مولاي علي شاطئ
الفرات فنزع قميصه ونزل الى الماء فجاءت موجة فاخذت القميص فاذا
هاتف يهتف يا ابا الحسن انظر عن يمينك وخذ ما ترى فاذا منديل عن
يمينه وفيه قميص مطوي فاخذه ولبسه واذا في جيبه رقعة فيها مكتوب هذه
من الله العزيز الحكيم الى علي ابن ابي طالب عليه السلام هذا قميص هرون بن عمران
كذلك واورثناها قوما آخرين ومنها ان اسود ادخل على علي عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين اني سرقت فطهرني فقال لعلك سرقت من غير حرز ونحّى
رأسه عنه فقال يا امير المؤمنين سرقت من حرز فطهرني فقال عليه السلام لعلك

سرقت غنم نصاب ونحی راسه عنه فقال يا امير المومنين سرقت نصابا فلما
اقر ثلث مرات قطعه امير المومنين عليه السلم فذهب وجعل يقول في الطريق
قطعني امير المومنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين
وسيد الوصيين وجعل يمدحه فسمع ذلك منه الحسن والحسين عليهما السلم
وقد استقبلاه فدخلا على امير المومنين عليه السلم وقالا رأينا رجلا اسودا
يمدحك في الطريق فبعث امير المومنين من اعاده الى عنده فقال عليه السلم
قطعتك وانت تمدحني فقال يا امير المومنين انك طهرتني وان حبك قد
خالط لحمي ودمي وعظمي فلو قطعتني اربا اربا لما ذهب حبك من قلبي فدعا له
امير المومنين عليه السلم ووضع المقطوع على موضعه فصح وصلح كما كان ومنها
ما روي ان عليا عليه السلم دخل المسجد بالمدينة غداه وغد وقال رايت في النوم
رسول الله صلى الله عليه واله فقال لي ان سلمان توفي واوصاني بغسله وكفنه
والصلوة عليه ودفنه وها انا خارج المداين لذلك فقال عمر خذ الكفن من
بيت المال فقال عليه السلم ذلك كفن مفروغ منه فخرج والناس معه الى ظاهر
المدينة ثم سار وانصرف الناس فلما كان قبل ظهر اليوم رجع وقال دفنته
واكثر الناس لم يصدقوا حتى كان بعد مدة وصل من المداين مكتوب ان
سلمان توفي في يوم كذا ودخل علينا اعرابي فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه
ثم انصرف فتعجب الناس كلهم ومنها لما قعد ابو بكر بالامر بعث خالد بن
الوليد الى بني حنيفة لاخذ زكوة اموالهم فقالوا لخالد ان رسول الله صلى الله
عليه واله كان يبعث كل سنة رجلا يأخذ صدقاتنا من الاغنياء من جملتنا
ويفرقها في فقرائنا وافعل انت كذلك فانصرف خالد الى المدينة فقال
لابي بكر انهم منعوا الزكوة فبعث معه عسكرا فرجع خالد الى بني حنيفة وقتل
رئيسهم واخذ زوجته ووطأها في الحال وسبى نساءهم ورجع بهن الى المدينة

وكان

وكان ذلك الرئيس صديقا لعمر في الجاهلية فقال عمر لابي بكر اقتل خالدا به
بعد ما تجلده الحد بما فعل بامرأته فقال له ابو بكر ان خالدا ناصرنا وتغافل
عنه وادخل السبايا في المسجد وفيهن خولة فجاءت الى قبر رسول الله صلى الله
عليه واله والتجأت به وبكت وقالت يا رسول الله اشكوا اليك افعال هؤلاء
القوم سبونا من غير ذنب ونحن مسلمون ثم قالت ايها الناس لم سبيتمونا
ونحن نشهد ان لا اله الا الله محمدا رسول الله فقال ابو بكر منعتم الزكوة فقالت
ليس الامر على ما زعمت انما كان كذا وكذا وهب الرجال منعوكم فما بال النساء ا
المسلمات يسبين واختار كل واحد منهم واحدة من السبايا وجاء رجلان
ووثبا الى خولة واراد كل واحد منهما ان يأخذ من السبي قالت لا يكون
هذا ابدا ولا يملكني الا من يخبرني الذي قلته لامي ساعة ولدت فقال ابو بكر
قد فزعت من القوم وكانت لم تر مثل ذلك قبله فتكلمت بما لا تحصيل له فقالت
اني والله صادقة اذ جاء علي بن ابي طالب ع فوقف ونظر اليهم واليها وقال
عليه السلم اصبروا حتى اسألها عن حالها ثم ناداها يا خولة اسمعي الكلام وعي
ان امك لما كانت حاملة بك وضربها الطلق واشتد بها الامر نادت
اللهم سلمني من هذا المولود فسبقت تلك الدعوة بالنجوة فلما وضعتك
ناديت من تحتها لا اله الا الله محمد رسول الله عن قليل يا اماه سيملكني
سيد يكون له مني ولد فكتبت امك ذلك الكلام في لوح نحاس ودفنته
في الموضع الذي سقطت فيه فلما كان في الليلة التي قبضت امك فيها
اوصت لك بذلك اللوح فلما كان في وقت سبيكم لم يكن لك همة الا
اخذ ذلك اللوح فاخذتيه وشددتيه على عضدك الايمن هاتي اللوح
فانا صاحبه وانا امير المومنين ابو ذلك الغلام الميمون واسمه محمد قال
فرأيناها وقد استقبلت القبلة وقالت اللهم انت المفضل المنان اوزعني

ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي ولم تعطها لاحد الا وانعمتها عليه
اللهم بصاحب النبوة المبنى بما هو كائن الا انعمت فضلك علي ثم اخرج
اللوح ورمى به اليه فاخذه ابو بكر وقرأه عثمان لانه كان اجودهم قراءة
وما ازداد ما في اللوح على ما قال امير المؤمنين عليه السلام ولا نقص فقالوا
صدق الله ورسوله انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها فقال ابو بكر
خذها يا ابا الحسن فبعث بها علي عليه السلام الى بنت اسماء بنت عميس وهي
يومئذ كانت زوجة ابي بكر فلما اما انا اخوها تزوج بها علي عليه السلام
ومنها ما روي عن سعد بن خالد الباهلي قال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله اشتكى وكان محموما فدخلنا مع علي عليه السلام فقال رسول الله
المت بي ام ملدم فخرج علي عن يده اليمنى ووضعها على صدر رسول الله ص قال
يا ام ملدم اخرجي فانه عبد الله ورسوله قال فرأيت رسول الله ص قد استوى
جالسا ثم طرح عنه الازار وقال يا علي ان الله فضلك بخصال ومما
فضلك به ان جعل الاوجاع مطيعة لك فليس من شيء تزجره الا انزجر باذن الله
ومنها ان خارجيا اختصم مع آخر الى علي عليه السلام فحكم بينهما بحكم الله و
رسوله فقال الخارجي لا عدلت في القضية فقال عليه السلام اخسأ يا عدو الله
فاستحال كلبا وطارت ثيابه في الهواء فجعل يبصبص وقد دمعت عيناه
فرق له علي عليه السلام ودعا الله فاعاده الى حال الانسانية وتراجعت اليه
ثيابه من الهواء فقال علي ع ان آصف وصي سليمان عليه السلام قص الله عنه بقوله
قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
ايهما اكرم على الله نبيكم ام سليمان فقيل فما حاجتك في قتال معوية الى
الانصار فقال انما ادعو هؤلاء لثبوت الحجة وكمال المحنة ولو اذن الله
لي في الدعاء لما تأخر ومنها ما روي عن محمد بن سنان قال دخلت على

الصادق ع

الصادق ع فقال لي من بالباب قلت رجل من الصين قال ادخله فلما دخل
قال له ابو عبد الله هل تعرفونا بالصين قال نعم يا سيدي قال فبماذا تعرفونا
قال يا ابن رسول الله ان عندنا شجرة تحمل كل سنة وردا يكون في اليوم مرتين
فاذا كان باول النهار نجد مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله واذا
كان آخر النهار نجد مكتوبا عليه لا اله الا الله علي خليفة رسول الله وعنه
عن الباقر عليه السلام نجد مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله واذا
كان آخر النهار / انه قال للامام عشر دلايل اولها انه يولد مختونا وثانيها
انه اول ما يقع على الارض ينظر الى السماء ويشهد الشهادتين وثالثها على
عضده الايمن مكتوب وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته
الآية ورابعها انه لا يتمطى وخامسها انه لا يتثاءب وسادسها انه لا يحتلم
لان الشيطان لا يقربه وسابعها ان رائحة نجوه مثل المسك تستره با
كله وثامنها انه اذا قام في الشمس لا يكون له ظل لانه نور والنور ليس له ظل
وتاسعها ان الشيطان لا يعتريه وعاشرها انه يكون مستجاب الدعوة
وانه يختم على الحجر كما كان يفعل اباؤه ومنها ان الله تعالى حفظ اسمه حتى
لم يسمع باسمه احد قبله صيانة من الله لاسمه ومنع منه كما فعل بيحيى بن
زكريا لم يجعل له من قبل سميا وكما فعل بابرهيم واسحق ويعقوب وصالح
وانبياء كثيرة منع من اسمائهم قبل مبعثهم ليعرفوا بهم اذا جاؤا ويكون
ذلك احد اعلامهم ومنها ان تبع بن حسان ويقال انه الاصغر وقيل
الاوسط سار الى يثرب وقتل من اليهود ثلثمائة وخمسين رجلا جبرا واراد خرابها
فقام اليه رجل من اليهود له مائتان وخمسون سنة وقال ايها الملك مثلك
لا يقبل قول الزور ولا يقبل على الغضب وانك لا تستطيع ان تخرب هذه
القرية قال ولم قال لانه يخرج منها من ولد اسماعيل من يظهر من هذه البنية

يعني البيت الحرام فكف تبع ومضى يريد بيت مكة ومعه اليهود وكسى البيت
واطعم الناس وهو القايل شهدت على احمد انه رسول على الله بارى النسم
فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم

باب في اعلام الحسن بن علي عم

عن عبد الله الكناسي عن الصادق عليه السلم قال خرج الحسن عليه السلم في بعض عمره
ومعه رجل من ولد الزبير يقول بامامته فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت
نخل يابس ففرش للحسن عليه السلم تحت نخلة وابن الزبير حذائه نخلة اخرى فقال
الزبيري وقد رفع راسه لو كان في هذه النخلة رطب لاكلنا منها فقال الحسن ع
وانك لتشتهي الرطب قال نعم فرفع الحسن ع يده ودعا بكلام فاخضرت النخلة
واورقت وحملت رطبا فقال الجمال الذي اكتروا منه سحر والله قال عليه السلم
ويلك ليس هذا سحر ولكنها دعوة ابن نبي مجابة فصعد والى النخلة وصرموا
ما فيها واكلوا فوجدوه احسن رطب وكفاهم كلهم ومنها ان عليا عليه السلم
كان في الرحبة فقام اليه رجل وقال انا من رعيتك واهل بلادك قال عليه السلم
لست من رعيتي ولا من اهل بلادي ولكن ابن الاصفر بعث بمسائل الى معوية
فاقلقه وارسلك الي لاجلها قال صدقت يا امير المؤمنين وان معوية ارسلني
اليك في خفية وانت قد اطلعت على ذلك ولا يعلمه الا الله تعالى فقال ع
اسل احد ابني هذين قال اسأل ذا الوفرة يعني الحسن ع قال له الحسن ع سل
حيث تسأل قال كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق
والمغرب وما قوس قزح وما المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض
قال نعم فقال الحسن ع بين الحق والباطل اربع اصابع ما رأيته بعينك فهو حق وقد
تسمع باذنك باطلا وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر وبين
المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس وقزح اسم شيطان والقوس هو قوس الله
وعلامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما المؤنث فهو الذي لا يدري

اذكرها

اذكر هو ام انثى فان كان ذكرا احتلم وان كان انثى حاضت وبدا ثديها والا
قيل له بل فان اصاب بوله الحايط فهو ذكر وان كان انتكص بوله على رجليه كما
ينتكص بول البعير فهو انثى وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء
خلق الله الحجر والحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد
من النار الماء واشد من الماء السحاب واشد من السحاب الريح تحمل السحاب
واشد من السحاب الريح تحمل واشد من الريح الملك الذي يردها واشد من
الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الذي يميت ملك
الموت واشد من الموت امر الله الذي يرفع الموت ومنها ما روى عن عبد الغفار
الحارثي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الحسن بن علي عليه السلم كان عنده
رجلان فقال لاحدهما انك حدثت البارحة فلانا بحديث كذا وكذا فقال الرجل
لا اخبرته ليعلم ما كان واعجب من ذلك فقال عليه السلم انا لنعلم ما يجري بالليل
والنهار ثم قال ان الله تبارك وتعالى علم رسول الله صلى الله عليه واله الحلال
والحرام والتنزيل والتاويل فعلم رسول الله صلى الله عليه واله عليا عليه السلم كله
ومنها ما روى عن الحارث الهمداني قال لما مات علي عليه السلم جاء الناس
للحسن ع وقالوا انت خليفة ابيك ووصيه ونحن السامعون المطيعون لك
وامرنا بامرك فقال عليه السلام كذبتم والله ما وفيتم لمن كان خيرا مني فكيف
تفون لي وكيف اطمئن اليكم ولا اثق بكم وقد غدرتم بابي في قصة مواطن
حتى الكوفة وصعد المنبر وقال يا عجبا من قوم لا حياء لهم ولا دين ولو سلمت
الى معوية الامر فايم الله لا ترون فرجا ابدا مع بني امية والله ليسومونكم سوء العذاب
حتى تتمنوا الفرج ولو وجدت اعوانا ما سلمت الامر لانه محرم على بني امية
يا عبيد الدنيا ثم ان اكثر اهل الكوفة كتبت الى معوية انا معك وان شئت
اخذنا الحسن وبعثناه ثم اغاروا على فسطاطه وضربوه بحربة واخذ وهو

مجروح ثم كتب جوابا لمعوية انما هذا الامر لي والخلافة لي ولاهل بيتي وانها
لمحرمة عليك وعلى اهل بيتك سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله ولو وجدت
صابرين عارفين لحقي غير منكرين ما سلمت لك ولا اطعتك ولا اعطيتك
ما تريد وانصرف الى الكوفة فصل في اعلام ابي عبد الله الحسين عليه السلم وعلى ابائه السلم
عن المنهال بن عمر قال والله انا رأيت رأس الحسين عليه السلم حين حمل وانا بدمشق
وبين يدي رجل يقرء الكهف حتى بلغ الى قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فانطق الله الراس بلسان ذرب ذلق قال اعجب من
اصحاب الكهف قتلي وحملي ومنها ما اخبرنا به الشيخ ابو الفرج سعيد ابن ابي الرجاء
الرجاء العيري الاصفهاني برفعه الى سليمان بن مهران الاعمش قال بينا انا
في الطواف في الموسم اذ رايت رجلا يدعوا وهو يقول اللهم اغفر لي وانا اعلم
انك لا تفعل قال فارتعدت لذلك ودنوت منه وقلت يا هذا انت في
حرم الله وحرم رسوله وهذه ايام حرم في شهر عظيم فلم تياس من المغفرة قال
يا هذا ذنبي عظيم قلت اعظم من جبال تهامة قال نعم قلت يوازن الجبال الرواسي
قال نعم وان شئت اخبرتك قلت اخبرني قال اخرج بنا من الحرم فخرجنا منه
فقال لي انا احد من كان في العسكر المشوم عسكر عمر بن سعد حين قتل الحسين
وكنت احد الاربعين الذين حملوا الراس الى يزيد من الكوفة فلما حملناه على
طريق الشام نزلنا على دير النصارى وكان الراس معنا مركوز على رمح ومعنا
الاحراس فوضعنا الطعام وجلسنا لناكل فاذا بكف في حائط الدير يكتب
اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب قال فجزعنا من ذلك جزعا
شديدا واهوى بعضنا الى الكف لياخذها فغابت ثم عاد اصحابي الى
الطعام فاذا الكف قد عادت تكتب فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيمة
في العذاب فقام اصحابي اليها فغابت ثم عادوا الى الطعام فعاد الكف

يكتب

يكتب وقد قتلوا الحسين بحكم جور وخالف حكمهم حكم الكتاب فامتنعت وما
هنانى اكله ثم اشرف علينا راهب من الدير فراى نورا ساطعا من الراس فدنا
لعمر بن سعد عشرة الاف درهم فاخذها ووزنها ونقدها ثم تفقد الراس
وبيته عنده ليلة تلك فاسلم على يده وترك الدير ولحق في بعض الجبال يعبد الله
تعالى على دين محمد صلى الله عليه واله فلما وصل عمر ابن سعد الى قرب الشام
طلب الدراهم فاحضرت اليه وهو بخيمته واذا الدراهم قد تحولت خزفا وعلى
احد جانبيها مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الجانب الاخر
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فقال انا لله وانا اليه راجعون
خسرت الدنيا والاخرة وكتم هذا الحال ثم انه لما توجه الى يزيد وجعل
الراس في طشت وهو ينظر اليه ويقول ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع
الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها وباحد يوم احد فاعتدل لست من خندف ان لم
انتقم من بني احمد ما كان فعل لعبت هاشم في الملك فلا خبر جاء ولا وحي
نزل ومضى عمر بن سعد الى الري فما لحق سلطانه ومحق الله عمره فاهلك في
الطريق قال سليمان الاعمش فقلت للرجل تنح عني لا تحرقني بنارك وولت
عني وما ادري بعد ذلك ما خبره فصل في اعلام علي بن الحسين عن ابي حمزة
الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلم اسالك عن شيء انفي به عني ما قد
خامر نفسي قال ذلك لك قلت اسئلك عن الاول والثاني قال عليهما لعائن
الله كلاهما مضيا والله كافرين مشركين بالله العظيم قلت فالائمة منكم يحيون
الموتى ويبرؤن الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال عليه السلم ما اعطى الله
نبيا شيئا وقد اعطى محمدا واعطاه ما لم يعطهم ولم يكن عندهم وكلما كان
عند رسول الله صلى الله عليه واله فقد اعطاه امير المؤمنين الحسن ثم الحسين

ثم اماما بعد امام الى يوم القيمة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي
كل شهر وفي كل يوم ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا فذكر اللحم
فقام رجل من الانصار الى امرأته وكان لها عناق فقال لها هل لك في غنيمة
فقالت وما ذاك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله يشتهي اللحم فتذبح
لنا عنزنا هذه قالت خذها شأنك واياها ولم تملك غيرها وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفها فذبحها ونشطها وشواها واحملها الى
رسول الله ص ووضعها بين يديه فقال اجمع اهل بيته ومن احب من اصحابه كلوا
ولا تكسروا لها عظما واكل معه الانصاري فلما شبعوا وتفرقوا رجع الانصاري
واذا العناق تلعب على بابه وروي انه دعا غزالا فاتى فامر بذبحه ففعلوا
وشووه واكلوا اللحم ولم يكسروا له عظما ثم امر ان يوضع جلده وطرح عظامها
وسط الجلد فقام الغزال حيا يرعى **ومنها** ان علي بن الحسين عليه السلم
قال يوما موت الفجاءة تخفيف للمؤمن واسف على الكافر وان المؤمن ليعرف
غاسله وحامله فان كان له عند ربه خيرا ناشد حملته ان يعجلوا به وان
كان غير ذلك ناشدهم ان يقصروا به فقال ضمرة ابن سمرة ان كان كما تقول
اثقني (?) من السرير فضحك واضحك فقال اللهم ان ضمرة ابن سمرة ضحك واضحك
لكلام ابن رسولك فخذه اخذة اسف ومات فجأة فاتى بعده مولى لضمرة
زين العابدين عليه السلم فقال اصلحك الله ان ضمرة مات فجأة واني لاقسم
لك بالله اني سمعت صوته وانا اعرفه كما كنت اعرف صوته في حيوة الدنيا وهو
يقول الويل لضمرة بن سمرة تخلى من كل حميم وحلت بدار الجحيم وبها مبيتي
والمقيل قال علي بن الحسين ع الله اكبر هذا جزاء من ضحك واضحك من حديث
رسول الله صلى الله عليه وآله **ومنها** ان زين العابدين عليه السلم كان يخرج
الى ضياعه فاذا هو بذئب امعط اعبس قد قطع على الصادر والوارد فدنا منه

ودعوع

ودعوع فقال انصرف اني افعل ان شاء الله تعالى فانصرف الذئب فقيل له
ما شأن الذئب قال اتاني وقال زوجتي عسر عليها ولادتها فاغثني واغثها
بان تدعوا بتخليصها ولك الله علي ان لا اتعرض ولا شيء من نسلي لاحد من شيعتك
ففعلت **ومنها** انه عليه السلم نزل بعسفان ومعه ناس كثير من مواليه وهو
متوجه الى مكة من المدينة فاذا غلمانه قد ضربوا فسطاطه في موضع فلما دنا من ذلك
الموضع قال لغلمانه كيف ضربتم الفسطاط في هذا الموضع وفيه قوم من الجن
وهم لنا اولياء وشيعة وقد اضررناهم وضيقنا عليهم فاذا هاتف من جانب
الفسطاط يسمع قوله ولا يرى شخصه ويقول يا ابن رسول الله لا تحرك فسطاطك
من موضعه فانا نحتمل وهذا قد بعثنا به اليك ان تأكل منه فنظر فاذا بجنب
جانب الفسطاط طبق عظيم وطبق آخر فيهما عنب ورمان ورطب وفاكهة
من الموز وفاكهة كثيرة فدعا الامام عليه السلم رجالا كانوا معه فاكل واكلوا
من ذلك

فصل في اعلام محمد بن علي الباقر عليه السلم

عن دعبل الخزاعي
قال حدثني الرضا ع عن ابيه عن جده عليهما السلم قال كنت عند الباقر عليه السلم
اذ دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد فقالوا هل رضا ابوك علي
ابن ابي طالب بامامة الاول والثاني قال اللهم لا قالوا فلم نكح من سبيهم خولة
الحنفية اذ لم يرض امامتهم فقال عليه السلم امض يا جابر بن يزيد الى منزل جابر
ابن عبد الله الانصاري داخل البيت اصبر يا جابر بن يزيد قال جابر فقلت في
نفسي من اين يعلم جابر اني جابر بن يزيد وانا على الباب وهو داخل الدار لا يعرف
الدلايل الا الائمة من آل محمد والله لاسألنه اذ خرج فلما خرج قلت له من
اين علمت اني جابر بن يزيد وانا على الباب وانت داخل الدار قال اخبرني
مولاي الباقر عليه السلم البارحة انك تسأل عن الحنفية في هذا اليوم وانا
ابعثه (?) لك يا جابر في بكرة غدا ان شاء الله وادعوك قلت صدقت قال سر بنا

فسرنا جميعا حتى اتينا جميعا المسجد فلما مولاى الامام بنا ونظر لنا قال الجماعة
قوموا الى الشيخ لتسألوه يخبركم بما سمع ورأى فقالوا يا جابر هل كان رأيك
امامك على بن ابيطالب عليه السلام بامامة من تقدم قال اللهم لا قالوا فلم
تكف من سبيهم خولة اذا المريض بامامتهم قال جابر آه آه لقد ظننت انى اموت
ولا اسئل عن هذا اذا اسمعتمونى فاسمعوا وعوا لحضرت السبى وقد ادخلت
وقد ادخلت الحنفية فيمن دخل فلما نظرت الى جميع الناس عدلت الى تربة رسول
الله صلى الله عليه وآله ورنت ونثرت وزفرت زفرة واعلنت بالنحيب ونادت
السلام عليك يا رسول الله هؤلاء امتك سبتنا سبي النوب والديلم والله
ما كان لنا اللهم من ذنب الا الميل الى اهل بيتك فحولت الحسنة سيئة
والسيئة حسنة فسبينا ثم التفت الى الناس وقالت سبيتمونا وقد اقررنا
بشهادة ان لا اله الا الله محمدا رسول الله قالوا منعتمونا الزكوة قالت هب الرجال
منعوكم فما بال النسوان المسلمات سبين واختار كل واحد منهم واحدة
من السبايا فكانت المتكلم كانما القم حجرا ثم ذهب اليها خالد وطلحة والزبير
بها ورميا ثوبين فقالت لست بعريانة فتكسونى قيل انما يريدان يتزايدا
عليك فايهما زاد على صاحبه اخذك من السبى قالت هيهات والله لا يكون
ذلك ابدا ولا يملكنى ولا يكون لى بعلا الا من يخبر بالكلام الذى قلته ساعة
خرجت من بطن امى فسكت الناس ينظر بعضهم الى بعض وورد عليهم من ذلك
الكلام ما ابهر عقولهم واخرس السنتهم وبقى القوم فى دهشة من امرها فقال
ابو بكر ما لكم ينظر بعضكم الى بعض قال الزبير لقولها الذى سمعت قال ابو بكر
ما هذا الامر الذى احصر افهامكم انها جارية من سادات قومها ولم يكن
لها عادة بما لقيت ورأت فلا شك انها داخلها الفزع وتقول ما لا تحصيل
له فقالت لقد رميت بكلامك غير مرمى والله ما داخلنى الفزع ولا الجزع

والله

والله ما قلت الا حقا ولا نطقت الا صدقا ولا بد ان يكون كذلك وحق
صاحب هذه البنية ما كذبت ثم سكتت واخذ طلحة وخالد ثوبيهما وهى
جالسة ناحية من القوم ودخل على بن ابيطالب عليه السلام فذكروا حالها
فقال عليه السلام هى صادقة فيما قالت وكان من حالها وقصتها كيت وكيت
فى حال ولادتها وقال ان كلما تكلمت فى حال خروجها من بطن امها هو
كذا وكذا وكل ذلك مكتوب على لوح معها فرمت اللوح اليهم لما سمعت
كلامه فقرؤا ذلك فوجدوه على ما حكى عليه السلام لا يزيد حرفا ولا ينقص
فقال له ابو بكر خذها يا ابا الحسن بارك الله لك فيها فوثب سلمان فقال
والله ما احد هيهنا منة على امير المؤمنين ع بل المنة لله ولرسوله ولامير
المؤمنين ع والله ما اخذها الا للمعجزة الباهرة وعلمه القاهر وفضله الذى
يعجز عنه فضل ثم قال المقداد ما بال اقوام قد اوضح الله لهم طريق الهداية
فتركوه فاخذوا طريق العمى وما من قوم الا وتبين لهم دلائل امير المؤمنين ع
فقال ابو ذر عجبا لمن يعاند الحق وما من وقت الا وقد نظر الى بيانه ايها الناس
ان الله قد بين لكم فضل اهل الفضل ثم قال يا فلان اتمن على اهل الحق بحقهم
وهم بما فى يديك احق واولى وقال عمار ناشدكم الله اما سلمنا على امير المؤ
منين على بن ابيطالب عليه السلام هذا فى حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله
بامرة المؤمنين فزجره عمر عن الكلام وقام ابو بكر وبعث خولة دار اسماء بنت
عميس وقال لها خذى هذه الامرأة اكرمى مثواه فلم تزل خولة عند اسماء
حتى قدم اخوها فزوجها على بن ابيطالب ع وكان الدليل على علم امير المؤمنين ع
وفساد ما يورده القوم من سبيهم انه عليه السلام تزوجها نكاحا فقالت الجماعة
يا جابر بن عبد الله انقذك الله من حر النار كما انقذتنا من حرارة الشك
ومنها ما روى ابو بصير قال دخلنا المسجد مع ابى جعفر عليه السلام والناس

يدخلون ويخرجون فقال لي سل الناس هل يروني وكل من لقيته سألت منه
هل لقيتم ابا جعفر عليه السلم يقول لا وهو واقف حتى دخل ابو هرون المكفوف
قال سل هذا فسألته عنه فقال أليس قائم قلت وعلمك قال وكيف لا اعلم وهو
نور ساطع قال وسمعت يقول لرجل من اهل الافريقية ما حال راشد قال
خلفته حيا صالحا يقرئك السلم قال رحمه الله قلت مات قال نعم قلت متى
قال بعد خروجك بيومين قال والله ما مرض ولا به علة قال وانما يموت من يموت
من مرض وعلة قلت ومن الرجل قال رجل لنا موال ومحب ثم قال لئن ترون
انه ليس لنا معكم اعين ناظرة واسماع سامعة بئس ما رأيتم والله ما يخفى علينا
شيء من اعمالكم فاحضرونا جميعا وعودوا انفسكم الخير وكونوا من اهله تعرفوا
به فاني بهذا امر والدي وشيعتي **ومنها** ما روي عن الحلبي عن الصادق عليه السلم
قال دخل الناس على ابي عليه السلم فقالوا ما حد الامام قال حده عظيم اذا دخلتم
عليه فوقروه وعظموه وآمنوا بما جاء به من شيء وعليه ان يهديكم وفيه خصلة
اذا دخلتم عليه لم يقدر احد ان يملأ عينه منه اجلالا وهيبة لان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان كذلك وكذلك ان يكون الامام قال فيعرف شيعته
قال نعم كلهم قالوا اخبرنا بعلامة ذلك قال اخبركم باسمائكم واسماء آبائكم
واسماء قبائلكم قالوا فاخبرنا فاخبرهم قالوا صدقت قال واخبركم عما اردتم
ان تسألوا عنه في قوله تعالى كشجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء الآية نحن
نعطي شيعتنا ما نشاء من العلم ثم قال يقنعكم قلنا بدون هذا نقنع **ومنها**
ما روي عن ابي عيينة قال كنت عند ابي جعفر عليه السلم فدخل رجل فقال انا
من اهل الشام اتولاكم وابرأ من عدوكم وابي كان يتولى بني امية وكان له
مال كثير ولم يكن له ولد غيري وكان مسكنه بالرملة وكان له جنينة يتخلى فيها
بنفسه فلما مات طلبت المال فلم اظفر به ولا اشك انه دفنه واخفاه مني قال

ابو جعفر

ابو جعفر ع اتحب ان تراه وتسأله اين موضع ماله قال اي والله اني فقير محتاج
فكتب ابو جعفر ع كتابا وختمه بخاتمه ثم قال انطلق بهذا الكتاب الليلة الى
البقيع حتى تتوسطه ثم تنادي يا درجان يا درجان فانه يأتيك رجل معتم فادفع
اليه كتابي وقل له انا رسول محمد بن علي بن الحسين عليهما السلم فانه يأتيك فسله عما
بدا لك فاخذ الرجل الكتاب وانطلق قال ابو عيينة فلما كان من الغد اتيت
ابا جعفر لانظر حال الرجل فاذا هو على الباب ينتظر ان يؤذن له فاذن له فدخلنا
جميعا فقال الرجل الله يعلم عند من يضع العلم قد انطلقت البارحة وفعلت
ما امرت فاتاني الرجل وقال لا تبرح من موضعك حتى آتيك به فاتاني برجل
اسود وقال هذا ابوك قلت ما هو ابي قال بلى غيره اللهب ودخان الجحيم
والعذاب الاليم قلت انت ابي قال نعم قلت ما غيرك من صورتك وهيئتك
قال يا بني كنت اتولى بني امية وافضلهم على اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله
فعذبني الله بسبب ذلك وانت تتولاهم وكنت ابغضك على ذلك فحرمتك
مالي وزويته عنك وانا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق انت يا بني
الى جنينتي واحفر تحت الزيتونة فخذ المال وهو مائة الف درهم فادفع الى محمد بن
علي عليه السلم خمسين الفا والباقي لك ثم قال وها انا منطلق لآخذ المال
وآتيك بمالك فقال ابو عيينة فلما كان من قابل رأيت محمد بن علي عليه السلم
وقلت ما فعل الرجل صاحب المال قال اتاني بخمسين الف درهم فقضيت
منها دينا كان علي وابتعت منها ارضا بناحية خيبر ووصلت منها اهل الحاجة
من اهل بيتي **ومنها** ما روي عن عبد الله بن معاوية الجعفري قال احدثكم
بما سمعته اذناي ورأته عيناي من ابي جعفر عليه السلم انه كان على المدينة
رجل من آل مروان وانه ارسل الي يوما فاتيته وما عنده احد من الناس فقال لي
يا با معاوية انما دعوتك لثقتي بك وانه قد علمت انه لا يبلغ عني غيرك فاحببت

ان تلقى عميك محمد بن علي وزيد بن علي عليه السلام وتقول لهما يقول لكما
الامير لتكفان عما يبلغني عنكما او تشكران فخرجت متوجها الى ابي جعفر ع
فاستقبلته متوجها الى المسجد فلما دنوت منه تبسم ضاحكا وقال بعث لك
هذا الطاغية ودعاك وقال الق عميك وقل لهما كذا قال فاخبرني ابو جعفر ع
بمقالته كانه كان حاضرها قال يا ابن عم قد كفينا امره بعد غد فانه معزول
ومنفي الى بلاد مصر والله ما انا بساحر ولا كاهن ولكن اتيت وحدثت قال
فوالله ما اتى عليه اليوم الثاني حتى ورد عليه عزله ونفيه الى مصر وولي المدينة
ومنها ما روي عن ابي عبد الله بن عطا المكي انه قال اشتقت الى ابي جعفر ع
وانا بمكة فقدمت المدينة وما قدمتها الا شوقا اليه فاصابني تلك الليلة مطر
وبرد شديد فانتهيت الى بابه عليه السلام نصف الليل فقلت اطرقه هذه
الساعة وانتظر حتى اصبح واني لافكر في ذلك اذ سمعته عليه السلام يقول
يا جارية افتحي الباب لابن عطا فقد اصابه برد في هذه الليلة ففتحت
الباب ودخلت **ومنها** ما روى ابو بصير عن ابي جعفر ع قال انه لرجل
من اهل خراسان كيف ابوك قال صالح قال فانه قد مات ابوك بعد ما خرجت
حيث سرت الى جرجان ثم قال كيف اخوك قال تركته صالحا قال قد قتله
جار له يقال له صالح يوم كذا في ساعة كذا فبكى الرجل فقال انا لله وانا
راجعون بما اصبت فقال عليه السلام اسكن فقد صارا الى الجنة والجنة خير
لهما مما كانا فيه فقال له الرجل اني خلفت ابني وجعا شديد الوجع ولم
تسئلني عنه قال عليه السلام قد برئ وقد زوجه عمه ابنته وانت تقدم عليه
وقد ولد له غلام واسمه علي وهو لنا شيعة واما ابنك فليس لنا شيعة
بل هو لنا عدو فقال الرجل فهل من حيلة قال انه عدو وهو بكيفه ثلث
من هذا قال رجل من اهل خراسان وهو لنا شيعة وهو مؤمن

ومنها ما قال ابو بصير مرويته عن ابي عبد الله عليه السلام قال زيد بن الحسن
يخاصم ابي في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول انا من ولد الحسن
اولى بذلك منك لاني من الولد الاكبر فقاسمني ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله
وادفعه الي فابى ابي فخاصمه الى القاضي وكان يختلف معه الى القاضي فبينا هم
كذلك ذات يوم في خصومتهم اذ قال زيد بن الحسن لمحمد بن علي عليه السلام
اسكت يا ابن السندية فقال محمد ابن علي افي لخصومة يذكر فيها الامهات
والله لا كلمتك بالفصيح من رأسي ابدا حتى اموت فانصرف الى ابي فقال يا اخي
حلفت بيمين ثقة بك وعلمت انك لا تكرهني ولا تخيبني حلفت ان لا اكلم
زيد بن الحسن ولا اخاصمه وذكر ما كان بينهما واعفاه ابي واغتنمها زيد بن
الحسن فقال زيد بن الحسن يلي خصومتي مع محمد بن علي فاعتبه واوذيه فيعتدي
علي فغدا على ابي فقال بيني وبينك القاضي فقال انطلق بنا فلما اخرجه
قال ابي يا زيد ان معك السكينة اخفيتها ان نطقت هذه السكينة التي
تسترها مني فشهدت اني اولى بالحق منك فتكف عني فقال نعم وحلف
له بذلك فقال ابي ايتها السكينة انطقي باذن الله تعالى فوثبت السكينة
من يد زيد بن الحسن الى الارض ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق
منك واولى وان لم تكف قتلتك فخر زيد مغشيا عليه فاخذه بيده فاقامه
ثم قال يا زيد ان نطقت الصخرة التي نحن عليها تقبل قال نعم فرجفت الصخرة
التي مما يلي زيد حتى كادت ان تنقلع ولم ترجف مما يلي ابي ثم قالت
يا زيد انت ظالم ومحمد اولى بالامر منك فكف عنه والا وليت قتلك
فخر زيد مغشيا عليه فاخذ ابي بيده واقامه ثم قال يا زيد ارأيت ان نطقت
هذه الشجرة اتكف قال نعم قال فدعا ابي الشجرة فاقبلت تخد الارض حتى
اذا اظلتهم ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق بالامر منك فكف عنه والا

قتلتك فنخشى على زيد فاخذ ابي بيده وانصرفت الشجرة الى موضعها وحلف
زيد ان لا يعرض لابي ولا يخاصمه وانصرف وخرج من يومه وقصد عبد الملك
ابن مروان فدخل عليه وقال اتيتك من عند ساحر كذاب لا يحل لك تركه وقص
عليه ما راى فكتب عبد الملك الى عامله بالمدينة ان ابعث الى محمد بن علي مقيدا
وقال لزيد ارايتك ان وليتك على قتله قتلته قال نعم فلما انتهى الكتاب
الى العامل اجاب عبد الملك ليس كتابي هذا خلافا عليك يا امير المؤمنين
ولا ردا لامرك ولكن رايت ان اراجعك في الكتاب نصيحة لك وشفقة
عليك وان الرجل الذي اردته ليس اليوم على وجه الارض اعف
منه ولا ازهد ولا اورع منه وانه في محرابه فتجتمع الطير والسباع تعجبا لصوته
وان قراءته كشبه مزامير داود وانه من اعلم الناس وارقهم واشدهم
اجتهادا وعبادة وكرهت لامير المؤمنين التعرض له فان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم فلما ورد الكتاب على عبد الملك سر بما انتهى اليه الوالي وعلم
انه قد نصحه فدعى بزيد بن الحسن فاقراه الكتاب فقال اعطاه وارضاه فقال
عبد الملك فهل تعرف امرا غير هذا قال نعم عنده سلاح رسول الله صلى الله
عليه وآله وسيفه ودرعه وخاتمه وعصاه وتركته فاكتب اليه فان هو لم يبعث
به فقد وجدت الى قتله سبيلا فكتب عبد الملك الى العامل ان احمل الى ابي
جعفر محمد بن علي الف الف درهم وليعطيك ما عنده من ميراث رسول الله
صلى الله عليه وآله فاتى العامل منزل ابي جعفر عليه السلم واقراه الكتاب فقال اجلني
اياما قال نعم فهيا ابي متاعا ثم حمله الى العامل فبعث به الى عبد الملك فسر به
سرورا شديدا وارسل الى زيد فعرضه عليه فقال زيد والله ما بعث اليك
من متاع رسول الله صلى الله عليه وآله بقليل ولا كثير فكتب عبد الملك الى
ابي انك اخذت مالنا ولم ترسل الينا بما طلبنا فكتب اليه ابي اني قد بعثت

اليك

اليك بما رايت وان شئت كان ما طلبت وان شئت لم يكن فصدق
عبد الملك وجمع اهل الشام وقال هذا متاع رسول الله صلى الله عليه وآله
قد اتيت به ثم اخذ زيدا وقيده وبعث به الى ابي وقال له لولا اني لا اريد
ان ابتلي بدم احد منكم لقتلتك وكتب الى ابي اني قد بعثت لك بابن عمك
فاحسن ادبه فلما اتي به قال ابي عليه السلم ويحك يا زيد اعظم ما تاتي به وما
يجري على يديك اني لا اعرف الشجرة التي نحت منها ولكن هكذا
قدر فويل لمن اجرى الله على يديه الشر فاسرج له وركب ابي ونزل الطريق
متوسما وامر باكفان له وكان فيها ثوب ابيض احرم فيه وقال اجعلوه في كفني
وعاش ثلثا ثم مضى لسبيله وذلك السرج عند آل بيت محمد عليهم السلم
معلق ثم ان زيد بن الحسن بقي اياما فعرض له داء فلم يزل يتخبط ويهذي
وترك الصلوة حتى مات ومنها ما روى جابر الجعفي قال خرجت
مع ابي جعفر عليه السلم الى الحج وانا زميله اذ اقبل ورشان فوقع على
عضادة محمله فرمته لاخذه فصاح به مه يا جابر فانه استجار بنا
اهل البيت فقلت وما الذي شكا اليك فقال انه شكا الى انه يفرخ
في هذا الجبل منذ ثلث سنين وان حية تاتيه فتاكل فراخه فسالني
ان ادعو الله عليها ليقتلها ففعلت وقد قتلها الله ثم سرنا حتى اذا كان
وقت السحر قال لي انزل يا جابر فنزلت واخذت بخطام الجمل فتنحى عن
الطريق ثم عمد الى روضة من الارض ذات رمل فكشف الرمل عنه وبسطه
وهو يقول اللهم اسقنا وطهرنا اذا ابدى حجر مربع ابيض فاقتلعه فنبع عين ماء
صاف فتوضينا وشربنا منه ثم ارتحلنا واصبحنا دون قرية ونخل فعمد
الى نخلة يابسة فدنا منها وقال ايتها النخلة اطعمينا مما جعل الله فيك
فلقد رايت النخلة تنحني حتى جعلنا نتناول من ثمرها ونأكل واذا الاعرابي

يقول ما رأيت ساحرا كاليوم فقال عليه السلام يا اعرابي لا تكذبن علينا
اهل البيت فانه ليس منا ساحر ولا كاهن ولكنا علمنا اسماء من اسماء الله
فنسأل الله بها فنعطى وندعو فنجاب

فصل في اعلام جعفر الصادق عليه السلام

عن سعد الاسكاف قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام ذات يوم اذ دخل
عليه رجل من اهل الجبل بهدايا والطاف وكان فيما اهدى اليه جراب
من قديد وحش فنثرها ابو عبد الله عليه السلام وقال خذها واطعمها الكلاب
لانها ليس بمذكات فقال الرجل اشتريته من رجل علم ذكر انه ذكي فرده ابو عبد الله
عليه السلام في الجراب وتكلم عليه بكلام لم ادر ما هو ثم قال للرجل قم فادخل
ذلك البيت وضعه في زاويته ففعل فسمع القديد يقول يا عبد الله ليس مثلي
يأكله الامام ولا اولاد الانبياء لست بذكي فحمل الرجل الجراب وخرج قال
ابو عبد الله عليه السلام ما قال لك الرجل اخبرني كما اخبرته به انه غير ذكي
فقال عليه السلام اما علمت يا با هرون انا نعلم ما لا يعلم الناس قال بلى
فخرج والعقبة على كلب لعقبه ومنها ما روى عن عبد الله بن يحيى الكاهلي
قال قال ابن عبد الله عليه السلام اذ لقيت السبع ما تقول له قلت لا ادري قال
اذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله و
عزيمة رسوله وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة امير المؤمنين والائمة
من بعده عليهم السلام الا تنحيت عن طريقنا ولا تؤذينا فانه لا يؤذيك
فلما خرجت وتوجهت راجعا ابن عمي صحبني رأيت اسدا في الطريق فقلت
له ما قال لي فنظرت اليه فقطعت رأسه وادخل ذنبه بين رجليه وركب الطريق
راجعا من حيث جاء فقال ابن عمي ما سمعت كلاما احسن من كلامك هذا
فقلت هذا الكلام الامام جعفر بن محمد عليه السلام فقال اشهد انه امام
الذي فرض الله طاعته وما كان ابن عمي يعرف قليلا ولا كثيرا فدخلت

على ابي عبد الله من قابل فاخبرته فقال ترى اني لم اشهدكم بئس ما ترى
ثم قال ان لي مع كل ولي اذنا سامعة وعينا ناظرة ولسانا ناطقا ثم قال
يا عبد الله انا والله صرفته عنكما وعلامة ذلك انكما في البرية على شاطئ
النهر واسم ابن عمك مثبت عندنا وما كان الله ليميته حتى يعرف هذا
الامر قال فرجعت الى الكوفة فاخبرت ابن عمي بما قاله ابو عبد الله ففرح فرحا
شديدا وسر به وما زال مستبصرا حتى مات ومنها ان الحسين بن ابي
العلاء قال دخل على ابي عبد الله رجل من اهل خراسان فقال ان فلان بن
فلان بعث معي بجارية وامرني ان ادفعها اليك قال لا حاجة لي فيها انا
اهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا قال لقد اخبرني انها ربيبة حجر قال انها
قد افسدت قال لا علم بهذا لي قال اعلم انه كذا ومنها ان رجلا خراسانيا
اقبل الى ابي عبد الله عليه السلام فقال له ما فعل فلان قال لا علم لي به قال
انا اخبرك به انه بعث معك الجارية لا حاجة لي فيها قال ولم قال لانك
لم تراقب الله فيها حيث عملت ما عملت ليلة نهر بلخ فسكت الرجل وعلم انه
اخبره بامر عرفه ومنها ما قال بعض اصحابنا قال حملت مالا الى ابي عبد الله
فاستكثرته في نفسي فلما دخلت عليه دعا بغلام فاذا الطشت في آخر الدار
فامره ان يأتي به ثم تكلم بكلام لما اتى بالطشت فانحدرت دنانير حتى
حالت بيني وبين الغلام ثم التفت الي وقال اترى نحتاج الى ما في ايديكم
انما نأخذ منكم ما نأخذ لنطهركم ومنها ما روى عن صفوان بن يحيى
عن جابر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام واذا اعرابي برجل قد اضجع جديا
ليذبحه فصاح الجدي فقال ابو عبد الله عليه السلام للرجل كم ثمن هذا
الجدي فقال اربعة دراهم فدفعها اليه وقال خل سبيله قال فسرنا واذا
الصقر قد انقض على دراجة فصاحت الدراجة فاومى ابو عبد الله عليه السلام

الى الصقر بمكة فرجع عن الدراهم فقلت لقد رأينا عجبا من امرك قال نعم
ان الجدي لما اضجعه الرجل ليذبحه وبصرني قال استجير بالله وبكم اهل البيت
مما يراد مني وكذلك قالت الدراجة ولو ان شيعتنا استقامت لاسمعتكم منطق
الطير ومنها ان داود بن كثير الرقي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم
عليه موشحا به وهو ينتفض فقال له عليه السلم كيف اصبحت في كنف الله متقلبا
في نعم الله اشتهي عنقود عنب جرشي ورمانة قال داود سبحان الله هذا
الشتاء فقال يا داود ان الله قادر على كل شي ادخل البستان فدخلت البستان
فاذا شجرة عليها عنقود عنب جرشي وعلى اخرى رمانة فقلت آمنت بسركم
وعلانيتكم فقطعتهما واخرجتهما الى موسى فقعد ياكل فقال يا داود والله
لهو افضل من رزق قديم خص الله به مريم بنت عمران من الافق الاعلى ومنها
ان هرون بن رئاب قال كان لي اخ جارودي فدخلت على ابي عبد الله
عليه السلم فقال لي ما فعل اخوك الجارودي قلت صالح هو مرضي عند القاضي
وعند الجيران في كل الحالات غير انه لا يقر بولايتكم قال ما يمنعه من ذلك
قال يزعم انه ودع قال ان كان ودعه ليلة نهر بلخ فقدمت على اخي فقلت
له ثكلتك امك دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فسألني عنك فقلت مرضي
عند الجيران في الحالات كلها غير انه لا يقر بولايتكم فقال ما يمنعه من ذلك
قلت يزعم انه متورع قال ان كان ودعه ليلة نهر بلخ فقال اخبرك ابو عبد الله
عليه السلم بهذا قلت نعم قال اشهد انه حجة رب العالمين قلت اخبرني عن
قصتك قال اقبلت من وراء نهر بلخ وصحبني رجل معه وصيفة فارهة فقال لي
اما ان تقتبس لنا نارا واحفظ عليك واما ان اقتبس نارا وتحفظ علي قلت
اذهب اقتبس واحفظ عليك فلما ذهب قمت الى الوصيفة وكان اليها
مني ما كان والله ما افشيت ولا افشيت الى احد ولم يعلم بذلك الا الله

فدخلني رعب فخرجت في السنة الثانية وهو معي فادخلته على ابي عبد الله
عليه السلم فما خرج من عنده حتى قال بامامته ومنها ان الوليد بن صبيح قال
كنا عند ابي عبد الله عليه السلم في ليلة اذ طرق الباب طارق فقال للجارية
انظري من هذا فخرجت ثم دخلت فقالت هو عمك عبد الله بن علي
فقال ادخليه ثم قال لنا ادخلوا البيت فدخلنا بيتا آخر فسمعنا منه حسا
ظننا ان الداخل بعض نسائه فلصق بعضنا ببعض فلما دخل الداخل اقبل على ابي
عبد الله عليه السلم فلم يدع شيئا من القبيح الا قاله في ابي عبد الله عليه السلم
ثم خرج فخرجنا فاقبل يحدثنا تمام حديثه من الموضع الذي قطع كلامه
عند دخول الرجل عليه فقال بعضنا لقد استقبلك هذا بشي ما ظننا
ان احدا يستقبلك به حتى لقد هم بعضنا ان يخرج اليه فيوقع به فقال
مه لا تدخلوا فيما بيننا فلما مضى من الليل ما مضى طرق الباب طارق
فقال للجارية انظري ما هذا فخرجت ثم عادت فقالت هو عمك عبد الله
ابن علي فقال لنا عودوا الى موضعكم ثم اذن له فدخل بشهيق ونحيب
وبكاء وهو يقول يا ابن اخي اغفر لي غفر الله لك اصفح عني صفح الله عنك
فقال غفر الله لك يا عم ما الذي احوجك الى هذا قال اني لما اويت
الى فراشي اتاني رجلان اسودان فشدا وثاقي وقال احدهما للآخر
انطلق به الى النار فانطلق بي فمررت برسول الله صلى الله عليه وآله فقلت
يا رسول الله لا اعود في امرها فخليا في واني لا اجد الم الوثاق قال ابو عبد الله
عليه السلم اوص قال بما اوصي ما لي من مال وان لي عيالا كثيرة وعلي دين
فقال دينك علي وعيالك الي فاوصى فما خرجنا من المدينة حتى مات
وضم ابو عبد الله عياله اليه وقضى دينه وزوج ابنته ومنها ان
عبد الرحمن بن الحجاج قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلم بين مكة والمدينة

وهو على بغلة وانا على حمار وليس معنى احد فقلت يا سيدى ما علامة الامام
قال انه لو قال لهذا الجبل سر لسار فنظرت والله الى الجبل فاذا هو يسير
فنظر اليه صلى الله عليه وآله وقال انى لم اعنك **ومنها** ان داود الرقى قال
كنت عند ابى عبد الله عليه السلم فقال مالى ارى لونك متغيرا قلت على
دين فاضح عظيم وقد هممت بركوب البحر الى السند لاتيان اخى فلان
فقال اذا شئت فافعل قلت يردعنى اهوال البحر وزلازله قال ان الذى
يحفظك فى البر هو حافظك فى البحر يا داود ولولا انا ما اطردت الانهار ولا
ينعت الاثمار ولا اخضرت الاشجار قال داود فركبت البحر بعد مسيرة ثلثة
وعشرين يوما خرجت قبل الزوال يوم الجمعة فاذا السماء متغيمة واذا انوار
ساطع من قرن السماء الى حدة الارض واذا بصوت خفى يا داود هذا
اوان قضاء دينك فارفع رأسك قد سلمت قال فرفعت رأسى ونوديت
عليك بما وراء الاكمة فاتيتها فاذا صفائح من ذهب احمر ممسوح احد جانبيه
وفى الجانب الاخر مكتوب هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فقبضتها
ولها قيمة لا تحصى فقلت لا احدث بها حتى المدينة فقدمتها فدخلت على
ابى عبد الله ع فقال يا داود انما عطاؤنا النور الذى سطع لك لا ما ذهبت
اليه من الذهب ولكن هو لك هنيئا مريئا عطاء من رب كريم فاحمد الله قال
داود فسألت معتبا خادمه فقال كان ذلك الوقت يحدث اصحابه منهم
خيثمة وعبد المعلى فقبل اليهم يحدثهم بمثل ما ذكرت فلما حضرت الصلوة
قام فصلى بهم قال فسألت اولئك كلهم جميعا فحكوا الى الحكاية **ومنها** ان
محمد بن مسلم قال كنت عند ابى عبد الله ع اذ دخل عليه المعلى بن خنيس باكيا
قال عليه السلم وما يبكيك قال الان بالباب قوم يزعمون ان ليس لكم عليهم
فضل وانكم وهم شيء واحد فسكت ثم دعا بطبق من تمر فاخذ منه تمرة فشقها

نصفين

نصفين واكل التمرة وغرس النواة فى الارض فنبتت وحمل بسرا فاخذ منها
واحدة واكل واخرج منها رقا فدفعه الى المعلى وقال له اقرأ فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله على المرتضى والحسن والحسين وعلى
ابن وهلم واحد واحد الى الحسن العسكرى وابنه **ومنها** ان ابا خديجة روى
عن رجل من كندة وكان سياف بنى العباس قال جاء ابو الدوانيق لابى عبد الله
عليه السلم واسمعيل وامره بقتلهما وهما محبوسان فى بيت واتى عليه الليل الى
ابى عبد الله عليه السلم ليلا فاخرجه وضربه بسيفه حتى قتله ثم اخذ
اسماعيل ليقتله فقاتله ساعة ثم قتله ثم جاء اليه فقال له ما صنعت قال
قتلتهما وارحتك منهما فلما اصبح فاذا ابو عبد الله عليه واسماعيل جالسان
فاستأذن فقال ابو الدوانيق للرجل الست زعمت انك قتلتهما قال بلى
لقد عرفتهما كما اعرفك قال فاذهب الى الموضع الذى قتلتهما فيه فجاء
واذا بجزورين منحورين قال فبهت ورجع ونكس رأسه وعرفه ما رأى قال لا يسمع
منك هذا احد وكان كقوله تعالى فى عيسى عليه السلم وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم **ومنها** ان عيسى بن مهران قال كان رجل من اهل خراسان
من وراء النهر وكان موسرا ومحبا لاهل البيت عليهم السلم وكان يحج فى كل سنة
وقد وظف على نفسه لابى عبد الله عليه السلم فى كل سنة الف دينار من ماله
وكانت تحته ابنة عم له وكانت فى الديانة والبنية مثله فقالت فى بعض السنين
يا ابن عمى حج فى هذه السنة فاجابها الى ذلك فتجهزت للحج وحملت لعيال
ابى عبد الله عليه السلم وبناته من فاخر ثياب خراسان ومن الجوهر وغيره
اشياء كثيرة خطيرة واعد زوجها الف دينار فى كيس كعادته لابى عبد الله
عليه السلم وجعل الكيس فى ربعة فيها حلى بنت عمه وطيب وشخص يطلب المدينة
فلما وردها صار الى ابى عبد الله عليه السلم فسلم عليه واعلمه انه حج باهله

وسال الاذن لابنة عمه في المصير الى منزله للتسليم على اهله وبناته فاذن لها
بذلك وصارت اليهم وفرقت عليهم الحلى وا قامت عندهم يوما وانصرفت
فلما كانت من الغد قال لها زوجها اخرجي تلك الربعة اسلم الالف دينار
الى ابي عبد الله فقالت هي في موضع كذا فاخذها وفتح القفل فلم يجد الدنانير
وكان فيها حليها وثيابها فاستقرض من اهل بلده الف دينار ورهن الحلى
عندهم على ذلك وصار الى ابي عبد الله عليه السلم فقال له تلك الالف الدينار
وصلت الينا قال يا مولاى وكيف ذلك وما علم بها غيرى وبنت عمى فقال
مستنا صيغة فوجهنا من اتى بها من شيعتى من الجن فانى كلما اريد امر العجلة
ابعث واحدا منهم في ذلك فزاد ذلك في بصيرة الرجل واعاد الذهب على
اصحابه واسترجع الحلى منهم ثم انصرف الى منزله فوجد امرائه تجود بنفسها
فسال عن خبرها فقالت خادمتها اصابها وجع في فؤادها وهي في هذه الحال
فغمضنا وسجيناها وشد حنكها وتقدم في اصلاح ما يحتاج اليه من الكفن
والكافور وحفر قبرها وصار الى ابي عبد الله عليه السلم فاخبره وسأله
ان يتفضل بالصلوة عليها فقام عليه السلم فصلى ركعتين ثم دعا ثم قال
للرجل انصرف الى اهلك فانها لم تمت وستجدها في رحلك تامر وتنهى
قال فمضيت وهي في حال سلامة كما وصف ابو عبد الله عليه السلم ثم خرجنا
نريد مكة وخرج ابو عبد الله عليه السلم للحج فبينما المراة تطوف بالبيت اذ رأت
ابا عبد الله ع يطوف والناس قد حفوا به فقالت لزوجها هذا الرجل الذي
رأيته يشفع الى الله في رد روحى الى جسدى **ومنها** ما قال الحسن بن سعيد
عن عبد العزيز صنع ماء اتوضى فصغلت فلما دخل يتوضى قلت في نفسي هذا
الذى قلت فيه ما قلت يتوضى فلما خرج قال يا عبد العزيز لا تحمل على البناء
فوق ما يطيق فيهدم انا عبيد مخلوقون لعبادة الله عز وجل **ومنها** ان صفوان

الجمال قال كنت بالحيرة مع ابي عبد الله عليه السلم اذ اقبل الربيع وقال اجب امير
المؤمنين فمضى ولم يلبث ان عاد قلت اسرعت الانصراف قال انه سئلنى عن
شئ فاسئل الربيع عنه قال صفوان وكان بيني وبين الربيع لطف فخرجت
الى الربيع وسألته فقال اخبرك بالعجب ان الاعراب خرجوا يجتنون الكماة
فاصابوا في البر خلقا ملقا فاتوني به فادخلته على الخليفة فلما راه قال نحه
وادع جعفر فدعوته فقال يا ابا عبد الله اخبرنى عن الهواء ما فيه قال في الهواء
موج مكفوف قال فيه سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق ابدانهم ابدان
الحيتان ورؤسهم رؤس الطير ولهم اعرفة كاعرفة الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة
واجنحة كاجنحة الطير بالوان اشد بياضا من الفضة المجلوة فقال الخليفة هلم
بالطست فجئت به وفيه ذلك الخلق واذا هو والله كما وصف عليه السلم فلما
خرج ع قال يا ربيع هذا الشيخ الشجى المعترض في حلقي المعترض في خلافتي من
اعلم الناس **منها** ان بشر النبال قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم اذا
استاذن عليه رجل فاذن له فدخل المسجد فقال له ابو عبد الله ع ما انقى ثيابك
هذه قال هي لباس بلادنا ثم قال جئتك بهدية فدخل غلام ومعه جراب فيه
ثياب فوضعه ثم حدث ساعة ثم قام فقال ابو عبد الله عليه السلم ان
بلغ الوقت وصدق الوصف فهو صاحب الرايات السود من خراسان تقعقع
ثم قال للغلام قائم على راسه الحقه فسله ما اسمك فقال ابو عبد الله عليه السلم
عبد الرحمن والله ثلث مرات هو هو ورب الكعبة قال بشر فلما قدم ابو مسلم
حيث دخلت عليه فاذا هو الرجل الذي دخل علينا **ومنها** ان هنا بن
عمار الخزاعي قال بعثني ابو الدوانيقي الى المدينة وبعث معي بمال كثير وامرني
ان اتضرع لاهل هذا البيت واتحفظ مقالتهم قال فلزمت الزاوية التي مما
يلي القبر فلم اكن اتنحى منها الا في وقت الصلوة لا في ليل ولا في نهار قال

كنغانغ

فقال عبد الرحمن

واقبلت اطرح الى السؤال الذين حول القبر الدراهم ومن فوقهم الشيء بعد الشيء
حتى ناولت شبابا من ابي الحسن وشيعته حتى الفوني والفتهم في السر قال وكلما
كنت ادنوت من ابي عبد الله يلاطفني ويكرمني حتى اذا كنت يوما من الايام
دنوت منه وهو يصلي فلما قضى صلواته التفت الي وقال لي تعال يا مهاجر
ولم اكن اتسمى باسمي ولا اتكنى بكنيتي فقال قل لصاحبك يقول لك جعفر كان
اهل بيتك الى غير هذا امس احوج منهم الى هذا يجيء الى قوم شباب محتاجين
فيدس اليهم فلعل احدهم يتكلم بكلمة يستحل بها سفك دمه فلو برهم ووصلهم
واغنيتهم كانوا احوج ما تريد منهم فلما اتيت ابا الدوانيق قلت جئتك
من عند ساحر كاهن كان من امره كذا وكذا قال صدق كانوا والله الى
غير هذا احوج اياك ان يسمع منك هذا الكلام انسان **ومنها**
ان محرز الكندي قال ان الدوانيقي نزل بالربذة وجعفر الصادق عليه السلام
بها قال من يعذرني من جعفر والله لاقتلنه قال فدعاه فلما دخل عليه قال
يا امير المؤمنين ارفق بي فوالله لقل ما اصحبك فقال ابو الدوانيق انصرف
ثم قال لعيسى بن علي الحقه فسله ابي ام به فخرج يشتد حتى لحقه فقال يا
ابا عبد الله ان امير المؤمنين يقول ابك ام به قال لا ابي **ومنها** ان ابا بصير
قال قال الصادق عليه السلام اكتم علي ما اقول لك في المعلى بن الخنيس قلت
افعل قال انه ما كان ينال درجتنا الا بما ينال منه داود بن علي قلت وما
الذي يصيبه من داود بن علي قال يدعوا به فيضرب عنقه ويصلبه قلت متى
قال ذلك من قابل فلما كان من قابل ولي داود المدينة فقصد قتل المعلى فدعا
فسئله عن اصحاب ابي عبد الله السلام ان يكتبهم له فقال ما اعرف من اصحابه احد
وانما انا رجل اختلف في حوائجه قال تكتمني اما انك ان كتمتني قتلتك فقال له
المعلى ابالقتل تهددني لو كانوا تحت قدمي ما رفعته فقتله وصلبه كما قال

فصل في اعلام موسى بن جعفر عليهما السلام عن علي بن حمزة البطائني

قال خرج موسى ابن جعفر عليهما السلام في بعض الايام من المدينة الى ضيعة
له خارجة عنها وانا في صحبته وكان راكبا بغلة وانا على حمار فلما صرنا في بعض
الطريق اعترضنا اسد فاحجمت خوفا واقدم الى ابو الحسن عليه السلام غير مكترث
به فلما دنا منه رايت الاسد يتذلل له عليه السلام ويهمهم فوقف له عليه السلام كالمصغي الى
همهمته ووضع الاسد يده على كفل بغلته فخفت من ذلك خوفا شديدا
ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول وجهه عليه السلام الى القبلة وجعل يدعوا
ثم حرك شفتيه بما لم افهمه ثم اومى الى الاسد بيده ان امض فهمهم الاسد
همهمة طويلة وابو الحسن عليه السلام يقول امين امين وانصرف الاسد حتى غاب عن
اعيننا ومضى عليه السلام لوجهه فاتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته وقلت
جعلت فداك ما شأن هذا الاسد فقد خفته والله عليك وعجبت من
شأنه معك قال انه خرج الي يشكو عسر الولادة لبوته وسألني ان اسئل الله
ان يفرج عنها ففعلت ذلك والقي في روعي انها ولدت له ولدا ذكرا فخبرته
بذلك فقال لي امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا
على احد من شيعتك شيئا من السباع فقلت امين **ومنها** ما روى
عن الرافقي قال كان لي ابن عم يقال له الحسين بن عبد الله وكان
زاهدا من اعبد اهل زمانه يتقيه السلطان لجده في الدين واجتهاده
وربما استقبل الديوان بالامر بمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه
وكان يحتمله لصلاحه فدخل يوما المسجد وفيه موسى بن جعفر عليهما السلام
فاتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي ما انت عليه الا انه ليست لك معرفة
فانا اطلب المعرفة قال وما المعرفة قال اذهب تفقه واطلب العلم
فذهب وكتب الخلاف فجاءه وعرض عليه فاسقطه كله قال اذهب

فاعرف وكان الرجل معنا بدينه فلم يزل يترصد لابي الحسن عليه السلام حتى
خرج الى الضيعة له فلقيه في الطريق فقال له يا ابن رسول الله اني احتج عليك
بين يدي الله فدلني على ما يجب علي معرفته فاخبره عليه السلام بامير المؤمنين
وحقه وما له بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وامر الحسن والحسين وعلي
ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ثم سكت فقلت جعلت فداك
فمن الامام اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال نعم قال انا قال فشيء استدل به
قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى شجرة كانت هناك وقل لها
يقول لك موسى بن جعفر اقبلي فاتيتها فجعلت تخد الارض خدا حتى وقفت بين
يديه ثم اشار اليها بالرجوع فرجعت فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة وكان
من قبل يرى الرؤيا الصالحة الحسنة ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى ابا عبد الله
عليه السلام في النوم فشكى اليه انقطاع الرؤيا فقال له عليه السلام لا تغتم فان
المؤمن اذا رسخ في الايمان ارتفعت عنه الرؤيا **ومنها** ان عيسى ابن
شلقان قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وانا اريد ان اسأله
عن ابن الخطاب فقال لي مبتديا من قبل ان اجلس يا عيسى ما منعك
ان تلقى ابني موسى فتسأله عن جميع ما تريد قال فذهبت الى العبد الصالح
وهو ينظر في الكتاب وعلى شفتيه اثر المداد فقال لي مبتديا يا عيسى
ان الله اخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها واخذ
ميثاق الوصيين على الوصية فلم يتحولوا عنها ابدا وان قوما ايمانهم
عارية وان ابن الخطاب ممن اعير الايمان وسكب فضممته الي وقبلت
بين عينيه وقلت ذرية بعضها من بعض ثم رجعت الى الصادق
فقال لي ما صنعت قلت اتيته فاخبرني مبتديا من غير ان اسأله
عن جميع ما اردت فعلمت عند ذلك انه صاحب هذا الامر قال يا عيسى

ان ابني هذا الذي رأيت لو سألته عما بين دفتي المصحف لاجابك فيه بعلم
ثم اخرجه وذلك اليوم من الكتاب **ومنها** ان هشام ابن احمد قال
قال لي ابو الحسن الاول عليه السلام هل علمت احدا من اهل المغرب قد قدم
قلت لا قال لي ابو الحسن قدم رجل فركب فركبت معه حتى انتهينا الى الرجل
فاذا رجل من اهل المغرب معه رقيق فقلت اعرض علينا فاعرض لنا تسع جوار
كل ذلك يقول ابو الحسن لا حاجة لي فيها ثم قال عليه السلام اعرض علينا قال
لا والله ما عندي الا جارية مريضة قال ما عليك ان تعرضها فابى عليه
ثم قال انصرف ثم انه ارسلني من الغد اليه فقال قل له كم غايتك فيها فاذا
قال كذا وكذا فقل قد رضيت فاتيته فقال ما كنت اريد ان انقصها من كذا
فقلت رضيت بذلك وهو لك قال لك ولكن من الرجل الذي كان معك
بالامس قلت رجل من بني هاشم قلت من اي بني هاشم قلت ما عندي اكثر
من هذا فقال اخبرك عن هذه الوصيفة اني اشتريتها من اقصى المغرب
فلقيتني امرأة من اهل الكتاب فقالت هذه الوصيفة التي معك لمن هي
قلت اشتريتها لنفسي قالت ما ينبغي ان يكون هذه عند مثلك ان هذه
الجارية ينبغي ان يكون عند مثلك خير اهل الارض ولا تلبث عنده الا قليلا
حتى تلد منه غلاما ما يدين له شرق الارض وغربها قال فاتيته بها فلم يلبث الا
قليلا حتى ولدت الرضا عليه السلام **ومنها** ان المهدي الخليفة امر ان يحفر
بئر بقرب قبر العبادي لعطش الحاج هناك فحفر واكثر من مائة قامة فبيناهم
يحفرون اذ خرقوا خرقا فاذا تحته هواء لا يدرى قعره وهو مظلم وللريح فيه
دوي فادلوا رجلين فلما خرجا تغير الوانهم فقالوا رأينا هواء لا يدرى
بيوتا قائمة ورجالا ونساء وابلا وغنما كلما مسسنا شيئا منها رأيناه هباء
فسأل الفقهاء عن ذلك فلم يدر احد ما هو فقدم ابو الحسن عليه السلام على

المهتدي فسألته عن ذلك فقال اولئك اصحاب الاحقاف وهم بقية من
قوم عاد ساخت بهم منازلهم وذكر على مثل قول الرجلين ومنها ما روي
عن احمد بن عمر الحلال قال سمعت الاخرس بمكة يذكر موسى عليه السلام بسوء فاشتريت
سكينا وقلت في نفسي والله لاقتلنه اذا خرج المسجد فاقمت على ذلك وجلست
فما شعرت الا برقعة ابي الحسن عليه السلام قد طلعت علي فيها مكتوب بحقي
عليك لما كففت عن الاخرس وان الله معي وهو حسبي فما بقي اياما الا ومات

فصل في اعلام الرضا عليه السلام روي ان المطر احتبس بخراسان في عهد المأمون

فلما دخل الرضا عليه السلام قال له لو دعوت الله يا ابا الحسن ان يمطر الناس
وكان ذلك يوم الجمعة قال نعم فامر الناس ان يصوموا ثلثة ايام السبت
والاحد والاثنين وخرج الى الصحراء يوم الاثنين وخرج الخلائق فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اللهم انت يا رب عظمت حقنا اهل البيت
فتوسلوا بنا كما امرت واملوا فضلك ورحمتك وتوقعوا احسانك و
نعمتك فاسقهم سقيا نافعا عاما غير ضاره وليكن ابتداء مطرهم بعد
انصرافهم من مشهدهم الى منازلهم ومقرهم قال الرواة فوالذي بعث محمدا
نبيا لقد نسجت الرياح الغيوم وارعدت وابرقت وتحرك الناس فقال
الرضا عليه السلام على رسلكم فليس هذا الغيم لكم انما هو لاهل موضع كذا
فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة اخرى تشتمل على رعد وبرق
فتحركوا فقال عليه السلام على رسلكم فما هذه لكم انما هي لبلد كذا فما
زال حتى جاء عشر سحايب ثم جاءت سحابة حادية عشر فقال ايها الناس
هذه بعثها الله لكم فاشكروا الله على تفضله عليكم وقوموا الى مقاركم ومنازلكم
فانها مسامتة لرؤسكم وممسكة عنكم الى ان تدخلوا مقاركم فما زالت السحابة
ممسكة الى ان قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملأت الاودية فجعل

الناس يقولون هنيئا لولد رسول الله صلى الله عليه وآله كرامات الله
له وقد قال لهم عليه السلام حين برزوا بهم حضور ايها الناس اتقوا الله في نعمه
عليكم فلا تنفروها عنكم بالمعاصي بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه
واياديه واعلموا انكم لا تشكروا الله بشيء بعد الايمان بالله ورسوله
والاعتراف بحقوق اولياء الله من آل محمد احب اليكم من معاونتكم
لاخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم الى جناب ربهم فان من
فعل ذلك كان من خاصة الله ثم ان المأمون سمع ذلك فقال لحجا
اجبت بهذا الساحر قد ملأ الدنيا مخرقة بهذا المطر فقعد بن العبد
للناس فقال حاجبه يا ابن موسى لقد عدوت طورك ان بعث الله
بمطر مقدر في وقته فان كنت صادقا فاحي هذين واشار الى اسدين
مصورين على مسند المأمون فصاح الرضا عليه السلام بالصورتين دونكما
الفاجر فافترساه ولا تبقيا له عينا ولا اثرا فوثبت الصورتان وقد عادتا
اسدين فتناولا الحاجب ورضضاه وهشماه واكلاه والقوم ينظرون
متحيرين فلما فرغا اقبلا الى الرضا عليه السلام فقالا يا ولي الله في ارضه
ماذا تأمرنا نفعل به يشيران الى المأمون فغشي على المأمون لما سمع
فقال الرضا عليه السلام قفا فوقفا ثم قال عليه السلام صبوا عليه ماء الورد
ففعل به فافاق وعاد الاسدان يقولان اتأذن لنا ان نلحقه بصاحبه
قال فان لله تدبيرا هو ممضيه ثم قال عليه السلام عودا الى مقركما كما كنتما
فعادا الى المسند وصارا صورتين كما كانا فقال المأمون الحمد لله الذي
كفاني شر حميد بن مهران يعني المفترس ومنها ما روي عن ابي هاشم
الجعفري ان المأمون قال للرضا عليه السلام يوما ان اباءك كان عندهم
علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة وانت وصيهم وهذا الزاهدية

حظيتني لا اقدم عليها من جواري حملت غير مرة كل ذلك تسقط وهي حبلى
فاطرق ساعة ثم قال لا تخف من اسقاطها فانها ستسلم وتلد لك غلاما
اشبه الناس بامه وقد زاده الله في خلقه في يده اليمنى خنصرا زائدة ليست بالمدلاة
وفي رجله اليمنى خنصرا زائدة ليست بالمدلاة فولدت وقد عاش الولد وكان
كذلك **ومنها** ما قال ابو هاشم ايضا انه لما بعث المامون جابر بن
ابي الضحاك يحمل ابا الحسن علي بن موسى عليه السلام على طريق الاهواز ولم
يمر على طريق الكوفة فيفتتن به اهلها وكنت بالشرقي من ابيدج موضع
فلما سمعت به سرت اليه بالاهواز وانتسبت له وكان اول لقائي له وكان
مريضا وكان زمن القيظ فقال ابغني طبيبا فاتيته بطبيب فنعت له بقلة
فقال الطبيب لا اعرف احدا على وجه الارض يعرف اسمها غيرك فمن اين عرفتها
الا انها ليست في هذه الاوان ولا في الزمان قال له فابغ لي قصب السكر
فقال الطبيب وهذه ادهى من الاولى ما هذا بزمان قصب السكر فقال
الرضا عليه السلام هما في ارضكم هذه وزمانكم هذا فخذ هذا معك وامضيا
الى شاذروان الماء فاعبراه فيرفع لكم جوخان اي بيدر فاقصداه فتجدان
هناك رجلا اسود في جوخانه فقولا له اين منبت قصب السكر واين منبت
الحشيشة الفلانية قال فسألناه فاومى الى ظهره فاذا القصب السكر فاخذنا
منه حاجتنا ورجعنا الى الجوخان فلم نر صاحبه فيه فرجعنا الى الرضا
عليه السلام فحمد الله تعالى فقال لي الطبيب ابن من هذا قلت يا ابن رسول الله
سيد الانبياء قال فعنده من اقاليد النبوة شيء قلت نعم قال وقد شهدت
وليس بنبي قال وصي نبي قلت اما هذا فنعم فبلغ ذلك جابر بن ابي الضحاك
فقال لاصحابه ان اقام بعد هذا لتمدن اليه الرقاب فارتحل به **ومنها**
ان احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال اني كنت من الواقفة على موسى بن جعفر

واشك

واشك في الرضا عليه السلام فكتبت اليه اسأله عن مسائل ونسيت ما كان اهم الي
فجاء الجواب عن جميعها ثم قال وقد نسيت ما كان اهم المسائل عندك فاستبصرت
ثم قلت له يا ابن رسول الله اشتهي انك تدعوني الى دارك في اوقات تعلم
انه لا مفسدة لنا من الدخول عليكم من ايدي الاعداء قال ثم انه بعث الي
مركبا في يوم آخر فخرجت واتيته فصليت معه العشائين وقعد يورد علي
من العلوم ابتداء واسأله فيجيبني الى ان مضى من الليل كثير ثم قال للغلام
هات الثياب التي انام فيها لينام احمد البزنطي فيها قال فخطر في قلبي ان
ليس في الدنيا من هو احسن حالا مني بعث الامام مركوبه الي وجاء وقعد الي
وامر لي بهذا الاكرام وكان عليه السلام قد هم بالنهوض فجلس وقال يا احمد لا تفخر
على اصحابك بذلك وان صعصعة بن صوحان مرض فعاده امير المؤمنين
واكرمه ووضع يده على جبهته وجعل يلاطفه فلما اراد النهوض قال يا صعصعة
لا تفخر على اخوانك بما فعلت فانما فعلت ذلك لانه كان تكليفا لي
ومنها ما روي عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال دخلت على الرضا عليه السلام
فسألته عن اشياء واردت ان اسأله عن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله
فاغفلته وخرجت ودخلت الى منزل الحسين بن بشار فاذا اعلام الرضا
اتى ومعه رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم انا بمنزلة ابي ووارثه وعندي
ما كان عنده وسلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي

فصل في اعلام محمد بن علي الجواد عليه السلام

منها عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال دخلت
على ابي جعفر الثاني ومعي ثلاث رقاع غير معنونة فاشتبهت علي فاغتممت
لذلك فتناول عليه السلام احداهن وقال هذه رقعة زياد بن شبيب
ثم تناول الثانية وقال هذه رقعة محمد بن حمزة ثم تناول الثالثة وقال هذه
رقعة فلان فبهت فنظر الي وتبسم **ومنها** ما قال ابو هاشم جاء رجل الي

محمد بن علي عليه السلام فقال يا ابن رسول الله ان ابي مات وكان له مال
ولست اقف على ماله ولي عيال كثيرة وانا من مواليكم فاغثني فقال عليه السلام
اذا صليت العشاء الآخرة فصل على محمد وآل محمد فان اباك يأتيك في النوم
ويخبرك بامر المال ففعل الرجل ذلك فرأى اباه في النوم فقال له يا بني
مالي في موضع كذا فخذه وامض الى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره
اني دللتك على المال فذهب الرجل واخذ المال فاخبر الامام عليه السلام
بامر المال فقال الحمد لله الذي اكرمك واصطفاك **ومنها** ما روى
احمد بن محمد عن ابي الحسن ابن معمر بن خلاد عن ابي جعفر عليه السلام قال لي
بالمدينة يا معمر اركب قلت الى اين قال اركب كما فركبت معه ما انتهينا
الى وادي اكمة فقال قف هٰهنا فوقفت ومضى ثم اتاني فقلت جعلت
فداك اين كنت قال دفنت ابي هاني الساعة بخراسان **ومنها** ما روى
داود بن محمد الهندي عن عمر بن محمد الاشعري قال دخلت على ابي جعفر
الثاني عليه السلام وقضيت حوائجي وقلت ان ام الحسن تقرئك السلام و
تسألك ثوبا من ثيابك تجعله لها كفنا قال قد استغنت من ذلك فخرجت
ولا ادري ما معنى ذلك فاتاني الخبر انها قد ماتت قبل ذلك بثلثة
عشر يوما **ومنها** ما روى احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سهل بن اليسع
قال كنت مجاورا بمكة فصرت الى الباب فدخلت على ابي جعفر الثاني ع
واردت ان اسئله عن كسوة يكسينيها فلم يتفق ان اسأله حتى ودعته فاردت
الخروج فقلت اليه واسئله فكتبت اليه كتابا وصرت الى المسجد على ان
اصلي ركعتين واستخير الله تعالى مائة مرة فان وقع في قلبي ان ابعث
اليه الكتاب بعثته والا خرقته فوقع في قلبي ان لا ابعثه فخرقته
وخرجت من المدينة فبينا انا سائر اذ رأيت رسولا معه ثياب في منديل

وهو يتخلل القطار ويسئل عن محمد بن سهل القمي حتى انتهى الي فقال مولاك بعث
اليك بهذا فاذا ملاءتان قال احمد بن محمد فقضى الله اني غسلته فيهما
حين مات وكفنته فيهما **ومنها** ما روى ابو سليمان عن صالح بن محمد
ابن صالح ابن داود اليعقوبي قال لما توجه الامام عليه السلام لاستقبال
المأمون الى ناحية الشام امر عليه السلام ان يعقد ذنب دابته وكان في يوم
صائف شديد الحر لا يوجد الماء فقال بعض من كان معه لا عهد له بركوب
الدواب فان موضع عقد ذنب البرذون غير هذا قال لنا سرنا الا قليلا
حتى ضللنا الطريق ووقعنا في وحل كثير ففسد ثيابنا وما معنا ولم يصب
الامام عليه السلام شيء من ذلك **ومنها** ما روى عن ابن ارومة قال
ان المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال اشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى
عليه السلام زورا واكتبوا كتابا انه اراد ان يخرج ثم دعاه وقال له انك اردت
ان تخرج علي فقال والله ما فعلت شيئا من ذلك فقال ان فلانا وفلانا
يشهدون عليك بذلك فاحضروا وقالوا نعم هٰذه الكتب اخذناها
من بعض غلمانك وكان جالسا في بهو فرفع ابو جعفر يده عليه السلام وقال
اللهم ان كانوا كذبوا علي فخذهم فنظرنا الى ذلك البهو كيف يرجف ويذهب
ويجيء وكلما قام واحد وقع فقال المعتصم يا ابن رسول الله اني تائب مما
قلت فادع ربك ان يسكنه فقال اللهم سكنه انك تعلم انهم اعداؤك
واعدائي فسكن **فصل في اعلام علي الهادي عليه السلام** روي ان ابا هاشم
الجعفري كان منقطعا الى ابي الحسن عليه السلام بعد ابيه عليه السلام وجده
الرضاء فشكى الى ابي الحسن عليه السلام ما يلقى من الشوق اذا انحدر من عنده الى
بغداد وقال يا سيدي ادع الله لي فربما استطع ركوب الماء خوف الاصعاد
والبطوء عنك فسرت لذلك على الظهر ومالي مركوب سوى برذوني هٰذا على

ضعف فادع الله ان يوقفني على نيابتك فقال قواك الله يا ابا هاشم وقوى
برذونك قال الراوي وكان ابو هاشم يصلي الفجر ببغداد ويسير على ذلك
البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سر من رأى ويعود من
يومه الى بغداد اذا شاء على ذلك البرذون فكان هذا من اعجب الدلائل
التي شوهدت ومنها ما روى جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن
ابي هاشم قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام فكلمني بالهندية فلم احسن
ان ارد عليه وكان بين يديه ركوة ملاء حصاء فتناول حصاة واحدة
ووضعها في فيه ومصها مليا ثم رمى به في فمي فوالله ما برحت من عنده
حتى تكلمت بثلثة وسبعين لسانا اولها الهندية ومنها ما روى
يحيى بن زكريا الخزاعي قال حدثني ابو هاشم الجعفري قال خرجت مع
ابي الحسن عليه السلام الى ظاهر سر من رأى يتلقى بعض القادمين فابطأوا وطرح
لابي الحسن عليه السلام غاشية وجلس وشكوت اليه ضيق يدي وقصر حالي فاهوى
بيده الى رمل هناك فناولني منه كفا وقال اتسع بهذا يا ابا هاشم واكتم
ما رايت فخبأته معي ورجعنا فابصرته فاذا هو يتقد كالنيران ذهبا فدعوت
صانعا الى منزلي وقلت له اسبك هذه السبيكة فسبكها وقال لي ما رأيت ذهبا
اجود من هذا وهو كهيئة الرمل فمن اين لك هذا قلت كان عندي قديما
ومنها ما قال ابو هاشم كنت بالمدينة في ايام الواثق اذ مر بنا تركي جاء
في طلب الاعراب فقال ابو الحسن عليه السلام اخرجوا بنا حتى ننظر الى هذا التركي
فخرجنا فوقفنا فمر بنا التركي فكلمه الامام عليه السلام بلسان الترك فنزل عن
فرسه وقبل حافر فرس الامام عليه السلام فحلفت التركي وقلت له ما قال لك
عليه السلام فقال هذا نبي دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك
ما علمه احد الى الساعة ومنها ما روي عن علي بن ابرهيم ابن محمد الطائفي

قال

قال مرض المتوكل من خراج به فلم يجسر احد ان يمسه بحديد وقد اشرف
على الموت فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن عليه السلام مالا جزيلا
من مالها فقال له الفتح بن خاقان قد عجزت الاطباء لو بعثت الى هذا
الرجل يعني ابا الحسن عليه السلام فسألته فربما كان عنده حيلة يفرج الله بها
عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال عليه السلام خذوا كسب
الغنم فديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فهزأت
الاطباء فقال الفتح وهل يضر ذلك قالوا لا ولكن لا ينفع فقلت والله لا
رجوت فيه الصلاح فاحضر الكسب ودديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح
وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن عليه السلام
عشرة الاف دينار تحت خيمتها ولما كان بعد ايام كثيرة سعى البطحائي
بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدم المتوكل الى
سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجد عنده من المال والسلاح
ويحمله اليه قال ابرهيم بن محمد قال لي سعيد الحاجب سرت الى دار ابي الحسن
ليلا ومعي سلم فصعدت عليه فلم ادر كيف اصل الى الدار فناداني ابو الحسن
يا سعيد مكانك حتى يأتوك بالشمعة فاتوها فنزلت فوجدته قائما وعليه جبة
صوف وقلنسوة صوف وسجادة على حصير بين يديه وهو مستقبل القبلة فقال
لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد منها شيئا ووجدت بدرة مختومة
بخاتم المتوكل وكيسا مختوما معها فقال ابو الحسن عليه السلام دونك المصلى
فرفعته فوجدت سيفا في جفن ملبوس فاخذته وصرت الى المتوكل فلما نظر
الى الخاتم امه على البدرة فخرج اليها فسألها عن البدرة فقالت نذرت
في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة الاف دينار
فعوفيت فحملتها اليه فامر ان يضم الى البدرة بدرة اخرى وقال لي احمل ذلك

الى ابي الحسن عليه السّلم فحملت اليه الجميع واستحييت منه فقلت يا سيدي
عن علي دخولي داره بغير اذنك ولكني مامور فقال محمد وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون **ومنها** ما روي عن صالح بن سعيدان المتوكل
بعث الى ابي الحسن عليه السّلم يدعوه الى الحضور الى العسكر فلما وصل تقدم ان
يحجب عنه في يومه فنزل في خان الصعاليك فدخلت عليه فقلت في كل الامور
ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك في هذا الخان فقال ههنا
انت يا سعيد ثم اومى بيده فاذا روضات وجنات وانهار فيها حور وولدان
فحار بصري وكثر تعجبي فقال عليه السّلم مع احمد بن الخضيب يتسايران
وقد قصر عنه ابو الحسن فقال له ابن الخضيب فقال له ابو الحسن سر فانت
المقدم فما لبث الا اربعة ايام حتى وضع الدهو على ساق ابن الخضيب على ابي
الحسن في الدار التي نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها اليه فقال له
لاقعدن لك من الله مقعد الا يبقى معه باقية فاخذه الله في تلك الايام
وقتل ومنها **فصل في اعلام الحسن العسكري عليه السّلم** عن ابي هاشم الجعفري
قال كنت في الحبس مع جماعة فحبس ابو محمد عليه السّلم واخوه جعفر فخففنا له
وقبلت وجه الحسن واجلسته على مضربة كانت عندي وجلس جعفر قريبا منه
فقال جعفر واسيطاه باعلا صوته يعني جارية له فزجره ابو محمد عليه السّلم
وقال له اسكت لو تهم رأوا فيه اثر السكر وكان المتولي حبسه وهو صالح بن وصيف
وكان معنا في الحبس رجل جمحي يدعوا انه علوي فالتفت ابو محمد عليه السّلم
وقال لولا ان فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج الله عنكم واومى بيده
الى الجمحي فخرج فقال عليه السّلم هذا الرجل ليس منكم فاحذروه وان في ثيابه
قصة وقد كتبها الى السلطان يخبره بما تقولون فيه فقام بعضهم ففتش
ثيابه فوجد فيها قصة يذكرنا فيها بكل عظيمة ويعلمه بانا نريد ان ننقب

حيث كنا وهذا لنا **ومنها** ما روي عن ابي يعقوب قال رأيت ابا الحسن

الحبس

الحبس ونهرب **ومنها** ما قال ابو هاشم كان الحسن عليه السّلم يصوم فاذا
افطر اكلنا معه ما كان يحمله اليه غلامه في جونة مختومة فضعفت يوما عن
الصوم فافطرت في بيت اخر على كعكة وما شعر بي احد فجئت فجلست معه فقال
لغلامه اطعم ابا هاشم شيئا فانه مفطر فتبسمت فقال فلم تضحك يا ابا هاشم
اذا اكلت واردت القوة كل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت صدق الله
ورسوله وانتم عليكم السّلم فاكلت فقال افطر ثلثا فان المنة لا ترجع لمن
انهكه الصوم في اقل من ثلث فلما كان في اليوم الذي اراد الله ان يفرج
عنا جاء الغلام فقال يا سيدي احمل فطورك قال احمل وما احسبنا ناكل منه
فحمل الطعام الظهر واطلق عند العصر وهو صائم فقال هنأكم الله **ومنها**
ما قال ابو هاشم ما دخلت قط على ابي الحسن وابي محمد عليهما السّلم الا
رأيت منهما دلالة وبرهانا فدخلت على ابي محمد عليه السّلم وانا اريد
ان اسئله ما اصوغ به خاتما ابترك به فجلست ونسيت ما جئت له فلما
اردت النهوض رمى الي خاتما وقال اردت فضة فاعطيناك خاتما وربحت
الفص والكرا هناك الله **ومنها** ما قال ابو هاشم سئل الفهفكي ما بال
المراة المسكينة الضعيفة تاخذ سهما واحدا وياخذ الرجل السهمين قال
عليه السّلم لان المراة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة انما ذلك
على الرجال فقلت في نفسي كان قيل لي ان ابن ابي العوجاء سال ابا عبد الله
عن هذه المسئلة فاجابه بمثل هذا الجواب فاقبل عليه السّلم وقال نعم هذه
مسئلة ابن ابي العوجاء والجواب منا واحد اذا كان معنى المسئلة واحد
يجري لاخرنا ما جرى لاولنا واولنا واخرنا في العلم والامر سواء ولرسول الله
صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين فضلهما **ومنها** ما قال ابو هاشم
قلت في نفسي اشتهي ان اعلم ما يقول ابو محمد عليه السّلم في القران اهو مخلوق

او غيره مخلوق فاقبل علي فقال اما بلغك ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام لما
نزلت قل هو الله احد خلق لها اربعة الاف جناح فما كانت تمر بملاء من
الملائكة الا خشعوا لها وقالوا هذه نسبة الرب تبارك وتعالى ومنها
ما قال ابو هاشم سمعت ابا محمد عليه السلام يقول ان الله يعفو يوم القيمة عفوا
لا يخطر على بال العباد حتى يقول اهل الشرك والله ربنا ما كنا مشركين فذكرت
في نفسي حديثا حدثني به رجل من اصحابنا من اهل مكة ان رسول الله صلى الله
عليه واله قرأ ان الله يغفر الذنوب جميعا فقال الرجل ومن اشرك فانكرت
وانتهرت الرجل وانا اقول في نفسي اذ اقبل علي فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بئس ما قال هذا وبئس ما روى ومنها
ما قال ابو هاشم سال محمد بن صالح ابا محمد عن قوله تعالى لله الامر من قبل ان
يامر به بما يشاء فقلت في نفسي هذا قول الله الا له الخلق والامر تبارك الله
رب العالمين فاقبل علي فقال هو كما اسررت في نفسك الا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين قلت اشهد انك حجة الله وابن حجته في خلقه
ومنها ما قال ابو هاشم انه سأله عن قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
قال عليه السلام كلهم من آل محمد صلى الله عليه واله الظالم لنفسه من لم يقر بالامام
والمقتصد العارف بالامام والسابق بالخيرات الامام فجعلت افكر في نفسي
عظم ما اعطى الله لمحمد صلى الله عليه واله وبكيت فنظر الي وقال الامر اعظم مما
حدثتك به نفسك من عظم شان آل محمد فاحمد الله ان جعلك متمسكا بحبلهم
تدعا يوم القيمة بهم اذا دعا كل اناس بامامهم انك على خير ومنها ما قال
ابو هاشم سأل محمد بن صالح الارمني عن قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب هل يمحو الا ما كان وهل يثبت ما لم يكن فقلت في نفسي

هذا خلاف قول هشام بن الحكم انه لا يعلم بالشيء حتى يكون فنظر الي فقال
تعالى الجبار الحاكم العالم بالاشياء قبل كونها قلت اشهد انك حجة الله
ومنها ما قال ابو هاشم سمعته يقول من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل
ليتني لم اواخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا هو الدقيق وينبغي
للرجل ان يتفقد من نفسه كل شيء فقال صدقت يا ابا هاشم الزم ما حد
ثتك به نفسك فان الشرك في الناس اخفى من دبيب النمل وقال الذر
على الصفا في الليلة الظلماء ومنها ما قال ابو هاشم سمعته يقول عليه السلام
في الجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف فحمدت الله في نفسي
وفرحت بما اتكلف من حوائج الناس فنظر الي فقال نعم قد علمت ما انت عليه فان
اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة جعلك الله منهم ومنها
ما قال ابو هاشم دخلت والحجاج بن سفيان العبدي على ابي محمد عليه السلام
فسأله عن المبايعة فقال ربما بايعت الناس فتواضعهم المواضعة الى الاصل
قال لا بأس الدينار بالدينارين بينهما خرزة فقلت في نفسي هذا شبه ما يفعله
المربيون فالتفت الي فقال انما الربا الحرام ما قصد به الحرام فاذا جاوز
حدود الربا وزوي عنه فلا بأس به الدينار بالدينارين يدا بيد ويكره ان
لا يكون بينهما شيء يوقع عليه البيع فصل في اعلام القائم بحجة الله محمد
بن الحسن عليه السلام عن ابي سعيد الخراساني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال
اذا قام القائم بمكة واراد ان يتوجه الى الكوفة نادى مناديه لا يحمل احد
منكم طعاما ولا شرابا ويحمل عليه السلام معه حجر موسى بن عمران الذي انبجست
منه اثنتا عشرة عينا فلا ينزل منزلا الا نصبه فانبجست منه العيون فمن كان
جائعا شبع ومن كان عطشان روي فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف
من ظاهر الكوفة فاذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائما

فمن كان جايعاً شبع ومن كان عطشان فاروى ومنها ماروى عن
ابرهيم الكرخي قال حدثنا نسيم خادم ابو محمد عم قال قال لى صاحب الزمان
وقد دخلت عليه بعد عشرة ايام من مولده فعطست فقال عليه السلم
يرحمك الله ففرحت فقال الا اعلمك ما في العطاس قلت بلى قال هو
امان من الموت ثلثة ايام ومنها ماروى عن احمد بن راشد عن
بعض اخوانه من اهل المداين قال كنت مع رفيق لى حاجاً فاذا شاب
قاعد عليه ازار ورداء فقومنا هما مئة وخمسين ديناراً وفى رجليه
نعل صفراء ما عليه غبار ولا اثر السفر فدنا منه سائل فتناول من الارض
شيئاً فاعطاه فاكثر له السائل الدعاء وقام الشاب وذهب وغاب فدنونا
من السائل فقلنا ما اعطاك فقال اعطاني حصاة من ذهب فوزناها
عشرين مثقالاً فقلت لصاحبي مولينا معنا ولا نعرفه فاذهب بنا في طلبه
فطلبناه في الموقف كله فلم نجده فرجعنا وسألنا عنه من كان حوله فقالوا
شاب علوى من المدينة يحج في كل سنة ماشياً ومنها ما قال محمد بن يوسف
الشاسي انني لما انصرفت من العراق وكان عندنا رجل يقال له محمد بن
الحصين الكاتب وقد جمع للغريم مما تامرني مالاً فسألني عن امره فاخبرته
بما رايته من الدلايل فقال عندى مال للغريم مما تامرني فيه فقلت نعم الشيخ
فقال اذا سئلني الله عن ذلك اقول انك امرتني قلت نعم فخرجت من عنده
فلقيته بعد سنين فقال هو ذا اخرج الى العراق ومعي مال للغريم واعلمك
انى وجهت بمائتى دينار على يد العابد بن يعلى الفارسى واحمد بن على الكلثومى
وكتبت الى الغريم بذلك وسألته الدعاء فخرج الجواب وصل ما وجهت وذكر
انه كان له قبلي الف دينار وقد وجهت اليه بمائتى دينار وانى شككت ان
الباقى له عندى فذكرنى فكان كما وصفت فاذا الله شعرني ذلك وقال ان اردت

ان تعامل

ان تعامل احداً فعليك بابى الحسين الاسدى بالرى فقلت اكان كما كتب
اليك قال نعم فورد موت حاجز بعد يومين او ثلثة فصرت اليه فاخبرته
بموته فاغتم لذلك فقلت لا تغتم فان ذلك فى توقيعه اليك واعلمك
ان المال الف دينار والثانية امره بمعاملة الاسدى لعلمه بموت حاجز
ومنها ما قال محمد بن الحسين بن الهيثم حدثنى عن رجل من استراباد
قال صرت الى العسكر ومعى ثلثون ديناراً فى خرقة منها دينار شامى فوافيت
الباب وانى لقاعد اذ خرج الى غلام فقال هات ما معك قلت ما معى
شيء فدخل ثم خرج فقال معك ثلثون ديناراً فى خرقة خضراء منها دينار
شامى فاوصلتها اليه ومنها ما قال ان مسرور الطباخ حدثنى قال كتب
الى الحسن بن راشد لضيقة اصابتني فلم اجده فى البيت فانصرفت فدخلت
مدينة ابى جعفر فلما صرت فى الرحبة حاذانى رجل لم ار وجهه قط وقبض
على يدى ودس لى بصرة بيضاء فنظرت فاذا عليها كتابة فيها اثنا عشر
ديناراً وعلى الصرة مكتوب مسرور الطباخ ومنها ماروى عن جعفر بن
احمدان عن حسن بن حسين الاسترابادى قال قد كنت فى الطواف فشككت
فيما بينى وبين نفسى فيه فاذا شاب قد استقبلنى حسن الوجه فقال
طف اسبوعاً اخر ومنها ما قال ان محمد بن شادان اجتمع عندى
خمسمائة درهم الا عشرين درهماً فاتممتها من عندى وبعثت بها الى
احمد بن محمد القمى ولم اكتب لى فانفذ الى كتابه وصلت خمسمائة درهم
لك فيها عشرون درهماً ومنها ما قال حدثنا هلال بن احمد عن ابى الرجاء
المصرى وكان احد الصالحين وقد خرجت فى الطلب بعد مضى ابى محمد
عليه السلم فقلت فى نفسى لو كان شيء لظهر بعد ثلث سنين فسمعت صوتاً
ولم ار شخصاً يا نصر بن عبد ربه قل لاهل مصر هل رايتم رسول الله صلى الله عليه وآله

واتشتم به قال ابو الرجاء كيف اعلم اسم ابي عبد ربه وذلك اني ولدت
بالمداين فحملني ابو عبد الله النوفلي الى مصر فنشأت بها فلما سمعت الصوت
لم اعرج على شيء وخرجت **ومنها** ما روي عن احمد بن ابي روح قال وجهت
الي امرأة من اهل دينور فقالت يا ابن ابي روح انت اوثق من في ناحيتنا
دينا وورعا واني اريد ان اودعك امانة اجعلها في رقبتك وتؤديها
تقوم بها فقلت افعل ان شاء الله فقالت هذه دراهم في هذا الكيس المختوم
لا تحله ولا تنظر فيه حتى تؤديه الى من يخبرك بما فيه وهذا قرطي يساوي عشرة
دنانير وفيه ثلث حبات تساوي عشرة دنانير ولي عند صاحب الزمان
حاجة اريد ان يخبرني بها قبل ان اسأله عنها فقلت وما الحاجة قالت
عشرة دنانير استقرضتها امي في عرسي لا ادري ممن استقرضتها ولا ادري الى
من ادفعها فان اخبرك فادفعها الى من يأمرك بها قال وكيف اقول لجعفر
ابن علي فقلت هذه المحنة بيني وبين جعفر فحملت المال وخرجت حتى
دخلت بغداد فاتيت حاجز بن يزيد الوشا فسلمت عليه وجلست قال
الك حاجة قلت هذا مال دفع الي لا ادفعه اليك حتى تخبرني كم هو ومن
دفعه الي فان اخبرتني دفعته اليك قال لم اومر باخذه وهذه رقعة
جاءتني بامرك واذا فيها لا تقبل من احمد بن ابي روح وتوجه به الينا الى
سر من رأى فقلت لا اله الا الله هذا اجل شيء اردت فخرجت ووافيت
سر من رأى فدخلت دار ابي محمد عليه السلام فخرج الخادم فقال انت
احمد بن ابي روح قلت نعم قال هذه الرقعة اقرأها فقرأتها فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن ابي روح اودعتك عاتكة بنت الديراني كيسا
فيه الف درهم بزعمك وهو خلاف ما تظن وقد اديت فيه الامانة ولم
تفتح الكيس ولم تدر ما فيه وفيه الف درهم وخمسون دينارا ومعك قرط

زعمت

زعمت المرأة انه يساوي عشرة دنانير صدقت مع الفصين اللذين فيه وفيه
ثلث حبات لؤلؤ شراؤها عشرة دنانير وتساوي اكثر فادفع ذلك الى
خادمتنا فلانة فانا قد وهبتها لها وصر الى بغداد وادفع المال الى الحاجز
وخذ منه ما يعطيك من نفقتك الى منزلك واما العشرة الدنانير التي
زعمت ان امها استقرضتها في عرسها وهي لا تدري من صاحبها بل هي تعلم لمن
هي لكلثوم بنت احمد وهي ناصبية فتحرجت ان تعطيها وان احبت ان تقسمها
في اخواتها فاستأذنتنا في ذلك فلتفرقها في ضعفاء اخواتها ولا تعودن
يا ابن ابي روح الى القول بجعفر والمحنة وارجع الى منزلك فان عدوك قد مات
وقد رزقك الله اهله وماله فرجعت الى بغداد وناولت الكيس حاجزا فوزنه
فاذا فيه الف درهم وخمسون دينارا فناولني ثلثين دينارا فناولني ثلثين
دينارا وقال امرت بدفعها اليك لنفقتك فاخذتها وانصرفت الى الموضع
الذي نزلت فيه وقد جاءني من يخبرني ان عمي قد مات واهلي يأمرونني با
لانصراف اليهم فرجعت واذا هو قد مات وورثت منه ثلثة الاف دينار
ومائة الف درهم **ومنها** ما روي عن احمد بن ابي روح قال خرجت الى بغداد
في مال لابي الحسن الخضر بن محمد لاوصله فامرني ان لا اوصله الا الى ابي جعفر محمد
ابن عبد الله العمري وامرني اذا دفعه اليه وان اسأله الدعاء للعلة
التي هو فيها واسأله عن الوبر هل يحل لبسه فدخلت بغداد وصرت الى العمري
فابا ان يأخذ المال وقال صر الى ابي جعفر محمد بن احمد وادفع اليه فانه امره
باخذه وقد خرج الذي طلبت فجئت الى ابي جعفر فاوصلته اليه فاخرج الي
رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم سألت الدعاء عن العلة التي تجدها وهب الله
لك العافية ودفع عنك الآفات وصرف عنك بعض ما تجده من الحرارة وعافاك
وصح جسمك وسألت ما يحل فيه من الوبر فالسمور والسنجاب والفنك والدلق

والحواصل واما السمور والثعالب فحرام عليك الصلوة فيه وعلى غيرك و يحل
لك جلود المأكول من اللحم اذا لم يكن لك غيره وان لم يكن لك ما تصلي فيه
فالحواصل جائز لك ان تصلي فيه الفراء متاع الغنم ما لم يذبح بارمينية تذبحه
النصارى على الصليب فجائز لك ان تلبسه في جماح لك ومنها ما روي
عن سعد بن عبد الله قال حدثنا علي ابن محمد الرازي المعروف بعلان
الكليني قال سمعت الشيخ العمري يقول صحبت رجلا من اهل السواد ومعه مال
للغريم فانفذه فرد عليه وقال اخرج حق ابن عمك منه وهو اربعمائة فبقي
الرجل باهتا متحيرا فنظر في حساب المال فاذا الذي نص عليه في ذلك المال
كما قال ومنها ما قال الكليني اخبرنا جماعة من اصحابنا انه بعث الى ابي
عبد الله الجنيد بواسط غلاما وامر ببيع متاعه وقبض ثمنه فلما اعتبرنا الدنانير
نقصت ثمانية عشر قيراطا وحبة فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطا وحبة
وانفذ المال فرد عليه دينارا وزنه ثمانية عشر قيراطا وحبة ومنها
ما قال ابو جعفر ولد لي مولود كتبت استاذنت في تطهيره فمات الولد في اليوم
السابع فكتبت بموته فورد الجواب يخلف الله عليك غيره فسمه احمد ومن
بعده جعفر فجاء كما قال عليه السلام قال وكتب في معنيين قال فاردت ان اكتب
في معنى ثالث فقلت في نفسي لعله يكره ذلك فخرج الى الجواب في المعنيين والمعنى
الثالث الذي طويته ولم اكتبه

الباب الخامس عشر في معجز الدلالة على امامة الاثني عشر عليهم الصلوة والسلام

عن ابن بابويه قال حدثنا علي
ابن احمد الدقاق قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن احمد عن ابي علي محمد بن
اسماعيل عن موسى عن احمد بن قاسم العجلي عن احمد بن يحيى المعروف ببرد
عن محمد بن خداي عن ابي عبد الله ابن ايوب عن عبد الله بن هشام عن
عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت رايت امير المؤمنين

فى شرطه

في شرطه الخميس ومعه الدرة يضرب بها بياع الجري والمارماهي والزمير والطافي
ويقول لهم يا بياعي مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان فقيل له يا امير المؤمنين
وما جند بني مروان فقال اقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فلم ار ناطقا
احسن نطقا منه ثم اتبعته فلم ازل اقفو اثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت
له يا امير المؤمنين ما دلالة الامامة فقال ائتيني بتلك الحصاة واشار بيده
الى حصاة فاتيته بها فطبع فيها بخاتمه ثم قال يا حبابة اذا ادعى مدع الامامة
فقدر ان يطبع كما رايتي فاعلمي انه امام مفترض الطاعة لا يعزب عنه شيء يريده
قالت ثم انصرفت حتى قبض امير المؤمنين عليه السلام فجئت الى ابنه الحسن عليه السلام
وهو في مجلس ابيه والناس يسالونه فقال يا حبابة الوالبية فقلت نعم قال هات ما معك
فاعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع امير المؤمنين عليه السلام قالت ثم اتيت الحسين
عليه السلام وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقرب ورحب بي ثم قال
اتريدين دلالة الامامة فقلت اي والله يا سيدي قال هات ما معك
فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت ثم اتيت علي بن الحسين وقد بلغ بي الكبر
الى ان اعييت وانا اعد يومئذ مائة وثلث عشر سنة فرايته راكعا وساجدا
مشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فاومى الي بالسبابة فعاد الي
شبابي فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي قال لها اما ما مضى
فنعم واما ما بقي فلا قالت ثم قال هاتي ما معك فاعطيته الحصاة فطبع لي
فيها ثم اتيت ابا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ثم اتيت ابا عبد الله عليه السلام فطبع لي
فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكره عبد الله بن هشام
وعن ابن بابويه باسناده هذا عن موسى ابن جعفر عن ابيه عن جده
عن الباقر عليه السلام ان حبابة الوالبية دعا لها علي بن الحسين فرد الله
عليها شبابها واشار اليها باصبعه فحاضت لوقتها ولها مائة سنة وثلاث عشرة سنة

ومنها ما روى عن عمران ابن يزيد عن الثمالي قال ان عليا عليه السلام
كان قاعدا في مسجد الكوفة وحوله اصحابه فقالوا انا لنعجب من هذه الدنيا
التي في ايدي هؤلاء القوم وليست عندكم فقال اترون انا نريد الدنيا
فلا نعطاها ثم قبض قبضة من حصاة المسجد فضمها في كفه ثم فتح كفه واذا هي
جواهر تلمع وتزهو فقال ما هذه فنظرنا اجود الجواهر فقال لو اردنا الدنيا
لكانت لنا ولكن لا نريدها ثم رمى الجواهر من يده فعادت كما كانت
حصا ومنها ان رجلا دخل على علي ابن الحسين عليه السلام وشكا اليه الفقر
فبكا عليه السلام فلما خرج القوم وكان فيهم مخالف فقال انكم تدعون
ان امامكم مستجاب الدعوة وقد بكا الفقر فانصرف الرجل اليه وقال يا ابن
رسول الله اذ يجيني كلام المخالف اشد من فقري فقال له عليه السلام سهل الله
عليك ثم نادى بجاريته فقال هاتي فطوري فاتت بقرصين من الشعير
عليه الغالة فقال خذهما قال فخرجت وقلت اشترى بهما شيئا ثم كنت
انظر في الطريق يمينا وشمالا ولا ارى شيئا اشتريه بهما حتى وصلت محلتي
وكان بها خانوتان مقفلان وقد فض عن بابهما الرجلان اللذان
يبيعان فيهما الى الظل فنظرت فاذا في باب خانوت احدهما سمك قذاء
فقلت معي قرص اريد به سمكا فقال ضع القرص وخذ ما تشتهي فقلت
اريد الملح فقال ضع القرص وخذ ما تريد فاخذت ومضيت الى البيت واغلقت
الباب واشتغلت باصلاح السمك فاذا في جوفه جوهرة اكبر ما يكون واذا انا
بمن يقرع الباب فنظرت فاذا بالرجلين دخلا ومعهما القرصان وقالا ان
اخونا قد صار رجالك من تأكل مثل هذا ثم خرجا فاذا انا بقارع يقرع بابي
فقال ان علي بن الحسين عليه السلام يقول ان الله يسر امرك فاحمد الله ومنها
ان ابن ابي العوجاء وثلثة نفر من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل واحد

منهم ربع القرآن وكانوا بمكة وتعاهدوا على ان يجيئوا بمعارضته في العام
القابل فلما حال الحول واجتمعوا في مقام ابرهيم عليه السلام ايضا قال احدهم
اني لما رأيت قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن
المعارضة وقال آخر وكذا انا لما وجدت قوله تعالى فلما استيئسوا منه
خلصوا نجيا ايست من المعارضة وكانوا يسرون ذلك اذ مر عليهم الصادق
فالتفت اليهم وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا
القرآن لا يأتون بمثله فبهتوا ومنها ما قال ابرهيم ابن محمد الهمداني كتب
الى ابي جعفر الثاني عليه السلام كتابا وامرني ان لا افكه حتى يموت يحيى بن
ابي عمران فمكث الكتاب عندي سنين فلما كان اليوم الذي مات فيه
يحيى فككته فاذا فيه قم بما كان يقوم به ونحو هذا من الامر فقال ابرهيم كنت
لا اخاف الموت ما دام يحيى حيا ومنها ما روى عن ابي بصير قال قال لي
ابو عبد الله عليه السلام ما فعل ابو حمزة قلت خلفته صالحا قال اذا رجعت اليه
فاقرأه السلام واعلمه انه يموت يوم كذا من شهر كذا فقلت كان فيه انس وكان
من شيعتكم فقال نعم ان الرجل من شيعتنا اذا خاف الله وراقبه وتوقى الذنوب
فاذا فعل ذلك كان معنا في درجتنا قال ابو بصير فرجعت فما لبث ابو حمزة
ان مات في تلك الساعة من ذلك اليوم ومنها ما روى عن صفوان بن
يحيى قال قال لي جعفر بن محمد بن الاشعث اتدري ما كان سبب دخولنا
في هذا الامر ومعرفتنا به وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة مما عند الناس
قلت وكيف كان ذلك قال ان ابا جعفر يعني الدوانيقي قال لوالدي
محمد بن الاشعث ابغ رجلا له عقل يؤدي عني قال قد اصبته لك هذا خالي
قال فأتني به فأتاه بخاله فقال له ابو الدوانيقي خذ هذا المال وائت المدينة
وائت عبد الله الحسن وعدة من اهل بيته منهم جعفر بن محمد فقال اني رجل غريب

من اهل خراسان وهم من شيعتكم وقد وجهوا اليكم بهذا المال وادفع
الى كل واحد منهم على هذا الشرط كذا وكذا فاذا قبضوا المال فقل انى رسول واحب
ان يكون معى خطوطكم بقبضكم ما قبضتم منى فاخذ المال واتى المدينة ثم رجع الى
ابى الدوانيق وقال اتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم خلا جعفر بن محمد
فانى اتيته وهو يصلى فى المسجد فجلست خلفه وقلت ينصرف فاذكر له ما ذكرت
لاصحابه فانصرف والتفت الى وقال لى يا هذا اتق الله ولا تغر اهل بيت محمد
وقل لصاحبك انهم قريبوا العهد بدولة بنى مروان وكلهم محتاج فقلت وما
ذاك اصلحك الله فقال ادن منى فدنوت منه فاخبرنى بجميع ما جرى بينى
وبينك حتى كانه ثالثنا فقال ابو الدوانيق اعلم انه ليس من اهل بيت نبوة
الا وفيهم محدث وان جعفر بن محمد محدث وكانت لجعفر هذه الدلالة
ومنها ما قال عمار السجستانى ان ابا عبد الله النجاشى كان منقطعا
الى الحسن ابن الحسن يقول بالزيدية فقضى انا خرجنا معه الى مكة فذهب الى
وجئت الى الصادق عليه السلام فلقيته بعد ذلك فقال استاذن على صاحبك
فقلت لابى عبد الله انه سئلنى الاذن عليك فقال ائذن له فدخل فسلما
فقال له ابو عبد الله ما دعاك الى ما صنعته اتذكر يوما مررت على باب قوم
فسال عليك ميزاب من الدار فقلت انه قذر فطرحت نفسك فى النهر بثيابك
واجتمع عليك قوم صبيان يضحكون منك قال عمار فالتفت الى وقال لى
ما دعاك الى ان تخبره هذا فقلت لا والله وما اخبرته بهذا وها هو يسمع كلامى
فلما خرجنا قال يا عمار هذا صاحبى دون غيره **ومنها** ما روى عن على بن
النعمان ومحمد ابن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان عايشة قالت
التمسوا الى رجلا شديد العداوة لهذا الرجل يعنى عليا عليه السلام فاتيت
برجل فمثل بين يديها فرفعت راسها وقالت ما بلغ من عداوتك لهذا

الرجل

الرجل فقال كثيرا ما اتمنى على ربى انه واصحابه وسطى وضربت ضربة بالسيف
يسبق السيف الدم قالت فانت لها فاذهب بكتابى اليه وادفعه اليه ظاعنا
رايته او مقيما اما ان رايته ظاعنا راكبا على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله
متنكبا قوسه معلقا كنانته بقربوس سرجه واصحابه خلفه كانهم طير صواف
وان عرض عليك طعامه وشرابه فلا تنالن منه فان فيه السحر فمضى واستقبله
راكبا فناوله الكتاب ففض خاتمه ثم قال عليه السلام تبلغ فتنزل فتصيب من طعامنا
وشرابنا ونكتب جواب كتابك فقال هذا والله لا يكون فثنى رجليه عليه
ونزل واحدق به اصحابه ثم قال للرجل اسئلك فتجيبنى قال نعم قال
انشدك الله اما قالت التمسوا رجلا شديد العداوة لعلى فاتى بك فقالت
لك ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل قلت كثيرا ما اتمنى على ربى وانه واصحابه
فى وسطى وانى ضربت ضربة بالسيف سبق السيف الدم قال اللهم نعم قال
فانشدك بالله اما قالت اذهب بكتابى هذا فادفعه اليه ظاعنا كان
او مقيما اما انك لو رايته ظاعنا رايته راكبا على بغلة رسول الله صلى الله
عليه وآله متنكبا قوسه معلقا كنانته بقربوس سرجه واصحابه خلفه كانهم
طير صواف قال اللهم نعم قال انشدك بالله هل قالت لك ان عرض عليك
طعامه وشرابه فلا تنالن منه فان فيه السحر قال اللهم نعم قال فبلغ انت عنى
قال نعم انى اتيتك وما على وجه الارض ابغض الى منك وانا الان ما فى
الارض احب الى منك فامرنى بما شئت قال احمل اليها كتابى هذا
وقل لها ما اطعت الله ورسوله حيث امرك بلزوم بيتك فخرجت تترددين
وقل لهما يعنى طلحة والزبير ما انصفتم الله ورسوله حيث خلفتم حلائلكما
فى بيوتكما واخرجتما حليلة رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء بكتابه اليها
طرحه اليها وابلغها مقالته واليهما كلامه ثم رجع الى امير المؤمنين فاصيب

بصفين فقالت ما بغث والله باحد الا وافده علي ومنها ما روى
عن بكار بن كردم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان جويرية بن مسهر العبدي خاصم
رجلا في فرس انثى وادعيا جميعا في الفرس فقال امير المؤمنين ع لواحد منكما
بينة فقالا لا فقال لجويرية اعطه الفرس فقال يا امير المؤمنين بلا بينة فقال
لا انا والله انا اعلم منك بنفسك أتنسى صنيعك بالجاهلية واخبره فاقر بذلك قال
ومنها ما روى عن سليمان بن جعفر الجعفري قال كنت عند الرضا عليه السلام
في شربة على البرد والمائدة بين ايدينا اذ رفع رأسه فرأى رجلا مسرعا فرفع
يده عن الطعام فما لبث ان جاء وصعد اليه فقال مات الزبيري فاطرق
الى الارض وتغير لونه وقال اني لاحسبه قد ارتكب في ليلته هذه ذنبا
ليس باكبر من ذنوبه قال الله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا ثم
مد يده فاكل فما لبث ان جاء مولى له فقال مات الزبيري قال فما سبب موته
قال شرب الخمر البارحة فغرق فيها فمات ومنها ما قال ابو الحسن كنت
بالمدينة فانزلني دارا كان فيها وصيفة كانت تعجبني فانصرفت ليلا ممسيا
فاستفتحت الباب ففتحته فمددت يدي فقبضت على ثديها فلما كان
من الغد دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال تب الى الله مما صنعت
البارحة ومنها ما روى عن مهزم الاسدي قال كنا نزولا بالمدينة وكانت
جارية صاحب الدار تعجبني واني اتيت الباب فاستفتحته ففتحت الجارية
فغمزت ثديها فلما كان من الغد دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال
اين اقصى اثرك قلت ما برحت المسجد فقال اما تعلم ان امرنا هذا لا يتم
الا بالورع ومنها ما روى عن ابراهيم بن مهزم عن ابيه انه قال خرجت
من عند ابي عبد الله عليه السلام ليلا فاتيت منزلي بالمدينة وكانت
امي معي فوقع بيني وبينها كلام فاغلظت عليها في الكلام فلما كان من الغد

صليت

صليت الغداة واتيت ابا عبد الله عليه السلام فدخلت عليه فقال لي مبتدئا
يا ابا مهزم ما لك وللخالدة اغلظت لها البارحة اما علمت ان بطنها لك منزلا
قد سكنته وان حجرها لمهد قد غمزته وان ثدييها سقاء قد شربته قلت بلى قال فلا
تغلظ لها ومنها ما روى عن ابي بصير قال حدثنا علباء دراج بن دراجي
عند الموت انه دخل على ابي جعفر عليه السلام وقال ان المختار استعملني على
بعض اعماله فاصبت مالا فذهب بعضه واكلت بعضه واقتنيت واعطيت
بعضا واحب ان تجعلني في حل من ذلك قال انت منه في حل قلت وان نزل بنا
حدثني انه سأل الحسن بن علي عليه السلام ان يعطيه ارضا في الرحبة فقال له ا
ان اضمن معك ما هو خير لك من ذلك اضمن لك الجنة علي وعلى آبائي فهل
كان هذا قال نعم فقلت لابي جعفر عند ذلك اضمن له الجنة عليك وعلى
آبائك عليكم السلام كما ضمن الحسن عليه السلام لفلان قال ضمنت قال ابو بصير
حدثني هو هذا ثم مات وما حدثت بهذا احدا ثم حججت ودخلت المدينة
فدخلت على ابي جعفر عليه السلام فلما نظر الي قال مات علباء قلت نعم قال
حدثك كذا وكذا ولم يدع شيئا مما حدثني به علي الا وحدثني به فقلت
والله ما كان عندي حين حدثني بهذا ولا اخرج من فمي الى احد فمن اين
علمت هذا فغمز وجدي بيده وقال اسكت الان ومنها ما روى عن الحسن
ابن موسى قال خرجت انا وجميل بن دراج وعائذ الاحمسي حاجين وكان عائذ
يقول لنا ان لي الى ابي عبد الله عليه السلام حاجة اريد ان اساله عنها فلما دخلنا
عليه قال اسند يا من اتى الله بما افترض عليه لم يساله عن سوى ذلك فغمزنا
عائذ فلما قمنا قلنا ما كانت حاجتك قال الذي سمعتم منه انا رجل لا اطيق
القيام في الليل فخفت ان اكون مأثوما مأخوذا فاهلك ومنها ما روى
عن ابي سلمة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو مضطجع الى الحائط

وهو موعدك فعرفت رجله وقلت في نفسي اسئله الآن عن عبد الله وعن
موسى ايهما الامام فحوّل وجهه الي وقال اذا والله ما اجيبك فقلت في نفسي
ما يدري ما يعنيه في موضعه وانا افكر في ذلك فقال ان الارض كما تظن
ليس على من وجهي هذا باس ومنها ما روى عن ابن زياد بن ابي الجلال قال
اختلفوا في جابر بن يزيد واحاديثه واعاجيبه فدخلت على ابي عبد الله عليه السلم
وانا اريد ان اسئله فابتدأني من غير ان اسئله فقال رحم الله جابر بن يزيد
الجعفي فانه كان اصدق علينا ولعن الله المغيرة بن شعبة فانه يكذب علينا
ومنها ما روى خالد بن نجيح قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم وعنده
خلق فجلست ناحية وقلت في نفسي ما اغفلهم عند من يتكلموا فناداني انا والله
عباد مخلوقون لي رب اعبده ان لم اعبده عذبني بالنار قلت لا اقول فيك الا قولك
في نفسك قال اجعلوا عبيدا مربوبين وقولوا فينا ما شئتم الا النبوة و
ومنها قال جماعة كنا عند ابي عبد الله عليه السلم منهم يونس بن ظبيان
والمفضل بن عمر وابو سلمة السراج والحسين بن ابي فاختة فقال لنا فيما جرى
عندنا خزائن الارض ومفاتيحها ولو شاء ان اقول باحدى رجلي اخرجي ما فيك
من الذهب والفضة ثم خط باحدى رجليه في الارض خطا فانفجرت في الارض
بسبائك وقال بيده هكذا فاخرج خذ سبيكة من ذهب قدر شبر فتناولتها
ثم قال انظروا فيها حسنا لا تشكوا فنظرنا ثم قال انظروا في الارض فنظرنا فاذا
هي سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ فقلت جعلت فداك اعطيتم
كذا وشيعتكم يحتاجون الى قال ان الله سيجمع لنا ولشيعتنا دنيا واخرة
ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا نار الجحيم ومنها ان سعد بن
عبد الله روى عن محمد بن الحسن بن شمون عن داود بن ابي القاسم الجعفري
قال سئل ابو محمد عن قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل والسائل

دجل

رجل من قم وانا حاضر فقال عليه السلم ما سرق يوسف انما كان منطقة
ليعقوب ورثها ابراهيم ع وكانت تلك المنطقة لا يسرقها احد الا استقبل ها
وكان اذا سرقها انسان نزل جبرئيل فاخبره بذلك واخذت منه واخذ ب
عبدا وان المنطقة كانت عند سارة بنت اسحق بن ابراهيم وكانت تسمى
ام وان سارة احبت يوسف وارادت ان تتخذه ولدا لها وانها اخذت
المنطقة وربطتها على وسطه ثم سدلت عليه سرباله وقالت ليعقوب ان
المنطقة سرقت فاتاه جبرئيل وقال يا يعقوب ان المنطقة مع يوسف ولم
يخبره بخبر ما صنعت سارة لما اراد الله فقام يعقوب الى يوسف وفتشه
وهو يومئذ غلام يافع واستخرج المنطقة فقالت سارة من سرقها يوسف
وانا احق به فقال لها يعقوب فانه عبدك على ان لا تبيعيه ولا تهبيه قالت
فانا اقبله على ان لا تاخذه مني واعتقه الساعة فاعطاها اياه فاعتقته ولذلك
قالوا اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال ابو هاشم فجعلت
اجيل هذا في نفسي افكر واتعجب من هذا الامر مع قرب يعقوب بن يوسف
وحزن يعقوب عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن والمسافة قريبة فاقبل علي
ابو محمد عليه السلم فقال يا ابا هاشم اعوذ بالله مما جرى في نفسك من
ذلك فان الله لو شاء الله يدفع الستر مع الاعلى ما بين يعقوب ويوسف
حتى كانا يتراءان فعل ولكن له اجل هو بالغه ومعلوم ينتهي اليه ما كان من
ذلك فالخيار من الله لاوليائه ومنها ما روى سعد بن عبد الله روى
عن محمد بن الحسن بن شمون عن داود بن قاسم الجعفري قال سئل ابا محمد
من قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل والسائل رجل من قم وانا
حاضر فقال عليه السلم ما سرق يوسف انما كانت منطقة ليعقوب ورثها
ابراهيم ع وكانت تلك المنطقة لا يسرقها احد الا استعبد وكان اذا

سرقها انسان نزل جبرئيل فاخبره بذلك واخذت منه وصار عبدا
وان المنطقة كانت عند سارة بنت اسحق بن ابرهيم وكانت سميته
انه وان سارة احبت يوسف وارادت ان تتخذه ولدا لها وانها اخذت
المنطقة فربطتها على وسطه ثم سدلت عليه سرباله وقالت ليعقوب ان
المنطقة مع يوسف ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما اراد الله فقام يعقوب
الى يوسف وفتشه وهو يومئذ غلام يافع واستخرج المنطقة عن محمد بن الحسن
ابن ميمون قال كتبت اليه عليه السلم اشكوا اليه الفقر ثم قلت في نفسي
اليس قال ابو عبد الله عليه السلم الفقر معنا خير من الغنا مع غيرنا والقتل
معنا خير من الحيوة مع غيرنا فرجع الجواب وان الله يمحص عن اوليائه اذا تكاثفت
ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير وهو كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنا
مع غيرنا وعن كهف لمن يلجاء ونور لمن استضاء بنا وعصمة لمن اعتصم
بنا من احبنا كان معنا في السنام الاعلى ومن انحرف عنا فالى النار يشهدون
على عدوكم بالنار ولا تشهدون لوليكم بالجنة ما يمنعكم من ذلك الا الضعف
ومنها ما روى ان رجلا من موالي ابي الحسن العسكري عليه السلم دخل عليه يوما
وكان حكاك الفصوص فقال يا ابن رسول الله ان الخليفة دفع الى فيروزجا
اكبر ما يكون واحسن ما يكون وقال انقش عليه كذا وكذا فلما وضعت عليه
الحديد صار بنصفين وفيه هلاكي فادع الله لي فقال لا خوف عليك ان
شاء الله الى بيتي فلما كان من الغد دعاني الخليفة وقال لي ان الحظيتين
اختصمتا في ذلك الفص ولم يرضيا الا ان يجعل ذلك بنصفين فاجعله
وانصرفت واخذت وقد صار قطعتين فاصلحتهما فصين واخذتهما
ورجعت بهما الى دار الخلافة فرضيتا بذلك واحسن الخليفة الي بسبب ذلك
فحمدت الله تعالى ومنها ان ابا طالب قال لفاطمة بنت اسد وكان

على

علي عليه السلم صبيا رايته يكسر الاصنام فخفت ان يعلم كبار قريش ذلك
فقالت يا عجبا انا اخبرك باعجب من هذا اني اجتزت بالموضع الذي
كان اصنامهم فيه منصوبة وعلي عليه السلم في بطني فوضع رجليه في جوفي
شديدا لا يتركني ان اقرب ذلك الموضع الذي فيه اصنامهم وانا كنت اطوف
بالبيت لعبادة الله تعالى لا الى الاصنام ومنها ما روى عن سعد الخفاف
عن ابي جعفر عليه السلم قال بينا امير المؤمنين عليه السلم في المسجد وحوله اصحابه
فاتاه رجل من شيعته وقال يا امير المؤمنين قد علم الله اني ادين بحبك
قال صدقت فقام رجل من الخوارج بعد ما اطلع اصحابه على ذلك
ليمتحن ما عنده في امره وان يرد عليه ما رد على الاول فقال اني احبك
في السر والعلانية فنظر اليه وقال كذبت لا والله ما تحبني ولا احببتني
قط فبكى الرجل وقال تستقبلني بهذا وقد علم الله خلافه ابسط يدك ابايعك
فقال عليه السلم على ماذا قال على ما عمل عليه ابو بكر وعمر ومد يده نحوه فقال
اقبض يدك والله لكاني بك وقد قتلت على ضلالك وتوطى وجهك
دواب اهل العراق فلا يعرفونك قومك فكان الرجل ممن خرج بالنهروان
فقتل ومنها ما روى عن معتب مولى ابي عبد الله عليه السلم قال ان موسى
ابن جعفر عليه السلم لم يكن له ولد فاتاه يوما اخواه اسحق الزاهد
ومحمد الديباجي ابنا جعفر بن محمد عليه السلم وسمعناه يتكلم بلسان
ليس بعربي فجاءه غلام صقلبي فكلمه بلسانه فمضى الغلام وجاءه بعلي ابنه
فقال موسى لاخويه هذا علي ابني وضمه كل واحد منهما الى صدره وقبله
ثم كلمه بلسانه فجاء ورده ثم تكلم مع اسود بالحبشية فجئ بغلام منه
ثم رده ثم تكلم بلسان غير ذلك فحضر خمسة اولاد مع خمسة اولاد
غلمان مختلفين ومنها ما قال محمد بن راشد عن جده قال قصدت

الى جعفر بن محمد عليه السلام اسأله عن مسئلة فقالوا قد مات السيد الحميرى
الشاعر وهو فى جنازته فمضيت الى المقابر واستقبلته فاقانى فلما ان قبر
اخذ بثوبى وجذبنى اليه ثم قال انكم معاشر الاحداث تركتم العلم فقلت
انت امام هذا الزمان قال نعم فقلت دليلك وعلامتك قال اسئلنى عما شئت
اخبرك به ان شاء الله قلت انى قد اصبت باخ لى فدفنته فى هذه المقابر
فاحيه لى باذن الله قال اما انت اهل لذلك ولكن كان اخوك مؤمنا واسمه
عند نا احمد ثم دنا الى قبره ودعا فانشق عنه قبره وخرج الى وهو يقول
يا اخى اتبعه ولا تفارقه ثم عاد الى قبره واستحلفنى على ان لا اخبر احدا
ومنها ما روى عن على بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابى عبد الله
قال خرج امير المؤمنين عليه السلام يريد صفين فلما عبر الفرات وقرب من
الجبل وحضر وقت الصلوة العصر معن بعيدا ثم توضأ واذن فلما فرغ
عن الاذان انفلق الجبل عن هامة بيضاء ولحية بيضاء ووجه ابيض فقال
السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحبا بوصى خاتم
النبيين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين فقال وعليك السلام
يا اخى شمعون بن حمون الصفا وصى روح القدس عيسى بن مريم كيف حالك
قال بخير يرحمك الله انا انتظر نزول روح القدس واخبرنا اخى على ما انت
عليه من الاذى تلقى الحبيب غدا فلم اعلم احدا احسن بلاء فى الله منكم ولا
اعظم ثوابا ولا ارفع مكانا وقد عرفت ما لقى اصحابك منكم بالامس من
بنى اسرائيل فانهم نشروا بالمناشير وصلبوا على الخشب فلو تعلم تلك الوجوه
المفارقة لك ما اعد الله لها من عذاب النار والسخط والنكال لاقصرت
ولو تعلم هذه الوجوه المتيمنة بك ما لها من الثواب فى طاعتك لتمنت
ان تقرض بالمقاريض والسلام عليك ورحمة الله وبركاته والتحق الجبل عليه

وخرج امير المؤمنين عليه السلام لقتاله فسئله عمار بن ياسر ومالك الاشتر
وهاشم بن عتبة بن ابى وقاص وابو ايوب الانصارى وقيس بن سعد الانصارى
وعمرو بن الحمق الخزاعى وعبادة ابن الصامت عن الرجل فاخبرهم انه شمعون
ابن حمون الصفا وصى عيسى عليه السلام وكانوا قد سمعوا كلامهما فازدادوا
بصيرة فى المجاهدة معه وقال عبادة بن الصامت وابو ايوب بابيتما
وامهاتنا نفديك يا امير المؤمنين فوالله لننصرنك كما نصرنا اخيك رسول الله
صلى الله عليه واله ما تأخر عنك من الانصار والمهاجرين الا شقى فدعا
لهم بالخير ومنها ما روى عن سويد بن غفلة قال كنت عند على عليه السلام
فاتاه رجل فقال جئتك من وادى بالقرى وقد مات خالد بن عرفطة
فقال عليه السلام لم يمت فاعاد الرجل عليه فقال لم يمت فقال الثالثة
مات قال له لم يمت واعرض بوجهه عنه وقال عليه السلام والذى نفسى بيده
انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب ابن حماد ذروى
عن ابى حمزة الثمالى والله ما مات خالد بن عرفطة حتى بعث عمر بن سعد
بن ابى وقاص ومعه خالد بن عرفطة فجعل خالد على مقدمته وحبيب بن
حماد صاحب رايته ومنها ما روى عن الاصبغ بن نباتة انه قال امرنا على
عليه السلام بالمسير من المداين الى الكوفة فسرنا يوم الاحد وتخلف عنا
عمرو بن الحريث فى سبعة نفر فخرجوا الى مكان بالحيرة يدعى بالخورنق
وقالوا اذا كان يوم الاربعاء خرجنا ولحقنا العسكر فخرج عليهم ضب
فاصطادوه فاخذه عمرو بن حريث ونصب كفه وقال لهم بايعوا فهذا
امير المؤمنين فبايعوه سبعة نفر ثم خرجوا وقدموا المداين يوم الجمعة
وامير المؤمنين على المنبر يخطب فنزلوا باجمعهم على باب المسجد ثم دخلوا
مستغفين فراهم عليه السلام فقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه واله

اسرّ فيها اسرّ الىّ حديثا فيه الف باب يفتح منه الف باب وانى سمعت
الله يقول يوم ندعو كل اناس بامامهم وانى اقسم بالله قسما حقا ليبعثن
يوم القيمة ثمانية نفر من اصحاب هذا يدعون انهم اصحابى لحقوا بنا
انفا امامهم ضب اصطادوه فى طريقهم وبايعوه ولو شئت ان اسميهم
لفعلت قال فرأينا عمرو بن حريث ينتفض مثل السعفة جبنا ونفاقا ومنها
ما روى عن جابر بن عبد الله عن ابى جعفر عليه السلم قال بينا على عليه السلم
فى مسجد الكوفة ان جاءت امراة تستعدى اليه على زوجها فحكم لزوجها
عليها فقالت والله ما حكمت بالعدل فقال كذبت يا جريه يا بذيه يا سلقع
وهى التى لا تحمل من حيث تحمل النساء ولا تحيض من حيث تحيض النساء
فولت تولول وتقول واويلاه واعولاه لقد هتكت منى ما كان مستورا
فقال عمرو بن حريث لقد استقبلت علينا بكلام سررتنى به ثم انه لحقها
بكلمة فولت هاربة عنه فقالت ليخبرنى بما لم يعلمه زوجى ولا ابواى وكنت
اكتمهم اياه فرجع الى على عليه السلم فاخبره بما قالت فقال ما علمناك
ولا عرفناك بالكهانة فقال على عليه السلم ويلك يا عمرو انه ليس بكهانة
ولكن الله كتب اليه مؤمن او كافر وما هم به متلبسون وما هم عليه من سوء اعمالهم
وحسناتهم ثم نزل بذلك قرآن عربى على نبيه صلى الله عليه وآله فقال
ان فى ذلك لايات للمتوسمين فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم
وانا من بعده والائمة من ذريتى المتوسمون من بعدى وان هذه الامراة
حكمت عليها بالحق ومنها ما روى عن الصادق عليه السلم انه قال جاءت
امراة متنقبة الى على عليه السلم وهو يخطب وقد كان قتل اباها واخاها
بالنهروان فقالت يا قاتل الاحبة يا موتم الصبية فقال لها يا سلفع يا جريه
يا بذيه يا سلقلق وهى التى تحيض من دبرها يا صاحب الشى المدلاة فمضت

صاحبة وتبعها عمرو بن حريث وكان مروانيا فقالت لقد اطلع على شئ
لم يطلع عليه احد من خلق الله تعالى الا امى فنظرت نساءنا فاذا شئ
مدلى على كتفيها وفى رواية ان امراة جاءت فقالت اعطيت العطايا
الاحياء وتركت هذا الحى من مراد فقال اسكتى يا سلفع يا سلقلقية يا مهيع
يا قويع ودنى منها عمرو حتى افرقت له ما قوله يا سلفع فانى صاحبة نساء
واما قوله قويع فانى اخرب بيت زوجى وما ابقى له شيئا وقوله يا مهيع
فانى مقيم لا احرم على الصلوة من حيث تحرم على النساء قال فما علمه بهذا
اتراه ساحرا قالت ما ادرى الا انه قال شيئا امر فى نفسى ومنها
ما قال البزنطى حدثنى رجل من اهل بابل قال كان فى القرية رجل جرير
يؤذينى ويقول لى يا رافضى ويسمعنى ويشنع على وكان يلقب بقرد القرية
بالنبطية قال فحججت فى بعض السنين فلقيت ابا عبد الله عليه السلم فسئلنى
عن خالى ثم قال بالنبطية ابدا امنه قرد القرية مات قلت متى قال الساعة
فخرجت واثبت اليوم والليلة فلما قدمت الكوفة تلقانى اخى فسالته عمن
مات فى قريتنا فكان ممن قال قرد القرية مات فقلت متى قال يوم
كذا وكذا وكان اخبرنى به مولاى ابو عبد الله عليه السلم ومنها ما رواه
احمد بن مادس عن ابيه عن ابى عبد الله عليه السلم قال دخل عليه قوم من اهل
خراسان فقال ابتداء من جمع مالا يحرسه عذبه الله عليه بمقداره فقالوا
له بالفارسية لم نفهم بالعربية فقال لهم كلاما معناه ما تقدم ذكره وقال
ان الله خلق مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب على كل مدينة
سور من حديد فيه الف الف باب ذهب كل باب بمصراعين وفى كل مدينة
سبعون الف انسان مختلفون اللغات وانا اعرف جميع تلك اللغات
وما فيهما وما بينهما وكذلك كان ابائى وكذا يكون ابنائى و ومنها

ما روى داود بن فرقد قال ذكر عند ابي عبد الله ع قتل الحسين ع وامر ان يحمل
ابنه الى الشام قال انه لما ورد الى السجن قال بعضهم لبعض ما احسن بنيان هذا
الجدار وكان عليه كتابة بالرومية فقراها علي بن الحسين ع فتراطن الروم بينهم
وقالوا ما في هؤلاء من هو اولى بدم المقتول من هذا يعنون علي بن الحسين ع
ومنها ما روي عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال خرج علي عليه السلام باصحابه
الى ظهر الكوفة فقال ارايتم ان قلت لكم لا تذهب الايام حتى يحفر هاهنا نهر يجري
فيه الماء انكنتم تصدقوني فيما قلت فقالوا يا امير المؤمنين ويكون هذا قال
اي والله لكاني انظر الى نهر في هذا الموضع وقد جرى فيه الماء والسفن وانتفع
به فكان كما قال واستمر فوقع ما قال ومنها ما روي عن جندب بن زهير الازدي
قال فارقت الخوارج عليا عليه السلام خرج للنهر وخرجنا معه فانتهينا الى عسكرهم
فاذا لهم دوي كدوي النحل في تلاوة القرآن ومنهم اصحاب البرانس وذوا الثفنات
فلما رايت ذلك دخلني شك فتنحيت ونزلت عن فرسي وركزت رمحي
ووضعت برنسي ووضعت عليه درعي وقمت اصلي واقول في دعائي اللهم
ان كان قتال هؤلاء القوم رضاك فارني من ذلك ما اعرف به الحق وان كان
لك سخطا فانصرفه عني اذ اقبل علي عليه السلام فنزل عن بغلة رسول الله صلى الله
عليه وآله وقام يصلي اذ جاءه رجل فقال قطعوا النهر ثم جاء آخر يشيد راية وقال
قطعوه وذهبوا فقال امير المؤمنين عليه السلام ما قطعوه ولا يقطعوه وليقتلن
دونه عهد من الله ورسوله وقال لي يا جندب ترى الي تك قلت نعم قال فان
رسول الله صلى الله عليه وآله يقتلون عنده ثم قال انا نبعث اليهم رسولا
يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه فيرشقون وجهه بالنبل وهو مقتول
قال فانتهينا الى القوم وهم في معسكرهم لم يبرحوا ولم يرتحلوا فنادى في الناس
وضمهم ثم اتى الصف وهو يقول من ياخذ هذا المصحف ويمضي به الى هؤلاء

القوم

القوم يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه وهو مقتول وله الجنة فاجابه
احد الاشباب من بني عامر بن صعصعة فلما راى حداثة سنه قال له ارجع
الى موقفك ثم اعاد فما اجابه احد الا ذلك الشاب قال خذ اما انك مقتول
فمضى به حتى دنا من القوم حيث يسمعهم ادرموا وجهه بالنبل فاقبل علينا ووجهه
كالقنفذ فقال عليه السلام التمسوا في قتلاهم رجلا مخدجا احدى يديه مثل ثدي
المراة فطلبوه فلم يجدوه وقام فاريهم فقلب بعضهم على بعض فاذا حبشي
احدى عضديه مثل ثدي المراة عليه شعرات كسبال السنور فكبر وكبر الناس
معه وقال هذا شيطان لولا ان تتكلموا لحدثتكم ما اعد الله على لسان
نبيه لمن قاتل هؤلاء ومنها ان عليا عليه السلام جرى بينه وبين ابي بكر
كلام قد تقدم ذكره في حديث فدك في باب فاطمة عليها السلام وذلك
ان ابا بكر امر خالد بن وليد ان يقتل عليا عليه السلام اذا سلم من صلوة الفجر
بالناس فاتى خالد وجلس الى جنب علي عليه السلام ومعه سيف فتفكر ابو بكر فضلا
في عاقبة ذلك فخطر بباله ان بني هاشم يقتلوني ان قتل علي عليه السلام فلما
فرغ من التشهد التفت الى خالد قبل ان يسلم وقال لا تفعل ما امرتك به ثم قال السلام
عليكم فقال علي عليه السلام يا خالد اكنت تريد ان تفعل ذلك قال نعم فمد يده الى
عنقه وخنقه باصبعه حتى كادت عيناه يسقطان فناشده بالله ان يتركه وشفع
اليه الناس فخلاه ثم كان خالد بعد ذلك يرصد الفرصة والفجاة لعله يقتل
عليا عليه السلام غرة فبعث بعد ذلك ابو بكر عسكرا مع خالد الى موضع فلما خرجوا
من المدينة وكان خالد مدججا وحوله شجاع وقد امروا ان يفعلوا كلما امرهم
خالد فراى عليا عليه السلام يجيء من ضيعة له منفردا بلا سلاح فلما دنا منه وكان
في يد خالد عمود من حديد فرفعه ليضرب به على راس علي عليه السلام فانتزعه
عليه السلام من يده وجعله في عنقه وفتله كالقلادة فرجع خالد الى ابي بكر

القوم فی کسره فلم یتهیّأ لهم ذلك واحضروا جماعة من الحدادین فقالوا
لا نتمکّن من انتزاعه الا بعد حلّه فی النار وفی ذلك هلاکه وقد علموا
بکیفیة خالد قالوا علیّ علیه السلام هو الذی یخلّصه من ذلك کما جعله فی جیده
وقد الان الله له الحدید کما الانه لداود علیه السلام فشفع ابو بکر الی علیّ
فاخذ العمود وفكّ بعضه من بعض باصبعه فمشوا **ومنها** ان قصّابا کان
یبیع اللحم من جاریة انسان وکان یحیف علیها فبکت وخرجت فرأت
علیّا علیه السلام فشکت الیه فمضی معها نحوه ودعاه الی الانصاف فی حقها وکان یعظه
ویقول له ینبغی ان یکون الضعیف عندك بمنزلة القوی فلا تظلم الجاریة
ولم یکن القصّاب یعرف علیّا علیه السلام فرفع یده وقال اخرج ایها الرجل
فانصرف علیه السلام ولم یتکلم بشیء فقیل للقصّاب انه علیّ علیه السلام
فقطع یده وخرج بها الی امیر المؤمنین علیه السلام معتذرا فدعا له فصلحت یده
ومنها ما روی اسحاق بن عبد الله العلوی العریضی قال رکب ابی وعمّی
الی ابی الحسن علیّ بن محمد علیه السلام وقد اختلفوا فی الاربعة ایام التی تصام
فی السنة وهو مقیم بالقریة قبل مصیره الی سرّ من رأی فقال لهم جئتم تسألوا
عن الایام التی تصام فی السنة قالوا ما جئناك الا لهذا فقال لهم جئتم
تسألوا عن الایام التی تصام الیوم السابع عشر من ربیع الاول وهو الیوم
الذی ولد فیه رسول الله صلی الله علیه وآله والیوم السابع والعشرون
من شهر رجب وهو الیوم الذی بعث فیه رسول الله صلی الله علیه وآله
والیوم الخامس والعشرون من ذی القعدة وهو الیوم الذی دحیت فیه الارض
والیوم الثامن عشر من ذی الحجة وهو یوم الغدیر **ومنها** ما روی
عن ابی سیّار مسمع بن عبد الملك کردین عن ابی عبد الله علیه السلام قال
سمعته یذکر رجلا او رجلین یخبر من اهل الکوفة فاخبرتهما ما قال وکانا

مثو الیمن

مثو الیمن به فقال احدهما سمعت وصدقت والحقت والحمد لله وقال الآخر
واهوی بیده الی جبینه ثم قال والله لا رضیت حتی اسمعه منه فخرج
متوجها نحوه وتبعته فلما صرنا بالباب استأذنا فاذن لنا فدخلنا فلما
رآه قال یا فلان ایسرّ کل امرئ منکم ان یؤتی صحفا منشرة ان الذی اخبرك
سمع لحق فقال جعلت فداك انی احببت ان یزول الشك عنی ولا اتصوّره بصورة
من یقول ما لا یسمع قال فالتفت الی رجل عنده من سواد اهل الکوفة صاحب
مقالات تغلبه فقال له دونك بالنبطیة اجلّ قال ودرجنا من عنده **ومنها**
من ابی راکرة قال کنا مع علیّ علیه السلام فحدثنا ان علیّا ورث من
رسول الله صلی الله علیه وآله السیف وقال بعضنا البغلة والعصیفة فی حمایل
السیف اذ خرج علینا ونحن فی حدیثنا فقال ابتداء وایم الله لو بسطت
بحدیثکم حتی یحول الحول لا ازددتم فیما ورثت ووهبت من رسول الله
صلی الله علیه وآله وایم الله ان عندی صحفا کثیرة وان فیها العصیفة
یقال لها العبیطة ما علی العرب اشد منها وان فیها لستین القبایل المبهرجة
العرب ما لهم فی دین الله من نصیب **ومنها** ما روی عن منصور بن الصیقل
قال حججت ومررت بالمدینة فاتیت قبر رسول الله صلی الله علیه وآله فسلمت
علیه ثم التفت واذا انا بابی عبد الله علیه السلام ساجدا فجلست حتی مللت
ثم قلت لا سبّحن ما دام ساجدا فقلت سبحان ربی الاعلی وبحمده استغفر الله
ربی واتوب الیه ثلاثمائة مرة ونیفا وستین مرة فرفع راسه ثم
نهض فاتبعته وانا اقول فی نفسی ان اذن لی فدخلت علیه قلت له جعلت
فداك انتم تصنعون هکذا کیف ینبغی لنا ان نصنع فلما ان وقفت خرج
مصادف فقال ادخل یا منصور فدخلت فقال لی مبتدئا یا منصور انکم
ان کثرتم او قللتم فوالله ما یقبل الا منکم **ومنها** ما روی عن الرضا

عليه السلم قال فجاء رجل الى جعفر محمد عليه السلم فقال الرابع سفك هذا
فلان ابن فلان قد وشى بك الى المنصور وذكر انك تاخذ البيعة لنفسك
على الناس لتخرج عليهم فتبسم عليه السلم فقال يا ابا عبد الله لا ترع فان الله
اذا اراد اظهار فضيلة كتمت او جحدت اثار عليها حاسدا باغيا يحركها
حتى يبينها اقعد معي حتى ياتيني الطلب فتمضي معي الى هناك حتى تشاهد
ما يجري من قدرة الله تعالى التي لا معدل عنها لمؤمن فجاء وقال اجب امير
المؤمنين فخرج الصادق عليه السلم ودخل وقد امتلا المنصور غيظا وغضبا
فقال له انت الذي تاخذ البيعة لنفسك على المسلمين تريد ان تفرق
جماعتهم وتسعى في هلكتهم وتفسد ذات بينهم فقال الصادق ع ما فعلت
شيئا من هذا قال المنصور هذا فلان يذكر انك فعلت ذلك وانه احد
من دعوته اليك فقال انه لكاذب قال المنصور اني احلفه فان حلف كفيت
نفسي مؤنتك فقال الصادق ع انه اذا حلف كاذبا باء باثم فقال المنصور
لحاجبه حلف هذا الرجل على ما حكاه عن هذا يعني الصادق ع فقال الحاجب
قل والله الذي لا اله الا هو وجعل يغلظ عليه اليمين فقال الصادق عليه السلم
لا تحلفه هكذا فاني سمعت ابي يذكر عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال ان من الناس من يحلف كاذبا فيعظم الله في يمينه ويصفه بصفاته
الحسنى فيأتي تعظيمه لله على اثم كذبه ويمينه ولكن دعني احلفه باليمين التي
حدثني ابي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا يحلف بها حالف
الا باء باثمه فقال المنصور فحلفه اذا يا جعفر فقال الصادق عليه السلم قل ان
كنت كاذبا عليك فقد برئت من حول الله وقوته ولجات الى حولي وقوتي
فقالها الرجل فقال عليه السلم اللهم ان كان كاذبا فامته فما استتم
كلامه حتى سقط الرجل ميتا واحتمل وجعل الناس يخوضون في امره [illegible]

له وجاء سدا اذ قعد عليه الرجل وكشف عن وجهه واقبل المنصور على الصادق
وسأله عن حوائجه فقال مالي حاجة الا الاسراع الى اهلي فقلوبهم بي متعلقة
فقال المنصور ذلك اليك فافعل ما بدا لك فخرج من عنده مكرما قد تحير فيه
المنصور فقال قوم رجل فجاءه الموت وجعل الناس يخوضون في امر ذلك الميت
وينظرون فلما استوى على سريره قال يا ايها الناس اني لقيت ربي فلقاني
بالسخط واللعنة واشتد غضب زبانيته على الذي كان مني الى الصادق
فاتقوا الله ولا تهلكوا فيه كما قد هلكت ثم عاد كفنه على وجهه وعاد في موته
لا حراك فيه فدفنوه وبقوا حائرين في ذلك **ومنها** ما روي ان جماعة من
بني هاشم اجتمعوا بالابواء منهم ابرهيم محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس و
ابو جعفر المنصور وعبد الله ابن الحسن وابناه محمد وابرهيم وارادوا ان يعقدوا
على الرجل منهم فقال عبد الله هذا ابني المهدي قال جعفر فجاء فقال لماذا اجتمعتم
قالوا نبايع محمد بن عبد الله فهو المهدي قال جعفر لا تفعلوا ولكن هذا الامر
وابنائه دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس ثم قال لعبد الله ما هي لك
ولا لابنيك ولكنها لبني العباس وان ابنيك لمقتولان ثم نهض وقال ان
صاحب الرداء الاصفر يعني ابا جعفر يقتله فقال عبد العزيز بن علي والله
ما خرجت من الدنيا حتى رايته قتله وانفض القوم قال ابو جعفر تتم الخلافة
لي قال نعم اقولها حقا **ومنها** ما روي عن محمد بن زيد الزبيري قال كنت
في خدمة الرضا لما جعله المامون ولي عهده فاتاه رجل من الخوارج وفي كمه
مدية مسمومة وقد قال لاصحابه والله لاتين هذا الذي يزعم انه ابن رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد دخل مع هذا الطاغية فادخل فاسئله عن حجته فان
كان له حجة والا اراحت الناس منه فاتاه واستاذن عليه فاذن له فقال
له ابو الحسن ع اجيبك عن مسالتك على شريطة تفي لي بها قال وما هذه الشريطة

قال ان اجبتك بجواب يقنعك وترضاه تكسر الذى فى كمك وتزى به فنفى
الخارجى متحيرا واخرج المدية وكسرها وقال اخبرنى عن دخولك على هذه الطاغية
وهم عندك كفار فلم دخلت عليه وانت ابن رسول الله ص ما حملك على هذا
فقال له ابو الحسن ع ارايتك هؤلاء اكفر عندك ام عزيز مصر واهل مملكته اليس
هؤلاء على حال يزعمون انهم موحدون فاولئك لم يوحدوا الله ولم يعرفوه
وان يوسف بن يعقوب نبى ابن نبى قال للعزيز مصر وهو كافر اجعلنى على
خزائن الارض انى حفيظ عليم وكان يجالس الفراعنة وانا رجل من ولد رسول الله
اجبرنى على هذا الامر واكرهنى عليه فما الذى انكرت ونقمت على فقال لا عتب
عليك اشهد انك ابن نبى الله وانك صادق **ومنها** ما روى عن الوشاء قال كتبت
مسائل ان ادخل على الرضا ع واصبت ان اخبره وحملت الكتاب من كمى وصرت
الى منزلى وانا استفكر فى طلب الاذن عليه واذا بغلام خرج من الدهليز ينادى
ايكم الحسن ابن على الوشا فقلت انا فقال هذا الكتاب امرنى الرضا ع بدفعه
اليك فاخذته فاذا هو واشجواب مسئلة مسئلة فتركت الوقف وقطعت
عليه **ومنها** ما روى عن زياد بن الصلت قال دخلت على الرضا ع بخراسان
وقلت فى نفسى اسأله من هذه الدنانير التى عليها اسمه فلم يثلاثين منها فجاء
بها الغلام فاخذتها ثم قلت فى نفسى ليته كسانى من بعض ما عليه فالتفت الى
غلامه وقال لهم لا تغسلوا ثيابى وائتونى بها كما هو فاتيت بقميص وسراويل ونعل
ومنها ان دعبل الخزاعى انشد قصيدته فى الرضا ع فبعث اليه بدراهم رضوية
فردها فقال خذها فانك محتاج اليها قال فانصرفت الى البيت واذا قد سرق
جميع مالى فكان الناس يأخذون درهما منها ويعطونى دينارا فغنيت بها **ومنها**
ما روى عن على ابن ميسرة قال لما استقدم عبد الله ابن محمد الدوانيقى اباعبد الله
اتام سولى لم يبق سلول وقد اسبل عليه كمه وقال اذا دخل جعفر وصرت خلفه

من زياد بن الصلت

واشرت اليك فاضرب عنقه فلما دخل ونظر الى الدوانيقى اسر شيئا فيما
بينه وبين نفسه لم يدر ما هو الا انما منه يقول يا من يكفى خلقه كلهم ولا يكفيه
احد اكفنى شر عبد الله بن محمد فصار ابو جعفر الدوانيقى لا يبصر قوى اليه
ولا سولى سيفه ولا يرى اباعبد الله عليه السلام فقال له اقدمناك يا با جعفر
فى هذا الحر فانصرف ابو عبد الله ع فقال الدوانيقى لمولاه وملك ما منعك
ان تمتثل امرى فقال والله ما ابصرته ولا ابصرتك حتى خرج ولقد دهمنى حجاب
حال بينى وبينك وبينه فقال لمولاه لا تحدث بهذا احد والا قتلتك بدلا منه
ومنها ما روى عن معتب بن وهب قال كنت مع ابى عبد الله ع بالمدينة وهو
راكب عن حماره فنزل وغن بالسوق فسجد سجدة طويلة وانا انظره فرفع راسه
فسئلته عن ذلك فقال انى ذكرت نعمة الله على فقلت فى السوق والناس
يجيئون ويذهبون فقال انهم لم يرنى احد منهم غيرك **ومنها** ما روى
عن جابر عن ابى جعفر ع قال صلى الله عليه واله فى بعض الليالى بقرا تبت يدا
ابى لهب فقيل لام جميل اخت ابى سفيان امرأة ابى لهب ان محمدا لم يزل
البارحة يهتف بك وبزوجك فى صلوته ويقنت عليكما فخرجت يطلبه
وهى تقول لئن رأيته لاسمعنه وجعلت تنشد من احسن فى محمد حتى انتهت
الى رسول الله صلى الله عليه واله وابو بكر جالس معه فقال ابو بكر يا رسول الله
لو تنحيت فان ام جميل قد اقبلت وانا خائف ان تسمعك شيئا فقال
انها لم ترنى فجاءت حتى قامت عليه فقالت يا ابا بكر رأيت محمدا قال لا
فمضت راجعة الى بيتها فقال ابو جعفر ع ضرب الله بينهما حجابا اصفر وكانت
تقول له مذمم وكذا قريش كلهم فقال النبى ان الله سماهم اسمى فهم يسمونى
مذمم وانا محمد **ومنها** ما روى عن محمد بن مسلم قال دخلت مع ابى جعفر
مسجد رسول الله ص فاذا طاوس اليمانى يقول كان نصف الانس فسمع

صلى رسول الله

ابو جعفر ع فقال انما هو ربع الناس آدم وحوا وهابيل وقابيل قال قلت
یابن رسول الله ع قال محمد بن مسلم فشككت فی نفسی هذه والله مسئلة فغدوت
الی منزل ابی جعفر ع وقد لبس ثيابه وسرج له فلما رآنی نادانی قبل ان اسئله
فقال ما الهند ووراء الهند ببعيد اثر بعيد دخل رجل عليه مسوح ويده مغلولة
الی عنقه موكل به عشرة رهط يعذب الی ان تقوم الساعة فقلت ومن ذلك
قال قابيل ومنها ما روی عن عبد الرحمن بن كثير قال قال ابو الحسن ع لما توفی
رسول الله ص هبط جبرئيل مع الملائكة الذين كانوا يهبطون ليلة القدر ففتح
امير المؤمنين ع بصره فرآهم من منتهى السموات الى الارض ثم كانوا يغسلون النبی
مع علی ع ويصلون عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم ولما وضع فی قبره
تكلم محمد وفتح لعلی ع سمعه فسمعه يوصيهم بعلی ع فبكا امير المؤمنين ع وسمعهم يقولون
لن نألوه جهدا وهو صاحبنا بعدك حتى اذا توفی علی ع اتی الحسن ع مثل ذلك
من الملائكة كما اتی امير المؤمنين ع حتى اذا توفی الحسن ع اتی الحسين مثل ذلك من
الملائكة حتى اذا توفی الحسين ع اتی الحسين بن علی مثل ذلك من الملائكة حتى اذا
توفی علی بن الحسين اتی محمد بن علی مثل ذلك حتى اذا توفی محمد بن علی اتی جعفر
ابن محمد مثل ذلك حتى اذا توفی جعفر بن محمد اتی موسى بن جعفر مثل ذلك فتح
الاوصياء يقولون ابشروا ايها الشيعة بنا وهكذا يجری الى آخرنا ومنها
ما روی عن داود بن فرقد عن ابی عبد الله ع قال ان رجلا منا صلى العتمة
بالمدينة واتى قوم موسى فی امر تشاجروا فيه فيما بينهم فاصلح بينهم وعاد ليلته
وصلى الغداة بالمدينة ودخل عليه رجل من اهل اليمن قال عندكم علم قال نعم
قال وما يبلغ من علم عالمكم قال يسير فی ساعة واحدة مسيرة سنة للشمس حتى
يقطع اثنا عشر عالما مثل عالمكم هذا فيها خلائق ما يعلمون ان الله خلق آدم
ولا ابليس قال يعلمونكم قال نعم ما افترض عليهم الا ولايتنا والبراءة من اعدائنا ومنها

ما روی

ما روی عن يونس بن ظبيان عن ابی عبد الله ع قال اذا اراد الله ان يخلق
اماما اخذ بيده شربة من تحت عرشه فدفعها الی ملك من ملائكته فاوصلها
الی الامام فكان الامام يتغذى منها فاذا مضت الاربعون يوما سمع الصوت
وهو فی بطن امه فاذا ولد غذی بالحكمة وكتب على عضده الايمن وتمت
كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا وصل
اليه الامر اعانه الله بثلثمائة وثلثة عشر ملكا عدة اهل بدر ومعهم سبعون
رجلا واثنی عشر نقيبا فالسبعون يبعثهم الى الآفاق يدعون الله الناس و
يجعل الله له فی كل موضع سراجا يبصر به اعمالهم ومنها ان ابا محمد العسكری
كان يركب الى دار الخلافة كل اثنين وخميس وكان يحضر يوم النوبة من الناس
شیء عظيم ويغص الشارع من الدواب والبغال ولا يكون لاحد موضع فاذا
جاء ابو محمد ع هدی صهيل الخيل وسكنت الصيحة وتفرقت البهائم حتى يصير
الطريق واسعا فلا يحتاج ان يتوقف ثم يدخل فاذا اراد الخروج صاح
البوابون هاتوا دابة ابی محمد ع فسكن الصياح والصهيل حتى يمضی ومنها
ما روی عن علی بن ابرهيم الفدكی قال قال الازدی بينا انا فی الطواف
قد طفت ستة اطواف واريد ان اطوف السابع فاذا انا بحلقة عن يمين
الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرائحة مهيوب ومع هيبته متقرب الى الناس
يتكلم فلم ار احسن من كلامه ولا اعذب من منطقه فی حسن جلوس فذهبت
لاكلمه فزبرنی الناس وقالوا هو ابن رسول الله ص يظهر للناس فی كل سنة يوما
لخواصه فيحدثهم فقلت مسترشدا اتاك فارشدنی هداك الله قال فناولنی
حصاة فحولت وجهی فقال لی بعض جلسائه ما الذی دفع اليك ابن رسول الله ص
فقلت حصاة فكشفت عن يدی فاذا انا بسبيكة من ذهب واذا انا به قد لحقنی
فقال قد ثبتت عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب عنك العمی اتعرفنی

قلت اللهم لا قال انا المهدي انا قائم الزمان انا الذي املأها عدلاً كما
ملئت جوراً ان الارض لا تخلو من حجة لا يبقى الناس في فترة اكثر من تيه بني اسرائيل
وقد قرب ايام خروجي هذه امانة في رقبتك تحدث بها اخوانك من اهل الحق
ومنها ما روي عن ابرهيم بن مهزيار قال حججت عشرين حجة اطلب بها
عيان الامام فلم اجد عليه سبيلاً اذ رايت ليلة في نومي قائلاً يقول يا
ابرهيم بن علي قد اذن الله لك فخرجت حاجاً نحو المدينة ثم الى مكة فبينا
انا ليلة في الطواف فاذا انا بفتى حسن الوجه طيب الرائحة طائف فحس
قلبي به فقال لي من اين فقلت من الاهواز قال اتعرف الخصيبي قلت رحمه الله
دعي فاجاب فقال رحمه الله ما اطول ليلته افتعرف علي بن ابرهيم قلت انا
هو قال اذا اهل لك فسر الى شعب بني عامر تلقاني هناك فاقبلت مجداً حتى
وصلت الشعب وسرنا حتى تخرقنا جبال عرفات وسرنا الى جبال منى وانفجر الاول
وقد توسطنا جبال الطائف ونزلنا فصلينا صلوة الليل ثم الفجر ثم سرنا
حتى علي ذروة الطائف فقال هل ترى شيئاً قلت ارى كثيب رمل عليه
بيت شعر يتوقد البيت نوراً قال هناك الامل والرجاء ثم سرنا في اسفله فقال
انزل ههنا يذل كل صعب خذ عن زمام الناقة هذا حرم القائم لا يدخله
الا مؤمن ودخلت عليه فاذا انا به جالس قد اتشح ببرده واتزر باخرى وقد
كسر بردته على عاتقه واذا هو كغصن بان ليس بالطويل الشامخ ولا
بالقصير اللازق مدور الهامة صلت الجبين ازج الحاجبين اقنى الانف
سهل الخدين على خده الايمن خال كانه فتات مسك على رضاضة عنبر
فلما رايته بدرته بالسلام فرد علي باحسن مما سلمت عليه فسألني عن المؤمنين
قلت قد البسوا جلباب الذلة بين القوم اذلاء قال لتملكونهم كما ملكوكم
وهم يومئذ اذلاء قلت لقد بعد الوطن قال ان ابي عهد الي ان لا اجاور قوماً

غضب الله عليهم وامرني ان لا اسكن من الجبال الا وعرها ومن البلاد الا
قفرها والله مولاكم اظهر التقية فانا فيها الى يوم يؤذن لي فاخرج قلت
ومتى يكون هذا الامر قال اذا حيل بينكم وبين الكعبة فاقمت اياماً ثم اذن لي
الخروج فخرجت نحو منزلي ومعي غلام يخدمني فلم ارى الا خيراً ومنها
ما روي جماعة انا وجدنا بهمدان جماعة كلهم مؤمنين فسألناهم عن ذلك
فقالوا ان جدنا حج ذات سنة ورجع قبل القافلة بمدة كثيرة فقلنا كانك انصرفت
من العراق قال لا الا حججت مع اهل بلدتنا وخرجنا فلما كان بعض الليالي
في البادية غلبتني عيناي فنمت فما رايت الا بعد ان طلع الفجر وخرجت
القافلة فتاهت من الحيرة وكنت امشي واقعد يومين او ثلثة فاصبحت يوماً
فاذا انا بقصر فاسرعت اليه فوجدت باباً اسود فادخلني القصر فاذا انا
برجل حسن الوجه والهيئة فامر ان يطعموني ويسقوني فقلت لمن انت قال
انا الذي تنكرني قومك واهل بلدك قلت ومتى تخرج قال ترى بذاء السيف
نفسه من عنده وانتشر الدابة بنفسها خرجت فلما كان بعد هوي من الليل
قال لي تريد ان تخرج الى بيتك فقلت نعم قال لبعض غلمانه خذ بيده فخرجت
معه فكان الارض تطوي تحت ارجلنا فلما انفجر الفجر قال لي غلام هل تعرف
هذا الموضع قلت بلى فانصرف ودخلت همدان ثم دخل بعد مدة اهل بلدتنا
ممن حج معي وحدث الناس بانقطاعي بهم فتعجبوا من ذلك واستبشرنا جميعاً
ومنها ان علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كان تحته بنت عمه ولم يرزق
منها ولداً فكتب الى الشيخ ابي القاسم ابن روح ان يسأل الحضرة ان يدعوا الله
ان يرزقه اولاداً منها فجاء الجواب انك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية
ترزق منها ولدين فقيهين فرزق محمد والحسين فقيهين ماهرين وكان لهما
اخ اوسط مشتغل بالزهد لا فقه له واعلم ان معجزاتهم ودلايلهم وعلاماتهم

اكثر من ان تحصى وقد حرزناها عن تعداد اكثره فهى كالرمل والحصى لئلا يمل
الناظر فى الكتاب الامكان منه ولا مستقصى وبدون ذلك مقنع لادنى
ولا قصى وقد كنت جمعت مختصرات تتعلق بهذا الفن من العلوم فالحقتها
الى هذا الكتاب وهى كتاب النوادر المعجزات وكتاب ام المعجزات وكتاب
مضمون الى الحيل والمعجزات وكتاب الوزاة بين المعجزات وكتاب علامات
النبى صلى الله عليه وآله والامام ع الباب السادس عشر فى نوادر المعجزات
اما بعد حمد الله الذى جعل للناس فى الدارين اعضادا والصلوة على نبيه
محمد وآله الذين يكونون فى الاخرة روادا اوذوادا فان هذه احاديث
هالكت مهولة واهاس المشكلات التى تتهافت فيها العقول لكونها من المعضلات
وقد كان الشيخ الصدوق سعد ابن عبد الله بن ابى خلف الاشعرى ذكرها
فى كتاب البصائر واوردها الشيخ الفقيه محمد بن الحسن الصفار فى كتاب بصائر
الدرجات فكلاهما لم يكونا قاليا ولا غاليا فان الشيخ على بن على بن
عبد الصمد التميمى عن ابيه عن ابيه عن السيد ابى البركات على بن الحسين قال
حدثنا محمد بن الحسين الحورى قال قال الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن ابيه
عن سعد بن عبد الله ابن ابى الخطاب عن محمد بن سنان عن عثمان بن مروان
عن المفضل بن جميل عن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر ع قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب
او نبى مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلم
تقبله قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمازت له قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله
والى العالم آل محمد صلى الله عليه وآله فانما الهالك ان يحدث احدكم بالحديث
او بشئ لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والانكار هو الكفر اخبرنا الشيخ
ابو جعفر محمد بن على بن الحسن الحلبى عن الشيخ ابى جعفر الطوسى عن احمد بن محمد بن

الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابى
عن منصور بن يونس عن مخلد بن حمزة ابن نصر عن ابى الربيع الشامى قال كنت عند
ابى جعفر ع جالسا فرايت انه قد نام فرفع راسه وهو يقول يا ابا الربيع حديث
الشيعة بالسنتها لا تدرى ما كنهه قلت ما هو قال قول على بن ابى طالب ع ان امرنا
صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبى مرسل او عبد مؤمن امتحن الله
قلبه بالايمان يا ابا الربيع الا ترى انه قد يكون ملك مقرب ولا يكون مقرب
وقد يكون نبى وليس بمرسل ولا يحتمله الا مرسل وقد يكون مؤمن وليس بممتحن
ولا يحتمله الا مؤمن قد امتحن الله للايمان ٥ وروى عن جماعة منهم القاسم بن
يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابى بصير ومحمد بن مسلم عن ابى عبد الله قال حدثوا
الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوه على انفسكم وعلينا ان
امرنا صعب وقال الحديث الى آخره ٥ واخبرنا جماعة منهم الشيخ ابو جعفر محمد
ابن على بن الحسن النيشابورى والشيخ محمد بن على بن عبد الصمد عن ابى
الحسن بن عبد الصمد التميمى حدثنا ابو محمد احمد بن محمد العمرى حدثنا
محمد بن على بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن يعقوب
عن يزيد عن ابن ابى عمير عن ابن الحكم عن عبد الرحمن بن كثير عن ابى عبد الله ع
قال اتى الحسين ع اناس فقالوا له يا ابا عبد الله حدثنا بفضلكم الذى جعله الله
لكم فقال انكم لا تحملونه ولا تطيقونه قالوا بلى نحتمل قال ان كنتم صادقين
فليتنح اثنان واحدث واحدا فان احتمله حدثتكم فتنحى اثنان وحدث
واحدا فقام طاير العقل ومر على وجهه وذهب وكلمه صاحباه فلم يرد عليهما
جوابا فانصرفوا وبهذا الاسناد قال اتى رجل الحسين بن على عليهما السلام
فقال حدثنى بفضلكم الذى جعل الله لكم قال انك لن تطيق حمله قال بلى حدثنى
يا ابن رسول الله انى احتمله فحدثه الحسين ع بحديث فما فرغ الحسين ع من حديثه

حتى ابيض راس الرجل ولحيته وانسى الحديث فقال الحسين ع ادركته رحمة الله
حيث انسى الحديث واخبرنا ان جماعة منهم السيدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعى
والاستادان ابو جعفر ابنا كميح عن الشيخ ابى عبد الله جعفر بن محمد بن العباس
عن ابيه عن محمد بن على ابن الحسين عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن على بن محمد بن
سعد عن حمدان بن سليمان عن النيشابورى عن عبد الله بن محمد اليمانى عن
منيع بن الحجاج عن الحسين بن علوان عن ابى عبد الله ع قال ان الله فضل اولوا
العزم من الرسل على الانبياء بالعلم وورثنا علمهم وفضلنا عليهم فى فضلهم وقد
علم رسول الله ع ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله فروينا
لشيعتنا فمن قبله منهم فهو افضلهم وايما نكون فشيعتنا معنا ثم قال ع ان الله
اوحى الى رسول الله ع علم النبيين باسره علمه الله ما لم يعلمهم واسر كله ذلك الى
امير المؤمنين ع قيل فيكون علينا اعلم او بعض النبيين وتلا قال الذى عنده علم
من الكتاب ثم فرق بين اصابعه ووضعها على صدره وقال وعندنا والله علم
الكتاب كله واخبرنا السيد ابو البركات محمد بن اسمعيل المشهدى عن جعفر
الدوريستى عن الشيخ المفيد ابى عبد الله عن محمد بن محمد بن النعمان عن محمد بن
على بن الحسين عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن احمد بن
ابى بشر عن كثير بن ابى عمران عن الباقر ع قال لقد سئل موسى العالم مسئلة
لم يكن عنده لها جواب ولو كنت شاهدهما لاخبرت كل واحد منهما بجوابه
ولسالتهما بمسئلة لم يكن عندهما جواب قال سعد حدثنا يحيى عن عبيد بن عمر
عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال الباقر ع يا عبد الله ما تقول فى على وموسى
وعيسى قلت ما عسى ان اقول فيهم قال والله على اعلم منهما ثم قال الستم تقولون
ان لعلى ما للرسول الله ع عليه وآله من العلم قلنا نعم والناس ينكرون قال
فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى ع وكتبنا له فى الالواح من كل شىء فاعلمنا انه

لم يكتب له الشىء كله وقال لعيسى ع ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه فاعلمنا انه لم
يبين له الامر كله وقال لمحمد ع وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شىء وقال وسئل عن قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن
عنده ام الكتاب وقال ع والله ايانا عنى وعلى اولنا وافضلنا وخيرنا بعد
رسول الله ع وقال ع ان العلم الذى نزل مع آدم ع على حاله عندنا وليس يمضى
منا عالم الا وخلف من يعلم علمه والعلم يتوارث به فاذا كان ذلك كذلك
فكل حديث رواه اصحابنا ودونه مشايخنا فى معجزاتهم ودلائلهم لا يستحيل
فى مقدورات الله تعالى بفعله تاييدا لهم ولطفا للخلق بانه لا يطرح بل
يتلقى بالقبول وانا اوصى الناظر فى هذا الكتاب ان ينظر بعين الانصاف
ولا يتجاوز اهداب الخلاف لئلا يخرج السيف من الغلاف فصل محمد بن
عبد الله عن ابى اسحق ابرهيم بن محمد بن سعيد الثقفى الاصفهانى حدثنا
عباد بن يعقوب الاسدى حدثنا الحسين بن على بن زيد بن على بن اسمعيل بن
عبد الله بن جعفر بن ابى طالب عن ابيه قال قال على ابن ابى طالب ع امرنى رسول الله
اذا توفى ان استقى سبع قرب من بئر غرس فاغسله بها فاذا غسلته وفرغت
من غسله اخرجت من فى البيت قال فاذا اخرجتهم فضع فاك على فيه ثم
سلنى عما هو كائن الى ان تقوم الساعة من امر الفتن قال على ع ففعلت
ذلك فانبانى بما يكون الى ان تقوم الساعة وما من فتنة تكون الا وانا
اعرف اهل ضلالتها من حقها قال سعد بن عبد الله وحدثنى ابرهيم بن
محمد بن سعد الثقفى حدثنا ابرهيم بن صالح الانماطى حدثنا الحسين بن
زيد بن على ابن الحسين عن جعفر عن عبد الله بن جعفر عن على بن ابى طالب ع
قال قال لى رسول الله ع اذا انا مت فغسلنى بسبع قرب من بئر غرس ثلث
قرب غسلنى غسلا وبارابع شن بها على شنا فاذا غسلتنى وحنطتنى وكفنتنى

فقعدني ووضع يده على فؤادي ثم سلني اخبرك بما هو كائن الى يوم القيمة
قال ففعلت وكان ع اذا اخبرنا بشيء تكون يقول هذا ما اخبرني به رسول الله
بعد وفاته وروى سعد بن عبد الله عن محمد ابن الحسين بن ابي الخطاب عن
احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن فضيل بن سكرة عن ابي عبد الله ع انه قال قال
النبي ص لعلي اذا انا مت فاستق لي سبع قرب من ماء بئر غرس ثم خذ بمجامع
كفني واجلسني ثم سلني عما شئت فوالله لا تسألني عن شيء الا اجبتك فيه
وروى عن جعفر بن اسمعيل بن الهاشمي عن ايوب بن نوح عن زيد
النوفلي عن اسماعيل بن عبد الله عن جعفر عن ابيه عن علي بن ابي طالب ع
قال اوصاني النبي ص فقال اذا انا مت فغسلني بسبع قرب من بئر غرس فاذا
فرغت من غسلي فادخلني في اكفاني وضع اذنك على فمي ففعلت ذلك
فانبأني بما هو كائن الى يوم القيمة وروى هذا الحديث بعينه عن الباقر ع
والصادق ع **فصل** قال محمد ابن الحسن الصفار عن الحسن بن الحسين العلوي
عن ابي شاذان عن علي بن حمزة عن عمران بن ابي سعيد الحلبي عن ابان بن
تغلب عن ابي عبد الله ع قال ان امير المؤمنين ع لقي ابا بكر فقال له ما تعلم
ان رسول الله ص امرك ان تسلم علي بامرة المؤمنين وان تتبعني فجعل
يسألك عليه فقال له اجعل بيني وبينك حكما ارتضي رسول الله ص قال ومن
لي به قال فاخذ بيده ومضى حتى ادخله مسجد قبا فاذا رسول الله ص قاعدا
في المحراب فقال له رسول الله ص الم امرك ان تسلم لعلي وتتبعه قال بلى قال
فاعزل وسلم اليه واتبعه تسلم قال نعم فلما خرج لقي صاحبه عمر فخبره الخبر
فقال له انت سحر بني هاشم وذكره باشياء فاستمع فاقام على امره
الى ان مات **فصل** روى عن عمار بن سليمان عن ابيه عن عثمن بن مسلم
عن معوية بن عمار الدهني عن الرضا ع قال دخل ابو بكر على علي بن ابي طالب ع

فقال

فقال له ان رسول الله ص لم يحدث الينا في امرك شيئا بعد الولاية بالغدير
وانا اشهد بانك مولاي معترف بذلك وقد سلمت لك على عهد رسول الله ص
بامرة المؤمنين واخبرنا رسول الله ص انك وصيه ووارثه وخليفته في اهله ونسائه
وميراثه قد صار اليك ولم يخبرنا انك خليفته في امته من بعده ولا جرم لي فيما
كان بيني وبينك ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله فقال ع اذا اريتك رسول الله ص
حتى يخبرك باني اولى بالامر منك وانك ان علمت ولم تعزل نفسك عنه فقد
خالفت قال ان اراني حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به قال ع فالحق بي اذا صليت
المغرب حتى اريكه فرجع اليه بعد المغرب فاخذ بيده واخرجه الى مسجد قبا
فاذا هو برسول الله ص جالس في القبلة فقال له يا فلان وثبت على مولاك
وجلست مجلسه وهو مجلس النبوة لا يستحقه غيره لانه وصي فنبذت امري
وخالفت ما قلته لك وتعرضت بسخط الله وسخطي فانزع هذا السربال الذي
تسربلته بغير حق ولا انت من اهله والا فهو موعدك النار قال فخرج مذعورا
ليسلم الامر اليه فانطلق امير المؤمنين ع فحدث سلمان بما كان وما جرى فقال
له سلمان ليبدين بهذا الحديث الى صاحبه وليخبرنه بالخبر فضحك امير المؤمنين ع
فقال اما انه سيخبره وليمنعه ان يفعل ثم قال لا والله لا يذكران ذلك ابدا حتى
يموتا قال فلقي صاحبه فحدثه بالحديث كله فقال له ما اضعف رأيك واخور
قلبك اما تعلم ان ما انت فيه الساعة من بعض سحر ابن ابي كبشة انسيت سحر بني
هاشم فقم على ما انت عليه وروى الثقات عن ابي عبد الله ع مثل ذلك الى
الى ان جاء مذعورا الى صاحبه فاخبره بالخبر فضاحك منه وقال انسيت سحر
بني هاشم **فصل** وعن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن
معمر عن ابيه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال جاء اناس الى الحسن بن علي ع فقالوا
ارنا بعض ما عندك من اعاجيب ابيك التي كان يريناها فقال اتؤمنون

بذلك قالوا نعم نؤمن به والله قال اليس تعرفون امير المؤمنين ع قالوا بلى
كلنا نعرفه فرفع لهم جانب الستر وقال اتعرفون هذا قالوا باجمعهم هذا والله
امير المؤمنين ع ونشهد انك ابنه وانه كان يرينا مثل ذلك كثيرا وعن رواة
ابن احمد عن يحيى ابن ام طويل عن رشيد الهجري قال دخلت على ابي محمد الحسن
بعد ان مضى ابيه علي ع فتذاكرنا شوقنا اليه فقال الحسن ع اتريدون ان تروه
قلنا نعم واني لنا بذلك وقد مضى لسبيله فضرب بيده الى ستر كان معلقا
على باب في صدر المجلس فرفعه وقال انظروا الى هذا البيت فنظرنا فاذا امير
المؤمنين ع جالس كاحسن ما رأيناه في حيوته فقال هو هو ثم خلى الستر عن يده
فقال بعضنا هذا الذي رأيناه من الحسن ع كالذي كنا نشاهد من دلايل
والده ع ومعجزاته وعن الباقر ع عن ابيه ع انه قال صار جماعة من الناس بعد الحسن
الى الحسين عليهما السلم فقالوا يا ابن رسول الله ما عندك من عجايب ابيك
التي كان يرينا ها فقال هل تعرفون ابي قلنا كلنا نعرفه فرفع سترا كان
على باب بيت ثم قال انظروا في البيت فنظرنا فاذا امير المؤمنين ع فقالوا
هذا امير المؤمنين ع فقلنا نشهد انك خليفة الله حقا وولده **فصل**
وروى الثقات من اصحابنا ان الله خلق ملائكة على صورة محمد وعلي
وعلى صور جميع الائمة وكان النبي ص يحدث اصحابه بانه رأى ليلة المعراج
في كل سماء ملكا على صورة علي ع فقال جبرئيل يا محمد ان ملائكة السماء
كانوا يشتاقون الى علي ع فخلق الله لهم ملكا في كل سماء على صورة علي ليأنسوا
به ولا خفاء ان يوم بدر كانت الملائكة لنصرة رسول الله ص وكانوا كلهم
على صورة علي ع ليكونوا في قلوب الكفار ارهب **فصل** وعن محمد بن
الحسن الصفار حدثنا الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن ابان عن بشير
النبال عن ابي جعفر ع قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت فاذا رجل

في صخرة سلسلة ورجل يتبعه فقال لابي يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل
الذي خلفه وكان موكل به لا تسقه لا سقاه الله فاذا هو معوية وعن الصفار
عن الحجال عن الحسن بن الحسين ع عن ابن سنان عن عبد الملك القمي عن اخيه
ادريس قال سمعت ابا عبد الله ع يقول بينا انا وابي متوجهين الى مكة فتقدم ابي
في موضع يقال له ضجنان اذ جاء رجل في عنقه سلسلة يجرها فاقبل علي فقال
اسقني اسقني فصاح بي ابي لا تسقه لا سقاه الله فاذا رجل يتبعه حتى
جذب سلسلته وطرحه على وجهه فغاب في اسفل درك من النار قال ابي هذا
الشامي لعنه الله وعن الصفار عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابرهيم بن ابي
البلاد عن علي بن المغيرة قال نزل ابو جعفر ع وادي ضجنان فسمعناه يقول ثلث
مرات لا غفر الله لك فقال له ابي لمن تقول جعلت فداك قال مر بي الشامي
لعنه الله يجر سلسلته التي في عنقه وقد دلع لسانه يسئلني ان استغفر له فقلت
لا غفر الله لك ووادي ضجنان من اودية جهنم **فصل** وعن الصفار
عن معوية بن حكيم عن الحسن بن علي الوشا عن ابي الحسن الرضا ع قال قال لي
بخراسان رأيت رسول الله ص ههنا والتزمته وعن الصفار عن محمد بن احمد
بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة
قال دخلت على ابي عبد الله ع وانا احدث في نفسي فرآني فقال ما لك تحدث
نفسك اتحب ان ترى ابا جعفر ع قلت نعم قال قم فادخل هذا البيت وانظر
فدخلت فاذا ابو جعفر ع معه قوم من الشيعة ممن قد مات قبله وبعده وعن
الصفار عن الحسين بن علي وباسناده قال سئل الحسين ع بعد مضي امير المؤمنين
عليا ع اذا رايتموه فاذا لهم فارفعوا هذا الستر فرفعوه فاذا به لا يكون
فقال لهم علي ع انه يموت من مات منا وليس بميت ويبقى من بقي منا حجة
عليكم وعن الصفار عن محمد بن عيسى عن ابرهيم ابي العلاء عن عبد الله عبد

الرحمن الخثعمي عن ابي جعفر ع قال خرجت مع ابي علي عليه السلام الى بعض امواله
فلما صرنا الى الصحراء استقبله شيخ فنزل اليه ابي وسلم عليه فجعلت اسمعه وهو يقول
جعلت فداك ثم تحادثا طويلاً ثم ودعه ابي وقام الشيخ وانصرف وابي ينظر
اليه حتى غاب شخصه عنه فقلت لابي من هذا الشيخ الذي سمعتك تعظمه في
مسائلتك قال يا بني هذا جدك الحسين ع وعن الصفار عن علي بن الحسين بن
فضال عن ابيه عن علي بن يحيى المكفوف عن محمد بن ابي زياد عن عطية الابزاري
انه قال طاف رسول الله ص بالكعبة فاذا ادم ع بحذاء الركن اليماني فسلم عليه
ثم انتهى الى الحجر فاذا نوح ع بحذاه وهو رجل طوال فسلم عليه **فصل** وعن الصفار
عن محمد بن عيسى عن عمر بن عيسى عن رجل من اصحابه سماه غاية الاسدي قال
دخلت على علي ع وهو عنده رجل حسن الهيئة وهو يقبل عليه ويكلمه فلما قام الرجل
قلت يا امير المؤمنين من هذا الذي شغلك عنا قال لا اعرفه قال هذا يوشع بن
نون وصي موسى بن عمران ع وعن الحسين بن علي بن عبد الله عن علي بن حسان
عن عمه عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال ان عليا ع لما من العراق يريد
صفين انفلق الجبل عن هامة بيضاء وهو يوشع بن نون وقد ذكر هذا الخبر في
معجزات علي ع **فصل** وعن الصفار عن احمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن
عيسى عن الحسين بن يزيد وعن اسماعيل بن عبد العزيز عن ابان عن ابي بصير عن
الصادق ع قال قلت له ما فضلنا على من خالفنا فوالله اني لارى الرجل منهم
ارخى بالاً وانعم عيشاً واحسن حالاً واطمع في الجنة قال فسكت عني حتى كنا با
لابطح من مكة ورأينا الناس يضجون الى الله تعالى قال يا ابا محمد اتسمع ما يسمع قلت
اسمع ضجيج الناس الى الله قال ما اكثر الضجيج واقل الحجيج والذي بعث بالنبوة
محمداً وعجل بروحه الى الجنة ما تقبل الله الا منك ومن اصحابك خاصة ثم
مسح يده على وجهي فنظرت فاذا اكثر الناس خنازير وقردة وحمير وعن ابن ابي

داود بن

داود بن عبد الله عن سهل عن زياد عن عثمان بن عيسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة
عن ابيه عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر ع انا مولاك ومن شيعتك ضعيف ضرير
فاضمن لي الجنة قال اولا اعطيك علامة الائمة او غيرهم قلت وما عليك ان
تجمعها لي قال وتحب ذلك قلت وكيف لا احبه فما زاد ان مسح على بصري
فابصرت جميع الائمة عندهم ثم قال يا ابا محمد مد بصرك فانظر ماذا ترى بعينك
فوالله ما ابصرت الا كلباً او خنزيراً او قرداً قلت من هذا الخلق الممسوخ
قال هذا الذي ترى هو السواد الاعظم ولو كشف الغطاء للناس ما نظر الشيعة
الى من خالفهم الا في هذه الصورة ثم قال يا ابا محمد ان احببت تركتك على
حالك الاول قلت لا حاجة لي في النظر الى هذا الخلق المنكوس ردني فما للجنة
عوض فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت **فصل** وعن الصفار عن احمد بن محمد
بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن كوا عن عبد الله بن طلحة قال
سئلت ابا عبد الله ع عن الوزغ فقال رجس مسخ فاذا قتلته فاغتسل ثم قال
ان ابي ع كان قاعداً يوماً في الحجر اذا بوزغ يولول فقال انه يقول لئن شتمتم
عثمان لاشتمن علياً ثم قال ان الوزغ من مسوخ بني مروان لعنه الله وعن
ابي نصر عن ابان بن نصر البرقي عن محمد بن خالد قال حدثنا محمد بن سنان
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال بينا علي ع بالكوفة اذ حاطت به اليهود فقالوا
انت الذي تزعم ان الجري منا معشر اليهود مسخ فقال نعم ثم ضرب بيده الى الارض
فتناول منها عوداً فشقه بنصفين او باثنين ثم تكلم عليه بكلام وتفل عليه
ثم رمى في الفرات فاذا الجري يركب بعضه بعضاً يقولون بصوت عالٍ يا
امير المؤمنين ع نحن طائفة من بني اسرائيل عرضت علينا ولايتكم فابينا ان
نقبلها فمسخنا الله جريا وقد روى الشيخ المفيد في الارشاد ان الماء لمعى

في الفرات وزاد حتى اشفق اهل الكوفة من الغرق فمضوا الى امير المؤمنين
فركب بغلة رسول الله وخرج الناس معه الى شاطئ الفرات ونزل فاسبغ الوضوء
وصلى منفردا بنفسه والناس يرونه ودعا الله بدعوات سمعها اكثرهم ثم
تقدم الى الفرات متوكيا على قضيب بيده وفي رواية اخرى انه قضيب رسول الله
حتى ضرب صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته فغاض الماء حتى بدت
الحيتان من قعر الفرات ونطق كثير منهم بالسلام على امير المؤمنين ولم ينطق
منها اصناف من السموك وهي الجري والزمار والمارماهي فتعجب الناس
من ذلك وسألوه علة نطق من نطق وصمت من صمت فقال انطق الله لي
من السموك ما طهر واصمت عني ما حرمه ونجسه وبعده فان الجري مسخ من اليهود
فصل عن ابي نصر حذعان بن نصر قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن سعد
قال حدثنا محمد بن حمويه بن اسمعيل عن ابي عبد الله الزينبي عن عمر بن اذينة
قال قيل لابي عبد الله ان الناس يحتجون علينا ويقولون ان امير المؤمنين
زوج فلانة ابنته ام كلثوم فاتكى فقال للعباس والله لئن لم تزوجني لا
نزعن منك السقاية وزمزم فاتى العباس عليا فكلمه فابى عليه فالح العباس
فلما راى امير المؤمنين مشقة كلام الرجل على العباس وانه سيفعل ما قال به
فارسل امير المؤمنين جنية من اهل نجران يقال لها سحيقة بنت جويرية
فامرها فتمثلت في مثال ام كلثوم وحجبت الابصار عن ام كلثوم وبعث
بها الى الرجل فلم تزل عنده حتى انه استراب بها يوما فقال ما في الارض اهل
اسحر من بني هاشم ثم اراد ان يظهر ذلك للناس فقتل وحوت الميراث
وانصرفت الى نجران واظهر امير المؤمنين ام كلثوم فصل وعن الصفار
عن محمد بن حسين عن عبد الله بن جبلة عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
قال حججت مع ابي عبد الله فلما كنا في الطواف قلت له يا بن رسول الله

ابغض الله لهذا الخلق قال الاكثر من ترى قردة وخنازير فقلت ادعهم فتكلم بكلمات ثم
امر يده على بصري فرايتهم كما قال فقلت رد علي بصري الاول فدعا فرايتهم كالمرة
الاولى ثم قال انتم في الجنة تحبرون وهم بين اطباق النار تطلبون فلا تجدون والله
لا يجتمع في النار منكم اثنين لا والله ولا واحد وروى جماعة من اصحابنا ثلث روايات
عن ابي جعفر وابي عبد الله قال لما حضرت رسول الله الوفاة دخل علي فقال له
يا علي اذا انا مت فغسلني وكفني واقعدني وسائلني واحفظ مني وقد مضى امثال ذلك
برواية سعد بن عبد الله فصل عن الصفار عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن سيف بن عميرة عن ابي الصباح عن العلاء بن سيابة عن ابي عبد الله قال انا
لنعلم ما يحدث بالليل والنهار والامر بعد الامر والشيء بعد الشيء ينكت في قلوبنا
وينقر في اسماعنا فنعرفه عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال كان علي محدثا فقلت
وما اية المحدث قال ياتيه الملك فينكت في قلبه كيت وكيت فقال ابن ابي يعفور
لابي عبد الله انا نقول ان عليا ينكت في قلبه وانه كان محدثا فقال كذلك
هو انه كان يوم قريظة والنظير جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدثانه
وقال ابو عبد الله ان الله لا يخلي الارض من عالم يعلمه الزيادة والنقصان في
الارض فاذا اراد المؤمنون شيئا زادهم واذا انقصوا شيئا اكمله لهم وقال خذوه
كاملا ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين امرهم ولم يفرقوا بين الحق والباطل
وعن علي بن الحكم قال حدثنا علي بن نعمان عن علي بن اسمعيل عن محمد بن النعمان
عن ابن مسكان عن ضريس قال كنت انا وابو بصير عند ابي جعفر فقال له ابو بصير
بم يعلم عالمكم قال ان عالمنا لا يعلم الغيب ولو وكله الله الى نفسه كان كبعضكم
ولكن يحدث في الساعة بما يحدث في الليل وفي الساعة بما يحدث في النهار
الامر بعد الامر والشيء بعد الشيء ما يكون الى يوم القيمة وقال ابو جعفر ما ترك الله
الارض بغير عالم ولولا ذلك لاختلط على الناس امرهم وسال بريد العجلي عن الفرق

بين النبي والمحدث فقال ع الرسول تاتيه الملائكة ظاهرين فتبلغه الامر
والنهي عن الله تعالى والنبي الذي يوحى اليه في منامه ليلاً ونهاراً والمحدث
يسمع كلام الملائكة لا يرى شخصهم فينقر في اذنه وينكت في قلبه وعن الحسين
ابن الحسين قال حدثنا ابو اسيد عن محمد بن علي عن جعفر بن محمد عن الحسن
بن راشد عن يعقوب ابن جعفر بن ابرهيم الجعفري عن ابرهيم قال خرج
الحسن والحسين عليهما السلام حتى اتيا نخل العجوة للخلاء فهويا الى مكان وولى
كل واحد منهما بظهره الى صاحبه فرمى الله بينهما بجدار يستر احدهما عن الاخر
فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع من موضعه وصار في الموضع عين
ماء واجانتان فتوضيا وقضيا ما ارادا ثم انطلقا فصارا في بعض الطريق عرض
لهما رجل فظ غليظ فقال لهما ما خفتما عدوكما من اين جئتما فقالا انا
جئنا من الخلاء فهم بهما فسمعنا صوتا يقول يا شيطان اتريد ان تناوي
ابني محمد ص وقد علمت بالامس ما فعلت واذيت امهما واحدثت في دين الله
وسلكت غير الطريق واغلظ له الحسين ايضاً فهوى بيده ليضرب وجه الحسين
فايبسها الله من منكبه فهوى باليسرى ففعل الله بها مثل ذلك فقال اسألكما
بحق ابيكما وجدكما لما دعوتما الله ان يطلقني فقال الحسين اللهم اطلقه
واجعل له في هذه عبرة واجعل ذلك عليه حجة فاطلق الله يده فانطلق قدامهما
حتى اتيا علياً ع واقبلا عليه بالخصومة فقال اين رأيتما وكان هذا بعد يوم السقيفة
بقليل فقال علي ع ما اخرجنا الا الخلاء وجذب الرجل منهم علياً ع حتى شق رداءه
فقال الحسين ع للرجل ما اخرجك الله من الدنيا حتى تبتلى بالدياثة في اهلك وولدك
وقد كان الرجل قاد ابنته الى رجل من العراق فلما خرجا الى منزلهما قال الحسين
للحسن ع سمعت جدي رسول الله ص يقول انما مثلكما مثل يونس اذ اخرجه الله
من بطن الحوت والقاه بظهر الارض وانبت عليه شجرة من يقطين واخرج له عيناً

من تحتها فكانا يأكلان من اليقطين ويشرب من ماء العين وسمعت جدي يقول
اما العين فلكم واما اليقطين فانتم عنه اغنياء وقد قال الله تعالى في يونس
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فآمنوا فمتعناهم الى حين ولسنا نحتاج الى
اليقطين ولكن علم الله حاجتنا الى العين فاخرجها لنا وسنرسل الى اكثر من ذلك
فيكفرون ويتمتعون الى حين فقال الحسن ع قد سمعت ذلك **فصل** في الرجعة
عن ابي سعد سهل بن زياد قال حدثنا الحسن بن محبوب عن ابن فضال قال حدثنا
سعد الجلاب عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال الحسين ع لاصحابه قبل ان يقتل
ان رسول الله ص قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض قد التقى بها النبيون
واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا فانك تستشهد بها ويستشهد معك
جماعة من اصحابك لا يجدون من الحديد وتلا يا نار كوني وسلاماً ما يكون
الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد
على نبينا قال ثم امكث ما شاء الله فاكون اول من تنشق الارض عنه فاخرج
خرجة توافق ذلك خرجة امير المؤمنين ع وقيام قائمنا ثم لينزلن علي وفد
من السماء من عند الله لم ينزلوا الى الارض قط ولينزلن الي جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي وانا واخي وجميع من
من الله عليه في حمولات من حمولات الرب جمال من نور لم يركبها
مخلوق ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعنه الينا قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث بعد ذلك
ما شاء الله ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من ماء
وعيناً من لبن ثم ان امير المؤمنين ع يدفع الي سيف رسول الله ص ويبعثني
الى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو لله الا اهرقت دمه ولا ادع صنماً الا
احرقته حتى اقع على الهند فافتحها وان دانيال ويوشع يخرجان الى امير
المؤمنين ع يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما سبعين رجلاً

فيقتلون مقاتلهم ويبعث بعثا الى الروم فيفتح الله له ثم ليقتلن كل دابة حرم
الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيب واعرض على اليهود والنصارى
وساير الملل لاخيرنهم بين الاسلام والسيف فمن اسلم مننت عليه ومن كره
الاسلام اهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا الا انزل الله ملكا يمسح
عن وجهه التراب ويعرفه ازواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الارض اعمى
ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بلاءه بنا اهل البيت ولتنزلن البركة
من السماء الى الارض حتى ان الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة وليوكل
ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى ولو ان
اهل الكتاب امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا
ثم ان الله ليهب الى شيعتنا كرامة لا يخفى عليهم في الارض شيء وما كان
فيها حتى ان الرجل منهم يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون فصل
عن محمد بن الحسن بن ابي الخطاب عن محمد بن اسلم عن علي ابن ابي حمزة عن ابي
ابرهيم ع قال ما من ملك يهبطه الله في امر لا يبدا بالامام فيعرض ذلك عليه وان
مختلف الملائكة من عند الله الى صاحب الامر وعن عبد الله ابن عامر قال حدثنا
الربيع بن الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمان عن سليمان بن خالد
عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فقال اما والله لربما وسدناها
هم الوسايد في منزلنا قيل له الملائكة تظهر لكم قال هم الطف بصبياننا
منا بهم وضرب بيده الى سواد في البيت فقال والله لطالما اتكت عليها
الملائكة ولربما التقطنا من زغبها وعن عبد الله بن عامر عن العباس بن
معروف عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابي المغرا عن ابي بصير عن
خثيمة عن ابي جعفر ع قال نحن الذين تختلف الينا الملائكة فمنا من يسمع الصوت

ولايرى

ولا يرى الصورة وان الملائكة لتزاحمنا على تكاتنا وانا لناخذ من زغبهم
فنجعله سخابا لاولادنا وعن احمد بن الحسين عن الحسن بن برة الاصم عن عبد الله
ابن بكر عن عبد الله ع قال ان الملائكة لتنزل علينا في رحالنا وتتقلب على
فرشنا وتحضر موايدنا وتاتينا من كل نبات في زمانه رطب ويابس وتقلب
اجنحتها صبياننا وتمنع الدواب ان تصل الينا وتاتينا في كل وقت صلوة
فتصليها معنا وما من يوم ياتي علينا ولا ليلة الا واخبار اهل البيت عندنا
وما يحدث فيها وما من ملك يموت في الارض ويقوم غيره الا واتينا بخبره
كيف كان سيرته في الدنيا فصل وعن محمد بن حسين بن ابي الخطاب
عن ابرهيم بن ابي العلا عن سدير الصيرفي عن ابي جعفر ع قال ان لنا خداما
من الجن فاذا اردنا السرعة بعثناهم قال سدير وصاني ابو جعفر ع بحوايج
له في المدينة فبينا انا في فج الروحاء على راحلتي اذا شخص يلوح بثوبه فملت اليه
وظننته عطشان فناولته الاداوة فقال لا حاجة لي فيها فناولني كتابا خاتمه
رطب فلما نظرت الى الختم اذا هو ختم ابي جعفر ع فقلت متى عهدك بصاحب
الكتاب فقال الساعة فقرأته فاذا فيه اشياء يامرني بها فالتفت اليه فاذا
ليس عندي احد فقدم ابو جعفر ع فلقيته فقلت له رجل اتاني بكتابك وطينته
رطب فقال نعم اذا عجل بنا امر ارسلنا بعض الجن فقال ابو جعفر ع بينا امير
المومنين ع قاعدا اذا قيل نعم اذا عجل بنا امر ارسلنا ثعبان وقال ابا عمرو بن
عثمان وان ابا ثابت واوصى الى ان اتيك واستطلع رايك فقد اتيتك
يا امير المومنين فما تامرني به وما ترضى فقال له اوصيك بتقوى الله وان
تنصرف وان تقوم مقام ابيك في الجن فانك خليفتي عليهم فانصرف قبل
يا امير المومنين فيا تيك عمرو قال وذلك واجب عليه وعن احمد بن محمد بن
عيسى عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي قال جئت

استأذن على ابي جعفر ع فقيل لي ان عنده قوماً فلبثت قليلاً حتى خرجوا فخرج علي
قوم ولم اعرفهم ثم اذن لي فدخلت فقلت هذا زمان بني امية وسيفهم يقطر
ورأيت قوماً عندك وانكرتهم فقال هؤلاء شيعتنا من الجن يسألونا عن معالم دينهم
وقال ابو حمزة كنت مع ابي عبد الله ع فيما بين مكة والمدينة اذا التفت عن يساره فاذا
كلب اسود فقال ما لك ما اشد مسارعتك واذا هو في مثل الطائر فقلت ما هذا
فقال هذا عثم بريد الجن وقد مات هشام الساعة فهو ينعاه في كل بلدة وقال ابو عبد الله
بينا رسول الله ص بين جبال تهامة اذا رجل متكئ على عكاز طويل كانه نخلة فقال ع
لعله جني فقال انا الهام بن الهيم بن ابليس فقال ما بينك وبين ابليس الا ابوان كم
اتى عليك قال عمر الدنيا الا اقله انا كنت يوم قتل قابيل هابيل غلام افهم الكلام
وانهى عن الاعتصام واطوف الآجام واعلو الآكام وآمر بقطيعة الارحام و
افسد الطعام فقال النبي ص بئس سيرة الشيخ المتوسم والشاب المتوثل قال اني تائب
وقد جرت توبتي على يد نوح ع وكنت معه في السفينة وعاتبته عند دعائه على
قومه وقد كنت مع الياس الرمل وكنت مع ابراهيم حين كاده قومه فالقوه
في النار فكنت بين المنجنيق والنار فجعلها الله برداً وسلاماً ثم كنت مع يوسف
حين حسده اخوته والقوه في الجب فبادرته الى قعر الجب فتلقيته ووضعته
رفيقاً ثم كنت معه في السجن انسه حتى اخرجه الله ثم كنت مع موسى سفر اس الانجيل
وقال لي اذا ادركت محمداً فاقرأه مني السلام فعيسى يا رسول الله يقرئك السلام
فقال وعلى عيسى روح الله وكلمته ما دامت السموات والارض السلام وعليك يا هام
كما بلغت السلام فارفع الينا حوائجك فقال حاجتي ان يبقيك الله لامتك ويصلحهم
لك ويرزقهم الاستقامة لوصيك من بعدك فان الامم السالفة انما هلكت
بعصيان الاوصياء وحاجتي يا رسول الله ان تعلمني سوراً من القرآن اصلي بها
فقال رسول الله ص لعلي ع علم الهام وارفق به فقال يا رسول الله من هذا الذي

ضمني

ضممتني اليه فانا معاشر الجن امرنا ان لا نتبع الانبياء او وصي نبي فقال رسول الله ص فمن
يا هام وجدتم في الكتب وصي آدم قال شيث قال فمن كان وصي نوح قال سام قال
فمن كان وصي هود قال يوحنا ابن حنان ابن عم هود قال فمن كان وصي عيسى قال شمعون
الصفا ابن عم مريم قال فلم كانوا هؤلاء اوصياء الانبياء قال لانهم كانوا ازهد الناس
في الدنيا وارغب الناس الى الله في الآخرة قال فمن وجدتم في الكتب وصي محمد ص
قال هو اليا قال رسول الله ص هذا اليا هذا علي وصيي واخي وهذا ازهد الناس
في الدنيا وارغب الناس الى الله في الآخرة فسلم الهام على امير المؤمنين عليه السلام
ثم قال يا رسول الله فله اسم غير هذا قال نعم هو حيدرة فعلمه علي ع سوراً فقال
هام يا علي يا وصي محمد اكتفي بما علمتني من القرآن في صلواتي قال نعم فان قليل
القرآن كثير رجاء هام من بعد ذلك فسلم على رسول الله ص وانصرف فلم يلقه
حتى قبض ع فلما كان يوم الهرير تراءى لامير المؤمنين ع فقال يا وصي محمد انا
وجدنا في كتب الانبياء ان الاصلع وصي محمد فكشف ع عن رأسه وقال انا والله
ذلك يا هام فصل عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة
ابن ايوب عن ابان بن عثمان عن زرارة قال قال ابو عبد الله ع بينا انا في الدار
مع جارية لي اذا اقبل رجل قالب وجهه فلما رأيته علمت انه ملك الموت فاستقبله
رجل آخر الطف منه وجهاً واطلق بشراً فقال له بذا امرت فبينما احدث الجارية
اذ قبضت ومن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن منصور بن يونس عن
فضيل الاعور عن ابي عبيدة الحذاء قال كنا زمان ابي جعفر ع حين قبض نتردد
كالغنم لا راعي لنا فلقينا سالم بن ابي حفصة فقال لي يا ابا عبيدة من امامك فقال
ائمتي آل محمد فقال هلكت واهلكت اما سمعت انت وانا ابا جعفر ع وهو يقول
من مات وليس عليه امام مات ميتة جاهلية قلت بلى فرزقنا المعرفة فقلت لابي عبد الله
ان سالماً قال لي كذا وكذا وقال انه انما مات ميتة حتى يخلف من يعلم علمه

ويعمل عمله وليس بمثله به شبهة يدعوا مثل الذي دعى اليه من كان قبله قبله انه
اذا قام قائمنا حكم بحكم داود وسليمان لا يسئل الناس بينة وعن محمد بن الحسين
بن الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن جابر
ابن يزيد قال قلت لابي جعفر ع لاي شيء سمي المهدي مهديا فقال لانه هدى
لامر خفي فيبعث الى الرجل احد اصحابه لا يعرف له ذنب فيقتله عن ابي جعفر بن
بابويه قال حدثنا ابي عبد الله (من سعد بن) قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد
عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن فضل الوشا عن ابي جعفر
ع قال قال اصحاب علي ع يا امير المؤمنين لو اريتنا ما نطمئن اليه مما انهى اليك
رسول الله ص قال لو رايتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقلتم ساحر كذاب او كاهن
وهو من احسن قولكم قالوا ما منا احد الا وهو يعلم انك ورثت رسول الله ص
وصار اليك علمه قال ع علم العالم شديد ولا يحمله الا مؤمن امتحن الله قلبه
للايمان وايده بروح منه ثم قال اما اذا ابيتم الا ان اريكم بعض عجائبي وما
اتاني الله من العلم فاتبعوا اثري اذا صليت العشاء الاخرة فلما صلاها اخذ
طريقه الى ظهر الكوفة وتبعه سبعون رجلا كانوا في انفسهم خيار الناس من شيعته
فقال لهم اني لست اريكم شيئا حتى اخذ عليكم عهد الله وميثاقه الا تكفروا بي
ولا ترموني بمعضلة فوالله ما اريكم الا ما علمني رسول الله ص واخذ عليهم العهد
والميثاق اشد ما اخذ الله على رسله ثم قال حولوا وجوهكم نحوها فاذا لجنات
وانهار وقصور من جانب والسعير يتلظى من جانب حتى انهم لم يشكوا في معاينة
الجنة والنار فقال احسنهم قولا ان هذا لسحر عظيم ورجعوا كفارا الا رجلين
فلما رجع مع الرجل قال لهما قد سمعتما مقالتهما واخذ عليهم العهود والمواثيق ورجعوا
يكفرون اما والله انها لحجتي عليكم غدا عند الله فان الله يعلم اني لست بساحر ولا
كاهن ولا يعرف ذلك لي ولا لابائي ولكنه علم الله وعلم رسول الله انهاه الله الي

وانهاه رسول الله ص وانهيته اليكم فاذا رددتم علي رددتم على الله حتى اذا اتى مسجد الكوفة
دعى بدعوات فاذا حصا المسجد درر وياقوت فقال لهما ما الذي ترىان قالا هذا
در وياقوت فقال لو اقسمت على ربي فيما هو اعظم من هذا الامر لابر قسمي فرجع
احدهما كافرا والاخر فثبت قال ع ان اخذت شيئا ندمت وان تركت ندمت
فلم يدعه حرصه حتى اخذ درة فصيرها في كمه حتى اذا اصبح فنظر اليها فاذا هي درة
بيضاء لم ينظر الناس الى مثلها فقال يا امير المؤمنين اني اخذت من ذلك
الدر واحدة فقال وما دعاك الى ذلك قال احببت ان اعلم احق هو ام باطل
فقال ان رددتها الى الموضع الذي اخذتها منه عوضك الله الجنة وان
لم تردها عوضك الله بها النار فقام الرجل فردها الى موضعها الذي اخذها
منه فحولها الله حصاة كما كانت فبعضهم قال كان هذا ميثم التمار وقال
بعضهم انه عمرو بن حمق الخزاعي **فصل** عن قنبر بن الجهم قال انه لما
دخل امير المؤمنين ع الى بلاد صفين نزل بقرية يقال لها صندود فعبرها
ونزل وعرس بنا في ارض بلقع فقال مالك ابن الحارث الاشتر نزلت على
غير ماء فقال ان الله يسقينا في هذا المكان ماء اصفى من الياقوت وابرد
من الثلج فعجبنا ولا عجب من قول امير المؤمنين ع فوقف على ارض وقال
يا مالك احتفر انت واصحابك فاحتفرها فاذا نحن بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة
تبرق كاللجين فلم يستطع احد ان يزيلها فقال ع اللهم اني اسئلك ان تمدني
بحسن المعونة وتكلم بكلام حسبناه سريانيا ثم اخذها فرمى بها فظهر لنا ماء
عذب فشربنا وسقينا ثم رد الصخرة وامرنا ان نحثو عليها التراب فلما سرنا غير
بعيد قال ع من يعرف منكم موضع العين قلنا كلنا ورجعنا فخفي علينا اشد خفاء
واذا نحن بصومعة راهب فقلنا عندك ماء فسقانا ماء مرا خشبا قلنا لو شربت
من ماء الذي سقانا صاحبنا من غيرها هنا قال صاحبكم نبي قلنا وصي نبي فانطلق

الى علي فلما بصر به الامام قال شمعون قال نعم هذا اسم سماني به ابي ما اطلع عليه
احد الا الله ثم قال يا مولاي ما اسم هذه العين قال اسمها راحوماء من الجنة
شرب منها ثلثمائة نبي وثلثمائة وصي وانا اخر الوصيين شربت منها قال الراهب
هكذا وجدت في الكتاب وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وانك وصي محمد ثم قال لو ان رجلا منا قام حر ثم عرضت عليه هذه الامة
لحدثهم باسمائهم وانسابهم **فصل** وعن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابيه
عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان قال قال ابو عبد الله ع في قوله تعالى
وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض قال كشط الله لابرهيم ملكوت
السموات حتى نظر الى ما فوق العرش وكشطت له الارض حتى راى ما تحت تخومها
وما فوق الهواء وفعل بمحمد ص مثل ذلك واني لا ارى صاحبكم والائمة من بعده
فعل بهم مثل ذلك وسئل يوما ابو بصير هل رئى محمد ملكوت السموات والارض
كما ارى ابرهيم ع قال نعم وصاحبكم والائمة من بعده وقال ابو جعفر ع في ذلك
كشطت له السموات السبع حتى نظر الى السماء السابعة وما فيها والارض السبع
حتى نظر اليهن وما فيهن وفعل بمحمد كما فعل بابرهيم واني لارى صاحبكم فعل
مثل ذلك والائمة من بعده مثل ذلك وعن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن
الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان ابن مهران الجمال عن داود السبيعي عن بريدة
الاسلمي قال كنت جالسا عند رسول الله ص وعلي ع معه جالس اذ قال يا علي الم
اشهدك معي سبعة مواطن حتى ذكر المواطن الثالثة والموطن الرابع ليلة الجمعة
ورايت ملكوت السموات والارض رفعت الى هنا حتى نظرت ما فيها واشتقت
اليك فدعوت الله فاذا انت معي ولم ارى من شيء الا وقد رايته وعن محمد بن
عبيد عن ابي عبد الله زكريا بن محمد المؤمن عن حسان بن ابي علي الجمال عن ابي
داود السبيعي عن بريدة الاسلمي عن رسول الله ص انه قال يا علي ان الله اشهدك

معي سبعة مواطن فذكرها حتى ذكر الموطن الثاني فقال اتاني جبرئيل فاسرى بي الى
السماء فقال اين اخوك فقلت ودعته خلفي فقال ادع الله يأتيك به فدعوت الله
فاذا انت معي وكشط الي عن السموات السبع والارضين السبع حتى رايت سكانها
وعمارها وموضع كل ملك فيها فلم ارى من ذلك شيئا الا وقد رايته **فصل**
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن الحسن
ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي قال سمعت ابا جعفر ع يقول لاناس
من اصحابه وهم حوله لاعجب من قوم يتولونا ويجعلونا ائمة ويصفون ان طاعتنا
مفترضة كطاعة الله عليهم ثم يكسرون حجتهم ويخصمون انفسهم لضعف قلوبهم فينقصونا
حقنا ويعيبون ذلك على من اعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لامرنا
اترون ان الله افترض طاعة اوليائه على عباده ثم يخفي عليهم السموات والارض
ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم فقال يا ابن رسول الله
ارايت ما كان من قيام امير المؤمنين ع والحسن والحسين وخروجهم وقيامهم بدين
الله وما اصيبوا من قبل الطواغيت والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال ابو جعفر
ولو انهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من ذلك سالوا الله ان يدفع ذلك عنهم
والحوا عليه في ازالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم لزال اسرع من سلك
خرز منظوم انقطع فتبدد وما كان الذي اصابهم الذنب اقترفوه ولا لعقوبة
معصية خالفوه فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله اراد ان يبلغهم اياها فلا تذهبن
بك المذاهب فيهم وعن احمد بن محمد السياري عن محمد بن اسماعيل الانباري
وعن صالح بن عقبة الاسدي عن ابيه قال قال لي ابو عبد الله ع تقولون بامر
تنكرونه وتضعونه وتزعمون ان الله احتج على خلقه برجل ثم يحجب عنه علم
السموات والارض لا والله لا والله لا والله قلت فما كان امر هؤلاء الطواغيت
وامر الحسين بن علي ع فقالوا انهم الحوا على الله فيه لاجلهم الله وكان يكون

من سلك فيه حرز منظوم انقطع وذهب ولكن كيف انا اريد غير ما اراد الله
يعني ان الله لم يرد ذلك الجبار والاضطرار وانما اراد ان يكون ذلك اختياراً
فلا جبا انا في التكليف فكيف نحن نريد ذلك ولا نخالف الله **فصل** واخبرنا
السيد ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي قال حدثنا
محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا علي ابن الحسن بن فضال قال حدثنا جعفر بن
ابرهيم بن ناجية قال حدثنا سعد بن سعد الاشعري قال سئلت الرضا عن الطين
قال اكل الطين حرام كالميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله ما خلا طين
قبر الحسين ع فانه شفاء من كل داء وقال ابو الفضل الشيباني حدثنا عمر بن الحسن
ابن علي ابن مالك الشيباني ببغداد قال حدثنا المنذر بن محمد القابوسي قال
حدثنا الحسين بن محمد بن عبد الله الازدي قال حدثنا ابي قال صليت في جامع
المدينة والى جانبي رجلان على احدهما ثياب السفر فقال لصاحبه اما علمت
ان طين قبر الحسين ع شفاء من كل داء وذلك انه كان بي وجع الجوف فتعالجت
بكل دواء فلم اجد به عافية وايست وكان عندنا عجوز من الكوفة فقالت لي
ما ارى علتك الا كل يوم تزيد فهل لك ان يعالجك وتبرأ باذن الله تعالى
قلت بلى قال فسقتني ماء في قدح مراث وكان اسمها سلمة فقلت لها بعد شهر
بما داويتني قالت بواحدة من هذه السبحة وكان في يدها سبحة من تربة
قبر الحسين ع فقلت يا رافضية داويتني بطين قبر الحسين فخرجت مغضبة والله
لقد رجعت علتي كاشد ما كانت وانا اقاسي الجهد والبلاء ودوي ان رجلاً
من خدام الخليفة مرض مرضاً شديداً ولم ينفع فيه الدواء فقالت امرأة شيئاً ولـ
من تربة الحسين ع فلعل الله يشفيك ببركته فقد روي انها شفاء من كل داء
وانت مؤمن به وبما قالوا فشاؤا شيئاً من تربته ع فهو في قلنا براو رجع الى
الغلام قال له خادم من خدام الخليفة كنا قد ايسنا منك فباي شيء تداويت

قال ان لنا عجوزاً ولها سبحة من تربة الحسين ع فاعطتني واحدة منها فتنا ولتها
فجعلها الله شفاء لي فقال الخادم فهل بقي لكم منها شيء قلت بلى قال فائتني بشيء
منها قال فخرجت واتيت بحبات منها فاخذها وادخلها استه تهزؤاً فيه فبينا
هو قاعد اذ صاح النار النار الطشت الطشت ووقع على الارض يتغيث ثم خرج
امعاؤه كلها ووقعت في الطشت وبعث الخليفة الى الطبيب النصراني واحضره
فلما رأى ذلك قال هذا انما يداويه المسيح وسأل عن حاله فاخبروه بما فعل الخادم
فاسلم الطبيب في الحال واحسن اسلامه **الباب السابع عشر في الموازنة بين المعجزات**
اما بعد حمد الله الذي جعل الحجة قبل الخلق والصلوة والسلام على محمد وآله
الذين هم حجج الله على الخلق بالحق وان ذكروا ان نبينا يوازي سائر الانبياء
المتقدمين في المعجزات وغيرها بكفي الاشارة اليها وكذلك الزيادة في
المعجزات التي كانت له عليهم هي اظهر من ان يحتاج الى الاسناد اليها فقد
صح انه صلى الله عليه وآله افضل من كل شيء سبق اذ اجمع المحققين واتفقوا
عليه وكذلك قال انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال ع آدم ومن دونه تحت
لوائي يوم القيمة وقد ذكر من معجزاته ومعجزات اوصيائه التي رواها الرواة
المعروفون بالامانة ما يزيد على اعلام الرسل الماضين عند الموازاة والموازنة
ونذكر ههنا شيئاً مما نفتقر اليه في هذا المعنى **فصول** في المعجزات من
جهة الاختلاف في معجزات محمد صلى الله عليه وآله واوصيائه اعلم ان هذه
اية عظيمة ودلالة قوية ومعجزة كبيرة لا يعرفها على التفصيل الا الخاصة واما
العامة فيعرفونها على الاجمال تبعاً للخاصة فيه وذلك انه لم ير لاحد قط
ولا سمع صبر كصبر محمد ص والائمة من اهل بيته صلوات الله عليهم ولا حلم
كحلمهم ولا وفاء كوفائهم ولا كرامتهم وكرمهم وكزهدهم وعبادتهم ولا كجودهم
وصدق لهجتهم ولا كتواضعهم وكرم عشرتهم ولا كعلمهم وحكمتهم ولا كحفظهم لما سمعوا

ولا كمضيهم اذا صمتوا ولا كقولهم اذا قالوا ولا كعجب مولدهم ومنشاهم ولا كقلة
تلاوتهم ولا ككثرة علومهم في كل فن ولا كدوام طريقتهم ولا كحسن سيرتهم ولا
كعفوهم وقلة اشنائهم ولا كحسن خلقهم ولا كطهارة مولدهم وطيب محتدهم لم
يكن احد منهم بفظ غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا كذاب ولا نمام ولا ترى
واحدا منهم قط فارغا اذا لم يكن في عبادة واجتهاد وهداية وجهاد اما
يخصف نعلا لرجل مسكين او يخيط ثوبا لارملة او لاصلاح ذات البين بين
المسلمين بجميع هذه الخصال الحميدة وغيرها من مكارم الاخلاق لم تذكره
قد بلغت فيهم غاية خرقت العادات وصارت من المعجزات فلا يستطيع
منافق ولا كافر ان يقول فيهم غمزا ولا شنارا ولا عيبا ولا عارا بل شيء
عليهم اضطرارا كل عدو وحاسد ويمدحهم كل زنديق وجاحد كما مدحهم الله الى
انبيائه المتقدمين ونادى سبحانه بهم الملائكة المقربين اذ لم يقع فيهم قط عثرة
ولا عذرة ولا محو وكانت جميع الناس سقطات وهفوات ولم يعهد اليهم من
الناس على الاكثر والاغلب الا خير الناس وقد اطلق الثقلان واهل
السموات والارض على انهم كانوا ازهد الناس واعلمهم واحلمهم واصلحهم واشجعهم
وافضلهم وصارت كل خصلة وخير حلة تنسب اليهم ثم واخلاقهم التي هي
خارقة للعادة فصل اما رسول الله ص كان يعلم جميع ما علمه تعالى ادم
وجميع الانبياء والملائكة وقد علمه الله ما لم يعلموا او وصله الى ما لم يصلوا كان
في طول الايام يلقى المشقة بالحلم والاذى بالاحتمال والضيق بالصبر والعجب
من قريش كانوا احلم جيل الارض لا فيما بينهم وبينه كانوا اذا اصابوا اليه
فحشوا في القول وافرطوا في السفه ورموه بالفرث والقوا في طريقه الشوك
وحثوا في وجهه التراب فلما دخل عليهم مكة عنوة قام خطيبا فقال اقول كما
قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم فكرمهم وعفوه عنهم ظاهر معروف

اذ قابل بكرمهم بالمعروف وكان اعرف الناس للتورية والانجيل والزبور وكتب
جميع الانبياء وافاصيص الانبياء والامم من غير دراسة ولا قراءة كتب وكان
يعرف اخبار الجبابرة والملوك والعبر والمثلات في جميع الامور السابقة واللاحقة
من لدن ادم وما بعده الى قيام الساعة وكان الصدق شعاره ودثاره وكان
اوفاهم عقدا وعهدا وعذره قريش بالعذر مرة بعد اخرى مشهور في قصة الحديبية
وغيرها ثم لا يذكر احد له عذره ولا كذبه لا في حداثته ولا في كهولته وكانوا يسمونه
الصادق الامين قبل نبوته واما زهده فانه ملك من اقصى اليمن الى عمان الى اقصى
الحجاز الى نواحي العراق ثم توفي صلى الله عليه واله وعليه دين ودرعه مرهونة
بطعام اهله ما ترك درهما ولا دينارا ولا شيد قصرا ولا غرس نخلا لنفسه ولا
شق نهرا واما شجاعته ففرسان الجاهلية كعامر بن الطفيل وعنبر بن الحرث
ابن شهاب صائد الفوارس وبسطام بن قيس كان لكل واحد منهم قوة لا انجابها
قط من شجعان وان احاطوا وكان ضربه الاعداء ولو براس حوطة ثار احرقته
وكان اشد الناس هدا بليس العبا يجلس مع المساكين ويتوسد يده ويلطع
اصابعه ولا يأكل متكيا بل يعجل جلسته ولم ير ضاحكا ملو فيه وكان ادم الناس
بالصبيا واشد حياء من عذراء في خدرها لا يأنف ولا يستكبر وما سئل شيئا
قط فقال لا ويقضي حوائج الارامل والمساكين يحب الحسن ويصونه ويقبح القبيح
ويوهنه ولا يأكل وحده ولا يضرب عبده بل يأكل معه ويطحن عنده واعتداعبا
ويحلب الشاة بيده ويعلف الناضح ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب
وهذه نبذة من طويلة لاخلاقه الخارقة للعادة وانما كانت له ابدا اعلى درجة
واحدة لا تتغير فصل واما علي بن ابي طالب ع فكان من ايات الله
تعالى الخارقة للعادة في كمال عقله ووفور علمه ومعرفته باشرف حقل دينه
مع عذره في الطفولية حتى دعاه النبي ص الى التصديق به والاقرار بنبوته

وكفله العلم بحقه وعهد اليه في الامر بما اودعه من دينه واداء الامانة وكان
اذ ذلك من ابناء عشر سنين دونها فكان كمال الفضل وحصول معرفته بالله
وبرسوله آية لله فيه باهرة خرق بها العادة ودل بها على مكانه منه واختصاصه
به وتاهيله لما رشحه له من الامامة والحجة على الخلق يجري في خرق العادة مجرى عيسى
ويحيى ولولا انه كان كاملا في ذلك الحال لما كلفه رسول الله الاقرار بنبوته
ولا دعاه الى الاعتراف بحقه ولا افتتح به الدعوة قبل جميع الرجال واما زهده
وعلمه وشجاعته فقد اقر اعداؤه بعد بذلك وقد علمه رسول الله جميع ما علمه الله
عز وجل مما كان وما يكون وما ولى قط من احد مع طول ملاقات الحروب وكثرة
من لاقاه من صناديد الاعداء ولم يفلت منه قرن في الحرب وكان من اعجوبة
اوده الله بها انه لم يعرف لاحد من مبارزة الابطال مثلها ما عرف له من ذلك
انه ما عرف احد منهم بشر ولا بشير ولا وصل اليه احد منهم بسوء حتى كان من امره
مع ابن ملجم في المحراب من اغتياله اياه ما كان وهذه آيات خارقة للعادة ولما
قبض خطب ابنه الحسن عليه السلام فقال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون
بعلم بعمل ولا يدركه الآخرون بعلم لقد كان يجاهد مع رسول الله بوجهه برايته
فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح على يديه ولقد ولد
في بيت الله الحرام ولم يولد فيه احد قط ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن
مريم ومنها قبض يوشع بن نون وصي موسى وما خلف صفراء ولا بيضاء ولم يرد
بشيء من عالم الدنيا من السنة والقرآن ويحكم بالعدل ويامر بالاحسان وكان
قبل الهجرة مشاركا للنبي في محنته كلها متحملا عنه اثقاله وبعد الهجرة يكافح عنه
المشركين ويجاهد دونه الكافرين وقد قاسى بعده في حفظ الدين ما لا يحيط
كتاب وكل ذلك خارق للعادة فصل واما الحسن والحسين عليهما السلام
فبرتهما المرضية واخلاقهما المرضية وعلومهما وكمالهما في حال الصغر اشهر

من ان

من ان يتكلم عليه فيهما وكفى لهما فضلا ان فاطمة عليها السلام اتت بهما الى
النبي في شكواه التي توفي فيها فقالت هذان ابناك فورثهما شيئا فقال
اما الحسن فله هيبتي وسوددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي ولا يخفى
ان اكثر شمايل رسول الله شديج عنه قوله صلوات الله عليه هذا وكان
الحسن يشبه النبي من صدره الى رأسه والحسين عليه السلام يشبه من صدره الى رجليه
وروى هذا على عكسه ايضا وكان من برهان كمالهما وحجة اختصاص الله بهما
بعد مباهلة النبي بهما بيعته لهما ولم يبايع صبيا في ظاهر الحال غيرهما وقد نزل
القرآن في سورة هل اتى بايجاب ثواب الجنة لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية
فيهما ولم ينزل في مثلهما بذلك معهما قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا مع ابيهما وامهما وتضمن نطقهما في ذلك ضميرهما الدال
على الآية الباهرة والحجة العظمى على الخلق كما تضمن على نطق المسيح في المهد
فصل واما علي بن الحسين فانه كان افضل خلق الله بعد ابيه علما وعملا وكان
اجتهاده وعبادته وزهده وسيرته مع الخلق كلهم معجزة خارقة ومن الباقر قال
كان ابي يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله كالسنبلة وقد بلغ
من العبادة ما لم يبلغه احد وقد اصفر لونه من السهر ورمدت عيناه من البكاء
ودبرت جبهته وانخرم انفه من السجود وورمت ساقاه من القيام فبكيت حين
رأيته بتلك الحال فالتفت الي وقال يا بني اعطني بعض الصحف التي فيها عبادة
علي فاعطيته فقرأ فيها شيئا كثيرا وقال من يقوى على عبادة علي بن ابي طالب
ووصف الباقر عليا فقال ما عرض له امران هما رضا الله قط الا اخذ باشدهما
عليه في دينه وما نزلت على رسول الله نازلة الا دعاه تقدمة وما اطاق عمل رسول الله
في هذه الامة غير علي وانه كان يعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو
ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله

تماكد بيده بره درشح من جنبيه وانه كا يقوتون بالزبيب والخل والعجو وما كان
لباسه الا الكرابيس اذا فضل عن ردنه من كمه شيء دعا بالحلم فقصه وما اشبهه
من ولده واهل بيته احد او قرب شبهه به في لباسه وفقره من علي بن الحسين ع **فصل**
واما محمد بن علي ع فلم يظهر من احدهم من علم الدين والاثار والسنه وعلم القران
والسير وفنون العلم ما ظهر منه وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابه ووجوه
التابعين ورؤساء الفقهاء وصار في الفضل علما يضرب به الامثال ودخل
عليه جابر بن عبد الله الانصاري فقبل رجليه وقال قال رسول الله ص ذات يوم
لعلك تبقى حتى تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور
والحكمة فاقرأه مني السلم فقال ع على رسول الله ص وعرف بباقر العلم وقد روى الناس
من اخلاقه ومناقبه الخارقه للعادة ما ان اثبتنا لكثرة الخطبة قال ع ما ينقم الناس منا
الا عن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحي
وقال بلية الناس علينا عظيمة انا دعوناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا
بغيرنا وقال ع اذا احدث الحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي عن جدي عن ابيه
عن رسول الله ص عن جبرئيل عن الله وهذا كلام معصوم من الغلط والهذيان وطرق
خارقة للعادة **فصل** واما جعفر بن محمد ع فانه كان ابنه اهل زمانه ذكرا
واعظمهم قدرا واجلهم في الخاصة والعامة وانتشر ذكره في البلدان ونقل الناس
عنه من العلوم ما سارت به الركبان وكان له ولاباءه وابناءه الائمة عليهم السلم
من الدلالة الواضحة والبهرة واخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات
ولما حضره اباه الوفاة قال له اوصيك باصحابي خيرا فقال لادعنهم والرجل يكون
منهم في المصير فلا يسل احدا وكان يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب
ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلم
وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه وسئل تفسيره فقال اما

الغابر فالعلم بما يكون والمزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام
والنقر في الاسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى شخصهم واما الجفر الاحمر
فوعاء فيها سلاح رسول الله ص ولن يخرج حتى يخرج قومنا قائمنا اهل البيت واما الجفر
الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما
مصحف فاطمة عليها السلم ففيه ما يكون من حادث واسم كل ملك الى ان تقوم الساعة
واما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعا املاه رسول الله ص من فلق فيه وخط علي
ابن ابي طالب ع بيده فيه جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ارش الخدش والجلدة
ونصف الجلدة وثلث الجلدة وقال ع الواح موسى ع عندنا وعصاه ونحن ورثة النبيين
حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي علي ابن ابي طالب
وحديث علي حديث رسول الله ص قول الله عز وجل **فصل** واما موسى بن جعفر ع
فقد كان خلاله الفضل والكمال فيه مجتمعة خارقة للعادة وسئل الصادق ع عن
صاحب الامر بعده فقال صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب اذا اقبل موسى
بهيمة وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه الصادق ع وضمه الى صدره وقال
بابي وامي من لا يلهو ولا يلعب انه افضل من اخلف بعدي وهو القائم مقامي
والحجة لله على باقي خلقه من بعدي وكان اعبد اهل زمانه وافضلهم وافقههم
واسخاهم واكرمهم نفسا كان يصلي نوافل الليل بصلوة الصبح ثم يعقب الى ان
تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع رأسه من السجود حتى يقرب زوال الشمس
وكان يتفقد فقراء المدينة بالليل فيحمل اليهم الزنبيل فيه العين والورق والدقيق
والتمر وكان ابوه يلوم ابنه وعبد الله يعظه ويقول ما يمنعك ان تكون مثل اخيك
موسى فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله وكيف الميل الي وابوه وجد
واصلي واصله واحد فقال ابو عبد الله ع انه من نفسي وانت ابني وكان احفظهم لكتاب
الله واحسنهم صوتا وكان اذا قرأ بكى السامعين لذلك وسمي الكاظم لما كظم من الغيظ

وصبر عليه من فعل الظالمين حتى مضى قتيلا في حبسهم ووثاقهم **فصل** واما علي بن موسى
ففضله وظهور علمه وورعه وفقهه وسيرته الخارقة للعادة اظهر من ان يدل عليه
لاجماع الخاص والعام على ذلك فيه وقال الكاظم ع ابني علي اكبر ولدي واثرهم عندي
واحبهم معي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي وكان الرضا ع
يحب العنب فامر المامون ان يؤخذ منه شيء فيجعل في موضع اقماعه الابر اياما
ثم تنزع منه وجيء به اليه فقال للمامون اعفني منه فجبره فاكله وكان هذا
بعد ان اكل هو والمامون طعاما واعتل الرضا ع واظهر المامون تمارضا ثم دخل
على الرضا ومعه عبد الله بن بشير وكان امره منذ زمان ان يطول اظفاره ثم اخرج
المامون شيئا مثل التمر الهندي وقال له اعجن هذا بيدك ففعل ثم خرجا فلما
قعد المامون قال لابي الحسن هل جاءك من الاطباء احد قال لا قال خذ ماء الرمان
الساعة وقال ايتونا برمان وامر عبد الله بن بشير ان يعصره بيده وقد عصر بهما
شبه التمر الهندي ففعل وسقاه المامون بيده ثم انصرف فقال الرضا ع لابي
الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله ويحمده الى ان توفي الى رحمة الله **فصل**
واما محمد بن علي الجواد التقي فقد قال الرضا ع قبل ولادته والله ليجعلن مني
ما يثبت به الحق واهله ويمحق الباطل واهله فولد محمد التقي بعد سنة وقال يوما
هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني انا اهل بيت يتوارث صغارنا
كبارنا القذة بالقذة وقيل له هذا ابن ثلث سنين وكان في احدى كتفي محمد
التقي شبه الخاتم في الداخل من اللحم فقال الرضا ع مثله في هذا الموضع كان من ابي
وقال هذا المولود الذي لم يولد على شيعتنا اعظم بركة منه وقال فيه المامون
هذا من اهل بيت علمهم من الله والهامه لم يزل اباؤه اغنياء من الرعايا
الناقصين من حد الكمال **فصل** واما علي بن محمد الهادي النقي فقد اجتمعت فيه
خصال الامامة وتكاملت علومه وفضله وجميع خصال الخير وكانت اخلاقه كلها

خارقة للعادة لاخلاق اباءه وكان بالليل مقبلا على القبلة لا يفتر ساعة وعليه
جبة صوف وسجادة على حصير ولو ذكرنا شيئا يسيرا لطال بها الكتاب **فصل** واما
الحسن بن علي العسكري فقد كانت اخلاقه كاخلاق رسول الله ص وكان رجلا اسمر حسن
القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة وهيبته حسنة تعظمه العامة
والخاصة اضطرارا يعظمونه لفضله ويقدمونه لعفافه وصيانته وزهده وعبادته وصلاحه
وكان جليلا فاضلا كريما نبيلا يحمل الاثقال ولا يتضعضع للنوائب اخلاقه خارقة
للعادة على طريقة واحدة **فصل** واما صاحب الزمان والمروي في المسموع انه
لما ولد خر ساجدا يسبح الله ويهلله ويكبره ويحمده واباؤه منذ صغره والى كبره اكثر
من ان يحصى من حسن الخليقة والعلم والزهادة وقال نحن وان كنا ثاوين بمكاننا
النائي عن مساكن الظالمين حسب ما ارانا الله من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في
ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فانا نحيط علما بانبائكم ولا يعزب عنا
شيء من اخباركم وانا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين ذكركم ولولا ذلك لنزل
بكم اللاواء واصطلمكم الاعداء ولو ان اشياعنا على الاصطلاح القلوب لما
تاخر عنهم اليمن بلقائنا فلما تحتبس عنهم مشاهدتنا الا لما يتصل بنا مما نكره
وهو المسمى باسم رسول الله ص المكنى بكنيته سنه عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله فيها
الحكمة وفصل الخطاب وجعله اية للعالمين واتاه الحكمة كما اتاه يحيى صبيا وجعله
اماما في حال طفوليته كما جعل عيسى ع في المهد صبيا وهو المعصوم من الزلات المقوم
للعصاة سيرته وسيرة اباءه ع خارقة للعادة **فصل** في موازاة النبي ص واوصيائه
الانبياء المتقدمين في المعجزات وغيرها اعلم ان الله تعالى كما امر ادم ع ان يخرج
من الجنة الى الارض وان يهاجر اليها امر محمدا ص ان يخرج من مكة الى المدينة وكما ابتلى
ادم بقتل ابنه هابيل ابتلى محمد بقتل الحسن والحسين ع وكان يعلم الاعلام الله له
ذلك وكما اكرم الله ادم لما امره بوضع النوى في الارض وكان في الحال نخلا باسقة

عليها الرطب اكرام الله محمداً ابتلاء عندا سلام سلمان الفارسي وكما قال في وصف
ادريس ورفعناه مكاناً علياً قال في وصف محمد ص ورفعنا لك ذكرك تذكر مع
ذكر الله في الاذان والصلوة وقد رفع محمداً الى سدرة المنتهى فشاهد ما لم يشاهد
بشر وان كان اطعم ادريس بعد وفاته من الجنة اطعم محمداً واكرمه اكثرة في الدنيا
من الجنة وقيل لمحمد ص انك تواصل قال اني لست كاحدكم اني يطعمني ربي ويسقيني
واني اوتي نوح ع اجابة الدعوة لما قال رب لا تذر على الارض من الكافرين
دياراً انهم يسوفهم باقية الا المؤمنين فقد اوتي محمد مثله حين انزل الله ملك
الجبال يعامره بطاعته فيما يأمره به من اهلاك قومه فاختار الصبر على اذاهم والابتهال
في الدعاء لهم بالهداية ثم رق نوح على ولده فقال رب ان ابني من اهلي ورق القرابة
والمصطفى لما امره الله بالقتال شهر على قرابته سيف النقمة ولم يحركه شفقة القرابة
واخذ بالفضل سهم لما شكوا اليه احتباس المطر فدعا فمطروا من الجمعة الى الجمعة
حتى سألوا ان يقل وان قال الله في نوح ع انه كان عبداً شكوراً فقد قال في محمد
بالمؤمنين رؤف رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وان خص الله ابراهيم ع
بخلة وفضله بها فقد قال الله تعالى واتخذ ابراهيم خليلاً فقد جمع الله الخلة
والمحبة لمحمد ص حتى قال ولكن صاحبكم خليل الله وحبيب الله وفي القرآن فاتبعوني
يحببكم الله **فصل** ومن عبد الله بن ابي الحما قال كان بيني وبين محمد ص بيع
قبل ان يبعث فبقيت له بقية فوعدته ان اتيه في مكانه فنسيت يومي والغد فاتيته
في اليوم الثالث وكان محمد في مكانه ينتظرني فقلت له في ذلك فقال انا ههنا
منذ وعدتك فاما حبه اسمعيل بن ابراهيم ع فانه وعد رجلاً فبقي في مكانه
فشكر الله له ذلك فقال تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان
محمد ص في صباه يخرج بغنم لهم الى الصحراء فقال له بعض الرعاة يا محمد اني وجدت في موضع
كذا مرعى خصباً فخرج غداً اليه فبكر ص من تيث الى ذلك الموضع فابطأ الرجل الوصول

فتح

فتح رسول الله ص غنمه ترعى في ذلك الموضع حتى وصل ذلك الرجل فرعيا وان
كلم الله موسى ع على طور سيناء فقد كلم محمداً ص فوق سبع سموات وجعل الله بعد
محمد الامامة في قومه عند انقطاع النبوة حتى يأتي امر الله وينزل عيسى ع فيصلي خلف
رجل منهم يقال له المهدي يملأ الارض عدلاً ويمحوا كل جور كما وصف رسول الله ص
فصل وان النبي ص لما وصف علياً ع وشبهه بعيسى ع قال تعالى ولما ضرب ابن
مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون وان اخرج الله لصالح ناقة من الجبل لها شرب
ولقومه شرب فقد اخرج لوصي محمد ص حين نادى او ثمانين قرة وماية ناقة موة
من الجبل فقضى بها دين محمد ووعده وقال تعالى وان تظاهرا عليه فان الله مولاه
وجبريل وصالح المؤمنين وهو علي بن ابي طالب ع على ما روى الرواة في تفسيره
وان اعطي يعقوب الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته فقال تعالى
ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب فقد اعطى
محمد ص فاطمة من صلبه وهي سيدة العالمين وجعل الوصية والامامة في اخيه وابن
عمه علي بن ابي طالب ع ثم في الحسن والحسين ثم في اولاد الحسين الى قيام الساعة
كلهم ولد رسول الله ص من فاطمة ع كما كان عيسى من ولد الانبياء قال الله تعالى ومن
ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى واعطى محمداً ص القرآن العظيم والكتاب المجيد وفتح عليه
وعلى اهل بيته باب الحكمة واوجب الطاعة لهم على الاطلاق بقوله تعالى
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم ان محمداً ص جميع ذلك وكان
يخبر به وان بشر الله يوسف برؤيا رآها فقد بشر محمداً ص برؤيا في قوله تعالى
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وان اختار يوسف الحبس توقياً من المعصية
فقد حبس رسول الله ص في الشعب ثلث سنين وسفاً حتى الجاه اقرباؤه الى اضيق
الضيق حتى كادهم الله بعثهم الله اضعف خلقه في عهده الذي كتموه وقطيعة

رحمه وان كان فى الجب فقد كان محمد ص فى الغار ولئن غاب يوسف فقد
غاب مهدى آل محمد وسيظهر امره كما ظهر امره واكثر ما ذكرناه يجرى مجرى
المعجزات ومنها ما هو معجز **فصل** وان قلب الله لموسى العصا حية فمحمد دفع الى عكاشة
ابن محصن يوم بدر لما انقطع سيفه قطعة حطب فتحول سيفا فى يده ودعا الشجرة
فاتيك تخد الارض وان كان موسى ضرب الارض بعصاه فانفجرت منه
اثنتا عشرة عينا فمحمد ص كان ينفجر الماء من بين اصابعه وانفجار الماء من اللحم
والدم اعجب من خروجه من الحجر لان ذلك معتاد وقيل ان المهدى من ولده يفعل
مثل ذلك عند خروجه من مكة الى الكوفة وان ضرب موسى بعصاه البحر فانفلق فكان
آية محمد ص لما خرج الى خيبر اذا هو بواد يشخب فقدروه اربع عشرة قامة والعدو
من ورائهم قال الناس انا لمدركون قال كلا فدعا فعبرت الخيل والابل على الماء
لا تندى حوافرها ولا اخفافها ولما عمرو بن معدى كرب بعسكر الاسلام فى البحر
والمدائن كان كذلك وان موسى ص قد اتى فرعون بالوان العذاب من
الجراد والقمل والضفادع والدم ونبينا قد اتى بالدخان على المشركين
وهو ما ذكره الله فى قوله تعالى يوم تاتى السماء بدخان مبين وما انزل على
الفراعنة يوم بدر وما انزل الله على المستهزئين بعقوبات ماتوا كلهم فى يوم
واحد واما تكليم الله تعالى لموسى فانه كان على الطور ورسولنا ص دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقد كلمه الله هناك واما المن والسلوى
والغمام واستضاءة الناس بنور سطع من يده فقد اوتى رسولنا ص ما هو
افضل من ذلك حلت له الغنائم ولم تحل لاحد من قبله واصاب اصحابه مجاعة
فى سرية بناحية البحر فقذف البحر لهم حوتا فاكلوا منها نصف شهر وقدموا بكم
وقد كان الجيش خلقا كثيرا وكان يطعم الانفس الكثيرة من طعام يسير ويسقى
الجماعة الجمة من شربة من لبن حتى يرتووا كلهم وروى حمزة ابن عمر الاسلمى قال

نفر

نفر مع رسول الله ص فى ليلة ظلماء فاضاءت اصابعه لنا فانكشفت الظلمة وهذا
اعجب مما كان لموسى ص واما اليد البيضاء لموسى فقد اعطى محمد ص ما هو افضل
من ذلك وهو ان نورا كان يضئ ابدا عن يمينه وعن يساره حيث جلس وكان
تراه الناس وقد بقى ذلك النور الى قيام الساعة يسطع من قبورهم وفى كل بقعة
مرتبا المهدى يرى نورا ساطعا وان موسى ص ارسل الى فرعون فاراه الآية الكبرى
ونبينا ص ارسل الى فراعنة شتى كابى لهب وابى جهل وعتبة وشيبة ابنى ربيعة
وابى ابن خلف والوليد بن المغيرة والعاص ابن وائل السهمى والنضر بن الحارث
وغيرهم فاراهم الآيات فى الآفاق وفى انفسهم حتى تبين لهم انه الحق ولم
يؤمنوا وان كان الله انتقم لموسى بن عمران فقد انتقم لمحمد ص يوم بدر فقتلوا
باجمعهم والقوا فى القليب وانتقم له من المستهزئين فاخذهم بانواع البلاء وان
موسى صار عصاه ثعبانا فاستغاث فرعون منه رهبة فقد اعطى محمد ص مثله لما
جاء الى ابى جهل ليشفع لصاحب الدين خاف ابو جهل وقضى دين الغريب ثم انه
عتب عليه فقال رايت عن يمين محمد وعن يساره ثعبانين تصطك اسنانهما
وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبتلعنى الثعبان وقال لموسى
لموسى والقيت عليك محبة منى وفى نبينا سيجعل لهم الرحمن ودا **فصل** وان
داود ص سخر له الجبال والطير يسبحن له وسارت بامره والجبل نطق لمحمد ص اذ
جاءه اليهود وشهد له بالنبوة ثم سئلوه ان يسير الجبل من مكانه فدعا فسار
الجبل وسبح الحصى فى يد رسول الله ص وسخر له الحيوانات وان لان لداود الحديد
فقد لان لرسولنا الحجارة التى لا تلين النار وقد لين الله العمود الذى جعله
وصيه على بن ابى طالب فى عنق خالد بن الوليد فلما استشفع اليه اخذه من عنقه
وان محمدا ص لما استهزء من المشركين مال براسه نحو الجبل حتى خرقه بمقدار راسه
وهو موضع معروف مقصود فى شعب دار ساعد رسول الله ص فى جبال اصم

من جناح بكر لما استوى في صلوته فلان الحجر حتى ظهر اثر ذراعيه فيه كما اثر
قدما ابرهيم في المقام ولانت الصخرة تحت يد محمد ص ببيت المقدس حتى صارت
كالعجين وان الرضا ع لما احتاج الى الطهور بخراسان فمد يده الى الارض
فنبع له عين وهي معروفة واثار وصي محمد ص في الارض كثيرة لا تحصى منها بئر عبادان
فان المخالف والموالف كلاهما يروي ان من قال انها عندها بحق علي تفور
الماء من قعرها الى راسها ولا تفور بذكر غيره **فصل** وان سليمان سأل الله
ان يعطيه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ومحمد ص عرضت له مفاتيح كنوز الارض
واختار التقلل والفقر واتاه الله الكوثر والشفاعة وهي اعظم من ملك الدنيا
سبعين مرة ووعده الله المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون
وسار في ليلة الى بيت المقدس ومنه الى سدرة المنتهى وسخر له الريح حتى
حملت بساطه باصحابه الى غار اصحاب الكهف وسخرت له الجن وامنت به منقادة
طايعة في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وقبض ع على حلق جني
فخنقه و[illegible] والمحاربة وصيه مع الجن وقتله اياهم معروفة وكذلك اتيانهم اليه
والى اولاده المعصومين باخذ العلم فهو مشهور وان سليمان سخرهم لابنية
الصنايع واستنباط الفنون ما عجز عنه جميع الناس ومحمد ص لم يحتج الى هذه الاشياء
فلو اراد منهم ذلك لفعلوا على ان مؤمني الجن يخدمون الائمة عليهم السلام
وانهم عليهم السلام يبعثونه في كل امر يريدونه في العجل وان الله تعالى سخر الملائكة
المقربين لمحمد ص واهل بيته وذريته الطاهرين فقد كانوا يسيرون محمدا ص
ويقاتلون بين يديه الكفار ويعينون ويدفعون عنه وكذلك كانوا مع علي
ابن ابيطالب ع ويكونون مع بقية ال محمد ع وان كان سليمان يفهم كلام
الطير ومناطقها وكذلك نبينا ص كان يفهم منطق الطير فقد كان ع في برية
فراى طايرا اعمى على شجرة وذوي من كان معه انه قال يا رب انني جايع ولا يكفيني

ان اطلب الرزق فوقع جراده على منقاره فاكلها فكذلك فهم منطقها اهل بيته
وقد وصف الله تعالى عيسى ع بما لم يصف به احدا من انبيائه المتقدمين فقال تعالى
وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين
ورسولنا ص واهل بيته وعترته وسيلة ادم ودعوة ابرهيم وبشرى عيسى وان قدرة
عيسى ع من الطين كهيئة الطير فيجعله الله طيرا فان الله احيى الموتى لمحمد ص وعترته وان كان
يبرئ الاكمه والابرص باذن الله وكذا كانوا ع والان يدخل العميان والمرضى مشاهدهم
فيهب الله لهم العافية مما ابتلاهم به وذلك ببركتهم وهذا معروف ولا يشك فيه
فصل في ان معجزات محمد النبي ص والائمة الاثني عشر ليس ببديع فقد كان
للانبياء والاوصياء قبلهم معجزات اعلم ان الله لما اعلم الملائكة بقوله اني
جاعل في الارض خليفة علم ادم الاسماء كلها فكان علم ادم بها في الحال التي
نفخ فيه الروح معجزة له وكذلك محمد ص لما ادعى النبوة وذكر قصص الانبياء
واممهم المتقدمين على ما كتب الله من غير تعلم ولا مدارسة وكان ذلك معجزة
له ولما مرض ادم ع قال لشيث ان ربي عهد الي ان اجعلك وصي وخازن
ما استودعني وهذا كتاب الوصية تحت راسي فاذا انا مت فخذه وان فيه
اثرة العلم واسم الله الاعظم وفيه جميع ما يحتاج اليه من امر دينك ودنياك وتلك
الصحيفة نزل بها ادم من الجنة فلما توفي ادم شدها شيث في وسطه فقال له
جبرئيل ع من مثلك يا شيث لقد خصك الله بامر جليل واعطاك سرورا
من كرامته والبسك لباس عافيته وكان شيث بعد وفاة ابيه يعلم الالسن
كلها وجميع لغات الملائكة وكان ذلك معجزا له وكذلك علم علي بن ابي
طالب ع جميع الاشياء كلها وكذا الحسن بعد ابيه وكذا الحسين علم جميع لغات
الثقلين والملائكة ومنطق الطير وصوت جميع الحيوانات بعد الحسن ع وكذلك
كلهم كانوا لا يجهلون شيئا وكان ذلك معجزة لهم باهرة وغسل شيث اباه وجبرئيل

بعيته ولما دفن ادم هبط قابيل من الجبل الذي كان هاربا اليه من ابيه وقال
لشيث لئن تكلمت بشيء مما عهد اليك ابوك لاقتلنك كما قتلت اخاك وكان
الامر والنهي في الظاهر لقابيل وقال شيث يثبت العالم ويحفظ الدين الى ان
اهلك الله قابيل فقام ابنه مقامه وكان ادم ع اوصى الى شيث جميع ذلك
ثم بشره بنوح النبي ع وانهم يغرقون في طوفانه وكذلك كان بعد محمد ص
استولى فلان على علي ع وقام بالامر ظاهرا ثم سلم الامر الى صاحبه ثم اخذ
ثالث القوم الامر ثم عاد الامر الى علي ع بعده وجرى بعد ذلك ظلمات بعضها
فوق بعض الى ظهور المهدي ال محمد فيظهر الامر من الاعداء وعن الباقر ع
قال ان الله اوحى الى ادم اني متوفيك فاوحى الى خير ولدك وهو هبة الله فاني
احب ان لا تخلو الارض من عالم يقضي بحكمي اجعله على خلقي حجة ثم جمع ادم
ولده وقال امرني ربي ان اوصي الى هبة الله وان الله اختاره لي ولكم
بعدي فاسمعوا له واطيعوا فقالوا نسمع له ونطيع امره وكذلك فعل رسول الله
يوم الغدير عند عوده من حجة الوداع ولم يقبلوا فصل واما ادريس
فانه نجى من القرية التي كان فيها واهلها يعبثون واخبرهم بان الله
يحبس عن اهلها المطر بدعائه واوى الى كهف ووكل الله به ملكا ياتيه بطعام
كل مساء فمكثوا بعد عشرين سنة لم تقطر السماء عليهم قطرة فلما اجهدوا
تابوا الى الله فامره الله ان يرجع اليهم وكذلك مهدي ال محمد ع لما غاب
عن اهل الارض خرج من بينهم وغاب عنهم فاما اذا اشتد عليهم الزمان
وغلب شرار الناس وملئت الارض ظلما رجع اليهم وان ادريس لما رجع
الى قرية نظر الى دخان في بعض المنازل فهجم على عجوز كبيرة وهي ترقق قرصين
لها على مقلاة فقال بيعي شيئا من هذا الطعام فحلفت انها ما تملك شيئا
غيرهما واحد لي وواحد لابني فقال ان ابنك صغير يجزيه نصف قرص فاكلت قرصها

وكثرت الاخرين ابنها وبين ادريس ع فلما راى ابنها ذلك اضطرب ومات
فقالت فلقت ابني جزعا على قوته فقال انا احييه باذن الله ثم اخذ بيد الصبي
وقال ايتها الروح الخارجة عن بدن هذا الغلام ارجعي الى بدنه باذن الله
انا ادريس فاحيا الله الغلام فقالت يا اهل القرية هذا ادريس ع خرج الى تل
وقعد عليه واجتمع عليه اصحابه الذين تفرقوا بعده فبلغ ذلك ملك القرية فبعث
الى التل اربعين نفرا ليأتوه بادريس فعنفوه فدعا عليهم فماتوا فبعث الملك خمس
مائة رجل فقال لهم ادريس انظروا الى مصارع اصحابكم فقالوا له ارحم وادع ان
تمطر فقد متنا جوعا فقال حتى ياتي الجبار متواضعا لله خاضعا الي فاتاه اهل
القرية خاضعين تائبين فسال الله تعالى فاظلتهم سحابة فمطرت وكذلك
اذا ظهر المهدي ع بمكة ما بين الحجر الاسود وباب الكعبة ونادى جبرئيل واجتمع
اصحابه اليه من الافاق وبعث السفياني اكثر من عشرين الف رجل يقولون
لا حاجة بنا الى بني علي فاذا بلغوا الى البيداء خسف الله بهم الارض ولا يبقى
منهم احد الا رجلان منذر ومبشر يصرف احدهما الى السفياني والاخر يخرج
الى مكة وقد صار قفاهما الى وجههما يخبران الناس بما لعسكر السفياني وكذلك
لما هاجر رسول الله ص من مكة من اذى قومه دعا عليهم فعمهم الجدب فخضعوا
وسألوه ان يدعو الله فدعا الله واستسقى فمطروا وكان لبعض الانصار عناق
فذبحها وقال لاهله اخبزوا بعضا واشووا بعضا فلعل رسول الله يشرفنا الليلة ويحضر
بيتنا ويفطر عندنا وخرج الى المسجد وكان له ابنان صغيران وكانا يريان اباهما
يذبح العناق فقال احدهما للاخر تعال حتى اذبحك فاخذ السكين وذبحه فلما
راتهما امهما صاحت فعدا الذابح وهرب فوقع من الغرفة فمات فسترتهما وطبخت
وهيأت الطعام فلما دخل النبي ص دار الانصاري نزل جبرئيل ع وقال يا رسول الله
استحضر ولديه فخرج ابوهما يطلبهما فقالت والدتهما ليسا حاضرين فرجع الى

الى النبي ص واخبره بغيبتهما فقال ص لا بد من احضارهما فخرج الى امهما فاطلعته على حالهما فاخذهما الى مجلس النبي ص فدعا الله فاحياهما فعاشا سنين **فصل**
وكان ابرهيم ع مضيافا فنزل عليه يوما قوم ولم يكن عنده شيء فقال ان اخذت خشب الدار وبعته من النجار فاشتريت به طعاما فلم يفعل وخرج بعد ان ازالهم دار الضيافة ومعه ازار فخرج به الى موضع وصلى ركعتين فلما فرغ لم يجد الازار وعلم ان الله هيا اسبابه فلما دخل داره راى سارة تطبخ شيئا فقال لها انى لك هذا فقالت هو الذي بعثته على يد الرجل وكان الله سبحانه امر جبرئيل ان ياخذ الرمل الذي في الموضع الذي صلى فيه ابرهيم ع ويجعله في ازاره والاحجار الملقاة ايضا ففعل جبرئيل وقد جعل الله الرمل جاورس مقشرا وكانت الحجارة المدورة سلجما والمستطيلة جزرا وقد كان لرسول الله ص واهل بيته مثل ذلك وقد تقدم ذلك في معجزاتهم وان ابرهيم ع القي في النار فصارت عليه بردا وسلاما وقد كان موسى بن جعفر ع قعد في النار بثيابه فلم تحرقه وان ابرهيم لما قال اني ذاهب الى ربي سيهدين قاصدا الى بيت المقدس من سلطان نمرود وجعل سارة في تابوت لئلا يراها احد لغيرته فمر بعشار سلطان رجل من القبط فقال لا اخليك حتى تفتح التابوت ففتحه فرآها وكانت موصوفة بالجمال فرفع الخبر الى الملك فقال احملوه والتابوت معه فلما دخلوا على الملك قال لابرهيم ع افتحه فلما رآها مد يده اليها فقال ابرهيم ع اللهم احبس يده فشلت فسأل ابرهيم ع ان يدعو له فقال بشرط ان لا يمدها مرة اخرى فقال لا افعل فدعا فصلحت ثم قال الملك عندي جارية تليق بكم صالحة بكر فاتى بهاجر ووهبها لسارة ومثل ذلك كان للحسين ع مع وغون هذه الامة فان المشار اليه مد يده ليضربه على وجهه لقضاء تشرفيبست فتضرع اليه ليدعو له ربه ليرد يده اليه فدعا الله فصلحت ولم يعتبر كاعتبار الملك

القبطي **فصل** لما خلف ابرهيم اسمعيل وامه هاجر بمكة باذن الله تعالى فعطش اسمعيل ولم يكن بمكة ماء ظاهر على وجه الارض وطلبت امه الماء فلم تجد ففحص الرجل برجله فنبع زمزم وكذلك لما ولد عيسى بن مريم ع جعل الله لها سريا اي عينا تنبع وقد انبع الله لمحمد ولاكثر الائمة في زمان بعد زمان في مواضع مختلفة وعن الباقر ع ان ذا القرنين كان عبدا صالحا ناصحا فناصحه وسخر له السحاب وكان يحمله الى المشرق والمغرب ورتب له الاسباب وبسط له النور وكان يبصر في الليل كما يبصر في النهار وان الائمة الهدى كلهم عليهم السلم سخر الله لهم السحاب وكان يحملهم الى المشرق والمغرب لمصالح المسلمين ولاصلاح ذات البين وعلى هذا حال المهدي وكذلك سمي صاحب المرأى والمسمع وله نور يرى به الاشياء من بعيد كما يرى من قريب ويسمع من بعيد كما يسمع من قريب وانه يسيح في الدنيا كلها ويطوى له الارض مرة فياتي على دفع البلايا والرزايا عن العباد والبلاد شرقا وغربا **فصل**
وعن الصادق ع ان اعرابيا اشترى من يوسف طعاما فقال له اذا مررت بوادي كذا فناد يا يعقوب يا يعقوب فانه يخرج اليك شيخ وسيم فقل له اني رايت بمصر رجلا يقرئك السلام ويقول ان وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع فلما بلغه الاعرابي خر يعقوب ع مغشيا عليه فلما افاق قال الك من حاجة قال لي ابنة عم وهي زوجتي لم تلد فدعا له فرزق منها اربعة ابطن في كل بطن اثنان ومثل ذلك مروي عن ائمة الهدى عليهم السلم لما سئلوا منهم ذلك وقد تقدم ذكره وقال ابو عبد الله ع ان رجلا من بقية قوم عاد ادرك فرعون يوسف ع فاجاره وصنعوا العادي بحدثه بالصدق وكان يوسف ع صديقا فلما قدم يعقوب اكرم الجبار ليوسف فقال يوما يا يعقوب كم اتى عليك فقال يعقوب عشرون ومائة فقال العادي كذب فسكت يعقوب وشق

ذلك على فرعون فقال مرة اخرى يا يعقوب كم تر عليك فقال عشرون ومائة
فقال الغادي كذب فقال يعقوب اللهم ان كذب فاطرح لحيته على صدره
فبقي واجما فقال فرعون دعوت على من اجرته ادع ربك يردها عليه فدعا
فردها عليه وكان الغادي رأى ابرهيم ع فلما رأى يعقوب ظنه ابرهيم وقد جرى
من خارجي مع علي بن ابي طالب ع مثل ذلك فانه ع قسم المال فقال له الخارجي
ما قسمت بالعدل فدعا عليه فسقطت محاسن الخارجي فبكى وتضرع وسأله ان
يدعو الله حتى يردها فدعا فصار كما كان **فصل** وقوله تعالى ووهبنا
له اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا في قصة ايوب وقد اصابه الله بمحن الدنيا وشدايدها
ليرفع بها درجاته ثم كشفها عنه واعاد عليه النعم ليعتبر بها المؤمنون ويصبروا على المكروه
وقال الصادق ع ان الله تعالى رد على ايوب اهله وولده الذين هلكوا باعيانهم
واعطاه مثلهم معهم ولذلك رد الله ماله ومواشيه باعيانها واعطاه مثلها
وامطر الله على ايوب من السماء فراشا من ذهب فجعل ايوب يأخذ ما كان
خارجا من داره فقال جبرئيل ع اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من فضل
ربه وكذلك عزير لما اماته الله مائة عام ثم بعثه وكان معه التين فكان على حاله
لم يتغير وكان معه الحمارة ايضا لم يتغير ورأى حماره ايضا وكذلك لما مر عيسى ع
على قرية وهي خاوية على عروشها فرأى اهلها كلهم موتى فعلم انهم اهلكوا بسخط
الله فدعا ربه فقال تعالى رش عليهم الماء ففعل فاحياهم الله وهم الوف وبعثه
اليهم رسولا وعاشوا سنين فمن اقر ببعثه جميع ذلك كيف انكر الرجعة في الدنيا
على ما ذكرناه وقال النبي ع ما جرى في امم الانبياء قبلي شيء الا ويجري في امتي
مثل ذلك وذكر خروج الصفراء بنت شعيب على يوشع وصي موسى ع ثم قال وان
منكم من يخرج على وصي ثم قال يا حميراء لا تكونيها فاخبره بذلك قبل كونه وكان
معجزا له ع **فصل** وعن الصادق ع ان موسى بن عمران ما خرج حتى خرج ثمانون

كذابا وفي القائم شبه من ولد موسى ع وهو خفاء مولده وغيبته عن قومه وفيه
سنة من يوسف ع قيل كانت تذكر خبره وغيبته قال وما ينكر هذه الامة الا
الذين هم اشباه الخنازير من ذلك ان اخوته وهم اسباط لم يعرفوه قال لهم انا يوسف
فما ينكر ان يسير القائم في اسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله ان يعرفوه
وان الخضر ع كثير من الناس يرونه في الطواف حول الكعبة بمكة في البراري يرشد ضالا
وفي البحار عند غرق السفن فيحفظها والناس لا يعرفونه في الحال فاذا خرج وغاب
علموا بامارات الحال انه الخضر ع وكذلك صاحب الامر قد رآه الكثير من الناس في
زمان بعد زمان وفي بقاع مختلفة عند وقوع هلاك جماعة من الناس فرأوه
على صفاته وهم لا يعرفونه فاذا رفع هؤلاء القوم الذين استولوا على هؤلاء
المؤمنين وارادوا اهلاكهم اما بالقتل والتشريد والهزيمة على وجه من الوجوه
بهؤلاء الظلمة وذلك اكثر من ان يطوى عليه كتاب كبير اعلموا انه لم يكن الا
مهدي آل محمد ع وان هيآته وصفاته معلومة فيقطع بها على انه هو وهذا نوع
من المعجزات ولمن الانبياء المتقدمين نظاير ما اشرنا اليه **فصل** وان
فرعون لما كان يسمع ان هلاكه وهلاك قومه يكون على يدي رجل من بني اسرائيل
قتل في طلبه نيفا وعشرين الف مولود ولم يصل الى قتل من اهلكه واهلك قومه
كذلك بنو امية وبنو العباس لما سمعوا ان زوال ملكهم على يد القائم من آل
محمد ع وضعوا سيوفهم في قتل اولاد اهل البيت ع يهلكونهم بانواع العذاب وابى
الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة وان يعين الشريعة شرقا وغربا ويحفظهم
سيما في طريق سر من رأى فان الغافلين حولها يغصبون ويقصدون اذية
الزوار وهو ع يدفع شرهم بالهيبة مرة وبالسقوط اخرى وبالسيف اخرى كما
كان موسى ع يدفع القبط عن بني اسرائيل سرا وعلانية وقد قال ابو عبد الله ع
ان في صاحب هذا الامر شبها من الانبياء فسنة من نوح ع وهو طول عمره وظهوره

دولته وبسط يده في هلاك عدوه وسنة من موسى كما كان خائفاً يترقب الفرج
وسنة من عيسى انه يقال فيه ما يقال في عيسى وسنة من يوسف وهو الستر يجعل
الله بينه وبين الخلق حجاباً يرونه ولا يعرفونه وسنة من محمد ص يهتدي بهداه ويسير
بسيرته يخرج بالسيف وسنة من داود وهو حكمه بالالهام **فصل** وعن الباقر ع
قال ان موسى بن عمران ع لما انتهى ببني اسرائيل الى الارض المقدسة قال لهم ادخلوا
فابوا ان يدخلوها فتاهوا في اربع فراسخ اربعين سنة وكان اذا امسوا نادى مناديهم
استتم الرحيل الرحيل حتى اذا انتهوا الى مقدار ما ارادوا من السير امر الله الارض فدارت
بهم الى منازلهم الاولى فيصبحوا في منزلهم الذي ارتحلوا منه وان الله قد طوى
الارض لائمة الهدى في اوقات مختلفة فكم من رجال الحجاج كانوا يضلون
في البادية في هذه الغيبة فانقذهم من الهلاك بهدى الزمان فارشدهم
وان كتبنا مشحونة فان كثيراً منهم انقطعوا عن القافلة اياماً ما دبش من الحيوة فاتوا
بصاحب الامر اخذنا بايديهم واطعمهم وسقاهم وبعث معهم من يطوي لهم الارض
ويوصلهم الى العمران في اسرع زمان منها ان رجلاً من همدان تقدم ذكره وله
بهمدان نسل كثير يقال لهم بنو راشد شيعون سنيهم من يروي ذلك من جدهم
انه قال ان المهدي ع ناولني صرة فيها خمسون ديناراً وقد كان بجماعة كثيرة
مثل ذلك من طي الارض لهم قبله كمن نزل ويخلص مع زين العابدين ع والصادق
والكاظم والتقي وآبائهم وابنائهم **فصل** وان المخالفين ويناكرون اخبارنا
دعوائهم ع ويقولون ان خرق العادة لا يجوز لغير الانبياء ثم يروون عن النبي ص
ان ثلثة نفر كانوا يعبدون الله في كهف جبل ولم يكونوا انبياء ولا اوصياء
فوقعت صخرة من اعلى الجبل في باب الكهف فقال بعضهم والله ما ينجينا الا
ان صدق الله تعالى فهلموا بما عملتم خالصاً لله فقال احدهم اللهم انك تعلم اني طلبت
امرأة حسناء واعطيت عليها مالاً جزيلاً حتى اذا قدرت عليها ذكرت نار جهنم

ففرت

ففرت فرقاً منك قال فانصدعت حتى نظروا الضوء ثم قال الآخر اللهم انك
تعلم اني استاجرت قوماً فقال احدهم اني عملت عمل رجلين فترك ماله عندي
فبذرت بنصف درهم في الارض اذ عصب ولم ياخذه حتى صار عشرة آلاف
درهم فلما دفعته اليه ففعلت ذلك مخافة منك فانفرجت حتى نظر بعضهم الى
بعض ثم قال الآخر انك تعلم ان ابواي كانا نائمين فاتيتهما بقعب من لبن وكرهت
ان انبههما فلم ازل حتى استيقظا فشربا وفعلت ذلك ابتغاء وجهك فانفرجت
حتى سهل الله لهم الخروج كما كان وقد مضى ذكر كثير من استجابات دعوات
الائمة ع مما لم نذكره وهو ان موسى بن جعفر ع دعا على ابن اسمعيل ابن اخيه
فقال ان هرون الرشيد يدعوك فلا تخرج اليه فقال انا مملق وعلي ديون
فقال موسى ع انا اقضيها وافعل معك واصنع فلم يلتفت اليه وخرج من عنده فغدا
موسى ع وقال اتق الله ولا توتم اولادي وامر له بثلثمائة درهم فلما خرج من عنده
قال والله ليسعين في دمي ويقبل له انت تعلم هذا وتصله قال حدثني ابي عن آبائه
عن رسول الله ص ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله واني اردت
ان اصله بعد قطعه حتى اذا قطعني قطعه الله فكان كذلك فانه خرج الى بغداد
وقال للخليفة ان الاموال تحمل الى موسى بن جعفر ع من المشرق والمغرب وانه
اشترى ضيعة بثلثين الف دينار احضرها فقال لصاحبها لا اخذ الا نقداً كذا
فاعطاه ذلك فامر له الرشيد بمائتي الف درهم وكان دعا موسى ع ان لا ينتفع
منه بشيء فلما تم كلامه للرشيد وامر له بالدراهم زحر زحرة على بن اسمعيل خرج
معها حشوه وسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا وجاء المال وهو في النزع
فقال ما اصنع به وانا في الموت فلم ينتفع به واهلك **فصل** وعن الصادق ع
قال ان دانيال ع كان في زمان ملك جبار اخذه فطرحه في الجب وطرح معه السباع
لتاكله فلم تدن منه فاوحى الله الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام قال يا رب واين

دانيال فقال اخرج من الغرفة فيستقبلك ضبع فيدك عليه فخرج فانتهى به الضبع
الى ذلك الجب فادى اليه الطعام فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره
وكان موسى بن جعفر ع محبوسا ببغداد عند شر الناس من موالي بني عباس فطرح
في الموضع الذي فيه السباع الجياع فلما اصبحوا ولم يشكوا انه لم يبق من موسى
ابن جعفر ع غير العظام فوجدوه قائما يصلي في ذلك الموضع والاسود حوله كا
لسنانير ولا يخفى ان السباع كلها تذل لآل محمد ص المعصومين وينتهي الى اولادهم
وان الباقر ع دعا الكميت لما اراد اعداء محمد اخذه واهلاكه وكان متواريا
فخرج في ظلمة الليل هاربا وقد اقعدوا على كل طريق جماعة ليأخذوه اذا
خرج في خفية فلما وصل الكميت الى الفضا واراد ان يسلك طريقا فجاء اسد منعه
ان يسلك منها فسلك اخر فمنعه منه ايضا وكانه اشار الى الكميت ان يسلك خلفه
ومضى الاسد فجانب الكميت الى ان امن وتخلص من الاعداء وكذلك كان حال
السيد الحميري دعا له الصادق ع لما هرب من ابويه وقد حرش السلطان عليه
لنصبهما فدله سبع على طريق ونجاه منهم **فصل** وان موسى بن عمران ع كان
مبتلى بابن عمه قارون كما ان القائم المهدي ع كان مبتلى بعمه جعفر الكذاب
وان الله تعالى دفع معرته عن المهدي وجعل كلمته العليا وحرمه من المهدي
فانه لما توفي الحسن العسكري ع اجتمع اصحابه للصلوة عليه في داره فجاء جعفر الكذاب
ليصلي عليه والشيعة حضور واذا هم بغلام قد جاء واخذ بذيله وابعده عن ابيه
وصلى عليه وائتم الناس به وبقي جعفر الكذاب مبهوتا متحيرا لا يتكلم فلما فرغ
من الصلوة خرج من بين القوم وغاب فلا يدرى من اي وجه خرج وان قارون
اتى امراة لها جمال مائة الف درهم على ان تقوم على رؤس بني اسرائيل فتقول
ان موسى ع دعاني الى نفسه فقامت عليهم وفيهم موسى وقارون في زينته
فقالت يا موسى ان قارون اعطاني مائة الف درهم على ان اقوم على رؤس

بني اسرائيل

بني اسرائيل واقول لهم انك دعوتني الى نفسك معاذ الله وكذلك بنو العباس
كانوا يسلمون ائمة الهدى من آل محمد ص الى شر الخليفة من خدمهم ليهلكوهم
ويؤذونهم ويطلبونهم بالهروب والاكاذيب فاذا المتوكل بهم بصير خلق الله
ويشهد بطهارتهم ويؤمن بهم ويتبرأ من بني العباس الاخبث الاصل دعيا
وان موسى لما تأذى من قارون وكان قد خرج في زينته فقال للارض خذيه فاخذته
وابلعته وانه يتجلجل كما قال تعالى فخسفنا به وبداره الارض وكذلك سراقة
ابن مالك قصد اهلاك محمد ص واسره على غرة وكان متوجها الى المدينة فدعا عليه
فقال للارض خذيه فاخذت الارض قوائم فرسه وساخت بها فقال يا محمد الامان
الامان فقال ص يا ارض خليه فخلص فرسه منها **فصل** وان عيسى ع لما ولد وكان
ابن يوم كانه ابن شهرين وكذلك كل واحد من ائمة الهدى فاذا كان له يوم كان
كمن له شهر واذا كان له شهر كان كمن له سنة وان عيسى ع لما صار له سبعة اشهر
قعد عند المعلم فقال له المعلم قل بسم الله فقال بسم الله الرحمن الرحيم فقال قل ابجد
فقال عيسى ع وما ابجد ان كنت لا تدري فسلني حتى افسره لك قال فسره لي فقال
الالف الاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله هوز الهاء
هاوية جهنم والواو ويل لاهل النار والزاء زفير جهنم حطي حطت الذنوب عن
المؤمنين المذنبين والمستغفرين كلمن كلمات الله لا تبديل لكلماته سعفص
صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم فقال المعلم ايتها المرأة لا حاجة
له الى التعلم وكذلك واحد من حجج الله عليهم الله الا ترى ان المأمون لما اراد
ان يزوج ابنته ام الفضل بمحمد الجواد وكان ابن عشر سنين وكان بنو العباس
يمنعونه من تزويجه ويقولون هذا صبي اقعده عند المعلم فقال ان علم هؤلاء
من عند الله وانهم لا يحتاجون الى التعلم من الناس فأتوا بالقاضي يحيى ابن اكثم
ليسأله عما لا يعلم فجرى بينهما مناظرات بهت القوم كلهم لها وذلك مشهور معروف

في عهد رسول الله ص رجل هلك ابنة له في الجاهلية وكان قدمها خاف واد
فلما اسلم ندم على ما فعل فقال يا نبي الله اني فعلت كذا بابنة لي صغيرة
فخرج النبي ص على شفير الوادي فدعا ببنته فقالت لبيك يا رسول الله فقال
لها ان اردت ان ترجعي الى ابويك فهما الآن قد اسلما فقالت يا رسول الله
انا عند ربي ولا اختار ابي ولا امي على ربي وكان عيسى ع يبشر الناس بمحمد واهل
بيته ص فقال نبينا ص اوحى الله الى عيسى ع جد في امري فاني خلقتك من غير فحل
آية للعالمين اخبرهم ان آمنوا بي وبرسولي النبي الامي نسله من مباركة مع
امك في الجنة طوبى لمن سمع كلامه وادرك زمانه وشهد ايامه فصل وعن
ابي عبد الله ع انه قال بينا رسول الله ص اذا امراة اتت اليه فقال ص اهلا ومرحبا
يا بنيه يا ابنة نبي ضيعه قومه اخي خالد بن سنان العبسي ثم قال ان خالد دعا
قومه فابوا ان يجيبوه وكانت نار تخرج في كل يوم فتاكل ما يليها من مواشيهم
وما ادركت لهم من غلاتهم فقال لقومه ان رايتم رددتها عنكم تؤمنون بي
وتجيبوني وتصدقوني فقالوا نعم فاستقبلها وردها بيده حتى ادخلها
غارا وهم ينظرون فدخل معها ومكث حتى طال ذلك عليهم فقالوا انا لنراها
اكلته فخرج من الغار وقال اتجيبوني وتؤمنون بي فقالوا انا خرجت ثم
دخلت لوقت فابوا ان يجيبوه فقال لهم اني ميت يوم كذا فاذا انا مت
فادفنوني ثم دعوني ثلثة ايام ثم انبشوني ثم سلوني اخبركم بما كان وما
يكون الى يوم القيمة فلما جاء ذلك الوقت توفي فقال بعضهم لم نصدقه
حيا نصدقه ميتا فتركه وانه كان بين النبي ص وعيسى ع ولم يكن بينهما نبي غيره
وقد ذكرنا من قبل روايات كثيرة ان رسولنا ص قال لعلي ع اذا انا مت
فغسلني وكفني وسلني عما بدا لك فساله فاخبره بما يكون الى يوم القيمة من الحوادث
فصل واعلم ان غيبات الانبياء والاوصياء نوع من المعجزات لان لهذا لم

لا بد فيه مخالف ايضا للنبوة فصل وان عيسى ع مكث حتى بلغ سبع سنين
او ثمان فجعل يخبرهم بما ياكلون ويدخرون في بيوتهم وما يتعاطونه بظهر
الغيب في جميع احوالهم وان عيسى ع بعث رجلا الى الروم لا يداوي جلا الاكمه
فدخل عليه غلام مخسف الحدقة لم ير شيئا قط فاخذ بندقتين من طين فجعلهما
في عينيه ودعا فاذا هو يبصر كل شيء فانزله ملك الروم بافضل المنازل وصار
طبيب الملك وقد وضع ائمة الهدى من آل محمد ع ايديهم على وجوه الكمه والعميان
ومسحوها على اعينهم فصاروا بصراء بل يدخل العمي مشاهدهم ويسألون الله
بحقوقهم فيبصرون بصراه فصل وان المسيح ع بعث آخر وعلمه الدعاء الذي
يحيي به الموتى فدخل الروم وقال انا اعلم من طبيب الملك فسمع الملك مقالته
فقال اقتلوه فقال الطبيب لا تفعل ادخله فان عرفت خطاه قتلته ولك الحجة
فادخل عليه فقال انا احيي الموتى وكان الملك توفي له ابن فركب الناس
معه الى قبر ابنه فدعا رسول المسيح وامن طبيب الملك الذي هو رسول المسيح
اولا فانشق القبر وخرج ابن الملك ثم جاء يمشي حتى جلس في حجر ابيه فقال يا بني
من احياك فنظر الى الرسولين فقال هذا وهذا فقاما وقالا انا رسولا المسيح
انا كلانا رسل المسيح فامن الملك واهل بيته في الحال واعظم اهل مملكته وقرب
من ذلك حال الاعجمي كبير المنزلة وقد اتى حاجا باهله وكانا صالحين فدخل
المدينة الرجل ونادى النبي ع ثم جعفر بن محمد وقدم من حديث زوجته انها
اشرفت على الموت فدعا لها فعوفيت وقد تقدم شرحه فصل وان عيسى ع
لمعجزات كثيرة لم يكن اليهود ينظروا فيها فيؤمنوا بها فسئلوه ان يحيي سام
ابن نوح فاتى قبره وقال قم يا سام باذن الله فانشق القبر فاعاد الكلام
فتحرك ثم اعاد الكلام فخرج سام فقال له المسيح ايهما احب اليك تبقى ام تعود
فقال يا روح الله بل اعود اني لاجد لذعة الموت في جوفي الى هذا اليوم وكان

فعهد

اذا اراد واهلاككم فى خفية واذاهم وكان هلاككم فى تلك الحالة هلاك الذين
فاتهم يغيبون فاذا ما علموا الامارات ان خوفهم قد زال حضروا وان سبب غيبتهم
خوفهم على انفسهم فان قصر الخوف وقصرت مدته قصرت الغيبة وان طالت
مدة الخوف طالت مدة الغيبة وقد كان ليونس ع غيبة ولهود ع غيبة ولصالح ع
غيبة ولابرهيم ع غيبتان وليوسف ع غيبة ولعيسى ع غيبة واوصيائهم غيبات
ولمحمد ص غيبتان وكذلك المهدى ع من آل محمد ص غيبة فاذا زال الخوف على ظهر
وقد اخبر بغيبته رسول الله ص ثم امير المؤمنين ع ثم الحسن ثم الحسين ثم على
ابن الحسين ثم محمد ثم جعفر ثم موسى ثم على ثم محمد ثم على ثم الحسن ع وقد
روى عن كل واحد منهم جماعة من الثقات بغيبته فاذا ما زال الخوف على نفسه
انتشر رايته ونطقها الله فنادى اخرج يا ولى الله واقتل اعداء الله وكم سيف
مغمود فاذا حان اجله اقتلع ذلك السيف من غمده وناداه لا يحل لك ان
تقعد يا ولى الله قم واقتل اعداء الله وكان بعد وفات رسول الله
موسى ع ووفات يوشع استتر جماعة من الحجج عند الناس وكانوا يبشرونهم
بداود انه يطهر الارض من جالوت وجنوده وكان المؤمنون يعلمون انه
قد ولد ولم يعرفونه بعينه وكان داود خامل الذكر فيما بينهم وكانوا
يرونه ويشاهدونه ويسمعون اسمه ولا يعلمون انه هو ولما فصل طالوت
بالجنود تخلف داود فى غنم ابيه وخرج اخوته مع ابيهم فاشتد الحرب
واصاب الناس جهد فرجع ابوه وقال لداود احمل الى اخوتك طعاما
يتقوون به على العدو فخرج والقوم متقاربون بعضهم من بعض وقد رجع
كل واحد منهم الى مركزه فمر داود على حجر فقال له الحجر بنداء رفيع يا داود
خذنى فاقتل بى جالوت فانى انما خلقت لقتله فاخذه ووضعه فى
مخلاته التى يكون فيها حجارته التى يرمى بها غنمه فلما دخل داود العسكر

سمعهم يعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته
لاقتلنه فتحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت فقال له يا فتى ما عندك من القوة
قال قد كان الاسد يعدو على الشاة من غنمى فادركه واخذ براسه وافك لحييه
عنها وآخذها من فيه وقد كان اوحى الله الى طالوت انه لا يقتل جالوت الا من لبس
درعك فدعا بدرعه فلبسها داود فاستوت عليه فقال لداود ارونى جالوت فلما
رآه اخذ الحجر فرماه فصك بين عينيه فدمغه وانكس عن دابته فتفرقت عساكر
الكافرة كفرقة الاحزاب بعد ان قتل على بن ابى طالب ع عمرو بن عبدود العامرى
فاقام داود ع من بنى اسرائيل نبيا يحكم بالالهام وكذلك درع رسول الله ص ما استوت
بعد النبى ص الا على على ع وما استوت بعد على على احد من الائمة ولا غيرهم وكلهم
عليهم السلم قالوا انها تستوى على المهدى ع يحكم بالالهام كحكم داود ع فصل
وعن ابى عبد الله ع قال ان القائم ع منا غيبة يطول امدها قيل له ولم ذلك قال
لان الله ابى ان الا يجرى فيه سنن الانبياء فى غيباتهم فانه لا بد له من استيفاء
مدة غيباتهم قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اى سنن من كان قبلكم وقال
لا بد للقائم من غيبة قيل ولم قال يخاف على نفسه واومى الى بطنه وقال صاحب هذا
الامر يغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا يكون لاحد من الطواغيت فى عنقه بيعة
اذا خرج يصلح الله امره فى ليلة فقيل له وجه الحكمة فى غيبته قال وجه الحكمة فى غيبته
وجه الحكمة فى غيبات من تقدمه من حجج الله ان وجه الحكمة فى ذلك لا ينكشف
الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه من خرق السفينة وقتل الغلام
واقامة الجدار لموسى ع الا وقت افتراقهما فصل وعن ابن بابويه فقال حدثنا
على بن الحسن بن الفرج المؤذن قال حدثنا محمد بن الحسن الكرخى قال سمعت هارون
رجلا من اصحابنا يقول رايت صاحب الزمان ووجهه يضئ كالقمر ليلة البدر ورايت
على سرته شعرا يجرى كالخط وكشفت الثوب عنه فوجدته مختونا فسالت ابا محمد ع ذلك

فقال هكذا ولد موسى وهكذا ولدنا ولكنا عن المواسى عليه لاصابة السنة وعن
ضوء بن على العجلى عن رجل من اهل فارس قال اتيت سر من راى فلزمت باب ابى محمد
فدعانى من قبل ان استاذن فلما دخلت وسلمت قال لى يا فلان كيف حالك
فدعانى بكنيتى ثم قال لى اقعد يا فلان فسمانى باسمى ثم سئلنى عن رجال رجال
ونساء اهلى فتعجبت من ذلك ثم قال ما الذى اقدمك قلت رغبة فى خدمتك
قال الزم الدار فكنت فى الدار مع الخدم اشترى لهم الحوائج من السوق وكنت ادخل
من غير اذن اذا كان فى الدار الرجال فدخلت عليه يوما وهو فى دار الرجال فسمعت
حركة فى البيت فنادانى مكانك لا تبرح فلم اجر ادخل ولا اخرج فخرجت على
جارية معها شئ مغطى ثم نادانى ادخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت فقال
لها اكشفى عما معك فكشفت عن غلام حسن الوجه وكشفت عن بطنه فاذا شعر نابت
من لبته الى سرته اخضر ليس باسود فقال هذا صاحبكم ثم امرها فحملته فما رايته بعد ذلك
حتى مضى ابو محمد ع وعن يعقوب بن منقوش قال دخلت على ابى محمد ع وهو جالس على
كان فى الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له يا سيدى من صاحب هذا
الامر بعدك قال ارفع الستر فرفعته فخرج غلام خماسى له عشر او ثمان واضح الجبين
مليح الوجه شثن الكفين فى خده الايمن خال فجلس على فخذ ابى محمد ع ثم قال لى
هذا صاحبكم ثم وثب وقال له يا بنى ادخل فى البيت الى الوقت المعلوم فدخل
البيت وانا انظر اليه ثم قال يا يعقوب انظر من بالبيت فدخلت فلم ار فيه احد
فصل وعن ابن بابويه قال حدثنى المظفر بن جعفر العلوى العمرى السمرقندى
قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه قال حدثنا جعفر بن معروف قال كتب
الى ابو عبد الله البلخى قال حدثنى عبد الله السورى قال صرت الى بستان بنى عامر
فرايت غلمانا يلعبون فى غدير ماء وفتى جالسا على مصلى واضعا كمه على فيه فقلت
من هذا فقالوا محمد بن الحسن وكان فى صورة ابيه وباسناده عن ابى عبد الله البلخى

عن محمد بن صالح بن على بن محمد بن قنبر مولى الرضا ع قال خرج صاحب الزمان
على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع فى الميراث بعد مضى ابى محمد فقال له
يا جعفر ما لك تعرض فى حقوقى فتحير جعفر وبهت ثم غاب عنه فطلبه جعفر فى الناس
بعد ذلك فلم يره فلما ماتت الجدة ام الحسن امرت ان تدفن فى الدار فنازع
جعفر وقال هى دارى لا تدفن فيها فخرج ع وقال يا جعفر دارك هى ثم غاب عنه
فلم يره بعد ذلك وعن ابن بابويه قال حدثنا ابو الحسن على بن الحسن بن محمد بن
على بن الحسين بن على بن ابى طالب ع سمعت ابا الحسن بن وجناء يقول حدثنى ابى
عن جده انه كان فى دار الحسن بن على الاخير فكبست الخيل وفيهم جعفر الكذاب واشتغلوا
بالنهب والغارة وكان همتى فى مولاى القائم ع فاذا انا به ع قد اقبل وخرج عليهم من الباب
وانا انظر اليه وهو ابن ست سنين فلم يره احد حتى غاب فصل وعن ابن بابويه
قال حدثنا محمد بن ابراهيم الطالقانى قال حدثنا على بن احمد الكوفى عن ابى القاسم
الخديجى قال سليمان الرقى قال حدثنا ابو محمد الحسن بن وجناء النصيبى قال كنت
ساجدا تحت الميزاب فى رابع اربع وخمسين حجة بعد العتمة وانا اتضرع فى الدعاء
اذ حركنى محرك فقال قم يا حسن بن وجناء واذا جارية صفراء نحيفة البدن اقول
انها من بنات اربعين فما فوقها فمشت بين يدى وانا لا اسئلها عن شئ حتى
اتت دار خديجة وفيها بيت بابه فى وسط الحائط وله درج ساج يرتقى اليه فصعدت
الجارية وجاء فى النداء اصعد يا حسن فصعدت فوقفت بالباب فقال لى صاحب
الزمان ع يا حسن اتراك خفيت على والله ما من وقت فى حجك الا وانا معك
فيه ثم جعل يعد على اوقاتى فوقعت على وجهى ثم قمت فقال يا حسن الزم المدينة
دار جعفر بن محمد ع ولا يهمنك طعامك وشرابك ولا ما يستر عورتك ثم دفع الى
دفترا فيه دعاء الفرج والصلوة عليه فقال بهذا فادع وهكذا فصل على ولا تعطيه
الا المحقى الاولياء وان الله جل جلاله موفقك فقلت مولاى هل اريك بعد هنا

فقال اذا شاء الله وانصرفت من حجتى ولزمت جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة واما الخرج منها فلئلا اعود اليها الا لثلث خصال لتجديد وضوء والنوم او لوقت الافطار فادخل بيتى وقت الافطار فاجيب كوزا مملوا ماء ورغيفا عليه ما تشتهى نفسى بالنهار فاكل ذلك كفاية لى وكسوة الشتاء فى وقت الشتاء وكسوة الصيف فى وقت الصيف وانى لاخذ الماء بالنهار فارش به البيت وادع الكوز فارغا واوتى بالطعام اوقاتا ولا حاجة لى اليه لئلا يعلم به من معى فصل وعن محمد بن شاذان عن الكابلى وقد كنت رايته عند ابى سعد غانم بن سعيد الهندى فذكر انه خرج من كابل مرتادا طالبا وانه وجد صحة هذا الدين فى الانجيل وبه اهتدى قال ابن بابويه حدثنى ابن شاذان بنيشابورى قال بلغنى انه قد وصل فترصدت حتى لقيته فسئلته عن خبره فذكر انه لم يزل فى الطلب وانه اقام بالمدينة فكان لا يذكر لاحد الا زجره فلقى شيخا من بنى هاشم وهو يحيى بن محمد العريضى فقال ان الذى تطلبه بصريا فقصدت صريا وصرت الى دهليز مرشوش فطرحت نفسى على الدكان فخرج الى غلام اسود فزجرنى وانتهرنى وقال قم من هذا المكان فقلت لا افعل فدخل الدار ثم خرج وقال ادخل فدخلت فاذا مولاى عليه السلام قاعد وسط الدار فلما نظر الى سمانى باسم لم يعرفه احد الا اهلى بكابل فقلت ان نفقتى ذهبت وكانت باقية اما انها ستذهب منك بكذبك واعطانى ثم انصرفت السنة الثانية فلم اجد فى الدار احدا وعن ابن بابويه محمد بن على بن بشار القزوينى قال حدثنا ابو الفرج المظفر بن احمد قال حدثنا محمد جعفر الكوفى قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكى عن محمد بن الحسن بن صالح البزاز قال سمعت الحسن بن على العسكرى عليه السلام يقول ان ابنى هو القائم من بعدى وهو الذى يجرى فيه سنن الانبياء بالتعمير والغيبة حتى تقسو القلوب بطول الامد فلا يثبت على القول به الا من كتب الله فى قلبه الايمان وايده الله بروح منه

الباب الثامن عشر فى ام المعجزات وهو القرآن الحمد لله الذى جعل القرآن

لنبينا ام المعجزات وافضلها واعظمها وصلى الله على خيرته محمد وآله اشرف الخلق واعظمها وبعد فان كتاب الله المجيد ليس مصدقا لنبى الرحمة خاتم النبيين فقط بل هو مصدق لجميع الانبياء والاوصياء قبله وسائر الاوصياء بعده جملة وتفصيلا وليس جملة الكتاب معجزة واحدة بل معجزات لا تحصى وفيه اعلام عدد الرمل والحصى لان اقصر سورة فيه انما هو سورة الكوثر وفيه الاعجاز من وجهين احدهما انه قد تضمن خبرا من الغيب قطعا قبل وقوعه فوقع كما اخبر عنه من غير خلف فيه وهو قوله ان شانئك هو الابتر لما قال قائلهم ان محمدا صلى الله عليه وآله رجل صنبور واذا مات انقطع ذكره ولا خلف ولا يبقى به ذكره فعكس ذلك على قائله وكان كذلك والثانى من طريق نظمه لانه على قلة عدد حروفه وقصر آيه جمع نظما بديعا وامرا عجيبا وبشارة للرسول وتعبدا للعبادات باقرب لفظ واوجز معنى وبيان وقد نبهنا على ذلك فى كتاب مفرد ولذلك ثم ان السور الطوال متضمنة للاعجاز من وجوه كثيرة نظما وجزالة وخبرا عن الغيوب فلذلك لا يجوز ان يقال ان القرآن معجز واحد ولا الف معجز ولا اضعافه ولذلك خطانا قول من قال ان للمصطفى صلى الله عليه وآله الف معجز او الفى معجزة بل يزيد ذلك عند الاحصاء على الالوف فصل فى ان القرآن معجز اعلم ان الكلام فى كيفية الاستدلال بالقرآن فرع على الكلام فى الاستدلال بالقرآن و الاستدلال به لا يتم الا بعد بيان خمسة اشياء احدها ظهوره صلى الله عليه وآله بمكة وادعاء انه مبعوث الى الخلق ورسول اليهم وثانيها تحديه العرب بهذا القرآن الذى ظهر على يده وادعاؤه ان الله انزله اليه وخصه به وثالثها ان العرب مع طول المدة لم يعارضوه ورابعها انهم للتعذر والعجز وخامسها ان هذا التعذر خارق للعادة فاذا ثبت ذلك فاما ان يكون القرآن نفسه معجزا خارقا للعادة بفصاحته فلذلك لم يعارضوه او لان الله صرفهم عن معارضتهم ولولا الصرف لعارضوه اى

الامر ثبت صحت نبوته لانه تعالى لا يصدق كاذبا ولا يخرق العادة لمبطل

فصل واما ظهوره بمكة وادعاؤه لنفسه فلا شبهة فيه بل هو معلوم ضرورة لا ينكره عاقل وظهور هذا القرآن على يده ايضا معلوم ضرورة والشك في احدهما كالشك في الاخر واما الذي يدل على انه تحدى القرآن فهو انه كان يدعى ان الله خصه بهذا القرآن وانباءه به وان جبرئيل انباءه به وذلك معلوم ضرورة لا يمكن احد دفعه وهذا غاية التحدي في المعنى والحث على اظهار معارضتهم له ان كان مقدورا واما الكلام في انه لم يعارض فهو انه لو عورض لوجب ان ينقل ولو نقل العلم كما علم نفس القرآن فلما لم يعلم دل على انه لم يكن ولهذا يعلم انه ليس بين بغداد والبصرة بلدا اكبر منهما وانه لو كان نقل وعلم وانما قلنا ان المعارضة لو كانت لوجب نقلها لان الدواعي متوفرة على نقلها ولانها تكون الحجة والقرآن شبهة ونقل الحجة اولى من نقل الشبهة واما الذي يعلم به ان جهة انتفاء المعارضة التعذر لا غير فهو ان كل فعل ارتفع من فاعله مع توفر دواعيه اليه علم انه ارتفع للتعذر ولذا قلنا ان هذه الجواهر والالوان ليست مقدورة لنا وخاصة اذا علمنا ان الموانع المعقولة مرتفعة كلها فيجب لنا ان نقطع على ذلك في جهة التعذر لا غيره واذا علمناه ان العرب تحدوا بالقرآن فلم يعارضوا مع شدة حاجتهم الى المعارضة علمنا انهم لم يعارضوه للتعذر لا غيره واذا ثبت كون القرآن معجزا وان معارضته تعذرت لكونه خارقا للعادة ثبت بذلك ثبوت المطلوب فصل الطريق الى معرفة صدق النبي او الوصي ليس هو الا ظهور المعجز عليه او خبر نبي ثابت نبوته بالمعجز والمعجز في الاوصياء يجعل مميزه عاجزا ثم يعرف في الفعل الذي يعجز القادر من مثله في الشرع ان كل حادث من فعل الله او بامره وتمكينه ناقض لعادة الناس في زمان تكليف يطابق الدعوى او ما يجري مجراه واعلم ان شروط المعجزات امور منها ان يعجز عن مثله او عما

يقاربه المبعوث اليه وجنسه لانه لو قدر عليه او واحد من جنسه في الحال لما دل على ومنها ان يكون من فعل الله او بامره وتمكينه لان المصدق للنبي المعجز هو الله فلا بد ان يكون من جهته تعالى ما يصدق به النبي او الوصي ومنها ان يكون ناقضا للعادة لانه متى كان معتادا لم يدل على صدقه كطلوع الشمس من المشرق ومنها ان يحدث عقيب دعوة المدعي او جاريا مجرى ذلك والذي يجري مجراه ان يدعي النبوة ويظهر عليه معجز ثم شيع دعواه للناس ثم يظهر معجز من غير تجديد دعوى ذلك لانه ان لم يظهر كذلك لم يعلم تعلقه بالدعوى فلا يعلم انه تصديق لاجل دعواه ومنها ان يظهر ذلك في زمان التكليف لان اشراط الساعة ينتقض بها عادته تعالى ولا يدل على صدق مدعي فصل والقرآن معجز لانه تحدى العرب بمثله وهم في النهاية في البلاغة وتوفرت دواعيهم الى الاتيان بما تحداهم به ولم يكن لهم صارف عنه ولا مانع منه ولم يأتوا به فعلمنا انهم عجزوا عن الاتيان بمثله وانما قلنا انهم تحداهم به لان القرآن نفسه يتضمن التحدي كقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله ومعلوم ان العرب في زمانه وبعده كانوا يتباهون في البلاغة ويفتخرون بالفصاحة وكانت لهم مجامع يعرضون فيها اشعارهم وحضر زمانهم من بعد التحدي في الطبقة الاولى كالاعشى ولبيد وطرفة ونابغة او وسط الازمنة في استعمال المستعمل من كلام العرب دون الغريب الوحشي المقبل على اللسان ومع انهم كانوا الغاية في الفصاحة وانما قلنا ربما اشتدت دواعيهم الى الاتيان بمثله فانه تحداهم ثم قرعهم بالعجز كقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فان قيل لعل صارفهم هو قلة احتفائهم به وبالقرآن لا غطاهم في البلاغة قلنا الاشبه انه كان من السبط في النسب والخصال المحمودة حتى سموه الامين والصدوق فكيف لا يحتفلون به وهم كانوا يستطيعون القرآن شبهة

بالتحر ومنعوا من استماعه لئلا يأخذ بمجامع قلوب السامعين فكيف يرغبون عن
محافظته **فصل** في وجه اعجاز القرآن اعلم ان المسلمين اتفقوا على ثبوت دلالة
القرآن على النبوة وصدق الدعوة واختلف المتكلمون في وجه اعجاز القرآن على
سبعة اوجه وقد ذهب قوم الى انه معجز من حيث كان قديما وانه حكاية الكلام
القديم وعبارة عنه وقولهم اظهر فسادا من ان تغلط بالمذاهب المذكورة في اعجاز
القرآن واول ما ذكرنا من تلك الوجوه ما اختاره المرتضى وهو ان وجه الاعجاز
في القرآن ان الله صرف العرب عن معارضته وسلبهم العلم بكيفية نظمه وفصاحته
وقد كانوا لولا هذا الصرف قادرين على المعارضة ومتمكنين منها والثاني ما ذهب
اليه الشيخ المفيد وهو انه كان معجزا من حيث اختص برتبة في الفصاحة خارقة للعادة
قال لان مراتب الفصاحة انما تتفاضل بحسب العلوم التي يفعلها الله في العباد
فلا يمتنع ان يجري الله العادة بقدر من العلوم فيقع التمكن بها من مراتب في الفصاحة محصورة
متناهية ويكون ما زاد على ذلك زيادة غير معتادة معجزا وخارقا للعادة والثالث
وهو ما قال قوم وهو ان اعجازه من حيث كان معانيه صحيحة ومستمرة على النظر وموافقة
للعقل والرابع جماعة جعلوه معجزا من حيث زال عنه الاختلاف والتناقض على وجه
لم تجر العادة بمثله والخامس ما ذهب اليه اقوام وهو ان وجه اعجازه يتضمن الاخبار
من الغيوب والسادس ما قال اخرون وهو ان القرآن انما كان معجزا لاختصاصه
بنظم مخصوص مخالف للمعهود والسابع ما ذكره اكثر المعتزلة وهو ان تأليف القرآن
ونظمه معجزان لان الله اعجز عنهما بمنع خلقه وقد كان يجوز ان يرفع فيقدروا عليه لكن
عاد منهم دفعة كاستحالة انشائهم للاجسام وابراء الاكمه والابرص من غير دواء
ولو قلنا ان هذه الوجوه السبعة كلها وجوه اعجاز القرآن على وجه دون وجه كان
حسنا **فصل** فان التعجيز هو الاعجاز استدل المرتضى على انه تعالى صرفهم عن
المعارضة وان العدول عنها كان لهذا الان فصاحة القرآن خرقت عادتهم

ان الفصل

ان الفصل بين الشيئين اذا كثر لم تقف المعرفة بينهما بحالها على ذوي القرائح الزكية
دون ما لم يتمادهم بل يعني ظهوره امرهما عن الفرق بينهما ولهذا لا يحتاج في الفرق بين
الخز والصوف الى الحذق البزازين وانما يحتاج الى التأمل الشديد والتقارب
الذي يجهل مثلها ونحن نعلم انا على تبلغ علمنا بالفصاحة نفرق بين شعر وشعر
مزه من المحدثين ولا يحتاج في هذا الفرق الى الرجوع الى من هو الغاية في علم
الفصاحة بل يستغني معه عن الفكرة ولبس بين الفاضل والمفضول من اشعار هذا
وكلام هؤلاء قدر ما بين الممكن والمعجز والمعتاد والخارج عن العادة لان جميع
الشعراء لو كانوا بفصاحة الطائيين دون منزلتهما ثم اتى آت بمثل سعراء امرئ
القيس لم يكن معجزا وكذلك لو كان البلغاء في طبقة اهل عصرنا لم يكن كلام عبد
الحميد وابرهيم ابن العباس ونحوهما خارقا لعاداتهم ومعجزا لهم فاذا استقر هذا
وكان بين قصار سور المفصل وبين افصح قصائد العرب غير ظاهر لنا الظهور الذي
ذكرناه ولعله ان كان ثم فرق فهو مما يقف عليه غيرنا ولا يبلغه علمنا فقد دل على
ان القوم صرفوا عن المعارضة واخذوا على غير طريقها **فصل** في ان الاعجاز
هو الفصاحة والاشبه بالحق والاقرب الى الحجة بعد ذلك القول قول من جعل وجه
الاعجاز في القرآن خروجه عن العادة في الفصاحة فيكون ما زاد عن المعتاد معجزا
كما انه لما اجرى الله العادة في القدر الذي يتمكن بها من ضروب افعال الجوارح
كالطفر وحمل الثقيل بقدر كبيرة خارجة عن المعتاد فانها اذا زادت على ما في العادة
كانت لاحقة بالمعجزات كذلك القول ههنا واقامة الحجة على الملاحدة والبراهمة
والثنوية والمنكرة للبعث والقائلين بالطبائع بازجر الكلام وابلغه وفيه انواع
الاعراب والعربية والحقيقة والمجاز حتى الطب في قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا
فهذا اصل الطب والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وهو مهيمن على جميع الكتب
المتقدمة والقاصرة وجودة قوة النظم في اجزائه كلها خفي لا يظهر في شيء من ذلك تفاوت

ولا اختلاف ولم خواص سواها كثيرة **فصل** وسئلوا عن قوله يا اخت هرون
ما كان ابوك امرأ سوء لم يكن لمريم اخ يقال له هرون الجواب اعلم انه لم يريد
بهذا اخوة النسب بل اراد بيا شبيه هرون في الصلاح وكان بنى اسرائيل يجعل لهم
اسمه هرون وقد يقول الرجل لغيره يا اخى يريد به اخوة النسب ويقال هذا الشئ
اخو هذا الشئ اذا كان مشاكلا وقال تعالى وما نريهم من آية الا هي اكبر
من اختها **فصل** قالوا كيف يكون هذا النظم بالوصف الذى ذكرتم بالبلاغة
النهاية وقد وجد المكرر من الفاظه كقوله تعالى فباى الاء ربكما تكذبان
ونحوه من تكرير القصص الجواب التكرير من وجوه ما يوجد في اللفظ دون المعنى
كقولهم المعنى ولا تعصى ومنها ما يوجد فيهما معا كقولهم عجل عجل اى حتى او على اسئه
والله والله اى في الماضى والمستقبل وقد يقع كل ذلك لتاكيد المعنى والبلاغة
فيه ويقع مرة لتزيين النظم وحسنه الحاجة الى استعمال كليهما فالمستعمل الايجاز
والحذف وربما يغنى على السامع وانما ذم اهل البلاغة التكرير الواقع في الالفاظ
اذا وجد من القول فضلا غير مفيد فايدة في التاكيد بمعنى اذا كثر بين لفظ ونظم
واذا وجد كذلك هذر لغيا واما اذا فاز بفايدة من كل من النوعين كان من
افضل اللواحق للكلام المنظوم ولم يتم تكريرا على الذم وتكرير اللفظ لتزيين
النظم اذ لا بد فيه عارف بالبلاغة وهو موجود في اشعارهم والمنوخ وهو مهيمن
على جميع الكتب المتقدمة والعاشرة وجود القوة النظم في اجزائه كلها حتى لا يظهر
في شئ من ذلك تفاوت ولا اختلاف ولم خواص سواها كثيرة لنا **الباب**

التاسع عشر في الفرق بين الحيلة والمعجزات اما بعد حمد الله الذى

فرق لجميع المكلفين بين الحق والباطل والصلوة على محمد وآله الذين اعادوا
الى الدين كعود الحلى الى العاطل فانى اذكر ما يكشف به الفصل بين الحيل والمعجزات
ويظهر به بطلان الشبهة والخارق وحقيقة الدلالات والعلامات لكل ذى راى

صايب ونظر ثاقب والله الموفق والمعين **فصل** في ذكر الحيل واشباهها والانما
وكيفية التوصل الى استعمالها وذكر وجه اعجاز المعجزات اعلم ان الحيل هى ان
يرى صاحب الحيل الامر في الظاهر على وجه لا يكون عليه وغنى وجه الحيلة فيه نحو
عجل السامرى الذى جعل فيه خروقا تدخل فيه الريح فيسمع منها صوت ومنها نحو
المشعبذ عن ان يرى الناظر ذبح الحيوان بخفة حركاته ولا يذبحه في الحقيقة ثم يرى
من بعده انه احياه بعد الذبح وهذا الجنس من الحيل هو السحر وليست معجزات
الانبياء والاوصياء من هذا القبيل بل ما ياتون من المعجزات فانها تكون على
ما ياتون به والعقلاء يعلمون في اكثرها باضطرار انها كذلك لا يشكوا فيه وانه
ليس فيها وجه حيلة نحو قلب العصا حية واحيا الميت وكلام الجامد والحيوانات
من السباع والبهايم والطيور على الاستمرار والاخبار من الغيب والاتيان
بخرق العادة نحو القرآن في مثل بلاغته والصرفة وان كان يعلم كونه معجزا اكثر
الناس بالاستدلال ولهذا قال تعالى في قوم فرعون وما راوه في معجزات موسى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا **فصل** فان قيل فالكرتم ان
يكون الادوية اذا مسح بها ميت حيا وعاش واذا جعل في عصا ونحوها صار
حية فاذا اسعى حيوانا تكلم واذا شرب انسان صار بليغا بحيث يتمكن من مثل
بلاغة القرآن قلنا ليس يخلوا اما ان يكون للناس طريق الى معرفة ذلك الدواء
ولا يكون لهم طريق الى معرفته فان كان لهم طريق لزم ان يمكن الظفر به وكانوا
يعارضونه ولا يكون معجزا وان لم يمكن الظفر به لزم ان يكون الظفر معجزا لانه
يعلم ان ما ظفر به الا بعد ان اطلعه الله عليه وان كان الله تعالى لا يطلع
احدا الا برسوله يعلم بذلك صدقه ولم يعلم بعد بحيره ان ذلك ليس من قبله
نحو القرآن بل منه تعالى انزله عليه وكذلك هذا في الدواء الذى جوزه السايل
في احياء الموتى لا يخلوا اما ان يمكن الظفر به او يمكن فعلى الاول يلزم ان الظفر به

معجزاً للنبي (ص) والوصي لانه يعلم انه ما ظفر به الا من اطلعه عليه فيعلم بذلك
صدقه فان امكن الظفر به وهو الوجه الثاني قالوا ان يحتمل الاحياء لكل احد
والمعلوم خلافه **فصل** واعلم ان الحيل والسحر كلها وجوه متى فتش عنها المعنى
بذلك فانه يقف على تلك الوجوه ولهذا يصح فيها التلمذ والتعلم ولا يختص
بها واحد دون آخر مثال ذلك ان المحتالين يأخذون البيض ويضعونه في الخل
ونحوه ويتركونه فيه يومين وثلثه حتى يصير قشره الفوقاني ليناً بحيث يمكن ان يطول
فاذا صار طويلاً طرح في قنينة وفمه ضيق الرأس فاذا صار فيها صب فيها الماء البارد
وحرك القارورة حتى يعود البيض مدوراً كما كان ويذهب ذلك اللين من
قشره بعد ساعات ويشتد بحيث يعسر انكساره فيظن الغفلة ان المعجز مثله ونحو
ذلك ما القى سحرة فرعون من حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى احتالوا
في تحريك العصي والحبال بما جعلوا فيها من الزيبق فلما طلعت الشمس عليها تحركت
بحرارة الشمس وغير ذلك من انواع الحيل من انواع التمويه والتلبيس وخيل للناس
انها تحرك كما تحرك الحية وانما سحروا اعين الناس لانهم اروهم شيئاً لم يعرفوا
حقيقته وخفي ذلك عليهم لبعده منهم فانهم لم يخلوا الناس يدخلون فيما بينهم
وفيه دلالة على ان السحر لا حقيقة له لانها لو صارت حيات حقيقة لم يقل الله
سحروا اعين الناس بل كان يقول فلما القوها صارت حيات ثم قال تعالى
واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون اي القاها فصارت
ثعباناً فاذا هي تبتلع ما يكذبون فيه من الحبال والعصي وانما ظهر ذلك للسحرة
على الفور لانهم رأوا تلك الآيات والمعجزات في العصا علموا انه امر سماوي لا يقدر
عليه الا الله فمن تلك الآيات قلب العصا حية ومنها اكلها حبالهم وعصيهم في
بطنها اما بالتفرق او بالخسف او بالفناء عند من جوزه ومنها عودها عصا كما كانت
من غير زيادة ولا نقصان وكل عاقل يعلم ان مثل هذه الامور لا تدخل تحت

مقدور

مقدور البشر فاعترفوا بكلهم واعترف كثير من الناس بالتوحيد والنبوة فصار الاسلام
حجة على فرعون وقومه **فصل** اما معجزات الانبياء والاوصياء عليهم السلام
فان اعداء الدين يعتنون بالتفتيش عنها فلم يعثروا على وجه حيلة فيها وكذلك
كل من سعى في كشف عوراتهم وتكذيبهم يفتش عن دلالتهم اهي شبهات ام لا فلم
يقف فيها على مكر وخديعة منهم (ع) في شيء من ذلك الا ترى ان سحرة فرعون
كانت همتهم اشد في تفتيش معجزة موسى (ع) فصاروا اعلم الناس بان ما جاء به موسى
ليس بسحر وهم كانوا احذق اهل الارض بالسحر وآمنوا وقالوا لفرعون ما تنقم منا
الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين فقتلهم
فرعون وهم يقولون لا ضير انا الى ربنا منقلبون وقيل ان فرعون لم يصل
اليهم وعصمهم الله تعالى منه **فصل** واما الزراقون الذين يتفق لهم من الاصابة
على غير اصل كالشعراني فانه كان ذكياً حاضر الجواب فطناً بالزرق معروفاً انه
كثير الاصابة فيما يخبر من الاجابة حتى قال المنجمون ان مولده وما يتولاه
كواكبه اقتضى له ذلك وان كل مصيب في شيء انما سبب اصابته مولده
وما يقتضيه كواكبه اقتضى من غير علم فهذا كله باطل لانه لو كانت الاصابة
بالمواليد لكان النظر في علم النجوم عبثاً لا يحتاج اليه لان المولد اذا اقتضى
الاصابة والخطاء فالتعليم لا ينفع وتركه لا يضر وهذه علة تسري الى كل صنعة
حتى يلزم ان يكون شاعراً مفلقاً وصائغ حاذق وناسج للديباج من لا علم
عليه بذلك وانما اتفقت الصنعة بغير علم لما يقتضيه كواكب مولده وما يلزم
من الجهالة على ما لا يخفى **فصل** وكان النبي (ص) يذكر اخبار الاولين والآخرين
من ابتداء خلق الله تعالى الدنيا الى انتهائها وامر الجنة والنار وذكرها فيها على
الوجه الذي صدقه عليه اهل الكتاب وكان لم يتعلم ذلك ولم يقعد عند احد ولم
يقرأ الكتاب فاذا كان كذلك فقد بان اختصاصه بمعجزة ما اتى من بين الا
خبار

الاعلى الوجه المعتاد فى معرفتها من تلقفها من السنة الناطقين لا يكون الا بما
يكون علماً على صدقه وما اخبر به من الغيوب التى يكون على التفصيل لا على الاجمال كقوله
تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون
فكان كما قال ولم يكن صاحب تقويم وحساب واسطرلاب ومعرفة مطالع نجم وزيج
وكان ينكر المنجمين فيقول من اتى عرافا او كاهنا فآمن بما قال فقد كفر بما انزل على
محمد وقد علمنا ان الاخبار عن الغيوب عن التفصيل من حيث لا يقع فيه خلف بقليل
ولا كثير من غير استعانة على ذلك بآلة وحساب وتقويم كواكب وطالع او على التنجيم
الذى يخطى مرة ويصيب اخرى ولا يمكن الا من ذى معجزة مخصوصة فقد خصه الله تعالى
بالهام من عنده اوامر ابكون خارقا للعادة الجارية فهو فى معرفة مثلها الظهار الصدق
من يظهرها عليه وعلامة له **فصل** فى ان الفصاحة مع النظم معجز واعلم ان هؤلاء
الذين قالوا ان جهة اعجاز القرآن الفصاحة المفرطة التى خرقت العادة صاروا
صنفين منهم من اقتصر على ذلك ولم يعتبره ومنهم من اعتبره مع الفصاحة النظم والاسلوب
المخصوص وقال الفريقان اذا ثبت انه خارق للعادة بفصاحته دل على نبوته عليه السلام
لانه لو كان من فعل الله فهو دال على نبوته وهو معجز وان كان من فعل النبى فلم
يمكن من ذلك مع خرقه العادة بفصاحته لان الله خلو فيه علوما خرق بها العادة فاذا
علمنا بقوله ان القرآن من فعل الله دون فعله قطعنا على ذلك دون غيره **فصل**
فى ان معناه او لفظه هو المعجز واما القول الثالث والرابع وكلاهما مأخوذ من قوله
تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فحمل الاول ذلك على المعنى
والآخرون على اللفظ والاكثر شملوه عليهما عامة فيهما ويجوز ان يكون كلا
القولين معجزا على بعض الوجوه لارتفاع التنافر والاختلاف منه على وجه
مخالف للعادة **فصول** فى ان المعجز اخباره عن الغيب اما من جعل جهة
اعجازه ما تضمنه من الاخبار بالغيب فذلك لا شك هو معجز لكن ليس هو

الذى قصد به التحدى وجعل العلم للمعجز لان كثيرا من القرآن خال
من الاخبار بالغيب والتحدى وقع بسورة غير معينة **فصل** فى ان النظم هو
المعجز واما الذين قالوا انما كان معجزا لاختصاصه باسلوب مخصوص ليس
بمعهود فان النظم دون الفصاحة لا يجوز ان يكون جهة اعجاز القرآن
على الاطلاق لان ذلك لا يقع فيه التفاضل وفى ذلك كفاية **فصل**
فى ان تأليف المستحيل من العباد معجز واما من قال ان القرآن نظمه وتأليفه
مستحيلان من العباد كخلق الجواهر والالوان فقولهم على الاطلاق باطل
لان الحروف كلها مقدورة لنا والكلام كله يتركب من الحروف التى يقدر
عليها كل متكلم فاما التأليف فالحكاية مجاز فى القرآن لان حقيقته الا
وانما يراد فى القرآن حدوث بعضه فى اثر بعض فان اريد ذلك فانما يتعذر
لفقد العلم بالفصاحة وكيفية ايقاع الحروف لا ان ذلك مستحيل كما ان
الشعر يتعذر على المفحم لعدم علمه بذلك لا انه مستحيل فيه من حيث القدرة وان
اريد ذلك باستحالة ذلك ما يرجع الى فقد العلم فذلك خطأ فى العبارة دون
المعنى **فصل** وزعموا مخالفونا ان المعجز يلتبس بالحيلة والشعبذة ونحوها اليد
فلا يكون طريقا الى النبوة فقولهم باطل لان هذا انما كان يجب لو لم يكن
ههنا طريق الى الفصل بين المعجزات والحيلة وههنا وجوه من الفصل بينهما
منها ان المعجز يكون ناقضا للعادة بخلاف الحيلة لانها لا تكون ناقضة
للعادة ومنها ان المعجز لا يحتاج الى التعليم بخلاف الحيلة فانه يحتاج فيها
٧ ومنها ان المعجز انما يظهر عند من يكون من اهل الالباب ويروج
عليهم والحيلة انما تظهر عند العوام والذين لا يكونون من اهل ذلك ويروج
على الجهال **فصل** فى ان اعجازه بالفصاحة والنظم معا **فصل** قال الذى
يدل على ان التحدى كان بالفصاحة والنظم معا انا رأينا النبى ارسل التحدى

الى التعلم ومنها ان المعجز لا يحتاج الى الالات
بخلاف الحيلة فانها تحتاج الى الالات م

ارسالاً واطلقه اطلاقا من غير تخصيص بحصره واستثناء يقصره فقال مخبرا عن
ربه قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا
بسورة من مثله فترك القوم استفهامه عن مراده بالتحدى وهل اراد مثله في الفصاحة
دون النظم وفيهما معا او في غيرهما فعل من سبق الفهم الى قلبه وزال الريب عنه
لانهم لو ارتابوا لسالوه ولو اشكل لو استفهموه ولا يجوز ذلك الا والتحدى
واقع بحسب عهدهم وعادتهم وقد علمنا ان عادتهم جارية في التحدى باعتبار
طريقة النظم مع الفصاحة ولهذا لا يتحدى الشاعر الخطيب ولا يتمكن من الشعر
ولا الخطيب الشاعر وانما يتحدى كل نظيره ولا يقنع المعارض حتى ياتى بمثل عروض
صاحبه كمثل قصة جرير والفرزدق وجرير والاخطل واذا كانت هذه عادتهم
وانما اختلفوا في التحدى عليها **فصل** على ان التحدى لو كان مقصورا على
الفصاحة دون النظم لوقعت المعارضة من القوم ببعض فصيح شعرهم او بليغ كلامهم
لانا نعلم حقا الفرق بين قصار السور وفصيح كلام العرب وهذا يدل على
التقارب المزيل للاعجاز والعرب بهذا اعلم فكان يجب ان يعارضوه فاذا
لم يفعلوا فلانهم فهموا من التحدى الفصاحة وطريقة النظم ولم يجتمعا لهم لاختصاص
القرآن بنظم مخالف لسائر صنوف الكلام اوضح من ان تتكلف الدلالة عليه
فالدليل بنصب حيث يتطرق الشبهة واما في مثل هذا فلا **فصل** قال السيد عندنا
ان التحدى وقع بالاتيان بمثله في فصاحته وطريقته في النظم ولم يكن بالجد
الامرين فلو وقعت المعارضة بشعر منظوم او برجز موزون او منثور من الكلام
ليس له طريقة القرآن في النظم ولهذا لا يصاب في الكلام كلام العرب ما يقارب
القرآن فصاحته ونظمه **فصول** في ان اعجاز القرآن النظم المخصوص **فصل**
قالوا الا وجدنا الكلام منظوما موزونا ومنثورا غير موزون والمنظوم هو الشعر

وكثر

واكثر الناس لا يهتدون عليه فجعل الله تعالى معجزة نبيه النمط الذى
عليه كل احد ولا يتعذر نوعه على كلهم وهو الذى ليس بموزون فلزم حجته الجميع
والذى يجب ان يعلم في العلم باعجاز النظم هو ان يعلم مبانى الكلام واسباب
الفصاحة في الفاظها وكيفية ترتيبها وتباين الفاظها وكيفية الفرق بين الفصيح
والافصح والبليغ والابلغ ويعرف مقادير النظم والاوزان وما به يبين المنثور
من المنظوم وفواصل الكلام وقواطعه ومباديه وانواع مؤلفه ومنظومه ثم ينظر
فيما اتى به حتى انه من اى نوع هو وكيف فضل على ما فضل عليه من انواع الكلام
حتى يعلم انه نظم مباين لسائر انواع المنظوم ونمط خارج من جملة ما كانوا تعارفوه
فيما بينهم من انواع الخطب والرسائل والشعر والمنثور من الرجز والمخمس والمزدوج
والعريض والقصير فاذا تاملت ذلك وتدبرت مقاطعه ومفاتحه وسهولته وسجاعه
معانيه وان كل لفظة منه لو غيرت لم يمكن ان يؤتى ببدل لها بلفظة هى اوفق من تلك
اللفظة ادل على المعنى وان كل لفظة منها واجمع للزوايد والفوايد منها واذا كان
كذلك فمتى تامل جميع ذلك تحقق ما فيه من النظم المباين والمعانى الصحيحة الذى
لا يكاد يوجد مثلها على نظم تلك العبارة وان اجتهد البليغ الخطيب **فصل** في
خواص نظم القرآن اولها خروج نظمه من سائر اساليب المنظومات ولولا نزول القرآن
لم يقع في خلده فصيح سواه وكذلك قال عتبة بن ربيعة لما اختاره قريش للمصير الى
النبى فقرأ حم المؤمن فلما انصرف قال سمعت انواع كلام العرب فما
اشبهه شيء منها انه اورد على ما اراعنى ونحوه ما حكى الله عن الجن انا سمعنا
قرآنا عجبا يهدى الى الرشد من قل اوحى فلما عدم شبه وجود القرآن من انواع
المنظوم انقطعت اطماعهم من معارضته والخاصية الثانية هى الروعة التى له في
قلوب السامعين فمن كان مؤمنا يجد هشاشة اليه واجتذابا نحوه وحكى ان
نصرانيا مر برجل يقرأ القرآن فبكى فقيل له مما بكاك قال النظم والثالثة انه لم

غضا طريا يمل ولا يمل والكتب المقدمة فانه من رتبة النظم واهل الكتاب
لا يدعون ذلك لها والرابعة انه في صورة كلام هو خطاب لرسوله تارة ولخلقه تارة
اخرى والخامسة ما يوجد من جمعه فاتحة لصفتي الجلالة والعبودية وهما كالمتضادين
والسادسة ما وقع في اجزائه من امتزاج بعض انواع الكلام ببعض وعادة ما نظم
النثر تقسيم معاني الكلام والسابعة ان كل فصيلة تصلح تاسيس اللغة في اللسان
العربي هي موجودة في القرآن والثامنة وجود التفاضل بين بعض اجزائه من السور
وبين بعض في الصورة الحسنة تظهر بين المختلفات كما في التوراة عشر كلمات
تشتمل على الوصايا يتحلفون بها لجلالة قدرها وكذلك في الانجيل
اربع صحف وكذا في الزبور مزامير وتسابيح يقرؤن بها في صلواتهم والتاسعة
وجود ما يحتاج العباد الى علمه من اصول دينهم وفروعه ومن التنبيه على طرق العقليات

الباب العشرون في علامات النبوة للنبي صلى الله عليه وآله

والائمة الاوصياء عليهم السلم ومن آياتهم الخارقة للعادة ومراتبهم الكريمة
اما بعد حمد الله الذي خصنا بفضله بالعارف والصلوة على محمد وآله الذين
منّا بطولهم والعوارف فان علامات النبي والائمة من اهل بيته في الكتب
المتقدمة كثيرة وانا اشير في هذه المختصر الى جمل منها خطيرة واضيف اليها
من علاماتهم في مرموز الالهية من المروي عن مراتبهم ما يليق بنا ان شاء الله تعالى

فصل في علامات نبينا صلى الله عليه وآله ووصيه وسبطيه عليهم وتفضيله
وفي جميع الائمة جملة من صفاتهم منهم محمد وعلي وابنا علي بن عبد الصمد
التميمي عن ابيهما عن السيد ابي البركات عن علي بن الحسين الجوري عن
ابي جعفر بن بابويه عن عبد الله بن سليمان وكان قاريا للكتب قال قرأت
في الانجيل صدقوا النبي الامي صاحب الجمل والمدرعة والتاج وهي العمامة
والنعلين وهي الهراوة والقضيب الاجل العينين السبط الجبين الواضح

الخدين

الخدين الاقنى الانف مفلج الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان الذهب يجري
من تراقيه له شعرات من صدره الى سرته ليس على بطنه ولا على صدره شعر اسمر
اللون دقيق البشرة شثن الكف والقدم اذا التفت التفت جميعا واذا مشى كانما
يتقلع من الصخر وينحدر من الصبب واذا جاء مع القوم بذهم عرقه في وجهه كاللؤلؤ
وريح المسك ينفح منه لم ير مثله قبله ولا بعده طيب الريح نكاح للنساء ذو النسل القليل
انما نسله من مباركة لها في الجنة بيت لا صخب فيه ولا نصب يكفلها في آخر الزمان
كما كفل زكريا امك يا عيسى لها فرخان مباركان يستشهدان كلامه القرآن ودينه
الاسلام اهبطك في وقت الصلوة لتصلي معهم انهم امة مرحومة لتعينهم على اللعين
الرجال

فصل وعن ابن عباس قال لما ظفر ابن يزن بالحبشة وذلك بعد مولد
رسول الله بسنتين اتاه وفد من العرب ومعهم عبد المطلب فقال ادن وفد ابتسمته
لا وفد الوزراء قال ايهم انت قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم فادناه
ثم اقبل على القوم وقال قد عرفت الملك فرابتكم لكم الكرامة ما اقمتم والحبا اذا
ظعنتم امضوا الى دار الضيافة وقال لعبد المطلب سر اني مفض عليك من سر علمي
ما لو يكن عنك مطويا حتى ياذن الله فيه اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون
خبرا عظيما فيه شرف الناس عامة عليه ولرهطك خاصة فقال عبد المطلب مثلك
من سر وبر فما هو قال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت لكم
الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيمة هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد
يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدناه سرارا والله باعثه جهارا وجاعل له
منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه يكسر الاوثان ويخمد النيران ويعبد
الرحمن ويدحر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن
المنكر ويبطله وانك يا عبد المطلب جده غير كذب فخر عبد المطلب لله ساجدا
فقال ارفع رأسك هل احسست بشيء مما ذكرته لك فقال كان لي ابن وكنت معجبا به

فزوجته كريمة من قومي فجاءت بغلام فسميته محمدا فمات ابوه وامه وكفلته قال
الملك فاحذر عليه اليهود واضمر ما ذكرت دون الذين معك فلست آمن ان
تدخلهم النفاسة من ان تكون له الرياسة فيطلبون له الغوائل وينصبون له الحبائل
وهم فاعلون او ابناؤهم ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي لصرت بيثرب دار ملكي
نصرة له واستحكام امر محمد بها وهي موضع قبره الخبر الى آخره وقد مضى شيء منه **فصل**
وكان تبع الملك ممن قد عرف حال النبي ص وانتظر خروجه وقال سيخرج من هذه يعني
مكة نبي يكون مهاجره يثرب فاخذ قوما من اليمن فانزلهم مع اليهود لينصروه اذا
خرج وقال ابن عباس لا يسبوا عليكم امر تبع فانه كان مسلما وروى لنا ابو جعفر عن
جعفر الدوريستي عن ابيه عن ابي جعفر بن بابويه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد بن صبيح عن ابي عبد الله ع قال ان تبع قال
للاوس والخزرج كونوا ههنا حتى يخرج هذا النبي اما انا لو ادركته لخدمته
وخرجت معه **فصل** وكان ابو طالب وابوه عبد المطلب من اعرف العلماء
واعلمهم بشأن النبي ص وكانا يكتمان الايمان به عن الجهال واهل الكفر والضلال
قال ابن بابويه حدثنا احمد بن محمد الصائغ قال حدثنا صالح بن اسباط عن اسمعيل
بن محمد وعلي بن عبد الله عن الربيع بن محمد المسلي عن سعد بن طريف عن الاصبغ
بن نباتة قال سمعت عليا ع يقول والله ما عبد ابي ولا جدي عبد المطلب ولا
هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل له فما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت
على دين ابراهيم متمسكين به وقال ابن بابويه حدثنا ابو الفرج احمد بن محمد بن
المظفر بن نفيس المصري الفقيه قال حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد الداودي عن ابيه
قال قال كنت عند ابي القاسم بن روح فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي ص ان عمك
ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثا وستين فقال عنى اله احد جواد
وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة قال ايضا والحاء ثمانية

والدال

والدال اربعة والجيم ثلثة والواو ستة والالف واحد والدال اربعة وباسناده
عن محمد بن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح عن العباس بن عامر عن علي بن ابي سارة
عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال ان ابا طالب اسر الايمان فلما حضرته
الوفاة اوحى الله الى رسوله اخرج منها فليس لك بها ناصر فهاجر الى المدينة **فصل**
وبالاسناد عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال ان عليا ع قال لسلمان الا تخبرنا
بمبدأ امرك قال اني كنت من اهل شيراز وكنت عزيزا على والدي فبينا انا سائر
معهم الى عيد لهم اذا انا بصومعة واذا رجل فيها ينادي لا اله الا الله وان عيسى
روح الله وان محمدا رسول الله او قال حبيب الله فوقع حب محمد في لحمي ودمي فقال لي
ابي ما لك لا تسجد لمطلع الشمس فكابرته حتى سكت فلما انصرفت الى منزلي اذا انا بكتاب
معلق في السقف فقلت لامي ما هذا الكتاب قالت يا روزبه ان هذا الكتاب لما رجعنا
من عيدنا رأيناه معلقا فلا تقرب ذلك فان قربته قتلتك قال فجاهدتها حتى
جن الليل فنام ابي والدي فقمت واخذت الكتاب واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا عهد الله الى آدم انه خالق من صلبه نبيا يقال له محمد يأمره بمكارم الاخلاق
وينهى عن عبادة الاوثان يا روزبه ائت وصي عيسى ع فصعقت صعقة فعلم ابواي
ذلك فجعلاني في بئر وقالا ان رجعت والا قتلناك فقلت افعلا بي ما شئتما فحب
محمد لا يذهب من صدري قال وكنت لا اعرف العربية ولقد فهمني الله العربية
في ذلك اليوم وكانا ينزلان علي قرصا صغارا فلما طال امري في البئر رفعت يدي
الى السماء وقلت يا رب انك حببت محمدا ووصيه فبحقهما عجل فرجي فاتاني آت عليه
ثياب بيض فقال قم يا روزبه فاخذ بيدي واتى الى الصومعة فصعدتها فقال الديراني
انت روزبه فقلت نعم فاقمت عنده وخدمته حولين فلما دنت الوفاة دلني الى
راهب بانطاكية وناولني لوحا فلما اتيت صومعته قال روزبه قلت نعم وخدمته
حولين ايضا فلما حضرته الوفاة قال لي ان محمد بن عبد الله قد حانت ولادته

فخرجت بعد سنة فوصلت الى قوم يخرجون الى الحجاز فصرت احدهم فقتلوا شاة
بالضرب وشووها واحضروا الخمر وقالوا لى كل واشرب فامتنعت فارادوا
قتلى فقلت لا تقتلونى انا اقر لكم بالعبودية فباعونى من يهودى فسئلنى عن
قصتى فاخبرته فقال انى ابغض محمدا وابغضك لاجله واخرجنى الى خارج داره
واذا رمل كثير على باب داره فقال لى لئن اصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من
هذا الموضع لاقتلنك فجعلت احمل طول الليل فلما تعبت قلت يا رب انك حبيب
محمدا ووصيه الى فبحق وسيلتى ارحمنى مما انا فيه فبعث الله ريحا فقلعت ذلك
الرمل من مكانه الى المكان الذى قال لى اليهودى فلما اصبح رآه قال لى انت
ساحر لاخرجنك من هذه البلدة لئلا تهلكها فاخرجنى فباعنى من امرأة فاحبتنى وكان
لها حائط فقالت كل منه وتصدق فبينا انا فى الحائط يوما اذا انا بسبعة رهط
قد اقبلوا تظللهم غمامة تسير معهم قلت ان فيهم نبيا الخبر بتمامه فصل
وان قس بن ساعدة اول من امن بالبعث من الجاهلية عاش ستمائة
سنة وكان يعرف النبى ص باسمه والنسبة ويبشر الناس بخروجه وكان النبى ص
يوم فتح مكة بفناء الكعبة اذ اقبل اليه وفد فقال من القوم قالوا وفد بكر بن
وائل قال هل عندكم من خبر قس بن ساعدة الايادى قالوا مات فقال ص
رحم الله قسا يحشر يوم القيمة امة واحدة وعن ابن عباس قال لما دخل على رسول
الله ص بكعب بن اسد ليضرب عنقه وذلك فى غزوة بنى قريظة نظر اليه رسول الله ص
وقال اما نفعك وصية ابن حواس الحبر من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت
الى البؤس والتمور لنبى هذا وان خروجه ويكون بمكة ويثرب دار هجرته وهو الضحوك
القتال يجزى بالثمرات ويركب الحمار العارى فى عينه حمرة وبين كتفيه خاتم
يضع سيفه على عاتقه لا يبالى من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال
كعب قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهودى تعيرنى لامنت بك وصدقتك

دعا

ولكنى على دين اليهودية فامر عليه السلم فضربت عنقه وان النبى ص يهودى فقال
يا محمد لم يبعث نبى الا كان له علامات فما علامتك فقال ص اذا رأيتكم تسلم قال
نعم ان فيه عشر علامات اذا لم اكشف اجلح احول اقبل العرانين افلج افقى وكلما دخل
رجل يقول هذا قال لا حتى دخل رجل قال هو ذا قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله ص بالاسناد المتقدم عن ابن عباس عن ابيه عن ابى طالب قال خرجت الى
الشام تاجرا سنة ثمان من مولد رسول الله ص وكان اشد ما يكون من الحر وكنت
اليت الا اخلف محمدا فقيل لى غلام صغير فى مثل هذا الحر تخشوت لحسنه وكنا
ركبانا كثيرا وكان البعير الذى هو عليه امامى لا يفارقنى وكان يسبق الركب كلهم
وكان اذا اشتد الحر اتاه بسحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه وتقف على
راسه لا تفارقه وكان ربما اسقطت علينا بانواع الفواكه وهى تسير معنا وقد
ضاق الماء فى طريقنا من قبل حتى كنا لا نجد قربة الا بالدنانير فحيث ما نزلنا
فى هذا السفر تمتلى الحياض ويكثر الماء وتخضر الارض وكنا فى خصب وطيب من
الخير وكان معنا قوم وقفت جمالهم فمشى اليها محمد ص ومسح عليها فسارت فلما
قربنا من بصرى اذا نحن بصومعة قد اقبلت تمشى كما تمشى الدابة المسرعة حتى اذا دنا
وقفت واذا فيها راهب وكانت السحابة لا تفارق محمدا ساعة وكان الراهب لا
يكلم الناس ولا يدرى ما الركب فلما نظر الى محمد ص عرفه فسمعته يقول ان كان
احد فانت انت فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة الاغصان
ليس لها حمل فلما نزل تحتها محمد ص اهتزت الشجرة والقت اغصانها على محمد ص
وحملت من ثلثة الوان من الفواكه فاكهتان للصيف وفاكهة الشتاء فتعجب من
معنا من ذلك فلما رأى الراهب ذهب فاتخذ طعاما لمحمد ص بقدر ما
يكفيه ثم جاء وقال من يتولى هذا الغلام قلت انا قال اى شىء تكون منه قلت
عمه قال له اعمام فاى الاعمام انت قلت انا اخو ابيه لامه فقال اشهد انه

هو ثم قال أتأذن لي أن أنوب هذا الطعام منه قلت قرّبه إليه فالتفت إلى
محمد ﷺ وقال رجل يحب أن يكرمك قال هو لي دون أصحابي قال لم يكن عندي
أكثر من هذا قال أفتأذن يا بحيرا أن يأكلوا معي فقال بلى قال فكلوا على اسم الله
فأكل كل واحد منا حتى شبع وبقي الطعام على راسه وفي كل ساعة يقبّل رأسه ويافوخه
ويقول هو هو ورب المسيح والناس لا يفهمون فقال له رجل من الركب كنا نمرّ بك
ولا تفعل بنا هذا البر فقال بحيرا إني أرى ما لا ترون وأعلم ما لا تعلمون وهذا الغلام
لو تعلمون منه ما أعلم لحملتموه على أعناقكم حتى توصلوه إلى وطنه ولقد رأيت له
نورًا أما ما بين السماء إلى الأرض ولقد رأيت رجالًا في أيديهم مراوح الياقوت
والزبرجد يروحونه وآخرين ينثرون عليه أنواع الفواكه ثم هذه السحابة لا تفارقه
ثم صومعتي مشت إليه كما تمشي الدابة على رجلها ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة
الأغصان ولقد كثرت أغصانها واهتزت وحملت ثم هذه الحياض التي غارت
وذهب ماؤها أيامًا منذ الحواريين وردّوا على بني إسرائيل فمضوا فوجدنا
في كتاب شمعون الصفا أنه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها ثم قال إذا رأيتم
قد ظهر في هذه الحياض الماء فاعلموا أنه لأجل نبي في أرض تهامة مهاجره إلى المدينة
اسمه في قومه الأمين وفي السماء أحمد وهو من عترة إسماعيل بن إبراهيم لصلبه
فوالله إنه له **فصل** واعلم أن ما تضمنه القرآن والأحاديث الصحيحة من الإخبار
عن الغيوب الماضية والمستقبلة فأما الماضية فكالإخبار عن أقاصيص الأولين
والآخرين وأما المستقبلة فكالإخبار عما يكون من الكائنات فكانت كما أخبر عنها
على الوجه الذي أخبر به على التفصيل من غير تعلق بما يستعان به على ذلك من
تلقين أو إرشاد مرشد أو حكم بتقويم أو رجوع إلى حساب كالكسوف والخسوف
من غير اعتماد على اصطرلاب وطالع وذلك قوله تعالى ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون فوقع ذلك كما أخبر به وكقوله تعالى من بعد غلبهم سيغلبون

في بضع

في بضع سنين وكان كما قال وكقوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وكقوله
تعالى لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وكقوله تعالى فإن لم تفعلوا
ولن تفعلوا وكقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها إلى قوله تعالى
قد أحاط الله بها ونحو ذلك من الأخبار المعجزة أيضًا كثيرة لا يتفق أمثالها على
كثرتها مع ما فيها من تفصيل الأحكام المفصلة على المنجمين فيقع كلها صدقًا نعلم
ذلك بإلهام فلهم علام الغيوب معرفة حقائق الأمور ووجه الآخر وهو
في القرآن والأحاديث من الإخبار عن الضمائر كقوله تعالى إذ همّت طائفتان
منكم أن تفشلا من أن يظهر منهم قولًا أو فعلًا بخلاف ذلك وكقوله تعالى وإذا
جاؤوك حيّوك بما لم يحيّك به الله ويقولون في أنفسهم من غير أن يسمعه منهم
فلا يذكرونه وكقوله تعالى وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون
أن غير ذات الشوكة تكون لكم يخبرهم بما يكون في أنفسهم وما يهمون به وكعرض
تمني الموت على اليهود في قوله تعالى فتمنوا الموت إن كنتم صادقين وقوله
ولن يتمنوه أبدًا بما قدمت أيديهم فعرفوا صدقه فلم يجسر أحد منهم أن يتمنوا
الموت لأنه قال لهم إن تمنيتم الموت متم فدل جميع ذلك على صدقه بإخباره
عن الضمائر وكذلك ما ذكرنا من معجزات الأوصياء يدل على صدقهم وكونهم
حججًا لله **فصل** فإن قيل فما الدليل على أن أسباب الحيل مفقودة في أخبار
كم حتى حكمتم بصحة كونها معجزة قلنا أكثر من تلك المعجزات لا يمكن فيها الحيل مثل
انشقاق القمر وحديث الاستسقاء وحديث إطعام الخلق الكثير وشبعهم
من الطعام اليسير وخروج الماء من بين الأصابع والإخبار بالغائبات قبل كونها
ومجيء الشجرة ورجوعها إلى مكانها لا تتم الحيل فيها وإنما تتم قبل كونها الحيلة
في الأجسام الخفيفة التي بالبلغم والقز وغير ذلك ولا يتم مثله في الشجرة والجبل
لأنه لو كان لوجب أن يشاهد فإن قيل جوّزوا أن يكون ههنا جسم يجذب

الشجرة كما ان ههنا حجرا يجذب الحديد يسمى المغناطيس قلنا لو كان الامر على
ذلك لعثر عليه ولظفر مع تطاول الزمان كما عثر على حجر المغناطيس حتى علمه
كل احد ولو جاز ما قالوه لزم ان يقال ههنا حجر يجذب الكواكب ويقلع الجبال
من اماكنها واذا قرب من ميت عاش فيؤدي الى ان لا يوثق بشيء اصلا ويؤدي
ذلك الى الجهالات وكان ينبغي ان يبطل بذلك اعداء الدين دعوة
الاسلام لانهم الى ذلك احوج وبه اشغف وكذلك القول في خروج الماء من
اصابعه ان ادعى انه طبيعة او حيلة لزم تجويز ذلك وقلع الجبال وجذب الكواكب
واحياء الموتى وكل ذلك فاسد وحنين الجذع لا يمكن ان يدعى انه كان لتجويف
فيه لانه لو كان كذلك لعثر عليه مع المشاهدة ولكان يكون مع الارياح وتسبيح
الحصا وتكليم الذراع لا يمكن فيه حيلة البشر وقيل في اسماع الكلام من الذراع
وجهان احدهما ان الله بنيه حتى صغر وجعل له آلة النطق والتمييز فتكلم بما سمع
والآخر ان الله خلق فيه كلاما سمع من جهتها واضافه الى الذراع مجازا وقول
من قال لو انشق القمر لرآه جميع الناس لا يلزم ولم يشاهدوه لاجل ذلك
لم يره الكل واكثر معجزات الائمة عليهم السلام يجري مجرى ذلك انه لا يمتنع ان
الناس في تلك الساعة مشاغيل فانه كان ليلا فلم يتفق لهم مراعات ذلك فانه
كان في آن ساعة نوم الناس وايضا لا يمتنع ان يكون الغيم حائلا بينهم وبين ذلك
فالكلام فيها كالكلام فيه **فصول** في الفصل بين الشعبذة والمعجزة ونحوها
فصلان فرق قوم من المتكلمين بين المعجزات والمخاريق بان قالوا ان المعجزة لو حل
ودعي رسول عند الافاضل من اهل عصره والاماثل منهم فيعتذر عليهم عند
التأمل والنظر فيها على كل حال مثلها والشعبذة يظهرها صاحبها عند الضعفة
من العوام والجهال واذا ما بحث عن اسبابها المميزون وجدوها مخرقة والمعجزة
على الامام لا يزداد الامر ظهورا بصحتها ولا ينكشف الامر حقيقة لان المعجزة ربما

لم يعلم

لم يعلم من يظهر عليه مخرجها وطريقها وكيف تتأتى وتظهر والشعبذة مما يهتدي
صاحبها الى اسبابها ويعلم ان من شاركه فيها اتى بمثل ما اتى هو به فان المعجزة
يجري امرها مجرى ما جرى في عصا موسى من انقلابها حية تسعى حتى انقادت له السحرة
وخاف موسى ان تلبس الشعبذة على كثير من الحاضرين وان المعجزة يظهر عند دعاء
الرسول والوحي ابتداء من غير تكلف الة وادوات منه اكثر من دعائه الله تعالى
ان يفعل ذلك والشعبذة مخرقة تختص بها تظهر على ايدي بعض المحتالين باسباب
مقدرة لها وحيل يعلمها او موضوعة فيمكن المتناول لها ولا يتهيأ ذلك الا لمن
عرف مبادئها ولا بد له من الآلات يستعين بها في اتمام ذلك ويتوصل بها اليه
فصل واعلم ان المعجزة امر يتعذر على كل من في العصر مثله عند التكليف والاجتهاد
على الشعبذة فضلا عن غيرهم كعصى موسى الذي عجز السحرة امرها مع حذقهم
في السحر وصنعتهم والشعبذة مخرقة مختصرة تظهر على ايدي بعض المحتالين باسباب
مقدورة تخفى على قوم دون قوم والمعجزة تظهر على من يعرف بالصدق والنسك
والصلاح والسداد والشعبذة تظهر على ايدي المجانين والارذال والمعجزة
يظهرها صاحبها متحديا بها ودلائل العقل يوافقها على سبيل الجملة ويباهي بها
جميع الخلق لانه بدء الايام الا وضوحا ولا تكشف الاوقات الا عن صحته وللمعجزات
شرائط ذكرناها على اتمامها في باب المكن المتوهم الذي لا يمتنع مثله في المقدور
لله ويشهد قول المنكرين لكونها من حيث الاحالة لوقوعها والله سبحانه وتعالى
هو المظهر لنا تصديقا للنبي والوحي ولان اكثر الشعبذة والمخرقة يتعلق بزمان
مخصوص ومكان معلوم ويستعان بفعلها بالادوات والمعالجات والمعالجة والمعجزة
لا يتعلق بزمان مخصوص وبقعة مخصوصة ولا يستعين فيها صاحبها بالة ولا اداة وانما
يظهرها الله على يديه عند دعائه ودعواه وهو لم يتكلم في ذلك شيئا ولا استعان
فيه بعلاقة ولا معالجة ولا اداة والة وانما ظاهر الوجه الناقض للعادة والباهر للعقول

والقاهر للنفوس حتى تخضع لها الرقاب وتذعن لها النفوس وتنمو القلوب
من اراد ان يعلم صدق من اظهرها عليه **فصل** وبالاسناد المذكور عن ابي طالب
انه قال لما اراد بحيران يفارق محمدا صلعم اهتزت الشجرة والقت اغصانها عليه صلعم
ثم بحيران بكى بكاء شديدا واخذ يقول يا ابن آمنة كاني بك وقد رمتك العرب
عن قوس واحد بوترها وقد قطعتك الاقارب ثم التفت الي فقال اما انت يا عم
فادع فيه قرابتك الموصولة واحفظ وصية ابيك فان قريشا ستهجرك فيه ولا تبالي
ولا يمكنك ان تؤمن به ظاهرا ولكن تؤمن به باطنا وسيولد لك ولد ينصره نصرا
عزيزا في السماوات البطل الماضي والشجاع الانزع ابو القرشين المستشهدين وهو
سيد العرب وربانيها وهو في الكتب اعرف من اصحاب عيسى ع ثم قال بحيرا يا نبي الله
ما اطيبك واطيب ريحك ما اكثر التابعين اتباعا يا من بهاء نور الدنيا من نوره
يا من بذكره يعمر المساجد كاني بك وقد قدمت الاجناد الخيل وقد تبعك العرب والعجم
طوعا وكرها وكاني باللات والعزى قد كسرتها وقد صار البيت العتيق تضع مفاتيحه
حيث تريد كم من بطل من قريش والعرب تصرعه معك مفاتيح الجنان والنيران
معك الذبح الاكبر وهلاك الاصنام انت الذي لا تقوم الساعة حتى تدخل الملوك
كلها في دينك صاغرة فلم يزل يقبل رجليه مرة ويديه مرة ويقول لئن ادركت
زمانك لاضربن بين يديك انت والله سيد المرسلين وخاتم النبيين والله
لقد ضحكت البيع والاصنام والشياطين فهي باكية الى يوم القيمة انت دعوة ابراهيم
وبشرى عيسى انت المقدس المطهر من انجاس الجاهلية ثم التفت الي وقال ادري
ان ترده الى بلده فانه ما بقي يهودي ولا نصراني ولا صاحب كتاب الا وقد علم
بمولد هذا الغلام ولو رأوه وعرفوا منه ما عرفت لابغوه واكثر اعدائه
هؤلاء اليهود ثم قال ان لابن اخيك النبوة والرسالة ويأتيه الناموس الاكبر
الذي كان يأتي موسى وعيسى قال ابو طالب فخرجنا الى الشام فلما قربنا منها رأيت

والله

والله قصور الشام كلها قد اهتزت وعلاها نور اعظم من نور الشمس وذهب
الخبر في جميع الشام حتى ما بقي فيها حبر ولا راهب الا اجتمع عليه فجاء حبر عظيم كان
اسمه فطور اجلس عنده انه ينظر اليه ولا يكلمه حتى فعل ذلك ثلثة ايام متوالية فلما
كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتى قام اليه فدار خلفه كانه يلتمس منه شيئا فقلت
يا راهب كانك تريد منه شيئا قال اجل اني اريد منه وقال ما اسمه قال فقلت محمد بن
عبد الله فتغير لونه ثم قال اترى ان تأمره يكشف لي عن ظهره لانظر اليه فكشف
فلما رأى الخاتم انكب عليه يقبله ويبكي ثم قال يا هذا اسرع برد هذا الغلام الى
موضعه الذي ولد فيه فانه لو يدري بكم عدو له في ارضنا لم تكن تقدم به معك فلم
يزل يتعاهده في كل يوم ويحمل اليه الطعام فلما خرجنا منها اتاه بقميص من عنده
فقال اترى تلبس هذا القميص تذكرني به فلم يقبله ورأيته كارها لذلك فلحدت
انا القميص مخافة ان يغتم وقلت اني البسه وعجلت حتى به الى مكة فوالله ما بقي بمكة
امراة ولا كهل ولا شاب ولا كبير ولا صغير الا استقبله شوقا اليه ما خلا ابو جهل
فانه كان ثملا من السكر **فصل** وعن يعلى النسابة قال خرج خالد بن ابي العاص
وطليق بن ابي سفيان تجارا سنة خرج محمد صلعم الى الشام وكانا يحكيان انهما
رأيا في مسيره وركوبه ما تصنع الوحش والطير فالاول لما توسطنا سوق بصرى اذا نحن
بقوم من الرهبان قد جاؤا متغيري الالوان نرى فيهم الرعدة وكان على وجوههم
الزعفران فقالوا نحب ان تأتوا كبيرنا فانه ههنا قريب من الكنيسة العظمى فقلنا
ما لنا ولكم فقالوا ليس يضركم من هذا شيئا ولعلنا نكرمكم وظنوا ان واحدا منا محمد صلعم
حتى دخلنا الكنيسة العظيمة البنيان فاذا كبيرهم قد توسطهم وحوله تلامذته قد نشر
كتابا في يده فاخذ ينظر الينا مرة وفي الكتاب اخرى ثم قال لاصحابه ما صنعتم
شيئا لم تأتوني بالذي اريد وهو الآن ههنا ثم قال لنا من انتم قلنا رهط من
قريش قال من اي قريش قلنا من عبد شمس قال امعكم غيركم قلنا نعم شاب من بني هاشم

يسميه يتيم ابي طالب بن عبد المطلب فوالله لقد عز عزه وكاد ان يغشى عليه ثم
وثب فقال ادونيه هلكت النصرانية ثم قام واتكى على صليب من صلبانه وهو
يبكي وحوله ثمانون رجلاً من البطارقة والتلامذة وقال لعجبة عليكم ادونيه فقلنا
نعم فجاء معنا فاذا نحن بمحمد قائم في سوق بصرى والله كانا لم نر وجها الا وجهه
كانه هلال ليلاً لا وقد اشترى كثيرا فاردنا ان نقول للقس ما هو هذا فقال
هو هو واذا هو قد عرفه فبكى نامنه وقبل راسه وقال انت المقدس ثم اخذ يسأله
عن اشياء من علاماته ثم يقول لو ادركت زمانك لاعطيت السيف حقه ثم قال
لنا اتعلمون ما معه معه الحيوة والموت من تعلق به حي طويلاً ومن زاغ عنه مات
موتا لا يحيى بعده ابدا معه الذبح الاعظم ثم قبل وجهه ورجع **فصل** وعن بكر بن
عبد الله الاشجعي عن آبائه قال خرج رسول الله الى الشام وعبد مناف بن كنانه
ونوفل بن معوية فلقيهم ابو الموهب الراهب فقال لهما من انتما قالوا نحن تجار من
اهل الحرم من قريش فقال لهما هل قدم معكما من قريش احد غيركما قلنا نعم شاب
من بني هاشم اسمه محمد فقال الراهب اياه واشاورت فقالا والله ما في قريش
اجمل ذكرا منه انما يسمونه يتيم ابي طالب وهو اجير امراة يقال لها خديجة فما
حاجتك اليه فاخذ يحرك راسه ويقول هو هو ولاني عليه قال فتركناه في سوق
بصرى فبينما هم اذ طلع عليهم محمد فقال هو هو ثم خلا به ساعة يناجيه ويكلمه
فاخذ يقبل ما بين عينيه واخرج شيئا من كمه ما ندري ما هو ومحمد يابى ان
يقبله فلما فارقه قال لنا تسمعان من هذا والله نبي هذا الزمان وسيخرج
من قريب يدعو الناس الى شهادة ان لا اله الا الله فاذا رايتم ذلك فاتبعوه
ثم قال هل ولد ولد لابي طالب يقال له علي فقلنا لا قال اما ان يكون قد ولد
ويولد في سنته وهو اول من يؤمن به وانا نجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفة
محمد بالنبوة وانه سيد العرب وربانيها يعطي السيف حقه اسمه في ملأ الاعلى

علي وهو اعلى الخلائق يوم القيامة بعد محمد ذكرا وتسميه الملائكة البطل الا
الازهر المفلح لا يتوجه الى وجه الا افلح وظفر والله هو اعرف بين اصحابه في السموات
من الشمس الطالعة **فصول** في العلامات السابقة الدالة على صاحب الزمان وآبائه
عليهم السلم **فصل** من ابي جعفر بن بابويه قال حدثنا ابو بكر محمد بن علي بن محمد
حاتم البركي قال حدثنا ابو الحسين عبد الله بن محمد جعفر الصيما في البغدادي قال
حدثنا محمد بن جعفر القاشي الملقب بابن ازسون قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن
بلال بن ميمون قال حدثنا الازهر بن سرور بن العباس بن حامد بن مسلم الفضل
قال اتيت ابا سعيد غانم ابن سعيد بالكوفة فجلست فلما طالت مجالستي اياه
وسألته عن حاله وقد كان وقع الي شيء من خبره فقال كنت ببلد الهند بمدينة
تعرف بقشمير الداخلة ونحن اربعون رجلا نقرا حول كرسي الملك نقرا التورية
والانجيل والزبور يفزع الينا في العلم فتذاكرنا محمدا يوما وقلنا نجده
في كتبنا واتفقنا على الخروج في طلبه والبحث عنه فخرجت ومعي مال فقطع
علي الترك وسلموني فوقعت الى كابل وخرجت من كابل الى بلخ والامير بها
بن ابي شمون فاتيته وعرفت بما خرجت له فجمع الفقهاء والعلماء لمناظراتي
ليسأل النبي فسألتهم عن محمد فقالوا هو نبينا محمد بن عبد الله وقد مات
فقلت ومن كان خليفته قالوا ابو بكر فقلت انسبوه لي فنسبوه الى قريش
فقلت ليس هذا بنبي ان النبي عندنا في كتبنا خليفته ابن عمه وزوج
ابنته وابو ولده فقالوا للامير ان هذا قد خرج من الشرك الى الكفر من
يكون كذلك يضرب عنقه فقلت لهم اني متمسك بديني لا ادعه الا ببيان
فدعا الامير الحسين بن اشكيب وقال له يا حسين ناظر الرجل فقال حولك
العلماء والفقهاء فامرهم بمناظرته فقال له ناظره وارفق به واخل به والطف
له قال فخلا بي الحسين بن اشكيب فسألته عن محمد فقال هو كما قالوا غير انه

قال ان خليفة ابن عمه على ابن ابيطالب بن عبد المطلب وهو زوج ابنته فاطمة
عليها السلم و ابو ولده الحسن والحسين فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانه رسول الله
صلى الله عليه وآله وصرت الى الامير فاسلمت فمضى بى ابو الحسين وفقهنى فقلت
انا نجد فى كتبنا انه لا يمضى خليفة الا عن خليفة فمن كان خليفة على قال
الحسن ثم الحسين ثم سمى الائمة حتى بلغ الى الحسن ثم قال لى تحتاج ان تطلب خليفة
الحسن وتسأل عنه فخرجت فى الطلب قال محمد بن محمد فوافى معنا بغداد فذكر
لنا انه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الامر فكره بعض اخلاقه ففارقه فقال
بينا انا يوما وقد تمسحت فى الصراط وانا مفكر فيما خرجت له اذا تانى آت وقال
اجب مولاك فلم يزل يخرق بى المحال حتى ادخلنى دارا وبستانا فاذا مولينا عليه السلم
جالسا فلما نظر الى كلمنى بالهندية وسلم على فاخبرنى باسمى وسأله الاربعين
الرجل باسمائهم رجل رجل ثم قال تريد الحج مع اهل قم فى هذه السنة فلا تحج فى هذه
السنة وانصرف الى خراسان وحج من قابل ودمى الى بصرة وقال اجعل هذه فى
نفقتك ولا تدخل بغداد فى دار احد ولا تخبر بشئ مما رأيته قال محمد فانصرفنا
من قابل وحج وبعث الينا بالطاف ولم يدخل قم ثم انصرف الى خراسان ومات
بها رحمه الله فصل وبالاسناد عن ابن بابويه قال حدثنا محمد بن مسلم بن متوكل
قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن ابرهيم بن مهزيار قال قدمت مدينة
الرسول م فبحثت عن اخبار ابى الحسن م فلم وقع على شئ منها فرحلت مكة مستبحثا
عن ذلك فبينا انا فى الطواف اذ تراءى لى فتى اسمر اللون رائع الحسن جميل
المخيلة يطيل التوسم فى فعدلت اليه مؤملا عرفان فاقصدت فلما اقتربت
منه سلمت فاحسن الاجابة ثم قال من اى البلاد قلت رجل من العراق وقال من اى
العراق قلت من الاهواز قال مرحبا بلقائك هل تعرف جعفر بن حمدان الحصينى
قلت دعا فاجاب قال رحمه الله قال فهل تعرف ابرهيم بن مهزيار قلت انا ذلك

من العمرة ... الحاج ... خراسان والعمرة ...

معا فقط

فعانقنى مليا ثم قال مرحبا يا ابا اسحق ما فعلت العلامة التى وشجت بينك وبين
ابى محمد م فقلت لعلك تريد الخاتم الذى اثرنى الله به من الطيب ابى محمد الحسن بن
على م قال ما اردت سواه فاخرجته اليه فلما نظر اليه استعبر وقبله ثم قرا التاليه
وكانت انا الله يا محمد يا على فقال لى انى رسول اليك فارحل الى الطايف
ولكن ذلك فى خفية من خالك فشخصت معه الى الطايف فحللت رحلى وملت حتى اخذ
لى فى بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر تلالا تلك البقاع منها فلما اشكل
مولاى اكببت عليه السلم كل آخا وجرمنه فكنت عنده حينا ثم انصرفت وهذا اشكل
حكاية احيه على ابن مهزيار بفاته قال لى حججت عشرين حجة لذلك فلما كان
بعد هذا كله اتانى آت فى منامى وقال قد اذن الله لك فى مشاهدته وتمام
الخبر قد مضى فصل وبالاسناد عن ابى الاديان قال كنت اخدم الحسن بن على
العسكرى م واحمل له كتبا الى الامصار فدخلت عليه فى علته التى توفى فيها
فكتب معى وقال امض بها الى المداين فانك ستغيب خمسة عشر يوما وتدخل
سر من راى اليوم الخامس عشر وتسمع الواعية فى دارى وتجدنى على المغتسل قال
ابو الاديان قلت يا سيدى فاذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجواب
كتبى فهو القايم بعد ثم شغلنى هيبته من اسأله ما فى الهميان وخرجت بالكتب
الى المداين انا بالواعية فى داره واذا به على المغتسل واذا انا بجعفر الكذاب
اخيه بباب الدار والشيعة من حوله يعزونه ويهنونه فقلت فى نفسى ان يكن
هذا الامام فقد بطلت الامامة لانى كنت اعرفه بشرب الخمر والنبيذ والعمار
ويقامر ويلعب بالطنبور فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسئلنى عن شئ
ثم خرج عقيل غلام الحسن العسكرى م فقال يا سيدى قد كفن اخوك فقم
فصل عليه فدخل جعفر والشيعة حوله فلما صرنا فى الدار اذا نحن بالحسن بن على
على نعشه مكفنا فتقدم جعفر ليصلى على اخيه فلما هم بالتكبير خرج صبى بوجهه سمرة

مشورة فقط وبأسنانه يعلج بجذب رداء جعفر وقال يا عم تأخر فانا احق
بالصلوة على ابي فتأخر وقد اربد وجهه فتقدم الصبي وصلى عليه ودفن الى جانب
قبر ابيه ثم قال لي يا بصري هات جواب الكتب التي معك فدفعتها اليه وقلت
في نفسي هذه علامات بقي الهميان ثم خرجنا الى جعفر وهو يزفر فقال له حاجز
الوشا يا سيدي من الصبي ليقيم الحجة على جعفر فقال والله ما رأيته قط ولا اعرفه
وعن جلوس اذ قدم نفر من قم فسئلوه عن الحسن بن علي ع فعرفوا موته فقالوا فمن
بعده فاشار بعض الناس الى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وقالوا معنا كتب
ومال فقل لنا ممن الكتب وكم المال فقام جعفر ينفض اثوابه وقال اتريدون منا
ان نعلم الغيب وخرج جعفر فجاء الغلام فقال لهم معكم كتاب فلان وفلان
وهميان فيه الف دينار وعشرة دنانير فيها مطلية فدفعوا الكتب والمال وقالوا
الذي وجه لاخذ المال هو الامام فان جميع ذلك كذلك قال الى الاديان
فعلمت صحة ما قال الحسن ع من امر الهميان فدخل جعفر الكذاب على المعتضد
وكشف له عن وجود ولد الحسن ع فوجه المعتضد بخدمه فقبضوا على صيقل الجارية
فطالبوها بالصبي وادعت حبلاً بها لتغطي حال الصبي فسلمت الى ابن ابي
الشوارب القاضي وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى الخاقان فجاءة وخروج صاحب
زنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت من ايديهم والحمد لله فصل
وعن ابن بابويه قال حدثنا ابو العباس احمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن
مهران الآبي العروضي بمرو قال حدثنا ابو الحسين علي بن سنان الموصلي قال حدثنا
ابي انه لما قبض ابو محمد ع جاء وفد من الجبال ومن قم ووفدوا بالاموال التي كانت
تحمل على الرسم ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن ع فلما ان وصلوا الى سر من رأى
سئلوا عن ابي محمد ع فقيل لهم قد فقد قالوا فمن وارثه قالوا اخوه جعفر فسألوا
عنه فقالوا اخرج متنزها وقد ركب زورقاً في دجلة يشرب ومعه مغنون قال فتشاور القوم

عن جماعة من الشيعة كانوا [illegible]

وقالوا ليس هذه صفة الامام قال بعضهم لبعض امضوا بنا حتى نرد هذه الاموال
على اصحابها فقال ابو العباس محمد بن جعفر القمي قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل
ونختبر امره على صحة فلما انصرف دخلوا اليه وسلموا عليه وقالوا يا سيدنا ابي محمد ع
الاموال قال واين هي قالوا معنا قال احملوها الي قالوا ان لهذه الاموال خبراً طريفاً
قال وما هو قالوا ان هذه الاموال تجمع ويكون لها من عامة الشيعة الدينار والدينا
ان ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليه وكنا اذا وردنا بالمال على سيدنا ابي محمد ع
قال لنا جملة المال كذا وكذا من عند فلان كذا ومن عند فلان كذا حتى يأتي على
اسماء الناس كلهم ويقول ما على نقش الخاتم فقالوا جعفر كذبتم تقولون على اخي
ما لا يفعله هذا علم الغيب قال فلما سمع القوم من جعفر كلامه نظر بعضهم الى بعض
فقال احملوا المال الي قالوا انا قوم مستأجرون وكلاء وانا لا نسلم المال
الا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا ابي محمد ع فان كنت الامام فبرهن لنا
والا رددناه الى اصحابه يرون فيه ما يرون فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من رأى
فاستدعاهم فلما حضروا قال لهم الخليفة احملوا المال الى جعفر فقالوا اصلح الله
الامير المؤمنين انا قوم مستأجرون وكلاء لارباب هذه الاموال وهي لجماعة
وقد امروا ان لا نسلمها الا بعلامة ودلالة وقد جرت هذه العادة مع ابي
محمد ع يصف الدنانير واصحابها وكم الاموال فاذا فعل ذلك سلمناها
اليه وقد وفدنا على ابي محمد ع مراراً وكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا
وقد مات فان يكن هذا الرجل صاحب الامر فليقم بما كان يقوم اخوه والا رددناه
على اصحابها فقال جعفر يا امير المؤمنين يكذبون على اخي وهذا علم غيب فقال
الخليفة القوم رسل وما على الرسول الا البلاغ المبين فبهت جعفر ولم يحر جواباً
فقال القوم يتطول امير المؤمنين باخراج امره الى ان يبدرقنا حتى نخرج من هذه
البلدة قال فامر لهم بنقيب فاخرجهم منها فلما خرجوا من الدار وانصرف النقيب خرج لهم

احسن الناس وجهاً كانه خادم فنادى يا فلان وفلان ويا فلان بن فلان
اجيبوا مولاكم قالوا انت مولانا قال معاذ الله انا عبد مولاكم فسيروا اليه فسرنا معه
حتى دخلنا دار ابي محمد ع فاذا ولده القائم م قاعد على سرير كانه فلقة قمر عليه
ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال جملة المال كذا وكذا حمل فلان كذا وكذا
وحمل فلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورحالنا وما
كان معنا من الدواب وغيرها فخررنا سجداً لله تعالى وقبلنا الارض بين يديه
ثم سألناه عما اردنا فاجاب فحملنا اليه الاموال وامرنا القائم ان لا نحمل الى
سر من رأى شيئاً من الاموال وانه ينصب لنا رجلاً ببغداد ونسلم اليه المال
ويخرج من عنده التوقيعات قالوا فانصرفوا من عنده ودفع الى ابي العباس
محمد بن جعفر الحميري القمي شيئاً من الحنوط والكفن وقال له عظم الله اجرك في
نفسك فلما بلغ ابو العباس عقبة همدان توفي الى رحمة الله فصل وكان
بعد ذلك تحمل الاموال الى بغداد الى الابواب المنصوبة لها وتخرج من عندهم
التوقيعات وكان يوجد العلامات والدلالات على ايديهم اولهم وكيل ابي
محمد ع الشيخ عثمان بن سعيد العمري ثم ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان ثم ابو القاسم
الحسين بن روح ثم الشيخ ابو الحسن علي بن محمد السمري ثم كانت الغيبة الطولى
وكل واحد منهم كانوا يذكرون كثير المال جملة وتفصيلاً ويسمون اربابها
باعلام القائم م لهم ذلك والخبر الذي ذكرناه آنفاً يدل على ان خلفاء بني العباس
عمن سلف من عهد الصادق ع الى ذلك الوقت كانوا يذكرون هذا الامر ويطلعون
على احوال الائمة فقد كانوا يرون معجزاتهم على ما تقدم كثير منها فلهذا كف
الخليفة جعفر عن القوم وعما يصل معهم وعما اليهم من الاموال ودفع جعفر
الكذاب عن مطالبتهم ولم يأمرهم بتسليمها اليه ويجوز ان كان يجب ان يخفى
هذا الامر ولا يشتهر لئلا يهتدي الناس اليه وقد كان جعفر حمل عشرين الف

دينار

دينار الى الخليفة لما توفي الحسن العسكري ع فقال يا امير المؤمنين تجعل لي مرتبة اخي
ومنزلته فقال الخليفة ان مرتبة اخيك لم تكن بنا انما كانت بالله ونحن كنا نجتهد
في حط منزلته والوضع منه وكان الله يأبى الا ان يزيده كل يوم رفعة بما كان فيه
من الصيانة وحسن السمت والعلم وكثرة العبادة فان كنت عند شيعة اخيك بمنزلته
فلا حاجة بك الينا وان لم تكن عندهم بمنزلة اخيك لم نغن عنك شيئاً فصل
وقد خرج الى عثمان بن سعيد العمري وابنه توقيع من صاحب الزمان وفقكما الله لطاعته
انتهى الينا ما ذكرتما ان الميثمي اخبركما عن المختار ومناظرته من لقي القائم بعد ابي م
واحتجاجه انه لا خلف غير جعفر بن علي وتصديقه اياه وانا اعوذ بالله من العمى
بعد الجلاء كيف تتساقطون في الفتنة اما تعلمون ان الارض لا تخلو من حجة
الله ولم يروا انتظام ائمتهم بعد نبيهم الى ان افضى الامر الى الماضي بعد الحسن بن
علي ع ثم اوصى بها الي وعني استر الله بامره الى غاية فليدعوا اتباع الهوى ولا يبحثوا
عما ستر عنهم فيأثموا فليقصروا واقتصروا على هذه الجملة دون التفسير فصل وعن
عبد الله بن جعفر الحميري قال اجتمعت انا والشيخ ابو عمرو عثمان بن سعيد فقلت
اسألك عن شيء باعتقادي الارض لا تخلو من حجة الله انت رايت الخلف قال اي
والله وادى بيده فقلت الاسم قال الامر عند السلطان ان ابا محمد ع مضى ولم
يخلف ولداً وقسم ميراثه واخذه من لا حق له فصبر على ذلك وهو ذا وعياله
يجولون وليس احد يجسر ان يتقرب اليهم ويسلم شيئاً واذا وقع الاسم وقع الطلب
فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك فصل وقال عبد الله بن جعفر خرج التوقيع
الى ابي جعفر العمروي في التعزية بابيه عاش ابوك سعيداً ومات حميداً ورزيت
ورزينا واوحشك ومن كمال سعادته ان رزقه ولداً مثلك يقوم مقامه واقول
ان الانفس طيبة بمكانك فصل وعن ام كلثوم بنت ابي جعفر العمروي انه حمل
الى ابيها من قم ما ينفذه الى صاحب الامر فلما وصل الى الرسول فا دفع اليه وجاء لينصرف فقال له

ابو جعفر قد بقي شيء وانه قال لم يبق شيء الا وقد سلمته قال ابو جعفر بعض
الى فلان القطان الذي حملت اليه العدلين من القطن فافتق احدهما الذي
عليه مكتوب كذا وكذا فانه في جانبه فتحير الرجل فوجد كما قال وبالاسناد
عن محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سألت ابا جعفر العمري
ان يوصل كتابا فيه اسأله عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولينا
صاحب الزمان ع اما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون واما محمد بن
ابرهيم الاهوازي فيصلح الله قلبه ويزيل شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا
الا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام وكان لاسحق جارية مغنية فباعها
وبعث ثمنها اليه فرده واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالشمس اذا غيبها عن
الابصار السحاب واما الحوادث الواقعة فارجعوا الى رواة حديثنا فانهم
حجتي عليكم وانا حجة الله فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا
علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فصل وعن محمد بن ابرهيم
ابن مهزيار انه ورد العراق شاكا مرتادا فخرج اليه قل للمهزياري قد فهمنا
ما حكيته فقل لهم اما سمعتم قول الله جل ذكره يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم هل امر الا بما هو كائن الى يوم القيمة
اولم تروا الله جعل لكم معاقل تأوون اليها واعلاما تهتدون بها من لدن ادم
ان ظهر الماضي ع كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم
ان الله قد قطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ولا يكون ذلك حتى تقوم
الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون يا محمد بن ابرهيم لا يدخلك الشك بان الله
يخلي الارض من حجة اليس قال لك ابوك قبل وفاته احضر الساعة من يعير هذه الدنانير
التي عندي فلما ابطأت ذلك عليه خاف الشيخ علينا وعلى نفسه قال لك
اعتبرها بنفسك واخرج كيس كذا وعندك بالحضرة ثلثة اكياس وصرة فيها

دنانير مختلفة النقد فميزتها وختم الشيخ عليها بخاتمه وقال لك اختم مع خاتمي ان
عشت فانا احق به وان مت فاتق الله في وخلصني وكن عند ظني بك اخرج
رحمك الله الدنانير التي استفصلتها قال محمد بن ابرهيم وقدمت العسكري زائرا
فقصدت الناحية فلقيتني امرأة فقالت انت محمد بن ابرهيم قلت نعم قالت
فانصرف فانك لا تصل في هذا الوقت وارجع الليلة فان الباب مفتوح لك
فادخل الدار واقصد البيت الذي فيه السراج ففعلت وقصدت الباب فاذا
هو مفتوح فدخلت الدار الذي وصفت وانا بين القبرين انتحب وابكي اذ سمعت
صوتا يا محمد اتق الله وتب من كل ما انت عليه فقد قلدت امرا عظيما فصل
وعن ابن بابويه قال قال ابو جعفر بن محمد الخزاعي قال ابناءنا ابو علي وكذا ابن
الحسين الاسدي قال ورد علي توقيع من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمن العمري ابتداء
ولم يتقدمه سؤال لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل من مالنا
درهما قال الاسدي فوقع في نفسي ان ذلك فيمن استحل محرما واي فضل في ذلك
للحجة على غيره قال والذي بعث محمدا ص بالحق بشيرا لقد نظرت بعد ذلك
في التوقيع فوجدته قد انقلب الى ما وقع في نفسي لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
على من استحل من مالنا درهما حراما وعن ابي الحسين الاسدي فيما ورد على ابي جعفر
العمري في جواب مسائل اما ما سألت عنه من امر المولود الذي تنبت قلفته بعد
ما يختن مرة اخرى فانه يجب ان يقطع قلفته فان الارض تضج الى الله من بول الا
قلف اربعين صباحا واما من لم يكن من اولاد عبدة الاصنام والنار فانه جائز له
ان يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من اولاد
عبدة النار والاصنام فصل وعن ابن بابويه قال حدثنا علي بن محمد بن متيل
قال دعاني ابو جعفر العمري فاخرج الي ثوبيات معلمة وصرة فيها دراهم فقال
يحتاج ان تصير بنفسك الى واسط في هذا الوقت فتدفع ما دفعته اليك اول

رجل يلقاك عند صعودك من المركب في واسط قال فقد اخذني من ذلك غم شديد
وقلت مثلي يرسل في مثل هذا الامر فخرجت الى واسط وصعدت من المركب فاول
رجل تلقاني سألته عن الحسن بن محمد قطاة الصيدلاني وكيل الوقف بواسط فقال
انا هو من انت قلت انا جعفر بن محمد بن متيل قال فعرفني باسمي وسلم علي وسلمت
عليه وتعانقنا فقلت له ابو جعفر العمري يقرأ عليك السلام ودفع الي هذين الثوبين
وهذه الصرة لاسلمها اليك فقال الحمد لله ان محمد بن عبد الله قد مات وخرجت
لاصلح كفنه فاعتبر الثياب وهي ما يحتاج اليه وفي الصرة كرى الحمالين والحفار
فشيعنا جنازته فانصرفت وعن ابي جعفر الاسود ان ابا جعفر العمري حفر لنفسه
قبرا وسواه بالساج فسألته عن ذلك فقال امرت ان اجمع امري فمات بعد ذلك
بشهرين **فصل** وعن ابن بابويه قال حدثنا علي بن محمد بن متيل قال لما حضرت
ابا جعفر العمري الوفاة كنت جالسا عند رأسه احدثه وابو القاسم بن روح عند
رجليه فالتفت الي وقال قد امرت ان اوصي الى ابي القاسم الحسين بن روح
فقمت من عند رأسه واخذت بيد ابي القاسم حسين بن روح واجلسته مكاني
وقعدت عند رجليه قال وقال علي بن متيل وكانت امرأة يقال لها زينب من اهل آبه
وكانت امرأة محمد بن عبد الله معها ثلثمائة دينار وصارت الى عمي جعفر بن
احمد بن متيل فقال احب ان اسلم هذا المال من يدي الى يد الشيخ ابي القاسم
ابن روح فانفذني معها اترجم عنها فلما دخلت على ابي القاسم بلسان آبي
فصيح چون بود احوال وچون بودی وچون است کودکیت معناه کیف انت
وكيف كنت وما خبر صبيانك فاستغنيت عن الترجمان وسلمت المال اليه **فصل**
وعن ابي علي بن همام قال انفذ محمد بن علي الشلمغاني العزاقري الى الشيخ ابي
القاسم الحسين بن روح يسأله ان يباهله وقال انا صاحب الرجل فانفذ
اليه ابن روح انما يتقدم صاحبه هو المخصوص فقتل العزاقري وورد التوقيع في لعنه

وقال ابو عبد الله بن سورة القمي عن رجل عابد متهجد بالاهواز يسمى سرورا قال
قال كنت اخرس لا اتكلم فحملني ابي وعمي وشيخي الى ذلك ثلث عشرة او اربع عشرة الى
الشيخ ابي القاسم بن روح فسألاه ان يسأل الحضرة ان يفتح الله لساني فذكر الشيخ
ابو القاسم انكم امرتم بالخروج الى الحائر فخرجنا الى الحائر فاغتسلنا وزرنا فصاح
ابي وعمي يا سرور فقلت بلسان فصيح لبيك فقال تكلمت قلت نعم قال ابن نوح
ونسيت نسبه وكان سرور هذا رجلا ليس بجهوري الصوت **فصل** وعن ابن بابويه
قال حدثنا الحسين بن علي ابن محمد القمي قال حدثنا علي البغدادي قال كنت ببغداد
فدفع الي المعروف ابي جابر عشر سبائك من ذهب وامرني ان اسلمها بمدينة السلام الى
ابي القاسم بن روح فحملتها فلما بلغت مفازة امويه ضاعت مني سبيكة ولم اعلم
لي بذلك حتى دخلت مدينة السلام واخرجت السبائك لاسلمها فوجدتها قد نقصت
واحدة فاشتريت سبيكة وكانت بوزنها واضعتها الى السبائك ثم دخلت على
ابي القاسم بن روح فوضعت السبائك عنده فقال خذ تلك السبيكة التي اشتريتها
واشار بيده قال السبيكة التي قد ضاعت وصلت الينا وهو ذا هي ثم اخرج تلك
السبيكة التي كانت ضاعت فنظرت اليها وعرفتها **فصل** وعن ابن بابويه قال
حدثنا ابو جعفر محمد بن علي الاسود قال سألني ابو لداب ان اسأل ابا القاسم الروحي
ان يسأل مولانا صاحب الامر ليدعو الله ان يرزقه الله ولدا فسألته فاخبرني بعد
ثلثة ايام انه قد دعا لعلي بن الحسين وانه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده
اولاد قال وسألته في امر نفسي ان يدعو ان يرزق ولدا ذكرا فلم يجبني الى هذا
سبيل فولد لعلي ابن الحسين ولم يولد لي وقال ابن بابويه قال الحسن بن علي بن محمد
المعروف بابن علي البغدادي قال رأيت في تلك السنة بمدينة السلام امرأة فسألتني
عن وكيل مولانا من هو فاخبرها بعض القميين انه ابو القاسم ابن روح واشار اليه
وانا عنده فقالت له ايها الشيخ ان معي شيئا فقلت الذي معك اذهبي فالقيه

في دجلة ثم اتاني حتى اخبرك به قال فذهبت المراة ورمت ما كان معها في الدجلة
ثم رجعت وادخلت على ابي القاسم الروحي وانا عنده فقال ابو القاسم لمملوكه
اخرجي الي الحقة فاخرجت حقة فقال للمراة هذه الحقة التي كانت معك ورميت
بها في دجلة اخبرك بما فيها او تخبريني قالت بل تخبرني انت فقال فيها زوج سوار
من ذهب وفيها حلقة كبيرة فيها جوهر وخاتمان احدهما فيروزج والاخر عقيق
ثم فتح الحقة وعرض علي ما فيها فنظرت المراة اليه وقالت هذا الذي حملتها بعينها
ورميت بها بدجلة فغشي علي وعلى المراة بما شاهدنا من صدق العلامة والدلالة
ثم قال الحسين بن علي اشهد عند الله يوم القيمة بما حدثت به كما ذكرته لم ازد فيه
ولم انقص منه **فصل** وعن ابن بابويه قال حدثنا ابو جعفر محمد بن علي بن احمد بن
روح بن عبد الله بن منصور بن يونس بن روح صاحب الصادق ع قال سمعت محمد
ابن الحسن الصيرفي المقيم بارض بلخ يقول اردت الخروج الى الحج وكان معي مال
بعضه ذهب وبعضه فضة فجعلت ما كان من الذهب سبائك وما كان من
الفضة نقرة وقد كان دفع ذلك الي لاسلمه الى ابي القاسم بن روح قال فلما
نزلت سرخس ضربت خيمتي في موضع فيه رمل وجعلت اميز الى تلك السبائك والنقرة
فسقطت سبيكة من تلك السبائك والنقرة وغاصت في الرمل وانا لا اعلم قال
فلما دخلت همدان ميزت تلك السبائك والنقرة مرة اخرى اهتماما مني بحفظها
ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال وثلثة مثاقيل فسبكت من مالي عوضها
سبيكة وجعلتها بين السبائك فلما وردت مدينة السلم قصدت الشيخ ابي
روح وسلمت اليه ما كان معي من السبائك والنقرة فمد يده الى بيت من السبيكة
الذي سبكتها من مالي واخرجها من بين السبائك ورمى بها الي وقال ليست
هذه السبيكة لنا سبيكتنا ضيعتها بسرخس حيث ضربت الخيمة في الرمل فارجع الى
مكانك وانزل حيث نزلت واطلب السبيكة هناك تحت الرمل فانك ستجدها

وتعود

وتعود هيهنا ولا تريني قال فرجعت الى سرخس ونزلت حيث كنت نزلت فوجدت
السبيكة تحت الرمل وقد نبت عليها الحشيش فاخذت السبيكة وانصرفت الى بلدي
فلما كان بعد ذلك حججت ومعي السبيكة فدخلت مدينة السلم والشيخ ابو القاسم قد توفي
الى رحمة الله تعالى فلقيت الشيخ ابا الحسن علي بن محمد السمري فطلبت مني السبيكة
فسلمتها اليه **فصل** وعن ابن بابويه قال حدثنا ابو الحسن صالح بن شعيب الطالقاني
قال انبانا ابو عبد الله احمد بن محمد قال حضرت بغداد عند المشايخ فقال الشيخ
ابو الحسن علي بن محمد السمري ابتداء منه رحم الله علي ابن الحسين بن بابويه القمي قال
وكتب المشايخ ذلك اليوم فورد انه توفي في ذلك اليوم ومضى ابو الحسن السمري
بعده في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وقال ابن بابويه انبانا
ابو محمد بن الحسن ابن محمد المكتب قال كنت بمدينة السلم في السنة التي توفي فيها ابو الحسن
السمري فحضرته قبل وفاته بايام فاخرج الى الناس توقيعا نسخته يا علي بن محمد عظم الله
اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص
الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله
وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسياتي شيعتي
من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب
مفتري قال فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان يوم السادس عدنا
اليه وهو يجود بنفسه **فصل** وعن ابن بابويه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابي
حامد المراغي عن محمد بن شاذان بن نعيم قال بعث رجل من اهل بلخ بمال
ورقعة ليس فيها كتابة وقد خط فيها باصبعه فيما يرون من غير كتابة وقال للرسول
احمل هذا المال الى من اخبرك بقصته واجاب عن الرقعة فاوصل المال اليه فصار الرجل
الى العسكر وقصد جعفرا واخبره الخبر فقال له جعفر اتقر بالبداء فقال الرجل قال فان
صاحبك يدار وان يعطيني المال فقال له الرسول لا يقنعني هذا الجواب فخرج

من عنده وجعل يدور على اصحابنا فخرجت اليه رقعة هذا قد كان عند ربه
فدخل اللصوص البيت واخذوا ما في الصندوق ورد سلم المال وردت عليه الرقعة
وقد كتب فيها سالت الدعاء فعل الله بك وافعل وعن سعد بن عبد الله قال ابو الحسن
علي بن محمد الشمشاطي خرجت زائرا الى العسكر وانا في المسجد اذ دخل علي غلام
فقال لي قم فقلت من انا والى اين اقوم قال انت علي بن محمد رسول جعفر بن ابرهيم
اليماني قم الى المنزل قال وما كان علم احد من اصحابنا بموافاتي فقمت واستاذنت
في ان ازور فاذن لي وقال سعد انبانا ابو القاسم بن ابي حليس قال اعتللت بسر من راى
علة شديدة فشرفت بها على الموت فبعث الي بستوقة فامرت باخذ ما فيها فما فرغت
حتى افقت وعن جعفر بن محمد قال خرجت الى العسكر وام ابي محمد في الحيوة
ومعي جماعة فكتب اصحابي يستاذنون في الزيارة من داخل باسم رجل فقلت لهم
لا تثبتوا اسمي فاني لا استاذن فتركوا فخرج التوقيع ادخلوا ومن ابى ان يستاذن
وعن ابي جعفر المروزي قال بعثنا مع رجل الى العسكر شيئا فمد ودس فيها معه
رقعة فوردت عليه الرقعة بلا جواب قال وكان رجل بزاز مؤمن وله شريك مرجئ
فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن يصلح هذا الثوب لمولاي فقال شريكه لست
اعرف مولاك ولكن افعل بالثوب ما احببت فلما وصل الثوب شقه بنصفين طولا
فاخذ نصفه ورد النصف وقال لا حاجة لنا في مال المرجئ **فصل** في العلامات
المحتومة الدالة على صاحب الزمان واباته عليهم السلم **فصل** اخبرنا جماعة عن
جعفر بن محمد بن العباس الدوري عن ابيه قال قال ابو جعفر بن بابويه
حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق بن يحيى الجلوزي عن الحسين بن معاذ عن
قيس بن جعفر بن الحسن بن ارقم عن ابي سيار الشيباني عن ابي الضحاك بن مزاحم
عن النزال بن سبرة قال خطبنا علي بن ابي طالب ع فقال سلوني قبل ان تفقدوني
ثلثا فقام صعصعة بن صوحان فقال يا امير المؤمنين ع متى يخرج الدجال فقال

ما المسئول

ما المسئول عنه باعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا
وان علامة ذلك اذا امات الناس الصلوة واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب واكلوا
الربوا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا
النساء وقطعوا الارحام واتبعوا الاهواء واستخفوا بالدماء وكان الحلم
ضعفا والظلم فخرا وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء
فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان
وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنارة واكرم الاشرار وازدحمت
الصفوف واختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود وشاركت
النساء ازواجهن في التجارة حرصا على الدنيا وعلت اصوات الفساق واستمع
منهم وكان زعيم القوم ارذلهم واتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب
واؤتمن الخائن واتخذ القينات وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وشهد
الشاهد من غير ان يستشهد وشهد الاخر قضاء لذمام بغير حق عرفه وتفقه لغير
الدين واثروا عمل الدنيا على عمل الاخرة ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب
وقلوبهم انتن من الجيف وامر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا ثم العجل العجل
خير المساكن يومئذ بيت المقدس لياتين على الناس زمان يتمنى كل احد انه من
سكانه **فصل** ثم قال الاصبغ بن نباتة بعد ذلك الى علي عليه السلم فقال يا امير
المؤمنين ع من الدجال فقال ع ان الدجال لصايد بن صايد الشقي من صدقه والسعيد
من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصفهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة
والعين الاخرى في جبهته تضيء كانها كوكب الصبح فيها علقة كانها ممزوجة بالدم بين
عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وامي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه
جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج في قحط شديد تحته
حمار اقمر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منهلا منهلا لا يمر بماء الا غار الى يوم القيمة

ينادي باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول
الي اوليائي انا الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى انا ربكم الاعلى وكذب
عدو الله انه اعور يطعم الطعام ويمشي في الاسواق وان ربكم عز وجل ليس باعور
ولا يطعم الطعام ولا يمشي في الاسواق ولا يزول الا وان اكثر اتباعه يومئذ اولاد
الزناء واصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله بالشام على عقبة تعرف بعقبة افيق
لثلث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه الا ان
بعد ذلك الطامة الكبرى فقالوا يا امير المؤمنين وما ذلك قال ع خروج دابة
الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى تضع الخاتم على وجه
كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فينطبع فيه هذا
كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي طوبى لك يا مؤمن ووددت اليوم اني مثلك
فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة راسها فيراها من بين الخافقين باذن الله
بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع
ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال
لا تسئلوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي صلى الله عليه وآله ان لا اخبر
غير عترتي **فصل** قال النزال بن سبرة فقلت لصعصعة بن صوحان ما عنى
امير المؤمنين ع بهذا القول فقال ان الذي يصلي عيسى خلفه هو الثاني عشر
من العترة التاسع من ولد الحسين بن علي ع وهو الشمس الطالعة من مغربها
يظهر عند الركن والمقام فيطهر الارض ويضع ميزان العدل فلا يظلم احد
احدا فاخبر امير المؤمنين ع ان حبيبه ع عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعد ذلك
غير عترته الائمة عليهم السلام **فصل** والمخالفون من اصحاب الحديث يروون
عن نافع بن عمر الخبر في الدجال وعيشه وبقاه المدة الطويلة وخروجه في
آخر الزمان على ما نذكره من هذا الفصل وهم لا يصدقون بامر القائم عليه السلام

باسمه

باسمه ونسبه واخبارهم يطول غيبته ارادة لاطفاء نور الله وابطال الامر ولكن
لا يأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون واكثر ما يحتجون به في دفعهم لامر الحجة
انهم يقولون لم نروا هذه الاخبار التي تروونها في شأنه ولا نعرفونها وهكذا
يقول من يجحد نبوة نبينا من الملاحدة والبراهمة واليهود والنصارى انه ما صح
عندنا شيء مما تروونه من معجزاته ودلائله ولا نعرفها ونعتقد بطلان امره لهذه
الحجة ومتى لزمنا ما تقولون لزمهم ما تقوله هذه الطوائف وهم اكثر عددا منهم
ونقول لهم لو نظرتم في اخبارنا في المهدي ونظر مخالفوا الاسلام في اخبار المسلمين
في النبي صلى الله عليه وآله لعلمتم وعلموا الحق من النبوة والشريعة والامامة وما
يتعلق بها **فصل** وقد اخبرنا جماعة من اصحاب الحديث باصفهان وجماعة من
همدان وخراسان سماعا واجازة عن مشايخهم الثقات باسانيد مختلفة عن
ابي بكر محمد بن عمر بن عثمان الفضل العقيلي الفقيه عن ابي عمرو محمد بن جعفر بن
مطر وعبد الله بن محمد بن موسى بن كعب الصيدلاني ابو سعيد وعبد الله
محمد بن عبد الرحمن الرازي وابو الحسن محمد بن عبيد الله بن صبيح الجوهري
قال حدثنا ابو يعلى احمد المثنى الموصلي عن عبد الاعلى بن حماد النرسي عن
ايوب بن نافع عن ابن عمر قال ان النبي ص صلى ذات يوم باصحابه الفجر ثم قام
مع اصحابه حتى اتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت اليه امرأة فقالت
ما تريد يا ابا القاسم فقال ص يا ام عبد الله استأذني لي عليه فقالت يا ابا القاسم
ما تصنع لعبد الله فوالله انه مجهود في عقله يحدث في ثوبه وانه ليوعدني على
الامر العظيم فقال استأذني لي عليه فقالت انا على ذمتك قال نعم قالت فادخل
فدخل فاذا هو في قطيفة يهينم فيها فقالت له اسكت واجلس هذا محمد اتاك
وجلس قال النبي ص ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم اهو هو قال له النبي ص ما ترى
قال ارى حقا وباطلا وارى عرشا على الماء فقال اشهد ان لا اله الا الله وان

رسول الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله فقال جعلك الله
بذلك احق منى فلما كان فى اليوم الثانى صلى باصحابه الفجر ثم نهض ونهضوا
معه حتى طرق الباب فقالت امه ادخل فاذا هو فى نخل يهزد فيها فقالت له امه
اسكت وانزل هذا محمد قد اتاك فقال ما لها قاتلها الله لو تركتنى لاخبرتكم
امره فلما كان اليوم الثالث صلى بالناس صلوة الفجر ثم نهض ونهضوا معه حتى
اتوا ذلك المكان فاذا هو فى غنم ينعق بها فقالت له امه اسكت واجلس هذا محمد
قد اتاك فسكت وقد كانت آيات نزلت فى ذلك اليوم من سورة الدخان
فقراها لهم النبى صلى الله عليه وآله فى صلوة الغداة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله
فقال بل اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله قال وما جعلك الله بذلك
احق منى فقال له انى خبأت لك خبيئا فما هو قال الدخ الدخ فقال النبى صلى الله عليه وآله
اخسأ انك لن تعدو اجلك ولن تبلغ املك ولن تنال الا ما قدر لك ثم قال
النبى صلى الله عليه وآله لاصحابه ما بعث الله نبيا الا وقد انذر قومه الدجال وان الله اخره
الى يومكم فمهما تشابه عليكم من امره فان ربكم ليس باعور فانه يخرج
على حمار عرض ما بين اذنيه ميل ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء
اكثر اتباعه اليهود والنساء والاعراب يدخل آفاق الارض كلها الا مكة
ولا المدينة ولابتيها **فصل** ومن العجب ان المخالفين يروون عن النبى صلى الله عليه وآله
فى امر عمار انه تقتله الفئة الباغية وفى على ع انه يخضب لحيته من دم رأسه
وفى الحسين مقتول بالسيف وفى الحسن انه مقتول بالسم ولا يصدقونه فيما
اخبر به من امر القائم ع ووقوع الغيبة والنص عليه باسمه ونسبه وهو صادق
فى جميع ذلك واعجب من هذا روايتهم مخالفينا ان عيسى ع مر بارض كربلاء
فرأى عدة من الظباء هناك مجتمعة فاقبلت اليه وهى تبكى وانه جلس وجلس
الحواريون وبكى وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله ما يبكيك

قال

قال اتعلمون اى ارض هذه قالوا لا قال هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد
وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امى ويلحد فيها وهى اطيب من المسك لانها
طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الانبياء واولاد الانبياء وهذه الظباء
تكلمنى وتقول انها ترعى فى هذه الارض شوقا الى تربة الفرخ المبارك ثم ضرب بيده
الى بعر تلك الظباء فشمها وقال اللهم ابقها ابدا حتى يشمها وبكى واخبر بقصتها
على بن ابى طالب ع ولما امر بكربلا يصدقون ان بعر تلك الظباء بقى زيادة على
خمسمائة عام لم يغيره الامطار والرياح ولا يصدقون ان القائم من آل محمد ع
يبقى حتى يظهر فيملأ الارض قسطا وعدلا ويروون انه يكون المهدى **فصل** وبيان
ذلك الخبر على اللفظ يروى عن شيخ المخالفين من مشايخ اصحاب الحديث منهم
شيخ يعرف بابى على ابن عبدويه قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان
قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن على بن عاصم عن الحصين
ابن عبد الرحمن عن مجاهد بن عباس قال كنت مع امير المؤمنين على بن ابى طالب ع
فى خروجه الى صفين فلما نزل نينوا وهو شط الفرات قال باعلا صوته يابن عباس
اتعرف هذا الموضع قلت ما اعرفه قال لو عرفته لعرفتنى لم تكن تجوزها حتى تبكى مثل
بكائى ثم بكى طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وهو يقول اوه اوه
ما لى ولآل ابى سفيان ما لى ولآل حرب حزب الشيطان واولياء الكفر صبرا يا ابا عبد الله
فقد لقى ابوك مثل الذى تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلوة وصلى ما شاء الله
ثم قال يابن عباس قلت ها انا قال الا احدثك بما رأيت فى منامى آنفا عند رقدتى
قلت نامت عيناك فقال رأيت كانى برجال انزلوا من السماء معهم اعلام بيض
قد تقلدوا سيوفهم وهى بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطا ثم رأيت كان
هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض وهى تضطرب بدم عبيط وكان
بالحسين سخلى وفرخى ومضغتى ومخى قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكان الرجال الذين

نزلوا من السماء ينادون ويقولون جزاك الله يا رسول الله فانكم تقتلون على ايدي
اشرار الناس وهذه الجنة يا ابا عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون يا ابا
الحسن ابشر فقد اقر الله به عينك يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت
والذي نفسي بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو القاسم ص انى ساراه في خروجي
الى اهل البغي علينا وهذه ارض كرب وبلاء يدفن بها ابني الحسين وسبعة عشر من ولدي
وولد فاطمة ع وانها لفي السماوات معروفة بارض كرب وبلاء كما يذكر ارض الحرمين
وبقعة بيت المقدس ثم يا ابن عباس اطلب حولها بعر الظباء وهي صفراء لونها
لون الزعفران والله ما كذبت قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا امير
المؤمنين قد اصبتها على الصفة التي وصفتها لي فقال ع صدق الله وصدق رسوله
ثم قام يهرول اليها فحملها وشمها وقال هي هي بعينها اتعلم يا ابن عباس ما هذه البعر
شمها عيسى بن مريم ع وقال الطيب المكان حيثما وتكلم بما تقدم انها قال اللهم
فابقها ابدا حتى يشمها ابوه فيكون له عزاء فبقيت الى يومنا هذا ثم قال يا رب عيسى
لا تبارك في قتلته والخاذل عليه والمعين عليه والخاذل له ثم بكاء طويلا وبكينا معه
حتى سقط على وجهه مغشيا عليه ثم افاق واخذ البعر وصره في ردائه وامرني ان اصره
كذلك ثم قال اذا رايتها تنفجر دما عبيطا ان ابني ابا عبد الله ع قد قتل فيها ودفن
وقال ابن عباس لقد كنت احفظها ولا احلها من طرف كمي فبينا انا في البيت نائم
وقد خلا عشر المحرم فاذا هي تسيل دما فجلست وانا باك وقلت قتل والله ابا عبد الله
الحسين ع وذلك عند الظهر فرايت المدينة كانها ضباب ورايت الشمس واذا هي
منكسفة وكان على الجدران دما وسمعت صوتا يقول وانا ابكي اصبروا آل الرسول
قتل فرخ البتول نزل الروح الامين ببكاء وحنين ثم بكا وبكيت ثم حدثت الذين
عند الحسين ع قالوا والله سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة وكنا نرى انه الخضر ع فصول
في العلامات تكون قبل خروج المهدي ع فصل قال النبي ص عشر علامات

قبل

قبل الساعة لا بد منها خروج السفياني والدجال وخروج القائم ع والدخان
وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة
العرب ونار تخرج من عدن تسوق الناس الى المحشر وقال يخرج بقزوين رجل اسمه
نبي تسرع الى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفا وقال ع طوبى لمن ادرك قائمنا
اهل البيت وهو مقتد به قبل قيامه يتولى وليه ويتبرأ من عدوه ويتولى الائمة
الهادية من قبله اولئك ما اكرم خلق الله علي وقال ع سياتي قوم من بعدكم الرجل الواحد
له اجر خمسين واحدا منكم قالوا يا رسول الله نحن كنا معك في بدر واحد وحنين
ونزل فينا القرآن قال لانكم لو تحملوا ما حملوا لم تصبروا صبرهم وعن حذيفة قال
سمعت النبي ص وقد ذكر المهدي ع وقال انه يبايع بين الركن والمقام اسمه احمد وعبد الله
والمهدي فهذه اسماؤه ثلاثتها وقال ع لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستين كذابا
فصل امير المؤمنين ع على المنبر قال يخرج رجل من ولدي آخر الزمان ابيض اللون
مشرب الحمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة
على لون جلده وشامة تشبه شامة النبي ص له اسمان اسم يخفى واسم يعلن واما
الذي يخفى فاحمد واما الذي يعلن فمحمد فاذا هز رايته اضاءت ما بين المشرق والمغرب
ويضع يده على رؤس العباد فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطاه الله
قوة اربعين رجلا ولا يبقى ميت الا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وهم يتزاورون
في قبورهم ويتباشرون في قيام القائم ع وقال يخرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس
وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر جدري اذا رايته حسبته اعور اسمه
عثمان وابوه عنبسة وهو من ولد ابو سفيان حتى ياتي ارضا ذات قرار ومعين فيستوي
على منبرها وقال اذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله ثم قال رجفة تكون بالشام
يهلك فيها مائة الف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين فاذا كان كذلك فانظروا
اصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فاذا كان ذلك

فانتظروا خسفا في قرية من قرى الشام يقال لها حرستا فاذا كان كذلك فانتظروا
ابن آكلة الاكباد بالوادي اليابس وقال اظلتكم فتنة مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها
الا النومة قيل وما النومة قال الذي لا يعرف الناس ما في نفسه وسأله عمر عن صفة
المهدي فقال هو شاب مربوع حسن الوجه يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه يعلو على
سواد لحيته ورأسه ابن خيرة الاماء وقال بين يدي القائم ع موت احمر وموت ابيض
وجراد في حينه وجراد في غير حينه احمر كلون الدم واما الموت الاحمر فالسيف واما
الموت الابيض فالطاعون **فصل** قال الحسن بن علي ع لا يكون هذا الامر تنتظرونه
حتى يتبرأ بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضا ويتفل بعضكم في وجه بعض ويشهد بعضكم
على بعض بالكفر قيل ما في ذلك خير قال الخير في ذلك عند ذلك يقوم قائمنا ويرفع ذلك
كله **فصل** وعن الحسين بن علي ع انه قال لاصحابه الا واني اعلم يوم الناس من
هؤلاء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل فقالوا معاذ الله ان قدام
القائم ع علامات وهي قوله تعالى ولنبلونكم يعني المؤمنين قبل خروج القائم ع
بشيء من الخوف من ملوك بني العباس في آخر سلطانهم والجوع لغلاء اسعارهم
ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس موت ذريع
ونقص من الثمرات قلة ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ع
ان دولة بيت اهل نبيكم لها فالزموا الارض وكفوا حتى تروا اماراتها فاذا استثارت
عليكم الترك وجهزت الجيوش ومات خليفتكم الذي يجمع ويستخلف بعده رجل
صحيح فيخلع بعد سنين بعده واي هلاك مهلكهم من حيث بدا وروي ان النفس الزكية
هو غلام من آل محمد ع اسمه محمد بن الحسن يقتل بلا جرم فاذا قتل فعند ذلك يبعث الله
قائم آل محمد ع وروي انه لا يخرج المهدي حتى مع الشمس آية وقالوا اما تستعجلون بخروج القائم
فوالله ما لباسه الا الغليظ وما طعامه الا الشعير الجشب وما هو الا السيف والموت
تحت ظل السيف وعن زين العابدين ع من آبائه عليهم السلام قال واذا تمددون اعينكم النعم

اثنين

اثنين لقد كان من قبلكم ممن هو على ما انتم عليه يؤخذ فيقطع يده ورجله ويصلب
ثم تلا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين من قبلكم الآية وقيل لعلي
بن الحسين ع صف لنا خروج المهدي ودلائله وعلاماته فقال ع قبل خروجه يكون
رجل يقال له عوف السلمي بارض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بارض دمشق ثم
يكون خروج شعيب ابن صالح بسمرقند ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس
وهو من ولد عتبة ابن ابي سفيان الملعون فاذا ظهر اخذ في المهدي
بعد ذلك وقال ع المفقودون من فرشهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا عدة اهل بدر
فيصبحون بمكة وهو قول الله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا وهم اصحاب
القائم ع وقال ع اذا ملك بنو العباس مدينة على شاطئ الفرات كان بقاؤهم بعدها
سنة **فصل** وقال محمد بن علي الباقر ع لجابر الجعفي الزم الارض ولا تحرك يدا
ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك وما اراك تدرك اختلاف العباس
ومناد ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق ويخسف قرية من قرى الشام
تسمى الجابية ويقبل اخوان حتى ينزل بالجزيرة ويستقبل ابقع الروم حتى ينزل الرملة
وتلك السنة فيها اختلاف كثير في كل ارض من ناحية المغرب فاول ارض تخرب
بالشام ثم يختلفون على ثلث رايات راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني
وعن سيف بن عميرة قال قال ابو جعفر المنصور لا بد من مناد ينادي باسم رجل من
ولد ابي طالب ان سمعت ابا جعفر الباقر ع قال اثنان يكونان قبل قيام القائم لا
يكونا منذ هبط آدم الى الارض تكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره
فعند ذلك يسقط حساب المنجمين وقال تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان
الى الكوفة فاذا بعث المهدي بعث اليه بالبيعة وقال كاني بالقائم ع يوم عاشورا
يوم السبت قائما بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل ع ينادي البيعة لله فيملاها
عدلا وقال اذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن الا جاء اليها وقال المختار الذي

كم تعدون بقاء السفياني بكم تلك حمل المرأة تسعة اشهر قال اما اهلكم يا
اهل الكوفة وقال عوث سفينة من آل عباس بالشر يكون سبب موته ان ينكح
خصيا فيقوم فيذبحه ويكتم موته اربعين يوما فاذا سارت الركبان في طلب الخصي
لم يرجع اول من يخرج حتى يذهب ملكهم وعن جون اليمان قال قال الباقر
لو قد كان ابين من هذه الشمس ثم قال ينادي من السماء فلان ابن فلان هو
الامام باسمه وينادي ابليس من الارض كما نادى في ليلة رسول الله في العقبات
يكون هذا الامر قال لما تكثر القتلى من الحيرة والكوفة فصل قال جعفر الصادق
لا يخرج القائم الا في وتر من السنين تسع وثلثين او خمسين او احدى وقال اهلاك
بني العباس من المحتوم وخروج السفياني في شهر رجب من المحتوم وقتل النفس
الزكية من المحتوم وينادي منادي من السماء اول النهار يسمعه كل قوم بالسنتهم
الا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار من الارض الا ان الحق
في عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون وقال لا يخرج القائم حتى يخرج اثنى
عشر من بني هاشم كلهم يدعوا الى نفسه ليس بين قيام القائم وقتل النفس الزكية
الا خمسة عشر ليلة وقال اذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله
ابن مسعود فعند ذلك زوال بني فلان اما ان هادمه لا يبنيه وقال خروج الثلثة
الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد ليس فيها راية باهدى
من راية اليماني تهدي الى الحق قال من يضمن لي موت عبد الله اضمن له القائم
ثم لا يجتمع الناس بعده على احد ولا يكون فساد ملك فلان حتى يختلف بنا هم
واذا اختلفوا كان عند ذلك فساد ملكهم وقال ان قدام القائم لست علامات
بعد الشر في النحل فلا تشكوا في ذلك وقال عام الفتح ينشق الفرات حتى يدخل
على ازقة الكوفة وقال القائم ينادي باسمه ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان
ويقوم يوم عاشورا فلا يبقى قاعد الا قام ولا قائم الا قعد ولا راقد الا انتبه

ونذر

من ذلك الصوت وهو صوت جبرئيل اذا قام القائم او اتى المؤمن في قبره يقال
له يا هذا انه قد ظهر صاحبك فان تشا ان تلحق به فالحق وان تشا ان تقيم في كرامة
ربك فقم فصل وقال موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم عن الحسين قال دخلت على
رسول الله وعنده ابي بن كعب فقال لي رسول الله مرحبا بك يا ابا عبد الله يا زين السموات
والارض يا رسول الله فقال له الحسين في السماء اكبر منه في الارض فانه مكتوب على
يمين عرش الله عز وجل ثم انتهى الى ذكر المهدي من ولده يرضى به كل مؤمن يحكم بالعدل
ويامر به يخرج من تهامة حتى تظهر الدلايل والعلامات يجمع الله له من اقصى البلاد
عدد اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا معه صحيفة فيها عدد اسماء اصحابه واباءهم
وبلدانهم وحلاهم وكناهم قال ابي وما علامته ودلالته قال له علم اذا حان وقت
خروجه انتشر ذلك العلم بنفسه فناداه العلم اخرج يا ولي الله واقتل اعداء الله
وله سيف اذا حان وقت خروجه اقتلع السيف من غمده فناداه السيف اخرج
يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج وجبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن شماله وشعيب ابن صالح على مقدمته انشاء الله تعالى ان الله تعالى انزل على
اثني عشر صحيفة باثني عشر خاتما ليعمل كل امام على خاتم وصفته في صحيفته وروي
عن عبد الله بن يسار رضيع الحسين شعرا • اذا كملت احدى وستون حجة • الى التسع
من بعدهن صراح • وقام بنو البيت بنصر ابن احمد • يهزون اطراف القنا والصفايح
تقدمهم شعيب النواصي يقودها • من المنزل الاقصى شعيب ابن صالح • وحدى اذ
ذا العلم الناس كلهم • ابو احسن اهل التقى والمدايح • ذكر ابن بابويه في كتاب النبوة
عن سهل بن سعيد بعثني هشام ابن عبد الملك استخرج له بيرا في رصافة عبد الملك
فحفرنا فيها مائتي قامة ثم بدت لنا جمجمة فحفرنا حولها فاذا رجل قائم على صخرة عليه
ثياب بيض واذا كفه اليمنى على راسه على موضع جرح فكنا اذا نحينا يده عن راسه
سالت الدماء واذا تركناها سدت الجرح واذا في ثوبه مكتوب انا شعيب ابن صالح

رسول رسول الله شعيب الشجرة الى قومه فضربوني وطرحوني في هذا الجب
وهالوا عليه التراب فكتبت الى هشام بما رأيت فكتب احيدوا عليه التراب
فصل قال الرضا ع لابد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة وعند
ذلك فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه اهل السماء واهل الارض وكم
من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين كاني بهم شر ما يكونون
وقد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين
فقال له الحسن بن محبوب واي نداء هو قال ينادون في شهر رجب ثلثة اصوات
من السماء صوتا الا لعنة الله على الظالمين والصوت الثاني ازفت الازفة يا
معشر المؤمنين والصوت الثالث يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس يقول هذا
امير المؤمنين قد كر في هلاك الظالمين وفي رواية الحميري ان الصوت الثالث
بدنا يرى في قرن الشمس يقول ان الله بعث فلانا فاسمعوا له واطيعوا وايضا
فعند ذلك يأتي الفرج فيود الاموات لو كانوا احياء ويشفي الله صدور قوم مؤمنين
وعن الهروي قال قال الرضا ع ان من علامات الفرج حدث يكون بين الحرمين
قلت واي شيء الحدث فقال عصبة تكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد
فلان خمسة عشر كبشا من العرب وعن الحسن ابن الجهم قال سأل رجل ابا الحسن ع
عن الفرج قال تريد الاكثار او اجمل لك قال بل تجمله لي قال اذا تحركت رايات
قيس بمصر ورايات كنده بخراسان وذكر غير كنده وقال لا يكون ما تمدون اليه
اعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا ولا يبقى منكم الا الندر وعن ابي الصلت الهروي قال
قلت للرضا ع ما علامات القائم منكم اذا خرج قال علامته ان يكون شيخ السن
شاب المنظر حتى ان الناظر اليه ليحسبه ابن اربعين سنة او دونها وان من علاماته
انه لا يهرم لمرور الايام والليالي عليه حتى يأتيه اجله واما هذه العلامات لا تعد
كثرة واذا خرج القائم يقال له في التسليم عليك يا بقية الله في ارضه قال

محمد

محمد بن علي التقي الجواد ع لعبد العظيم الحسني المهدي الذي يجب ان ينتظر في
غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي وان الله يصلح امره في ليلة
كما يصلح امر كليمه موسى ع حيث ذهب ليقتبس لاهله نارا فرجع وهو نبي رسول الله صلى الله
عليه وآله وكنيته يطوى له الارض قيل ولم سمي القائم قال لانه يقوم بعد موت
ذكره وارتداد اكثر القائلين بامامته وسمي المنتظر لان له غيبة يطول امدها فينتظر
خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويهلك المستعجلون فصل وعن علي بن محمد
التقي الهادي ع قال اذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج وقال
صاحب هذا الامر من يقول الناس انه لم يولد بعد وقال الجعفري ابني يجمع [illegible]
الحق وقال الحسن بن علي العسكري ع لاحمد بن اسحاق وقد اتاه ليسأله عن الخلف بعده
فلما رآه قال انه مثله مثل الخضر ع ومثله مثل ذي القرنين ان الخضر شرب من ماء
الحيوة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وانه ليحضر الموسم في كل سنة ويقف بعرفة
فيؤمن على دعاء المؤمنين وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته
فله البقاء في الدنيا مع الغيبة وهو من الانصار قال وسئل علي ع عن ذي القرنين
كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال ع سخر الله له السحاب ومد له
في الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وانه رأى في المنام كأنه
دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه عرفهم
وسموه ذا القرنين فدعاهم الى الله فاسلموا ثم امرهم ان يبنوا له مسجدا فاجابوه اليه
فامر ان يجعلوا طوله اربعمائة ذراع وعرضه مائتي ذراع وعرض حائطه اثنان وعشرين
ذراعا وعلوه الى السماء مائة ذراع فقالوا كيف لك بخشب يبلغ ما بين الحائطين
فقال اذا فرغتم من بنيان الحائطين فاكبسوا بالتراب حتى يستوي مع حيطان
المسجد فاذا فرغتم من ذلك اخذتم من الذهب والفضة على قدره ثم قطعتموه
مثل قلامة الظفر ثم خلطتموه مع ذلك الكبس وعملتم له خشبا من نحاس وصفايح

من نحاس تذوبون ذلك وانتم متمكنون من العمل كيف شئتم وانتم على ارض
مستوية فاذا فرغتم من ذلك دعوتم المساكين لغسل التراب فيناوهون فيه
من اجل ما فيه من الذهب والفضة فبنوا المسجد واخرج المساكين ذلك التراب
وقد استقل السقف بما فيه واستغنى المساكين فجندهم اربعة اجناد في كل جند
عشرة الاف وتنشرهم في البلاد وقال الصادق اذا قام قائم آل محمد صلى الله
عليه وآله بنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب

تم هذا الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب
على يد المحتاج الى رب الارباب
محمد كريم ابن المرحوم محمد بيكدلي
في تاريخ شهر ذي
قعدة الحرام في
سنة ١٢٧٣
م